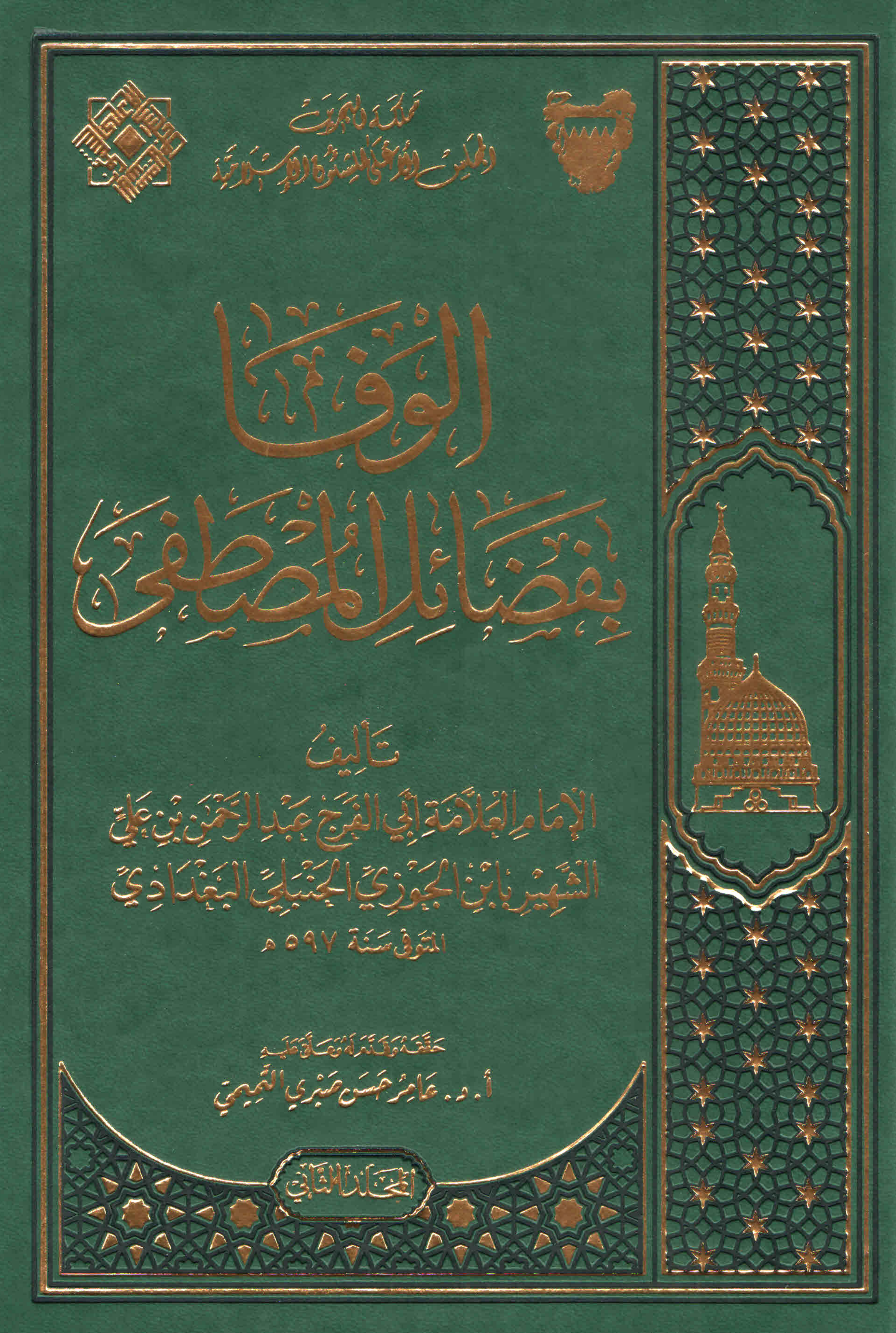
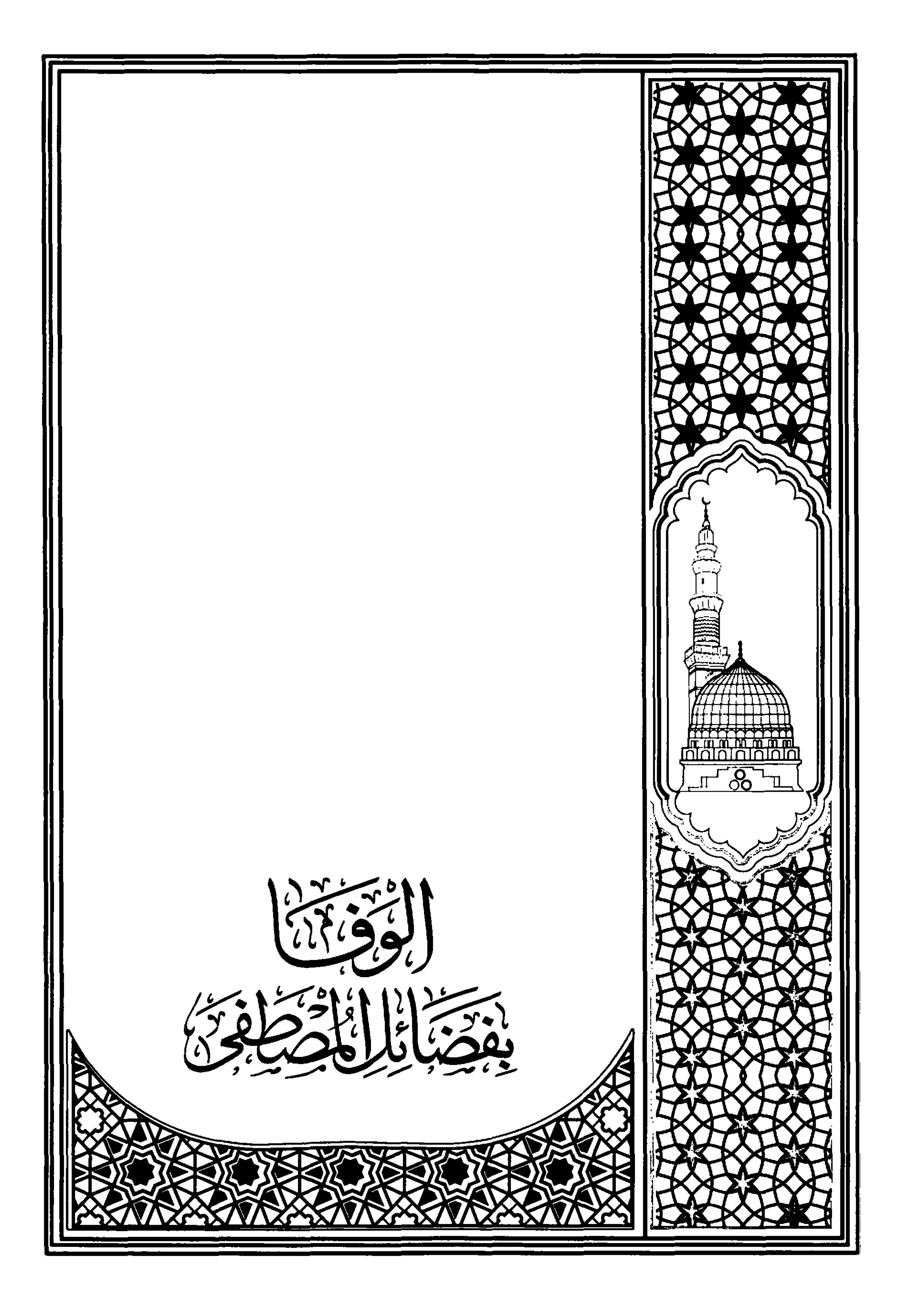
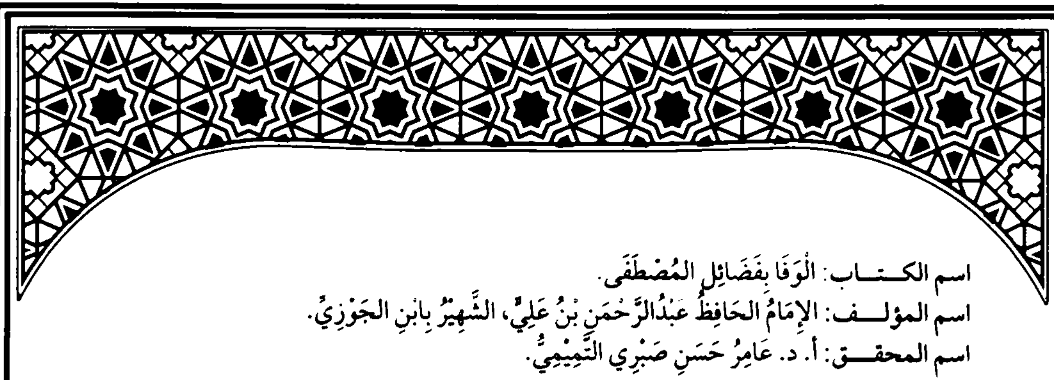

مملكة البحرين
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
الوفا
بفضائل المصطفى
تأليف
الإمام العلامة أبي الفرج عبد الرحمن بن علي
الشهير بابن الجوزي الحنبلي البغدادي
المتوفى سنة ٥٩٧ هـ
حققه وقدم له وعلق عليه
أ. د. عامر حسن صبري التميمي
المجلد الثاني


الوفا
بفضائل المصطفى



اسم الكتـــاب: الْوَفَا بِفَضَائِلِ الْمُصْطَفَى.

اسم المؤلــف: الإِمَامُ الحَافِظُ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيٍّ، الشَّهِيْرُ بِابْنِ الجَوْزِيِّ.

اسم المحقــق: أ. د. عَامِرُ حَسَنٍ صَبْرِي التَّمِيْمِيُّ.

المقطـــــع: 24X17 سم.

عدد المجلدات: خَمْسُ مُجَلَّدَاتٍ.

عدد الصفحات: 2330

م١/ ص448، م2/ ص499، م3/ ص474، م4/ ص444، م5/ ص465

ســنة الطـبـع: 1439هـ - 2018م.

رقم الناشر الدولي: 4 - 02 - 86 - 99901 - 978

رقم الإيداع بإدارة المكتبات العامة: 141 / د.ع / 2018

رقم حقوق الملكية الفكرية: أ / 30 / 1588 / 2018

الطبعة الأولى

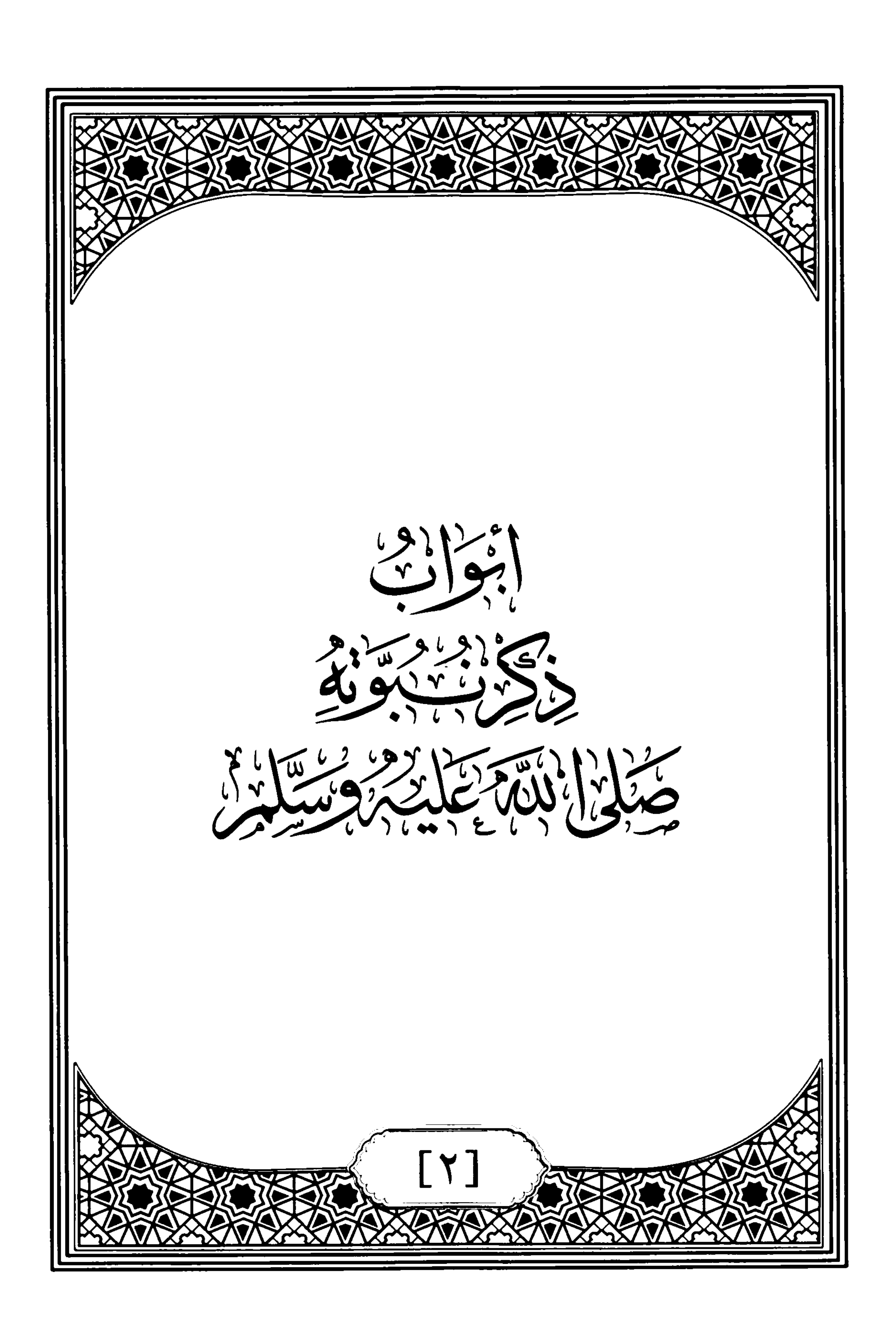
١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

ص.ب: ٧٥٢٢٢

مملكة البحرين

الموقع الإلكتروني: www.hcia.gov.bh





أَبْوَابُ ذِكْرِ نُبُوَّتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

[٢]

البَابُ الأَوَّلُ

فِي ذِكْرِ الهَوَاتِفِ بِنُبُوَّةِ نَبِيِّنا ﷺ

١٥١- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ أَبي طَاهِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ جُنْدُبٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُفْيَانَ الْهُذَلِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

خَرَجْنَا إِلَىٰ عِيرٍ لَنَا إِلَىٰ الشَّامِ، فَلَمَّا كُنَّا بَيْنَ الزَّرْقَاءِ وَمَعَانٍ[1]، وَقَدْ عَرَّسْنَا مِنَ اللَّيْلِ[2]، إِذَا بِفَارِسٍ يَقُولُ:

أَيُّهَا النِّيَامُ هُبُّوا ... فَلَيْسَ هَذَا بِحِينِ رُقَادِ

قَدْ خَرَجَ أَحْمَدُ ... وَطُرِدَتِ الْجِنُّ كُلَّ مَطْرَدِ

فَفَزِعْنَا وَنَحْنُ رُفْقَةٌ، كُلُّهُمْ قَدْ سَمِعَ هَذَا، فَرَجَعْنَا إِلَىٰ أَهْلِينَا، فَإِذَا هُمْ يَذْكُرُونَ اخْتِلَافًا بِمَكَّةَ بَيْنَ قُرَيْشٍ، نَبِيٌّ خَرَجَ فِيهِمْ مِنْ بَنِي عَبْدِالْمُطَّلِبِ، اسْمُهُ أَحْمَدُ[3].

---

(١) معان - بفتح الميم والعين معا، وبعضهم يضم الميم - وهي وكذا الزرقاء تقعان اليوم في الأردن.

(٢) قوله: (عرسنا) من التعريس وهو النزول في آخر الليل.

(٣) إسناده ضعيف، فيه الواقدي، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٦١ عن الواقدي به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١/ ٣٦٦.
ورواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٥٩) بإسناده إلىٰ محمد بن عبدالرحمن بن أبي ذئب به، وفيه النضر بن سلمة، وهو متهم بالكذب.

١٥٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو غَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَاوَرْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو [مُحَمَّدٍ] هَمَّامُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ الْحَسَنِ الأَبُلِّيُّ(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِاللهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَهْدِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَيَّانَ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ حُجْرٍ [السَّامِيُّ](٢)، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورٍ الأَبْنَاوِيُّ(٣)، عَنْ [عُثْمَانَ] بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ الوَقَّاصِيِّ(٤)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، قَالَ:

بَيْنَمَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَاعِدٌ فِي الْمَسْجِدِ، إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ فِي مُؤَخَّرِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَتَعْرِفُ هَذَا الْمَارَّ؟ قَالَ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: سَوَادُ بْنُ قَارِبٍ(٥)، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، لَهُ شَرَفٌ وَمَوْضِعٌ،

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصول، وقد جاء ذكره بما أثبته في بعض المصادر ومنها سير أعلام النبلاء ١١/ ٣٢١.

(٢) جاء في الأصول: (الشامي)، وهو خطأ، والصواب ما أثبته كما في المصادر، قال أبو حاتم كما في الجرح والتعديل ٢/ ٣٥٥: (ليس به بأس، كتبت عنه، وكان صدوقًا)، وسماه ابن حبان في الثقات ٩/ ٢٦٧: (يحيىٰ بن حجر بن النعمان السامي)، وقال: (يروي عن البصريين)، وكذا جاء في بعض المصادر.
والسامي منسوب إلىٰ سامة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، بطن من قريش.

(٣) كذا جاء في الأصل، وفي نسخ الكتاب، وفي بعض المصادر، وجاء في مصادر أخرىٰ: (الأنباري)، وهو خطأ، والصواب ما أثبته، كما جاء في إكمال الإكمال لابن نقطة ١/ ١٦٧، وله ترجمة موجزة في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣/ ١٣٢، ولم أجده في مصدر آخر.

(٤) جاء في الأصول: (غياث) بدلا من عثمان، وهو خطأ، وهو: أبو عمرو عثمان بن عبدالرحمن ابن عمر بن سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري الوقاصي المدني، وهو متروك الحديث، روىٰ له الترمذي.

(٥) سواد -بفتح السين وتخفيف الواو- ابن قارب -بالقاف وبعد الألف راء مكسورة، ثم موحدة- أزدي دوسي، ويقال: سدوسي، وهو صاحب كهانة في الجاهلية، وأسلم وحسن=

وَهُوَ الَّذِي أَتَاهُ رَئِيُّهُ -يَعْنِي جِنِّيَّهُ- بِظُهُورِ النَّبِيِّ ﷺ(١).

فَقَالَ عُمَرُ: عَلَيَّ بِهِ، فَدُعِيَ بِهِ، فَقَالَ، أَنْتَ سَوَادُ بْنُ قَارِبٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَنْتَ عَلَىٰ مَا كُنْتَ عَلَيْهِ مِنْ كَهَانَتِكَ.

فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا، وَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا اسْتَقْبَلَنِي أَحَدٌ بِهَذَا مُنْذُ أَسْلَمْتُ.

فَقَالَ عُمَرُ: يا سُبْحَانَ اللهِ، وَاللهِ مَا كُنَّا عَلَيْهِ مِنَ الشِّرْكِ أَعْظَمُ مِمَّا كُنْتَ عَلَيْهِ مِنْ كَهَانَتِكَ، أَخْبِرْنِي بِإِتْيَانِكَ رَئِيِّكَ بِظُهُورِ النَّبِيِّ ﷺ.

قَالَ: نَعَمْ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، بَيْنَا أنا ذَاتَ لَيْلَةٍ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ، إِذْ أَتَانِي آتٍ، فَضَرَبَنِي بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: قُمْ يَا سَوَادَ بْنَ قَارِبٍ فَافْهَمْ وَاعْقِلْ إِنْ كُنْتَ تَفْهَمُ أَو تَعْقِلُ، إِنَّهُ قَدْ بُعِثَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ يَدْعُو إِلَىٰ اللهِ وَإِلَىٰ عِبَادَتِهِ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

[٥١ب]

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَتَجْسَاسِهَا ... وَشَدِّهَا الْعِيسَ بِأَحْلاسِهَا(٢)/

تَهْوِي إِلَىٰ مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَىٰ ... مَا خُيِّرُ الْجِنِّ كَأَرْجَاسِهَا(٣)

فَارْحَلْ إِلَىٰ الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ ... وَاسْمُ بِعَيْنَيْكَ إِلَىٰ رَأْسِهَا(٤)

=إسلامه، ينظر: الإصابة ٣/ ١٨١.

(١) قوله: (رئيه) -بفتح الراء، وتشديد الياء - هو الذي يتراءىٰ من الجن، فيأتي بأخبار خافية.

(٢) قوله: (العيس) الإبل البيض مع شقرة يسيرة، وقوله: (أحلاسها) جمع حلس، وهو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب.

(٣) قوله: (كأرجاسها) جمع رجس وهو النجس، وأراد بهم المشركين.

(٤) قوله: (واسم) من سما يسمو، أي أعل وانظر بعينيك.

قَالَ: فَلَمْ أَرْفَعْ بِقَوْلِهِ رَأْسًا[١]، وَقُلْتُ: دَعْنِي أَنَامُ، فَإِنِّي أَمْسَيْتُ نَاعِسًا.

فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ أَتَانِي، فَضَرَبَنِي بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ يَا سَوَادَ بْنَ قَارِبٍ قُمْ فَافْهَمْ، وَاعْقِلْ إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ، إِنَّهُ قَدْ بُعِثَ نَبِيٌّ مِنْ لُؤَيِّ ابْنِ غَالِبٍ يَدْعُو إِلَىٰ اللهِ وَإِلَىٰ عِبَادَتِهِ، ثُمَّ أَنْشَأَ الْجِنِّيُّ يَقُولُ:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَتَطْلابِهَا ... وَشَدِّهَا الْعِيسَ بِأَقْتَابِهَا[٢]

تَهْوِي إِلَىٰ مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَىٰ ... مَا صَادِقُ الْجِنِّ كَكَذَّابِهَا

فَارْحَلْ إِلَىٰ الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ ... لَيْسَ قُدَامَاهَا كَأَذْنَابِهَا[٣]

قَالَ: فَلَمْ أَرْفَعْ بِقَوْلِهِ رَأْسًا، وَقُلْتُ: دَعْنِي أَنَامُ فَإِنِّي أَمْسَيْتُ نَاعِسًا.

فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلَةُ الثَّالِثَةُ أَتَانِي فَضَرَبَنِي بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ يَا سَوَادَ بْنَ قَارِبٍ قُمْ فَافْهَمْ، وَاعْقِلْ إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ، إِنَّهُ قَدْ بُعِثَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ يَدْعُو إِلَىٰ اللهِ وَإِلَىٰ عِبَادَتِهِ، ثُمَّ أَنْشَأَ الْجِنِّيُّ يَقُولُ:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَأَخْبَارِهَا ... وَشَدِّهَا الْعِيسَ بِأَكْوَارِهَا

تَهْوِي إِلَىٰ مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَىٰ ... مَا مُؤْمِنُو الْجِنِّ كَكُفَّارِهَا

فَارْحَلْ إِلَىٰ الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ ... بَيْنَ رَوَابِيهَا وَأَحْجَارِهَا

قَالَ: فَوَقَعَ فِي قَلْبِي حُبُّ الإِسْلامِ، وَرَغِبْتُ فِيهِ.

---

(١) قوله: (فلم أرفع بقوله رأسا) أي لم ألتفت إليه.

(٢) قوله: (أقتابها) والأقتاب جمع قتب بفتحتين، وهو للجمل كالإكاف لغيره.

(٣) قوله: (قداماها) من: قوادم الطير، وهي: مقاديم ريشه وهي عشرة في كل جناح، الواحدة قادمة وهي القدامىٰ أيضا.

فَلَمَّا أَصْبَحْتُ شَدَدتُّ عَلَيَّ رَاحِلَتِي، وَانْطَلَقْتُ مُتَوَجِّهًا إِلَىٰ مَكَّةَ، فَلَمَّا كُنْتُ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ أُخْبِرْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ هَاجَرَ إِلَىٰ الْمَدِينَةِ، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ، فَقِيلَ لِي: هُو فِي الْمَسْجِدِ، فَأَتَيْتُ إِلَىٰ الْمَسْجِدِ، وَعَقَلْتُ نَاقَتِي، وَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ، فَقُلْتُ: تَسْمَعُ مَقَالَتِي يَا رَسُولَ الله.

فَقَالَ لأَبِي بَكْرٍ: ادْنِهِ ادْنِهِ، فَلَمْ يَزَلْ بِي حَتَّىٰ صِرْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ.

فَقُلْتُ: اسْمَعْ مَقَالَتِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: هَاتِ، فَأَخْبِرْنِي بِإِتْيَانِكَ رَئِيُّكَ، فَقُلْتُ:

أَتَانِي نَجِيٌّ بَعْدَ هَدْءٍ وَرَقْدَةٍ ... وَلَمْ يَكُ فِيمَا قَدْ بَلَوْتُ بِكَاذِبِ[1]

ثَلاثَ لَيَالٍ قَوْلُهُ كُلَّ لَيْلَةٍ ... أَتَاكَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ

فَشَمَّرْتُ عَنْ ذَيْلِي الإِزَارَ وَوَسَّطَتْ ... بِيَ الذِّعْلِبُ الْوَجْنَاءُ بَيْنَ السَّبَاسِبِ[2]

فَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ لا رَبَّ غَيْرُهُ ... وَأَنَّكَ مَأْمُونٌ عَلَىٰ كُلِّ غَائِبِ

وَأَنَّكَ أَدْنَىٰ الْمُرْسَلِينَ وَسِيلَةً ... إِلَىٰ اللهِ يَا ابْنَ الأَكْرَمِينَ الأَطَايِبِ[3]

فَمُرْنَا بِمَا يَأْتِيكَ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ ... وَإِنْ كَانَ فِيمَا جَاءَ شَيْبُ الذَّوَائِبِ/ [٥٢أ]

وَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لا ذُو شَفَاعَةٍ ... سِوَاكَ بِمُغْنٍ عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبِ

قَالَ: فَفَرِحَ رَسُولُ الله ﷺ هُوَ وَأَصْحَابُهُ بِإِسْلامِي فَرَحًا شَدِيدًا، حَتَّىٰ رُئِيَ

---

(١) قوله: (بلوت) كذا في الأصل وبعض النسخ الأخرىٰ، وجاء في نسخ قليلة وفي بعض مصادر الخبر (تلوت).

(٢) قوله: (الذعلب) الناقة القوية، وقوله: (الوجناء) هي الغليظة الصلبة، وقوله: (السباسب) جمع سبسب وهي القفر والمفازة.

(٣) قوله: (أدنىٰ المرسلين) أي: أقربهم وأولاهم.

الْفَرَحُ فِي وُجُوهِهِمْ.

قَالَ: فَوَثَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَالْتَزَمَهُ، وَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ هَذَا مِنْكَ[١].

١٥٣- أَخْبَرَنَا أَبو مَنْصُورٍ القَزَّازُ، قَالَ أَبو بَكْرِ بنُ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الحَكِيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بنُ عَلِيٍّ الهَاشِميُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا

---

(١) إسناده متروك، فيه الوقاصي وهو متروك الحديث كما ذكرنا آنفا، ومحمد بن كعب القرظي لم يدرك سيدنا عمر، رواه المصنف في المنتظم ٢/ ٣٤٤ بهذا الإسناد.
ورواه ابن قانع في معجم الصحابة ١/ ٢٤٣، وابن عدي في الكامل ٢/ ٤٩٥، والطبراني في المعجم الكبير ٧/ ٩٢، وفي كتاب الأحاديث الطوال ص ٢٥٦، والنهرواني في الجليس الصالح ٢/ ٢٢٤، والنقاش في فنون العجائب (٦٢)، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٦٢)، وفي معرفة الصحابة ٢/ ١٤٠٧، والبيهقي في دلائل النبوة ٣/ ٢٥٣، وقوام السنة في دلائل النبوة (١٤٤)، وابن بشكوال في غوامض الأسماء المبهمة ٢/ ٧٢٢، وأبو عبدالله التميمي في تلقيح العقول في فضائل الرسول (١١٩) بإسنادهم إلىٰ بشر بن حجر الشامي به.
ورواه أبو يعلىٰ في المعجم (٣٢٩)، والحاكم في المستدرك ٣/ ٧٠٤ بإسناده إلىٰ غياث بن عبدالرحمن الوقاصي به.
ورواه من طريق أبي يعلىٰ: البيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٢٥٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٢/ ٣١٦، وابن سيد الناس في عيون الأثر ١/ ٨٨.
ورواه من طريق الطبراني: ابن دحية الكلبي في الآيات البينة ص٣١١.
ورواه البخاري في التاريخ الكبير ٤/ ٢٠٢، والبغوي في معجم الصحابة ٣/ ٢٤٣، والطبراني في المعجم الكبير ٧/ ٩٥، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٣/ ١٤٠٦ من طريق سعيد بن جبير عن سواد بن قارب، وإسناده ضعيف.
ورواه الخرائطي في هواتف الجنان ص ٢٧، وابن منده في معرفة الصحابة ٢/ ٨٠٣ من طريق محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن سواد بن قارب به، وإسناده ضعيف.
وروىٰ بعضه البخاري في الصحيح (٣٨٦٦) من حديث عبدالله بن عمر، قال: ما سمعت عمر لشيء قط يقول: (إني لأظنه كذا إلا كان كما يظن، بينما عمر جالس، إذ مر به رجل جميل، فقال: لقد أخطأ ظني، أو إن هذا علىٰ دينه في الجاهلية، أو: لقد كان كاهنهم، علي الرجل، فدعي له...)..

عُبَيْدُاللهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ:

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ جِنِّيٍّ قَدِمَ الْمَدِينَةَ أَنَّ امْرَأَةً كَانَ لَهَا تَابِعٌ مِنَ الجِنِّ[١]، فَجَاءَ فِي صُورَةِ طَائِرٍ فَسَقَطَ عَلَىٰ جِدَارٍ لَهُمْ، فَقَالَتْ لَهُ: أَلا تَنْزِلُ تُحَدِّثُنَا وَنُحَدِّثُكَ؟ قَالَ: إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ مَنْ مَنَعَ مِنَ القَرَارِ، وَحَرَّمَ عَلَيْنَا الزِّنَا[٢].

١٥٤- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ أَبِي طَاهِرٍ البَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخبرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ مُجَاهِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، قَالَ:

كَانَتِ امْرَأَةٌ فِي بَنِي النَّجَّارِ يُقَالُ لَهَا: فَاطِمَةُ بِنْتُ النُّعْمَانِ لَهَا تَابِعٌ مِنَ الْجِنِّ.

قَالَ: فَكَانَ يَأْتِيهَا فَأَتَاهَا حِينَ هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ فَانْقَضَّ عَلَىٰ الْحَائِطِ.

فَقَالَتْ: مَا لَكَ لَمْ تَأْتِ كَمَا كُنْتَ تَأْتِي؟ قَالَ: قَدْ جَاءَ النَّبِيُّ الَّذِي يُحَرِّمُ

---

(١) قوله: (تابع) قال ابن الأثير في النهاية ١/ ١٨٠: (التابع ها هنا جني يتبع المرأة يحبها، والتابعة جنية تتبع الرجل تحبه).

(٢) إسناده ضعيف، لأجل ابن عقيل، وهو صدوق يخطئ ويخالف، ومن أوهامه ذكر تحريم الزنا، لأن تحريمه أنزل بعد الهجرة، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٢/ ٢١٧ عن إبراهيم بن مخلد بن جعفر به.
ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٨٩ عن عبدالله بن جعفر الرقي به.
ورواه أبو يعلىٰ في المسند كما في إتحاف المهرة للبوصيري ٧/ ٢٩، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٢٦١ من طريق عبيد الله بن عمرو الرقي به.
ورواه أحمد في المسند ٢٣/ ١٣٢، والطبراني في المعجم الوسيط ١/ ٢٣٤، وفي كتاب الأوائل (٥٦)، وعبدالغني بن سعيد الأزدي في الغوامض والمبهمات ص ١١٤، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٢/ ٤٤٥ من طريق أبي المليح الحسن بن عمرو الرقي عن عبدالله ابن محمد بن عقيل به.

الزِّنَا وَالْخَمْرَ[١].

١٥٥ - أَنْبَأَنَا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو نُعَيْمٍ الأَصْفَهَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ سَلَمَةَ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ الْأُبُلِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ اللَّخْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ خُرَيْمُ بْنُ فَاتِكٍ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِبَدْءِ إِسْلَامِي، بَيْنَا أَنَا فِي طَلَبِ نَعَمٍ لِي، إِذْ جَنَّنِي اللَّيْلُ بِأَبْرَقَ العَزَّافِ[٢]، فَنَادَيْتُ بِأَعْلَىٰ صَوْتِي: أَعُوذُ بِعَزِيزِ هَذَا الْوَادِي مِنْ سُفَهَائِهِ، وَإِذَا هَاتِفٌ يَهْتِفُ بِي:

عُذْ يَا فَتَىٰ بِاللهِ ذِي الْجَلَالِ ... وَالْمَجْدِ وَالنَّعْمَاءِ وَالْأَفْضَالِ
وَاقْتَرِ آيَاتٍ مِنَ الْأَنْفَالِ ... وَوَحِّدِ اللهَ وَلَا تُبَالِ

فَقُلْتُ: يَا أَيُّهَا الْهَاتِفُ مَا تَقُولُ؟ أَرَشَدٌ عِنْدَكَ أَمْ تَضْلِيلُ؟ بَيِّنْ لَنَا هُدِيتَ مَا السَّبِيلُ؟ فَقَالَ:

---

(١) إسناده ضعيف جدا، فيه علي بن مجاهد بن مسلم القاضي الكابلي، وهو متروك ولم يسمع من ابن إسحاق، روىٰ له الترمذي، ولضعف المدائني، ولإرساله، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٦٧ عن أبي الحسن علي بن محمد بن أبي سيف المدائني به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٢/ ٨٢.
ورواه ابن أبي عاصم في كتاب الأوائل (١٨٥)، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٢٦١، والخطيب البغدادي في الأسماء المبهمة ص ٢٥٩ من طريق الزهري عن علي بن حسين به، وهو مرسل صحيح.

(٢) قوله: (جنني) أي أظلم علي الليل.
وقوله: (أبرق العزّاف) - بفتح العين المهملة، وتشديد الزاي، وألف، وفاء- موضع بين المدينة والرّبذة علىٰ عشرين ميلا منها، قال ياقوت الحموي في معجم البلدان ١/ ٦٨: (وإنما سمّي العزّاف لأنهم يسمعون فيه عزيف الجنّ).

هَذَا رَسُولُ اللهِ ذُو الْخَيْرَاتِ يَدْعُو إِلَىٰ الْخَيْرَاتِ وَالنَّجَاةِ
يَأْمُرُ بِالصَّوْمِ وَبِالصَّلَاةِ وَيَزَعُ النَّاسَ عَنِ الْهَنَاتِ(١)

١٥٦- قَالَ أَبو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ ابْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِاللهِ العُمَانِيِّ، قَالَ:

كَانَ رَجُلٌ مِنَّا يُقَالُ لَهُ مَازِنُ بْنُ الْغَضُوبَةِ(٢)، يَسْدُنُ صَنَمًا، وَكَانَتْ تُعَظِّمُهُ قَبَائِلُ مِنَ العَرَبِ، قَالَ مَازِنٌ: فَعَتَرْنَا/ ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ صَنَمٍ عَتِيرَةً(٣)، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ الصَّنَمِ يَقُولُ: يَا مَازِنُ اسْمَعْ تُسَرُّ، ظَهَرَ خَيْرٌ وَبَطَنَ شَرٌّ: [٥٢ب]

بُعِثَ نَبِيٌّ مِنْ مُضَرْ فَدَعْ نَحِيتًا مِنْ حَجَرْ
تَسْلَمْ مِنْ حَرِّ سَقَرْ

قَالَ: فَفَزِعْتُ لِذَلِكَ، ثُمَّ عَتَرْنَا بَعْدَ أَيَّامٍ عَتِيرَةً، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ الصَّنَمِ يَقُولُ:

أَقْبِلْ إِلَيَّ أَقْبِلْ تَسْمَعْ مَا لا يُجْهَلْ
هَذَا نَبِيٌّ مُرْسَلْ جَاءَ بِحَقٍّ مُنْزَلْ

---

(١) إسناده ضعيف، فيه محمد بن إسحاق وهو مدلس وقد عنعن، وأبو عمر اللخمي لم أهتد إليه، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٦١) عن أبي أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم العسال به. ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٤/ ٢١٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦/ ٣٤٦، وابن العديم في بغية الطلب ٧/ ٣٢٢٩ بإسنادهم إلىٰ محمد بن إسحاق به.

(٢) الغضوبة -بفتح الغين، وضم الضاد المعجمتين، ثم واو ساكنة، ومازن بن الغضوبة الطائي، ذكر في الصحابة، واختلف فيه، ينظر: الإصابة ٥/ ٥٢٠، ومعنىٰ قوله: (سادن) أي خادم.

(٣) قوله: (عتيرة) -بفتح العين المهملة، ثم مثناة فوق مكسورة، ثم مثناة تحت ساكنة - أي وهي ذبيحة كانت تذبح للأصنام في الجاهلية، ويصب دمها علىٰ رأسها.

فَآمِنْ بِهِ كَيْ تُعْدَلْ   عَنْ حَرِّ نَارٍ تُشْعَلْ
وَقُودُهَا الْجَنْدَلْ(١)

قَالَ مَازِنٌ: فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا لَعَجَبٌ، وَإِنَّهُ لَخَيْرٌ يُرَادُ بِي، فَقَدِمَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ، فَقُلْنَا: مَا الْخَبَرُ وَرَاءَكَ؟.

قَالَ: ظَهَرَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أَحْمَدُ، يَقُولُ لِمَنْ أَتَاهُ: أَجِيبُوا دَاعِيَ اللهِ.

فَقُلْتُ: هَذَا نَبَأُ مَا سَمِعْتُ، فَثُرْتُ إِلَىٰ الصَّنَمِ فَكَسَّرْتُهُ(٢)، وَرَكِبْتُ رَاحِلَتِي حَتَّىٰ قَدِمْتُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَشُرِحَ لِيَ الْإِسْلَامُ، فَأَسْلَمْتُ(٣).

١٥٧ - قَالَ أَبو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمِنْجَابُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْأَسَدِيُّ، عَنِ ابْنِ خَرَّبُوذَ الْمَكِّيِّ:

عَنْ رَجُلٍ مِنْ خَثْعَمٍ، قَالَ: كَانَتِ الْعَرَبُ تَتَحَاكَمُ إِلَىٰ الأَصْنَامِ، فَبَيْنَا نَحْنُ ذَاتَ لَيْلَةٍ عِنْدَ وَثَنٍ جُلُوسٌ، وَقَدْ تَقَاضَيْنَا إِلَيْهِ فِي شَيْءٍ وَقَعَ بَيْنَنَا، إِذْ هَتَفَ هَاتِفٌ، وَهُوَ يَقُولُ:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ذَوُو الأَجْسَامِ   مَا أَنْتُمُ وَطَايِشُ الأَحْلَامِ

---

(١) قوله: (الجندل) الصخر.

(٢) قوله: (فثرت إلىٰ الصنم) أي وثبت إليه وكسرته.

(٣) إسناده متروك، فيه هشام الكلبي وأبوه، وكلاهما متروكان، وفيه عبدالله العماني: لم أعرفه، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٦٣) عن عبدالله بن محمد بن جعفر به.
ورواه ابن قانع في معجم الصحابة ٣/ ١٢١، والطبراني في المعجم الكبير ٢٠/ ٣٣٨، وفي الأحاديث الطوال (٦٢)، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٢٥٥، وأبو عبدالله التميمي في تلقيح العقول في فضائل الرسول (١٢٦)، وابن الأثير في أسد الغابة ٤/ ٢٣٠، وابن سيد الناس في عيون الأثر ١/ ٩١ بإسنادهم إلىٰ علي بن حرب بن محمد الموصلي به.

وَمُسْنِدُ الْحُكْمِ إِلَىٰ الْأَحْكَامِ هَـذَا نَبِـيٌّ سَيِّـدُ الْأَنَـامِ
أَعْدَلُ ذِي حُكْمٍ مِنَ الْحُكَّامِ يَصْدَعُ بِالنُّورِ وَبِالْإِسْلَامِ
وَيَزَعُ النَّاسَ عَـنِ الْآثَـامِ مُسْتَعْلِنٌ فِي الْبَلَدِ الْحَرَامِ

قَـالَ: فَفَزِعْنَـا، وَتَفَرَّقْنَا مِنْ عِنْدِهِ، وَصَارَ ذَلِكَ الشِّـعْرُ حَدِيثًا، حَتَّىٰ بَلَغَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ خَرَجَ بِمَكَّةَ، ثُمَّ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَجِئْتُ، فَأَسْلَمْتُ(١).

١٥٨- قَـالَ أَبو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَـا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَـالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ السِّـنْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَـا النَّضْرُ بْـنُ سَـلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو غَزِيَّـةَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَىٰ، عَنِ الْعَطَّافِ بْنِ خَالِدٍ الْوَابِصِيِّ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

سَـمِعْتُ تَمِيمًا الـدَّارِيَّ يَقُـولُ: كُنْتُ بِالشَّـامِ حِينَ بُعِثَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ، فَخَرَجْـتُ فِي بَعْـضِ حَاجَتِي، فَأَدْرَكَنِي اللَّيْلُ، فَقُلْـتُ: أَنَا فِي جِوَارِ عَظِيمِ هَذَا الْوَادِي اللَّيْلَةَ.

قَـالَ: فَلَمَّا أَخَذْتُ مَضْجَعِـي إِذَا أَنَا بِمُنَادٍ يُنَادِي لا أَرَاهُ: عُذْ بِاللهِ، فَإِنَّ الْجِنَّ لا تُجِيرُ أَحَدًا عَلَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَدْ خَرَجَ رَسُـولُ الْأُمِّيِّينَ رَسُولُ اللهِ، قَالَ: وَصَلَّيْنَا خَلْفَهُ بِالْحَجُونِ(٢)، وَأَسْـلَمْنَا وَاتَّبَعْنَاهُ، وَذَهَبَ كَيْدُ الْجِنِّ، وَرُمِيَتْ بِالشُّهُبِ، فَانْطَلِقْ إِلَىٰ مُحَمَّدٍ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَأَسْلِمْ.

---

(١) إسـناده ضعيف، فيه أبو عامر الأسـدي، وهو: القاسـم بن محمد، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٧/ ١٦٤، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٧/ ١١٩ وسكتا عن حاله.
وابـن خربـوذ هو: معروف بن خربـوذ المكي، وهو صدوق ربما وهـم وكان أخباريا، روىٰ له البخاري ومسـلم وغيرهما، وهو يروي عن رجـل مبهم لا يعرف، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٦٤) عن محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف به.

(٢) الحجون -بفتح الحاء وضم الجيم- جبل مشرف علىٰ مقبرة مكة المسمىٰ بالمعلاة، مازال معروفًا بهذا الاسم.

قَالَ تَمِيمٌ: فَلَمَّا أَصْبَحْتُ ذَهَبْتُ إِلَىٰ دَيْرِ أَيُّوبَ[١]، فَسَأَلْتُ رَاهِبًا، وَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ الرَّاهِبُ: قَدْ صَدَقُوكَ، يَخْرُجُ مِنَ الْحَرَمِ، وَهُوَ خَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ فَلَا/ تُسْبَقْ إِلَيْهِ. [١٥٣أ]

قَالَ تَمِيمٌ: فَتَكَلَّفْتُ الشُّخُوصَ حَتَّىٰ جِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَسْلَمْتُ[٢].

١٥٩- وقَالَ أَبو غَزِيَّةَ: عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ الضَّمْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي: عَنْ خُوَيْلِدٍ الضَّمْرِيِّ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ صَنَمٍ جُلُوسًا، إِذْ سَمِعْنَا مِنْ جَوْفِهِ صَائِحًا يَصِيحُ: ذَهَبَ اسْتِرَاقُ الْوَحْيِ، وَرُمِيَتْ الْجِنُّ بِالشُّهُبِ لِنَبِيٍّ بِمَكَّةَ اسْمُهُ أَحْمَدُ، مُهَاجَرُهُ إِلَىٰ يَثْرِبَ، يَأْمُرُ بِالصَّلَاةِ، وَالصِّيَامِ، وَالْبِرِّ، وَالصِّلَاتِ لِلْأَرْحَامِ، فَقُمْنَا مِنْ عِنْدِ الصَّنَمِ، فَسَأَلْنَا، فَقَالُوا: خَرَجَ نَبِيٌّ بِمَكَّةَ اسْمُهُ أَحْمَدُ[٣].

---

(١) دير أيوب قرية بحوران بجنوب دمشق، يقال أنها كانت مسكن أيوب النبي عليه السلام، وتعرف اليوم باسم شيخ سعد، كما في كتاب أسواق العرب في الجاهلية والإسلام للعلامة سعيد الأفغاني ص٣٦٢.

(٢) إسناده متروك، فيه النضر بن سلمة شاذان المروزي، وهو متهم بالكذب كما في ميزان الاعتدال ٤/ ٢٥٦، وفيه أيضا أبو غزية محمد بن موسىٰ المدني القاضي، وهو ضعيف كما في ميزان الاعتدال ٤/ ٤٩، والحديث خطأ، فإن تميما متأخر الإسلام كما هو مقرر في ترجمته، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة كما في البداية والنهاية ٣/ ٦٠٤ عن أبي حفص عمر ابن محمد بن جعفر الأصفهاني به.
ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ (٣٢٩-طبعة السلومي) عن الواقدي عن العطاف بن خالد به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ١١/ ٧٣، والمصنف في المنتظم ٥/ ١٦٨.
ورواه قوام السنة الأصبهاني في دلائل النبوة (١٧٤) بإسناده إلىٰ الواقدي به.
وخالد بن سعيد هو: ابن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي، وهو ثقة، روىٰ له البخاري وغيره.

(٣) إسناده متروك كسابقه، وسعيد بن عثمان بن سعيد لم أجد له ترجمة، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٦٥) عن عمر بن محمد عن إبراهيم بن السندي عن النضر بن سلمة عن محمد بن=

١٦٠- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي البَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ صَنَمٍ بِبُوَانَةَ[1]، قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِشَهْرٍ، وَقَدْ نَحَرْنَا جُزُرًا، فَإِذَا صَائِحٌ يَصِيحُ مِنْ جَوْفِ وَاحِدَةٍ: اسْمَعُوا إِلَىٰ الْعَجَبِ، ذَهَبَ اسْتِرَاقُ الْوَحْيِ، وَرُمِيَ بِالشُّهُبِ لِنَبِيٍّ بِمَكَّةَ، اسْمُهُ أَحْمَدُ، مُهَاجَرُهُ إِلَىٰ يَثْرِبَ. فَأَمْسَكْنَا وَعَجِبْنَا، وَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[2].

١٦١- أَنْبَأَنا سَعْدُ الخَيْرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمُطَرِّزُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْغِطْرِيفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الطَّبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الذِّمَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُعَاذٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْأَصْمَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْوَصَّافِيُّ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ، عَنْ قَبِيصَةَ ابْنِ عَمْرٍو الْخُزَاعِيِّ:

=الحسن وفليح بن سليمان وأبي غزية عن سعيد بن عثمان بن سعيد الضمري به.
ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ (٣٢٩-طبعة السلومي) عن الواقدي عن العطاف بن خالد به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ١١/ ٧٣، والمصنف في المنتظم ٥/ ١٦٨.

(١) بوانة - بضم الموحدة، وبفتح الواو مخففة،بعدها ألف ونون-هضبة وراء ينبع قريبة من ساحل البحر، وتقدم التعريف بها أيضاً في حاشية الخبر رقم (١٤٣).

(٢) إسناده ضعيف جدا، فيه الواقدي، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٦١ عن الواقدي به، ورواه من طريقه: الطبري في التاريخ ٢/ ٢٩٧، والمصنف في المنتظم ٢/ ٣٣٦.

عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ السُّلَمِيِّ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبِي الْوَفَاةُ أَوْصَانِي بِصَنَمٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ: ضِمَادٌ، فَجَعَلْتُهُ فِي بَيْتٍ، وَكُنْتُ آتِيهِ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً، فَلَمَّا ظَهَرَ النَّبِيُّ ﷺ سَمِعْتُ صَوْتًا فِي جَوْفِ اللَّيْلِ رَاعَنِي، فَوَثَبْتُ إِلَىٰ ضِمَادٍ مُسْتَغِيثًا، فَإِذَا بِالصَّوْتِ مِنْ جَوْفِهِ، وَهُوَ يَقُولُ:

قُلْ لِلْقَبِيلَةِ مِنْ سُلَيْمٍ كُلِّهَا ... هَلَكَ الأَنِيسُ وَعَاشَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ

أَوْدَىٰ ضِمَادٌ وَكَانَ يُعْبَدُ مَرَّةً ... قَبْلَ الْكِتَابِ إِلَىٰ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ

إِنَّ الَّذِي وَرِثَ النُّبُوَّةَ وَالْهُدَىٰ ... بَعْدَ ابْنِ مَرْيَمَ مِنْ قُرَيْشٍ مُهْتَدِ

فَكَتَمْتُهُ النَّاسَ، فَلَمَّا رَجَعَ النَّاسُ مِنَ الأَحْزَابِ سَمِعْتُ صَوْتًا فِي مَنَامِي يَقُولُ: النُّورُ الَّذِي وَقَعَ لَيْلَةَ الثُّلَاثَاءِ مَعَ صَاحِبِ النَّاقَةِ الْعَضْبَاءِ، فَرَحَلْتُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَسْلَمْتُ[1].

١٦٢- قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ السِّنْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمَخْزُومِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ عَطَاءٍ الظَّفَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ:

عَنْ جَدِّهِ، عَنْ رَاشِدِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ[2]، قَالَ: كَانَ الصَّنَمُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ سُوَاعٌ بِالْمَعْلَاةِ[3]، تَدِينُ لَهُ هُذَيْلٌ، وَبَنُو ظَفَرٍ مِنْ سُلَيْمٍ، فَأَرْسَلَتْ بَنُو ظَفَرٍ رَاشِدَ

---

(١) إسناده ضعيف، فيه عبيد الله بن الوليد الوصافي الكوفي، وهو ضعيف، روىٰ له الترمذي وابن ماجه، وفيه قبيصة بن عمرو وهو ابن إسحاق الخزاعي لم أجد له ترجمة، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٦٦) عن الغطريفي به.

(٢) هو: راشد بن عبد ربه السلمي كان اسمه غويا، فسماه رسول الله ﷺ راشداً، ينظر: الإصابة ٢/ ٣٦١.

(٣) المعلاة هي مقبرة مكة في الحجون منذ الجاهلية وبعد الإسلام.

ابْنَ عَبْدِ رَبِّهِ بِهَدِيَّةٍ مِنْ سُلَيْمٍ إِلَىٰ سُوَاعٍ.

قَالَ رَاشِدٌ: فَأَلْفَيْتُ مَعَ الْفَجْرِ إِلَىٰ صَنَمٍ قَبْلَ سُوَاعٍ، وَإِذَا صَارِخٌ يَصْرُخُ مِنْ جَوْفِهِ:

[٥٣ب] الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ، مِنْ خُرُوجِ نَبِيٍّ مِنْ بَنِي عَبْدِالْمُطَّلِبِ/ ، يُحَرِّمُ الزِّنَا، وَالرِّبَا، وَالذَّبْحَ لِلْأَصْنَامِ، وَحُرِسَتِ السَّمَاءُ، وَرُمِينَا بِالشُّهُبِ.

ثُمَّ هَتَفَ صَنَمٌ آخَرُ مِنْ جَوْفِهِ: تُرِكَ الضِّمَارُ، وَكَانَ يُعْبَدُ، خَرَجَ نَبِيٌّ اسْمُهُ أَحْمَدُ، نَبِيٌّ يُصَلِّي الصَّلَاةَ، وَيَأْمُرُ بِالزَّكَاةِ، وَالصِّيَامِ، وَالْبِرِّ، وَالصِّلَاتِ لِلْأَرْحَامِ.

ثُمَّ هَتَفَ مِنْ جَوْفِ صَنَمٍ آخَرَ هَاتِفٌ:

إِنَّ الَّذِي وَرِثَ النُّبُوَّةَ وَالْهُدَىٰ ... بَعْدَ ابْنِ مَرْيَمَ مِنْ قُرَيْشٍ مُهْتَدِ

نَبِيٌّ يُخْبِرُ بِمَا سَبَقَ ... وَبِمَا يَكُونُ فِي غَدِ

قَالَ رَاشِدٌ: وَأَلْفَيْتُ عِنْدَ سُوَاعٍ مَعَ الْفَجْرِ ثَعْلَبَيْنِ يَلْحَسَانِ مَا حَوْلَهُ، وَيَأْكُلَانِ مَا يُهْدَىٰ لَهُ، ثُمَّ يُعَرِّجَانِ عَلَيْهِ بِبَوْلِهِمَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ رَاشِدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ:

أَرَبٌّ يَبُولُ الثَّعْلَبَانِ بِرَأْسِهِ ... لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ

وَذَلِكَ عِنْدَ مَخْرَجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ (١).

---

(١) إسناده متروك، فيه النضر بن سلمة شاذان المروزي، وهو متهم بالكذب كما في ميزان الاعتدال ٤/ ٢٥٦، وفيه يحيىٰ بن سليمان لم أعرفه، ولعله يحيىٰ بن سليمان بن نضلة الخُزاعي المدني، وهو ضعيف كما في لسان الميزان٧/ ٤٠٤، وحكيم بن عطاء الظفري، ووالده، وجده لم أقف لهم علىٰ ترجمة، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٦٨) عن أبي حفص عمر بن محمد بن جعفر الأصفهاني به.

محمد بن سلمة المخزومي كذا جاء اسمه في الأصول نقلا عن دلائل النبوة لأبي نعيم،=

البَابُ الثَّانِي
فِي ذِكْرِ إِعْلَامِ الوَحْشِ بِنبُوَّتِهِ ﷺ

١٦٣- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، قَالَ: أَخبرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ:

حَدَّثَنَا شَيْخٌ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ، وَنَحْنُ فِي غَزْوَةِ رُودِسَ[1]، يُقَالُ لَهُ: ابْنُ عَبْسٍ، قَالَ: كُنْتُ أَسُوقُ بَقَرَةً لِآلٍ لَنَا، فَسَمِعْتُ مِنْ جَوْفِهَا: يَا آلَ ذَرِيحٍ[2]، قَوْلٌ فَصِيحٌ، رَجُلٌ يَصِيحُ: أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ.

قَالَ: فَقَدِمْنَا مَكَّةَ، فَوَجَدْنَا النَّبِيَّ ﷺ قَدْ خَرَجَ بِمَكَّةَ[3].

١٦٤- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالبَاقِي البَزَّازُ، قَالَ: أَخبرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عُمَرَ بنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ

=ونقله عنه ابن كثير في البداية والنهاية ٣/ ٦٠٥ ولم أعرفه، وجاء في معرفة الصحابة لأبي نعيم ٢/ ١١٢٠: (محمد بن الحسن المخزومي) وهو ابن زبالة أبو الحسن المدني، وهو متروك الحديث.

(١) رودس - بضم أوله- جزيرة في البحر الأبيض المتوسط، تقع بقرب الساحل الغربي الجنوبي من تركيا الأسيوية، وهي الآن تتبع اليونان، غزاها معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه لم تفتح، ثم فتحها السلطان سليمان القانوني سنة (٩٢٩).

(٢) ذَرِيحٌ -بفتح الدال المعجمة، ثم راء مكسورة-: بَطْن مشهور في العرب.

(٣) إسناده ضعيف، تفرد به عبيد الله بن أبي زياد القداح، وهو صدوق يخطئ، وقد تفرد بالحديث، ولم يتابعه أحد، رواه أحمد في المسند ٢٤/ ٢٠٤، وفي العلل ٣/ ٢٤٩ عن محمد ابن بكر البرساني به، ورواه من طريقه: أبو نعيم في معرفة الصحابة ٦/ ٣٠٦٢، وابن الأثير في أسد الغابة ٥/ ٣٤٢.

مَعْـرُوفٍ، قَـالَ: حَدَّثَنَا الحَـارِثُ بنُ أَبي أُسَـامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَـا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُاللهِ بْنُ يَزِيدَ الْهُذَلِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو الْهُذَلِيِّ:

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَضَرْتُ مَعَ رِجَالٍ مِنْ قَوْمِي صَنَمَنَا سُـوَاعـًا، وَقَدْ سُقْنَا إِلَيْهِ الذَّبَائِحَ، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ قَرَّبَ إِلَيْهِ بَقَرَةً سَمِينَةً، فَذَبَحْتُهَا عَلَىٰ الصَّنَمِ، فَسَمِعْنَا صَوْتًا مِنْ جَوْفِهَا: الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ خُرُوجُ نَبِيٍّ بَيْنَ الأَخَاشِبِ[1]، يُحَرِّمُ الزِّنَا، وَيُحَرِّمُ الذَّبْحَ لِلأَصْنَامِ، وَحُرِسَتِ السَّمَاءُ، وَرُمِينَا بِالشُّهُبِ، فَتَفَرَّقْنَا.

فَقَدِمْنَا مَكَّةَ، فَسَـأَلْنَا فَلَمْ نَجِدْ أَحَـدًا يُخْبِرُنَا بِخُرُوجِ مُحَمَّدٍ ﷺ، حَتَّىٰ لَقِينَا أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَخَرَجَ أَحَدٌ بِمَكَّةَ يَدْعُو إِلَىٰ اللهِ يُقَالُ لَهُ: أَحْمَدُ؟ قَـالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ: نَعَمْ، هَذَا رَسُـولُ اللهِ، ثُمَّ دَعَانَا إِلَىٰ الإِسْـلَامِ، فَقُلْنَا حَتَّىٰ نَنْظُرَ مَا يَصْنَعُ قَوْمُنَا، وَيَا لَيْتَ أَنَّا أَسْلَمْنَا يَوْمَئِذٍ فَأَسْلَمْنَا بَعْدَهُ[2].

١٦٥- أَخْبَرَنَـا ابـنُ الحُصَيْنِ، قَـالَ: أَخْبَرَنا ابـنُ المُذْهِبِ، قَـالَ: أَخْبَرَنَـا أَحْمَدُ ابـنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنـا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِـي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالـرَّزَّاقِ، قَـالَ: أَخْبَرَنَـا مَعْمَرٌ، عَنْ أَشْـعَثَ بْـنِ عَبْدِاللهِ، عَنْ شَـهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ:

---

(١) الأخاشب: هما جبلا مكة، أي جبل أبي قبيس وجبل قعيقعان، ويعرفان بجباجب مكة.

(٢) إسـناده ضعيف جدا، فيه الواقدي، وفيه عبدالله بن يزيد الهذلي المدني، وهو ليس بثقة كما قال النسـائي، كما في ميزان الاعتدال ٢/ ٥٢٦، رواه ابن سـعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٦٧ عن الواقدي به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٢٣٥٨.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ ذِئْبٌ إِلَىٰ رَاعِي غَنَمٍ، فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً، فَطَلَبَهُ/ الرَّاعِي [١٥٤أ] حَتَّىٰ انْتَزَعَهَا مِنْهُ، فَصَعِدَ الذِّئْبُ عَلَىٰ تَلٍّ، فَأَقْعَىٰ وَاسْتَذْفَرَ[١]، وَقَالَ: عَمَدْتَ إِلَىٰ رِزْقٍ رَزَقَنِيهِ اللهُ انْتَزَعْتَهُ مِنِّي.

فَقَالَ الرَّجُلُ: تَاللهِ إِنْ رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ ذِئْبًا يَتَكَلَّمُ، قَالَ الذِّئْبُ: أَعْجَبُ مِنْ هَذَا رَجُلٌ فِي النَّخَلَاتِ بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ، يُخْبِرُكُمْ بِمَا مَضَىٰ، وَمَا هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكُمْ.

وَكَانَ الرَّجُلُ يَهُودِيًّا، فَجَاءَ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْلَمَ وَأَخْبَرَهُ، وَصَدَّقَهُ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّهَا أَمَارَةٌ مِنْ أَمَارَاتٍ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ، أَوْشَكَ الرَّجُلُ أَنْ يَخْرُجَ فَلَا يَرْجِعَ حَتَّىٰ تُحَدِّثَهُ نَعْلَاهُ، وَسَوْطُهُ، وَمَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ[٢].

---

(١) قوله: (أقعىٰ) أي جلس علىٰ أَلْيتيه، وقوله: (واستذفر) يقال: استذفر بالأمر: اشتَدَّ عزمه عليه وصَلُب له.

(٢) إسناده حسن، وقد توبع شهر في روايته كما سيأتي، رواه أحمد في المسند ١٣/ ٤٢٥ عن عبدالرزاق به، ورواه من طريقه: النقاش في فنون العجائب (٩)، والمصنف في المنتظم ٣/ ٦٩.
ورواه إسحاق في المسند ١/ ٣٥٧، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٢٧١)، والبغوي في شرح السنة ١٥/ ٨٧ عن عبدالرزاق به
ورواه أحمد أيضا في المسند ١٨/ ٣٥٤، وابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٧٣، والطبراني في مسند الشاميين ٤/ ١٤٠ من طريق شهر بن حوشب عن أبي سعيد الخدري به، فلعله رواه عن أبي سعيد وأبي هريرة.
وتابع أبو نضرة المنذر بن مالك بن قطعة العبدي شهر بن حوشب عن أبي سعيد، رواه أحمد ١٨/ ٣١٥، والحاكم في المستدرك ٤/ ٥١٤.
وقصة الذئب الذي أخذ شاة الراعي ثم استنقذها منه ثابتة في صحيح البخاري (٣٦٩٠)، ومسلم (٢٣٨٨)، ولكن ليس فيها إخبار الذئب عن وجود النبي ﷺ.

البَابُ الثَّالِثُ

فِي ذِكْرِ أَمَارَاتِ النُّبُوَّةِ الَّتِي رَآهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَبْلَ بَعْثِهِ

١٦٦- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثنِي أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَمَّارُ بْنُ أَبِي عَمَّارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، سَبْعٌ يَرَىٰ الضَّوْءَ وَالنُّورَ، وَيَسْمَعُ الصَّوْتَ، وَثَمَانِ سِنِينَ يُوحَىٰ إِلَيْهِ[1].

١٦٧- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ، وَكَانَ لا يَرَىٰ رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ، وَكَانَ يَأْتِي حِرَاءَ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ[2]**، حَتَّىٰ فَجِئَهُ الْحَقُّ، وَجَاءَهُ الْمَلَكُ**[3].

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٥/ ٤٥ عن أبي كامل مظفر بن مدرك الخراساني به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٤٧).
ورواه مسلم (٢٣٥٣) بإسناده إلىٰ حماد بن سلمة به.
قوله: (يرىٰ الضوء، ويسمع الصوت) أي يرىٰ نور الملائكة ونور آيات الله تعالىٰ حتىٰ رأىٰ الملك بعينه وشافهه بوحي الله، ويسمع صوت الهاتف به من الملائكة.

(٢) حراء -بالكسر والتخفيف والمد- جبل معروف من جبال مكة علىٰ ثلاثة أميال، ويقع في الشمال الشرقي من مكة، ويطل علىٰ طريق ما يعرف اليوم بالعدل، ويبلغ ارتفاع هذا الجبل (٦٤٢) مترا، وتبلغ مساحته خمسة كيلو مترات.

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٤٣/ ١١٢ عن عبدالرزاق بن همام به.
ورواه البخاري (٦٩٨٢)، ومسلم (١٦٠) بإسنادهما عن عبدالرزاق به.

١٦٨- أَنبَأَنا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو نُعَيْمٍ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُثْمَانَ بنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بنُ سُهَيْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ زَكَرِيَّا بنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا بَرَزَ سَمِعَ مَنْ يُنَادِيهِ: يَا مُحَمَّدُ، فَإِذَا سَمِعَ الصَّوْتَ انْطَلَقَ هَارِبًا، فَأَتَىٰ خَدِيجَةَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهَا، فَقَالَ: يَا خَدِيجَةُ، قَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ قَدْ خَالَطَ عَقْلِي شَيْءٌ، إِنِّي إِذَا بَرَزْتُ أَسْمَعُ شَيْئًا يُنَادِينِي وَلَا أَرَىٰ شَيْئًا، فَأَنْطَلِقُ هَارِبًا.

فَقَالَتْ: مَا كَانَ اللهُ لِيَفْعَلَ ذَلِكَ بِكَ، فَأَسَرَّتْ ذَلِكَ إِلَىٰ أَبِي بَكْرٍ وَكَانَ نَدِيمًا لَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ.

فَقَالَ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَىٰ وَرَقَةَ.

فَقَالَ: وَمَا ذَاكَ؟.

فَحَدَّثَهُ بِمَا حَدَّثَتْهُ به خَدِيجَةُ، فَأَتَىٰ وَرَقَةَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ.

فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَلْ تَرَىٰ شَيْئًا؟.

قَالَ: لَا، وَلَكِنِّي إِذَا بَرَزْتُ سَمِعْتُ النِّدَاءَ، وَلَا أَرَىٰ شَيْئًا، فَأَنْطَلِقُ هَارِبًا، فَإِذَا هُوَ عِنْدِي يُنَادِي.

قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ، إِذَا سَمِعْتَ النِّدَاءَ فَاثْبُتْ حَتَّىٰ تَسْمَعَ مَا يَقُولُ لَكَ.

فَلَمَّا بَرَزَ سَمِعَ: يَا مُحَمَّدُ.

قَالَ: لَبَّيْكَ.

قَالَ: قُلْ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

ثُمَّ قَالَ: قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، حَتَّىٰ فَرَغَ مِنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ.

ثُمَّ أَتَىٰ وَرَقَةَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ.

فَقَالَ لَهُ: أَبْشِرْ ثُمَّ أَبْشِرْ ثُمَّ أَبْشِرْ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ الرَّسُولُ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِيسَىٰ بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ / أَحْمَدُ، فَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ أَحْمَدُ، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، يُوشِكُ أَنْ تُؤْمَرَ بِالْقِتَالِ، وَإِن أُمِرْتَ بِالْقِتَالِ وَأَنَا حَيٌّ لَأُقَاتِلَنَّ مَعَكَ. [٥٤ب]

فَمَاتَ وَرَقَةُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: رَأَيْتُ الْقِسَّ فِي الْجَنَّةِ عَلَيْهِ ثِيَابٌ خُضْرٌ(١).

---

(١) إسناده ضعيف لإرساله، فإن أبا ميسرة واسمه عمرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي تابعي، رواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٧/ ٣٢٩، وابن بكير في زوائده في سيرة ابن إسحاق ص ١٣٢، وأبو بكر الآجري في الشريعة ٤/ ١٤٤١، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ١٥٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٣/ ٧ بإسنادهم إلىٰ أبي إسحاق به.
قال ابن كثير في البداية والنهاية ٤/ ٢٤: (وهو مرسل، وفيه غرابة، وهو كون الفاتحة أول ما نزل).
والقس -بكسر القاف وفتحها وضمها، تشديد السين- رئيس النصارىٰ في العلم والدين.

البَابُ الرَّابِعُ
فِي ذِكْرِ تَسْلِيمِ الأَحْجَارِ وَالأَشْجَارِ عَلَيْهِ

١٦٩ - أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثنِي أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، حَدَّثَنِي سِمَاكٌ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ، إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الآنَ[1].

١٧٠ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرِ الحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ بنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الفَتْحِ، أَخْبَرَنَا ابنُ أَخِي مِيْمِي، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي ثَوْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا السُّدِّيُّ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ:

كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ، فَخَرَجْنَا فِي بَعْضِ نَوَاحِيهَا، خَارِجًا مِنْ مَكَّةَ بَيْنَ الْجِبَالِ وَالشَّجَرِ، فَلَمْ نَمُرَّ بِشَجَرٍ وَلا جَبَلٍ إِلَّا قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ[2].

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٤/ ٤١٩ عن يحيىٰ بن أبي بكير به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٢١).
ورواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ٣١٣، والدارمي في السنن (٢٠)، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٤٠٢ عن يحيىٰ بن أبي بكير به، ورواه من طريق ابن أبي شيبة: مسلم (٢٢٧٧).

(٢) إسناده ضعيف، فيه الوليد بن عبدالله بن أبي ثور الهمذاني وهو ضعيف، وفيه أيضا عباد بن أبي يزيد أو ابن يزيد الكوفي، وهو مجهول، وكلاهما من رواة بعض أصحاب السنن، رواه=

١٧١ - أَنْبَأَنا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو سَعْدٍ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: حَدَّثَنا أَبو نُعَيْمٍ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِالعَزِيزِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو حُذَيْفَةَ مُوسَىٰ بنُ مَسْعُودٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ طَهْمَانَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: لَمَّا كَانَتْ لَيَالِي بُعِثْتُ ما مَرَرْتُ بِشَجَرٍ وَلاَ حَجَرٍ إلاَّ قَالَ: السَّلامُ عَلَيكَ يَا رَسُولَ اللهِ(١).

١٧٢ - قَالَ سُلَيْمَانُ بنُ أَحْمَدَ: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ سَهْلِ بنِ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ جُمْهُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، عَنْ مَنْصُورِ ابنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ أُمِّهِ صَفِيَّةَ بنتِ شَيْبَةَ، عَنْ بَرَّةَ بنتِ أَبي تِجْرَاةَ، قَالَتْ:

لَمَّا ابْتَدَأَ اللهُ تَعَالَىٰ مُحَمَّداً ﷺ بالنُّبُوَّةِ كَانَ إِذَا خَرَجَ لِحَاجَتِهِ أَبْعَدَ حَتَّىٰ لاَ يَرَىٰ بَيْتاً وَيُفْضِي إِلىٰ الشِّعَابِ والأَوْدِيَةِ، فَلاَ يَمُرُّ بِحَجَرٍ وَلاَ شَجَرٍ إلاَّ قَالَ: السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَكَانَ يَلْتَفِتُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ وَخَلْفِهِ فَلاَ يَرَىٰ أَحَداً(٢).

=ابن أبي الدنيا في كتاب الهواتف (٦) عن محمد بن بكار به.
ورواه الترمذي (٣٦٢٦)، والدارمي في السنن (٢٠)، والفاكهي في أخبار مكة ٣/ ٢٤٧، والبزار في المسند ١٧/ ١٣٢، والحاكم في المستدرك ٢/ ٦٧٧، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٢٨٩)، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ١٥٣، والبغوي في شرح السنة ١٣/ ٢٨٧ بإسنادهم إلىٰ الوليد بن أبي ثور به.

(١) إسناده صحيح، تقدم تخريجه آنفا.

(٢) إسناده ضعيف جدا، فيه الواقدي، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١ ١٥٧ عن الواقدي به، ورواه من طريق الواقدي: الطبري في التاريخ ٢/ ٢٩٥، والدارقطني في السنن ٣/ ٢٩٠، وابن البختري في حديثه (٤٢٥)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٦/ ٣٢٧٥، والخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق ٢/ ٤٦٨.=

البَابُ الخَامِسُ
فِي ذِكْرِ بَدْءِ الوَحْيِ

١٧٣ - أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُصَيْنِ، قالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ القَطِيعِيُّ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثنِي أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ:

أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ، فَكَانَ لا يَرَىٰ رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ / إِلَيْهِ الْخَلاءُ، فَكَانَ يَأْتِي حِرَاءَ [٥٥أ] فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ، وَهُوَ التَّعَبُّدُ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَىٰ خَدِيجَةَ فَتُزَوِّدُهُ لِمِثْلِهَا.

حَتَّىٰ فَجِئَهُ الْحَقُّ، وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءَ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فِيهِ.

فَقَالَ: ﴿ اقْرَأْ ﴾.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ.

قَالَ: فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي، حَتَّىٰ بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: ﴿ اقْرَأْ ﴾.

فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ، حَتَّىٰ بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: ﴿ اقْرَأْ ﴾.

فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ، حَتَّىٰ بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ، ثُمَّ

=ملحوظة: علي بن محمد بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب العمري، لم أعرفه، ولم أجد له ترجمة.

أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ حَتَّىٰ بَلَغَ ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [سورة العلق: ١ - ٥].

فَرَجَعَ بِهَا تَرْجُفُ بَوَادِرُهُ، حَتَّىٰ دَخَلَ عَلَىٰ خَدِيجَةَ، فَقَالَ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَزَمَّلُوهُ، حَتَّىٰ ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ يَا خَدِيجَةُ: مَالِي، فَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ، وَقَالَ: قَدْ خَشِيتُ عَلَيَّ.

فَقَالَتْ لَهُ: كَلَّا، أَبْشِرْ، فَوَاللهِ لا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ[١]، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَىٰ نَوَائِبِ الْحَقِّ.

ثُمَّ انْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّىٰ أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ -وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ، وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ- فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: أَيِ ابْنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ.

فَقَالَ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي مَا تَرَىٰ؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

فَقَالَ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَىٰ مُوسَىٰ[٢]، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، أَكُونَ حَيًّا حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ؟[٣].

---

(١) قولها: (تحمل الكل) الكل -بفتح الكاف وتشديد اللام- أي الثقيل من العيال واليتيم ومن لا قدرة له من ضعيف الحال، قال الله تعالىٰ: ﴿ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ ﴾ أي ثقيل في المؤونة، ضعيف في الصنعة.

(٢) قوله: (الناموس) أصل الناموس، هو صاحب سر الرجل في خيره وشره، فعبر عن الملك الذي جاء بالوحي بذلك.

(٣) قوله: (أومخرجي) الياء مشددة، وهو جمع مُخرج.

قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ، أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا.

ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ(١).

وَفَتَرَ الْوَحْيُ حَتَّىٰ حَزِنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ -فِيمَا بَلَغَنَا- حُزْنًا غَدَا مِنْهُ مِرَارًا كَيْ يَتَرَدَّىٰ مِنْ رُءُوسِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ، فَكُلَّمَا أَوْفَىٰ بِذِرْوَةِ جَبَلٍ حَتَّىٰ يُلْقِيَ نَفْسَهُ مِنْهُ، تَبَدَّىٰ لَهُ جِبْرِيلُ.

فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ رَسُولُ اللهِ حَقًّا، فَيَسْكُنُ لِذَلِكَ جَأْشُهُ، وَتَقَرُّ نَفْسُهُ، فَيَرْجِعُ فَإِذَا طَالَتْ عَلَيْهِ فَتْرَةُ الْوَحْيِ غَدَا لِمِثْلِ ذَلِكَ، فَإِذَا أَوْفَىٰ بِذِرْوَةِ جَبَلٍ تَبَدَّىٰ لَهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ(٢).

أَخْرَجَاهُ.

١٧٤- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ بنُ عِيسَىٰ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ المُظَفَّرِ الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ قَالَ:

سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ -وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الوَحْيِ- فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: فَبَيْنَا

---

(١) قوله: (ينشب) أي يلبث.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٤/ ١١٢ عن عبدالرزاق بن همام به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٢٢).
وروره البخاري (٦٩٨٢)، ومسلم (١٦٠) بإسناده إلىٰ عبدالرزاق به، وهو مكرر الحديث المتقدم برقم (١٦٧).
وقوله في آخر الحديث: (وفتر الوحي حتىٰ حزن رسول الله ﷺ فيما بلغنا...) هذه من بلاغات الزهري، ومن شروط صحة الحديث أن يكون متصل الإسناد، وهذه الزيادة ليست متصلة.

أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا المَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَىٰ كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَجُئِثْتُ مِنْهُ رُعْبًا[١]، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي، فَدَثِّرُونِي، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر: ١][٢].

أَخْرَجَاهُ.

١٧٥- أَنْبَأَنَا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو نُعَيْمٍ الأَصْفَهَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو أُمَيَّةَ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ خَلاَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ابنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ، عَنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ / ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: [٥٥ب]

قَالَ وَرَقَةُ: لَمَّا ذَكَرَتْ لَهُ خَدِيجَةُ أَنَّهُ ذَكَر لها جِبْرِيلُ: سُبُّوحٌ سُبُّوحٌ، وَمَا لِجِبْرِيلَ يَذْكُرُ فِي هَذِهِ الأَرْضِ الَّتِي تُعْبَدُ فِيهَا الأَوْثَانُ، جِبْرِيلُ أَمِينُ اللهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رُسُلِهِ، اذْهَبِي بِهِ إِلَىٰ المَكَانِ الَّذِي رَأَىٰ فِيهِ مَا رَأَىٰ، فَإِذَا أَتَاهُ فَتَحَسَّرِي[٣]، فَإِنْ يَكُنْ مِنْ عِنْدِ اللهِ لَا يَرَاهُ، فَفَعَلْتُ.

قَالَتْ: فَلَمَّا تَحَسَّرتُ تَغَيَّبَ جِبْرِيلَ فَلَمْ يَرَهُ، فَرَجَعْتُ فَأَخْبَرْتُ وَرَقَةَ، فَقَالَ: إِنَّهُ لَيَأْتِيهِ النَّامُوسُ الأَكْبَرُ الَّذِي لاَ يُعَلِّمُهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَبْنَاءَهُمْ إِلاَّ بالثَّمَنِ.

---

(١) قوله: (فجئثت) أي فزعت منه وخفت وذعرت.

(٢) رواه البخاري (٤٩٢٥) عن يحيىٰ بن عبدالله بن بكير به، ومسلم (١٦١) بإسناده إلىٰ يونس ابن يزيد الأيلي به.
ووراه من طريق البخاري: المصنف في صفة الصفوة (٢٣).

(٣) قوله: (فتحسري) أي فتكشفي عن رأسك.

ثُمَّ أَقَامَ وَرَقَةُ يَنْتَظِرُ الدَّعْوَةَ[(١)].

١٧٦- قَالَ أَبو نُعَيْم: وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا [عَبْدُاللهِ] بْنُ عَمْرٍو الْفِهْرِيُّ[(٢)]، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَكِيم، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِالْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ خَدِيجَةَ أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ:

يَا ابْنَ عَمِّ، أَتَسْتَطِيعُ إِذَا جَاءَكَ هَذَا الَّذِي يَأْتِيكَ أَنْ تُخْبِرَنِي بِهِ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: نَعَمْ.

قَالَتْ خَدِيجَةُ: فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ ذَاتَ يَوْمٍ وَأَنَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: يَا خَدِيجَةُ، هَذَا صَاحِبِي الَّذِي يَأْتِينِي قَدْ جَاءَ، فَقُلْتُ لَهُ: قُمْ فَاجْلِسْ عَلَىٰ فَخِذِي الْيُمْنَىٰ، فَقَامَ فَجَلَسَ عَلَيْهَا، فَقُلْتُ: هَلْ تَرَاهُ؟ قَالَ: نَعَمْ.

فَقُلْتُ: تَحَوَّلْ فَاجْلِسْ عَلَىٰ فَخِذِي الْيُسْرَىٰ، فَجَلَسَ، فَقُلْتُ: هَلْ تَرَاهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ خَدِيجَةُ: فَطَرَحْتُ خِمَارِي، فَقُلْتُ: هَلْ تَرَاهُ؟ قَالَ: لَا، فَقُلْتُ: هَذَا وَاللهِ مَلَكٌ كَرِيمٌ، لَا وَاللهِ مَا هَذَا شَيْطَانٌ[(٣)].

---

(١) إسناده ضعيف جدا، فيه عبدالله بن محمد بن يحيىٰ بن عروة بن الزبير المدني، وهو متروك الحديث كما في لسان الميزان ٤/ ٥٥٢، وفيه يعقوب بن محمد بن عيسىٰ الزهري المدني، وهو ضعيف، روىٰ له ابن ماجه، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (١٨٨ -رسالة دكتوراه) عن محمد بن علي بن سهل الفقيه به، وعزاه إليه ابن شامة كما في كتاب شرح الحديث المقتفىٰ في مبعث النبي المصطفىٰ ص ١٥٩.

(٢) جاء في الأصول: (عبيد الله)، وهو خطأ، والتصويب من بعض المصادر، ومنها كتاب الرواة عن مالك للرشيد العطار ص٢٨٨، ودلائل النبوة لأبي نعيم، وهو مجهول لا يعرف.

(٣) إسناده متروك، فيه النضر بن سلمة شاذان المروزي، وهو متهم بالكذب كما في ميزان الاعتدال ٤/ ٢٥٦، وفيه الفهري وهو مجهول لا يعرف حاله، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (١٦٤) عن أبي حفص عمر بن محمد بن جعفر بن حفص الأصفهاني به.

١٧٧ - قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ الْمُحَبَّرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ[١]، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ بَابَنُوسَ، عَنْ عَائِشَةَ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَذَرَ أَنْ يَعْتَكِفَ شَهْرًا بِحِرَاءَ، فَوَافَقَ ذَلِكَ شَهْرَ رَمَضَانَ، فَخَرَجَ النبي ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَسَمِعَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ، فَظَنَنْتُهَا فَجْأَةَ الْجِنِّ، فَجِئْتُ مُسْرِعًا حَتَّىٰ دَخَلْتُ عَلَىٰ خَدِيجَةَ، فَسَجَّتْنِي ثَوْبًا.

فَقَالَتْ: مَا شَأْنُكَ، فَأَخْبَرْتُهَا، فَقَالَتْ: أَبْشِرْ، فَإِنَّ السَّلَامَ خَيْرٌ.

قَالَ: ثُمَّ خَرَجْتُ مَرَّةً أُخْرَىٰ، فَإِذَا بِجِبْرِيلَ عَلَىٰ الشَّمْسِ، جَنَاحٌ لَهُ بِالْمَشْرِقِ، وَجَنَاحٌ لَهُ بِالْمَغْرِبِ، فَهُلْتُ مِنْهُ، فَجِئْتُ مُسْرِعًا، فَإِذَا هُوَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَابِ، فَكَلَّمَنِي حَتَّىٰ أَنِسْتُ بِهِ، ثُمَّ وَعَدَنِي مَوْعِدًا فَجِئْتُ لَهُ، فَأَبْطَأَ عَلَيَّ فَرَأَيْتُ أَنْ أَرْجِعَ، فَإِذَا أَنَا بِهِ وَمِيكَائِيلُ قَدْ سَدَّا الأُفُقَ، فَهَبَطَ جِبْرِيلُ، وَبَقِيَ مِيكَائِيلُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ.

فَأَخَذَنِي جِبْرِيلُ فَسَلَقَنِي لِحَلَاوَةِ الْقَفَا[٢]، ثُمَّ شَقَّ عَنْ قَلْبِي فَاسْتَخْرَجَهُ ثُمَّ اسْتَخْرَجَ مِنْهُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَسْتَخْرِجَ، ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ أَعَادَهُ مَكَانَهُ، ثُمَّ لَأَمَهُ، ثُمَّ خَتَمَ فِي ظَهْرِي، ثُمَّ قَالَ:

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ، فَجَعَلْتُ لَا يَلْقَانِي حَجَرٌ وَلَا شَجَرٌ إِلَّا قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ حَتَّىٰ دَخَلْتُ عَلَىٰ خَدِيجَةَ، فَقَالَتِ:

---

(١) حماد هو: ابن زيد أو ابن سلمة، وداود بن المحبر يروي عنهما، كما أنهما يرويان عن أبي عمران الجوني.

(٢) قوله: (فسلقني...) أي أضجعني علىٰ وسط القفا لم يمل بي إلىٰ أحد الجانبين.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ(١).

١٧٨ - أَخْبَرَنَـا هِبَةُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ الحَرِيرِيُّ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الفَتْحِ العُشَـارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ شَـاهِينَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّـدٍ، قَـالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّـدِ بنِ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَـا إِبْرَاهِيمُ بنُ سَـعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إِسْـحَاقَ، عَـنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَـان مَوْلَـىٰ آلِ الزُّبَيْرِ/ [٥٦أ] قَالَ:

سمعتُ عبدَاللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ وَهُوَ يَقُولُ لعُبَيدِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ قَتَادَةَ اللَّيْثِيِّ:

حَدِّثْنَـا يَـا عُبَيْدُ، كَيْفَ بَدْأَةُ ابْتِدَاءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ رَسُـولَ اللهِ ﷺ مِنَ النُّبُوَّةِ حِينَ جَاءَهُ جِبْرِيلُ؟(٢).

فَقَالَ عُبَيْدٌ: كَانَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ يُجَاوِرُ فِي حِرَاءَ مِنْ كُلِّ سَـنَةٍ شَهْرًا، فَكَانَ ذَلِكَ مِمَّا تُحَدِّثُ بِهِ قُرَيْشٌ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ يُجَاوِرُ ذَلِكَ الشَّهْرَ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ، يُطْعِمُ مَنْ جَاءَهُ مِنَ الْمَسَاكِينِ، فَإِذَا قَضَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ جِوَارَهُ مِنْ شَـهْرِهِ ذَلِكَ، كَانَ أَوَّلُ مَا يَبْـدَأُ بِهِ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ جِوَارِهِ الْكَعْبَةَ، قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَهُ، فَيَطُوفُ بِهَا سَـبْعًا وَمَا شَـاءَ اللهُ مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَىٰ بَيْتِـهِ، حَتَّىٰ إِذَا كَانَ الشَّـهْرُ الَّـذِي أَرَادَ اللهُ تَعَالَىٰ فِيهِ مَا أَرَادَ مِـنْ كَرَامَتِهِ مِنْ

---

(١) إسـناده مـتروك، فيه داود بن المحبّر الثقفي البصري، وهو مـتروك، روىٰ له ابن ماجه، وفيه يزيـد بـن بابنوس، وهو مجهول، روىٰ له أبو داود والنسـائي، رواه أبو نعيـم في دلائل النبوة (١٦٣) عن أبي بكر أحمد بن يوسف بن خلاد به.
ورواه الحارث بن أبي أسامة في المسند كما في بغية الباحث ٢/ ٨٦٧ عن داود بن المحبر به.
ورواه أبو داود الطيالسـي في المسـند ٣/ ١٢٥، وإسحاق بن راهويه في المسند ٣/ ٩٧٠ عن حماد عن أبي عمران عبدالملك بن حبيب عن رجل عن عائشة به.

(٢) قوله: (بدأة) أي ابتداء الله تعالىٰ به.

السَّــنةِ الَّتِي بَعثَهُ فِيهَا، وَذَلِكَ الشَّهْرُ شَهْرُ رَمَضَانَ، خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ حِـرَاءَ، كَمَا كَانَ يَخْرُجُ لِجِوَارِهِ مَعَهُ أَهْلُهُ، حَتَّىٰ إِذَا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَكْرَمَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا بِرِسَالَتِهِ، جَاءَهُ جِبْرِيلُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

قَالَ ابنُ إِسْحَاقَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فَجَاءَنِي وَأَنَا نَائِمٌ بِنَمَطٍ مِنْ دِيبَاجٍ فِيهِ كِتَابٌ، فَقَالَ اقْرَأْ، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا أَقْرَأُ؟ فَغَتَّنِي[١]، حَتَّىٰ ظَنَنْتُ أَنَّهُ الْمَوْتُ، قَالَ ذَلِكَ ثَلاثَـاً، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَاذَا أَقْرَأُ؟ مَا أَقُولُ ذَلِكَ إِلَّا افْتِدَاءً مِنْهُ أَنْ يَعُودَ، فَقَالَ: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴾[٢].

١٧٩ - أَنْبَأَنَـا عَبْدُالوَهَّـابِ بنُ الـمُبَـارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنـا عَاصِمُ بنُ الحَسَـنِ، قَالَ: أَخْبَرَنـا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بِشْـرَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُثْمَـانُ بنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ البَرَاءِ، قَالَ:

بَعَثَ اللهُ تَعَالَىٰ مُحَمَّداً ﷺ وَلَهُ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعُونَ سَـنَةً وَيَوْمٌ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ لَيْلَةَ السَّبْتِ وَلَيْلَةَ الأَحَدِ، ثُمَّ ظَهَرَ لَهُ بِالرِّسَالَةِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ لِسَبْعَ عَشَرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ فِي حِرَاءَ.

وَهُـوَ أَوَّلُ مَوْضِعٍ نَزَلَ فِيهِ القُرْآنُ، نَزَلَ: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ﴾ إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ﴾ فَقَطْ.

ثُمَّ فَحَصَ بِعَقِبِهِ الأَرْضَ[٣]، فَنَبَعَ مِنْهَا مَاءٌ، فَعَلَّمَهُ الوُضُوءَ وَالصَّلَاةَ رَكْعَتَيْنِ[٤].

---

(١) قوله: (فغتني) وفي رواية: (فغطني) أي أراد ضمي وعصري، الغط: حبس النفس.

(٢) إسـناده مرسـل، رواه محمد بن إسـحاق في السيرة كما في سيرة ابن هشـام ١/ ٢٣٦ عن وهب بن كيسان به، ورواه من طريقه: الطبري في التفسير ٢/ ٣٠٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٣/ ١٢.

(٣) قوله: (فحص) أي بحث.

(٤) رواه المصنف في المنتظم ٢/ ٣٤٧ عن عبدالوهاب بن المبارك به.

البَابُ السَّادِسُ

فِي ذِكْرِ تَعْلِيمِ جِبْرِيلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ الوُضُوءَ وَالصَّلاةَ

١٨٠ - أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا القَطِيعِيُّ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَنٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، [عَنْ أَبِيهِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ][1]:

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَاهُ فِي أَوَّلِ مَا أُوحِيَ إِلَيْهِ، فَعَلَّمَهُ الْوُضُوءَ وَالصَّلَاةَ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْوُضُوءِ، أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ، فَنَضَحَ بِهَا فَرْجَهُ[2].

* * *

قُلْتُ: لَم يَذْكُرْ كَيْفِيَّةَ الصَّلاَةِ في هَذَا الحَدِيثِ، وَقَدْ ذَكَرْنَا عَنِ ابنِ البَرَاءِ أَنَّهُ قَالَ: رَكْعَتَيْنِ.

وَقَالَ مُقَاتِلُ بنُ سُلَيْمَانَ[3]: فَرَضَ اللهُ عَلَىٰ المُسْلِمِينَ في أَوَّلِ الإِسْلَامِ

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة سقطت من الأصول، واستدركته من المسند وغيره من المصادر.

(٢) إسناده ضعيف، فيه ابن لهيعة، وهو ضعيف، رواه أحمد في المسند ٢٩/ ٢٥ عن الحسن بن موسىٰ الأشيب به، ورواه من طريقه: ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/ ٣٥٥، وابن الأثير في أسد الغابة ٢/ ١٣١.
ورواه ابن ماجه (٤٦٢)، وعبدبن حميد في المنتخب من المسند (٢٨٣)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ١/ ٢٠١، والطبراني في المعجم الكبير ٥/ ٨٥ بإسنادهم إلىٰ عبدالله بن لهيعة به.

(٣) هو: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني، أصله من بلخ وانتقل إلىٰ البصرة وكان من أوعية العلم في التفسير، قال الشافعي: (الناس كلهم عيال علىٰ ثلاثة: علىٰ مقاتل في التفسير...) وقال أيضاً: (من أحب الأثر الصحيح فعليه بمالك، ومن أحب الجدل فعليه بأصحاب أبي حنيفة، ومن أحب التفسير فعليه بمقاتل) ومع تبحره بالتفسير فإنه=

صَلاَةَ رَكْعَتَيْنِ بِالغَدَاةِ، وَرَكْعَتَيْنِ بِالعَشِيِّ، ثُمَّ فَرَضَ الخَمْسَ فِي لَيْلَةِ المِعْرَاجِ[١].

وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثٍ: أَنَّهُ صَلَّىٰ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فِي أَوَّلِ النُّبُوَّةِ.

[٥٦ب] وَقَالَ عُلَمَاءُ التَّفْسِيرِ: نَزَلَتْ سُورَةُ المُزَّمِّلِ بِمَكَّةَ، فَكَانَ/ قِيَامُ اللَّيْلِ فَرْضاً عَلَيْهِ، فَكَانَ يَقُومُ مَعَهُ طَائِفَةٌ مِنَ المُؤْمِنِينَ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، فَنُسِخَ ذَلِكَ عَنْهُ وَعَنْهُمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ﴾ [المزمل: ٢٠].

وَقَالَ عَطَاءُ بنُ يَسَارٍ[٢]، وَمُقَاتِلُ بنُ سُلَيْمَانَ: نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ﴾ بِالمَدِينَةِ، وَالأَوَّلُ أَصَحُّ.

وَقَالَ قَوْمٌ: نُسِخَ قِيَامُ اللَّيْلِ فِي حَقِّهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ﴾ [الإسراء: ٧٩]، وَنُسِخَ فِي حَقِّ المُؤْمِنِينَ بِالصَّلَوَاتِ الخَمْسِ.

وَقِيلَ: نُسِخَ عَنِ الأُمَّةِ، وَبَقِيَ فَرْضُهُ عَلَيْهِ.

وَقِيلَ: إِنَّما كَانَ مَفْرُوضاً عَلَيْهِ دُونَهُم.

قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: كَانَ بَيْنَ نُزُولِ أَوَّلِ الْمُزَّمِّلِ وَآخِرِهَا سَنَةٌ[٣].

=متروك الحديث، واتهم بالتجسيم، وتوفي سنة (١٥٠)، روىٰ له أبو داود في كتاب المسائل.

(١) قول مقاتل هذا جاء في تفسيره ص١٤٣.

(٢) هو: عطاء بن يسار الهلالي المدني مولىٰ ميمونة أم المؤمنين، وهو تابعي ثقة ثبت عابد، مات سنة (٩٣) أو بعدها، وروىٰ له الستة.

(٣) نقل كل ما تقدم: المصنف في زاد المسير في علم التفسير ٤/ ٣٥٣.

البَابُ السَّابِعُ

فِي ذِكْرِ صَلاَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بِدَايَةِ النُّبُوَّةِ بِخَدِيجَةَ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

١٨١ - أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثنِي أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ بْنُ أَبِي الْأَشْعَثِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِيَاسِ بْنِ عَفِيفٍ الْكِنْدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ[1]:

كُنْتُ امْرأً تَاجِرًا، فَقَدِمْتُ الْحَجَّ، فَأَتَيْتُ عبَّاسَ بْنَ عَبْدِالْمُطَّلِبِ لِأَبْتَاعَ مِنْهُ بَعْضَ التِّجَارَةِ.

قَالَ: فَوَاللهِ إِنِّي لَعِنْدَهُ بِمِنًىٰ[2]، إِذْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ خِبَاءٍ قَرِيبٍ مِنْهُ، فَنَظَرَ إِلَىٰ الشَّمْسِ، فَلَمَّا رَآهَا قَامَ يُصَلِّي.

ثُمَّ خَرَجَتِ امْرَأَةٌ مِنْ ذَلِكَ الْخِبَاءِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ، فَقَامَتْ خَلْفَهُ تُصَلِّي.

ثُمَّ خَرَجَ غُلامٌ حِينَ رَاهَقَ الْحُلُمَ مِنْ ذَلِكَ الْخِبَاءِ، فَقَامَ مَعَهُ يُصَلِّي.

قَالَ: فَقُلْتُ لِلعَبَّاسِ: يَا عَبَّاسُ مَا هَذا؟ قَالَ: هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ

---

(١) عفيف -بفتح العين- الكندي، أسلم قديماً، روىٰ له النسائي.

(٢) منىٰ - بكسر الميم مع الصرف وعدمه- سميت بذلك لما يمنىٰ بها من الدماء أي يراق ويصب، وهي من حرم مكة، بينهما قرابة ثلاثة كيلومتر، وفيها مسجدها المشهور المسمىٰ بمسجد الخيف، وفيها يرمىٰ بالحصىٰ في العقبات الثلاث.

عَبْدِالْمُطَّلِبِ ابْنُ أَخِي.

قُلْتُ: مَنْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ؟ قَالَ: هَذِهِ امْرَأَتُهُ خَدِيجَةُ ابْنَتُ خُوَيْلِدٍ.

فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا الْفَتَىٰ؟ قَالَ: هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ابْنُ عَمِّهِ.

قُلْتُ: فَمَا هَذَا الَّذِي يَصْنَعُ؟ قَالَ: يُصَلِّي، وَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَلَمْ يَتْبَعْهُ عَلَىٰ أَمْرِهِ إِلاَّ امْرَأَتُهُ، وَابْنُ عَمِّهِ هَذَا الْفَتَىٰ، وَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَتُفْتَحُ عَلَيْهِ كُنُوزُ كِسْرَىٰ، وَقَيْصَرَ.

قَالَ: وَكَانَ عَفِيفٌ -وَهُوَ ابْنُ عَمِّ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ يَقُولُ وَأَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَحَسُنَ إِسْلامُهُ-: لَوْ كَانَ اللهُ رَزَقَنِي الْإِسْلامَ يَوْمَئِذٍ، فَأَكُونُ ثَانِيًا مَعَ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ[1].

---

(١) إسناده ضعيف جدا، فيه إسماعيل بن إياس، وهو ضعيف، وأبوه مجهول، وكذا يحيىٰ بن أبي الأشعث، رواه أحمد في المسند ٣/ ٣٠٦ عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري به.
ورواه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ١/ ١٨٢، والفاكهي في أخبار مكة ٤/ ٢١٩، والعقيلي في الضعفاء ١/ ٧٩، والطبراني في المعجم الكبير ١٨/ ١٠٠، وابن عدي في الكامل ٢/ ١٢٥، والحاكم في المستدرك ٣/ ٢٠١ بإسنادهم إلىٰ يعقوب بن إبراهيم به.
وقال العقيلي في ترجمته: (ولم يصح حديثه، ولم يثبت).

البَابُ الثَّامِنُ

فِي صِفَةِ نُزُولِ الوَحْيِ عَلَيْهِ ﷺ

١٨٢- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ المُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ:

أَنَّ الحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ يَأْتِيكَ الوَحْيُ؟.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ، فَيَفْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ مَا قَالَ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِيَ المَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ فِي اليَوْمِ الشَّدِيدِ البَرْدِ، فَيَفْصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا / (١). [١٥٧أ]

١٨٣- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ابْنُ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ يَعْلَىٰ بْنِ أُمَيَّةَ، أَخْبَرَهُ:

أَنَّ يَعْلَىٰ كَانَ يَقُولُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: لَيْتَنِي أَرَىٰ نَبِيَّ اللهِ ﷺ حِينَ يُوحَىٰ

---

(١) رواه البخاري (٢) عن عبدالله بن يوسف التنيسي به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٢٤).
ورواه مسلم (٢٣٣٣) بإسناده إلىٰ هشام بن عروة به.

إليـهِ، قَالَ: فَلَمَّا كَانَ بِالْجِعْرَانَةِ[١]، وَعَلَىٰ رَسُـولِ اللهِ ﷺ ثَـوْبٌ قَدْ أُظِلَّ بِهِ وَمَعَـهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِـهِ، مِنْهُمْ عُمَـرُ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ عَلَيْـهِ جُبَّةٌ مُتَضَمِّخًا بِطِيبٍ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ تَرَىٰ فِي رَجُلٍ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ فِي جُبَّةٍ بَعْدَ مَا تَضَمَّخَ بِطِيبٍ؟.

فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ سَـاعَةً ثُمَّ سَـكَتَ، فَجَاءَهُ الْوَحْيُ فَأَشَـارَ عُمَرُ إِلَىٰ يَعْلَىٰ أَنْ تَعَالَ، فَجَاءَ يَعْلَىٰ، فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ، فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْمَرُّ الْوَجْهِ، يَغِطُّ كَذَلِكَ سَاعَةً، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ.

فَقَالَ: أَيْنَ الَّذِي سَأَلَنِي عَنِ الْعُمْرَةِ آنِفًا؟ فَالْتُمِسَ الرَّجُلُ فَأُتِيَ بِهِ.

فَقَـالَ النَّبِـيُّ ﷺ: أَمَّا الطِّيبُ الَّذِي بِكَ، فَاغْسِـلْهُ ثَلَاثَ مَـرَّاتٍ، وَأَمَّا الْجُبَّةُ فَانْزِعْهَا، ثُمَّ اصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ مَا تَصْنَعُ فِي حَجِّكَ[٢].

هَذَا وَالَّذِي قَبْلَهُ في الصَّحِيْحَيْنِ.

١٨٤- وبالإسْنَادِ، قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ:

إِنِّي قَاعِدٌ إِلَىٰ جَنْبِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمًا، إِذْ أُوحِيَ إِلَيْهِ، قَالَ: وَغَشِـيَتْهُ السَّـكِينَةُ، قَالَ: فَوَقَعَ فَخِذُهُ عَلَىٰ فَخِذِي حِينَ غَشِيَتْهُ السَّكِينَةُ.

(١) الجعرانة- بكسر الجيم، وكسر العين، وتشديد الراء، وقيل: بكسر الجيم، وسكون العين، وتخفيـف الراء، والتخفيـف أرجح عند أهل اللغة، ومحققـي المحدثين - وهي مكان بين مكـة والطائـف، ولكنها أقرب إلىٰ مكة، تبعد عنها قرابة سـبعة عشـر كيـلا، ينظر: المعالم الأثيرة ص٩٠.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢٩/ ٤٦٨ عن يحيىٰ بن سعيد القطان به.
ورواه البخاري (٤٩٨٥) من طريق يحيىٰ بن سـعيد به، ورواه مسـلم (١١٨٠) بإسـناده إلىٰ عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج به.

قَالَ زَيْدٌ: فَلَا وَاللهِ مَا وَجَدْتُ شَيْئًا أَثْقَلَ مِنْ فَخِذِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ، فَقَالَ: اكْتُبْ يَا زَيْدُ[١].

١٨٥ - أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بنُ الحَسَنِ.

وَأَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ، وأَبُو مُحَمَّدِ ابنُ أَبِي عُثْمَانَ، وأبو القَاسِمِ بنُ البُسْرِيِّ، وأَبو طَاهِرِ بنُ رِزْمَةَ[٢]، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبو عُمَرَ بنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَحَامِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ شَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ خَارِجَةَ بنِ زَيْدٍ، عَنْ زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ، قَالَ:

كَانَ إِذَا أُنْزِلَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ السُّورَةُ الشَّدِيدَةُ أَخَذَهُ مِنَ الشِّدَّةِ وَالكَرْبِ عَلَىٰ قَدْرِ شِدَّةِ السُّورَةِ، وإِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ السُّورَةُ اللَّيِّنَةُ أَصَابَهُ مِنْ ذَلِكَ عَلَىٰ قَدْرِ لِينِها[٣].

١٨٦ - أَنْبَأَنا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الْمُطَرِّزُ،

---

(١) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٣٥/ ٥١٨ عن سليمان بن داود الهاشمي عن عبدالرحمن بن أبي الزناد به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٢٥).
ورواه أبو داود (٢٥٠٧)، وسعيد بن منصور في السنن ٢/ ١٥٣ (طبعة الأعظمي)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٤/ ١٤٣، والطبراني في المعجم الكبير ٥/ ١٣١، والحاكم في المستدرك ٢/ ٩١، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٩/ ٤١ بإسنادهم إلىٰ عبدالرحمن بن أبي الزناد به.
ورواه ابن سعد في الطبقات ٤/ ٢١١ عن سعيد بن منصور به.

(٢) عاصم هو: ابن الحسن العاصمي، وأبو محمد بن أبي عثمان هو: أحمد بن علي، وابن البسري هو: علي بن أحمد، وأبو طاهر هو: عبدالكريم بن الحسن بن علي بن رزمة الخباز.

(٣) إسناده متروك، فيه عبدالله بن شبيب الربعي، وهو متروك الحديث، وقد اتهم، رواه المحاملي في الأمالي (١٧١ - رواية ابن مهدي) عن عبدالله بن شبيب به.
وأحمد بن محمد هو: ابن عبدالله بن أحمد الأزرقي صاحب كتاب أخبار مكة.

قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، يَقُولُ:

كَانَ إِذَا نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثَقُلَ لِذَلِكَ، وَتَحَدَّرَ جَبِينُهُ عَرَقًا، كَأَنَّهُ الْجُمَانُ وَإِنْ كَانَ فِي الْبَرْدِ[(١)].

١٨٧ - أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ سُلَيْمٍ، قَالَ: أَمْلَىٰ عَلَيَّ يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الْأَيْلِيُّ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ/ [٥٧ب]، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدٍ الْقَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ:

كَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْوَحْيُ يُسْمَعُ عِنْدَ وَجْهِهِ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ[(٢)].

---

(١) إسناده متروك، فيه عثمان بن عبدالرحمن بن عمر الوقاصي المدني، وهو متروك، واتهم بالكذب، روىٰ له الترمذي، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (١٧٤) عن سليمان بن أحمد الطبراني به.
ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٥/ ١١٥ عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة به.
وقوله: (الجمان) هو اللؤلؤ.

(٢) إسناده ضعيف، فيه يونس بن سليم الصنعاني، وهو مجهول، رواه أحمد في المسند ١/ ٣٥١ عن عبدالرزاق بن همام به، ورواه من طريقه: البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ٥٥.
ورواه عبدالرزاق في المصنَّف ٣/ ٣٨٣ عن يونس بن سليم به، ورواه من طريقه: الترمذي (٣١٧٣)، وعبدبن حميد في المنتخب من المسند (١٥)، والبزار في المسند ١/ ٤٢٧، والنسائي في السنن الكبرىٰ ٢/ ١٧٠، والدولابي في الكنىٰ ١/ ٣٨٠، وابن عدي في الكامل ٨/ ٥١٩، والحاكم في المستدرك ١/ ٧١٧، والمستغفري في فضائل القرآن ٢/ ٧٦٧،=

١٨٨- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ:

سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ تُحِسُّ بِالْوَحْيِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَسْمَعُ صَلَاصِلَ، ثُمَّ أَسْكُتُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَمَا مِنْ مَرَّةٍ يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا ظَنَنْتُ أَنَّ نَفْسِي تُقْبَضُ [١].

١٨٩- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالْحَمِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَهْرٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ:

بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِفِنَاءِ بَيْتِهِ بِمَكَّةَ جَالِسٌ، إِذْ مَرَّ بِهِ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ، فَكَشَرَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ [٢]**، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَلَا تَجْلِسُ؟ قَالَ: بَلَىٰ.**

قَالَ: فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُسْتَقْبِلَهُ، فَبَيْنَمَا هُوَ يُحَدِّثُهُ إِذْ شَخَصَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِبَصَرِهِ إِلَىٰ السَّمَاءِ، فَنَظَرَ سَاعَةً إِلَىٰ السَّمَاءِ، فَأَخَذَ يَضَعُ بَصَرَهُ حَتَّىٰ وَضَعَهُ عَلَىٰ يَمِينِهِ فِي الْأَرْضِ، فَتَحَرَّفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ جَلِيسِهِ عُثْمَانَ إِلَىٰ حَيْثُ وَضَعَ بَصَرَهُ، فَأَخَذَ يُنْغِضُ رَأْسَهُ كَأَنَّهُ يَسْتَفْقِهُ مَا يُقَالُ لَهُ [٣]**، وَابْنُ مَظْعُونٍ يَنْظُرُ.**

فَلَمَّا قَضَىٰ حَاجَتَهُ، وَاسْتَفْقَهَ مَا يُقَالُ لَهُ، فَشَخَصَ بَصَرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَىٰ

=والواحدي في أسباب النزول ص ٣١٢

(١) إسناده ضعيف، لضعف عبدالله بن لهيعة، رواه أحمد في المسند ١١/ ٦٤٢ عن قتيبة بن سعيد به.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١٣/ ١٦ بإسناده إلىٰ ابن لهيعة به.

(٢) قوله: (فكشر) أي تبسم.

(٣) قوله: (ينغض) أي تحرك رأسه ويميل إليه.

السَّمَاءِ كَمَا شَخَصَ أَوَّلَ مَرَّةٍ، وَأَتْبَعَهُ بَصَرَهُ حَتَّىٰ تَوَارَىٰ فِي السَّمَاءِ، فَأَقْبَلَ إِلَىٰ عُثْمَانَ بِجِلْسَتِهِ الْأُولَىٰ.

قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فِيمَا كُنْتُ أُجَالِسُكَ وَآتِيكَ، مَا رَأَيْتُكَ تَفْعَلُ كَفِعْلِكَ الْغَدَاةَ قَالَ: وَمَا رَأَيْتَنِي فَعَلْتُ؟ قَالَ: رَأَيْتُكَ تُشْخِصُ بَصَرَكَ إِلَىٰ السَّمَاءِ، ثُمَّ وَضَعْتَهُ حَيْثُ وَضَعْتَهُ عَلَىٰ يَمِينِكَ، فَتَحَرَّفْتَ إِلَيْهِ وَتَرَكْتَنِي، فَأَخَذْتَ تُنْغِضُ رَأْسَكَ كَأَنَّكَ تَسْتَفْقِهُ شَيْئًا يُقَالُ لَكَ.

قَالَ: وَفَطِنْتَ لِذَاكَ؟.

قَالَ عُثْمَانُ: نَعَمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَتَانِي رَسُولُ اللهِ آنِفًا، وَأَنْتَ جَالِسٌ.

قَالَ: رَسُولُ اللهِ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَمَا قَالَ لَكَ؟.

قَالَ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٩٠].

قَالَ عُثْمَانُ: فَذَلِكَ حِينَ اسْتَقَرَّ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِي، فَأَحْبَبْتُ مُحَمَّدًا ﷺ[1].

---

(١) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٥/ ٨٧ عن أبي النضر هاشم بن القاسم به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٢/ ٣٥٥، والضياء المقدسي في المختارة ١١/ ٣١.
ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٧٣، والبخاري في الأدب المفرد (٨٩٣)، وابن أبي حاتم في التفسير ٧/ ٢٢٩٨، والطبراني في المعجم الكبير ٦/ ٣٩، والواحدي في أسباب =

١٩٠- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ شَيْبَانُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ، قَالَتْ:

إِنِّي لَآخِذَةٌ بِزِمَامِ الْعَضْبَاءِ - نَاقَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ -: إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ الْمَائِدَةُ كُلُّهَا، فَكَادَتْ مِنْ ثِقَلِهَا تَدُقُّ عَضُدَ النَّاقَةِ (١).

١٩١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي طَاهِرٍ البَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ ابنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ، وَحُمَيْدٌ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ حِطَّانَ بْنِ عَبْدِاللهِ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ كُرِبَ لَهُ، وَتَرَبَّدَ وَجْهُهُ (٢).

١٩٢- قَالَ ابنُ سَعْدٍ: وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْأَسْلَمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ،

=النزول ص ٢٨٠ بإسنادهم إلىٰ عبدالحميد بن بهرام به.

(١) إسناده ضعيف، فيه ليث بن أبي سليم، وهو ضعيف، رواه أحمد في المسند ٤٥/ ٥٥٧ عن أبي النضر هاشم بن القاسم به.
ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٥/ ١٧٨ بإسناده إلىٰ شيبان بن عبدالرحمن النحوي به.
ورواه عبدالرزاق في التفسير ٢/ ٤، وإسحاق بن راهويه في المسند ٥/ ١٧٤، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٧٨ بإسنادهم إلىٰ ليث بن أبي سليم به، ورواه من طريق عبدالرزاق: الطبري في التفسير ٨/ ٨٩.

(٢) إسناده صحيح، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٩٧ عن عفان بن مسلم به.
ورواه أحمد في المسند ٣٧/ ٣٧٦، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/ ٥٤ عن عفان به.
ورواه مسلم (٢٣٣٤)، والنسائي في السنن الكبرىٰ ٧/ ٢٤٢، والطبري في التفسير ٦/ ٤٩٦، وابن المنذر في التفسير ٢/ ٦٠٢، والهيثم بن كليب الشاشي في المسند ٣/ ٢١٩، وأبو نعيم في دلائل النبوة (١٧٣)، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٧/ ٨٤ بإسنادهم إلىٰ قتادة به.

عَنْ أَبِي أَرْوَىٰ الدَّوْسِيِّ، قَالَ:

[٥٨أ] **رَأَيْتُ الْوَحْيَ يَنْزِلُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ/ ﷺ وَأَنَّهُ عَلَىٰ رَاحِلَتِهِ فَتَرْغُو، وَتَفْتِلُ يَدَيْهَا[١]، حَتَّىٰ أَظُنُّ أَنَّ ذِرَاعَهَا يَنْفَصِمُ، فَرُبَّمَا بَرَكَتْ، وَرُبَّمَا قَامَتْ مُوتِدَةً يَدَيْهَا حَتَّىٰ يُسَرَّىٰ عَنْهُ مِنْ ثِقَلِ الْوَحْيِ، وَإِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ[٢].**

١٩٣- قَالَ ابنُ سَعْدٍ: وأَخبرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَىٰ، قَالَ: أَخْبرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ:

كَانَ إِذَا أُوحِيَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وُقِذَ لِذَلِكَ سَاعَةً كَهَيْئَةِ السَّكْرَانِ[٣].

١٩٤- أَنْبَأَنا سَعْدُ الخَيرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو نُعَيْمٍ الأَصْفَهَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَخْلَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ غَالِبٍ النَّسَائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ غُرَابٍ، عَنِ الْأَحْوَصِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ[٤]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:

---

(١) قوله: (فترغو) الرغاء صوت البعير، وقوله: (وتفتل) أي تباعد ما بين المرفقين عن الجنبين.

(٢) إسناده ضعيف جدا، فيه الواقدي، وأبو بكر بن عبدالله بن محمد بن أبي سبرة، وهما متروكان، وفيه صالح بن محمد بن زائدة المدني، وهو ضعيف، روىٰ له أصحاب السنن، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٩٧ عن الواقدي به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٢/ ٣٥٦.

(٣) إسناده ضعيف جدا، فيه جابر بن يزيد الجعفي، وهو متروك، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٩٧ عن عبيد الله بن موسىٰ العبسي به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٢/ ٣٥٦.
قوله: (وقذ) أي سكت، وقوله: (كهيئة السكران) أي ينحرف له مزاجه.

(٤) المسيب اختلف في ضبطه فالمشهور - بفتح الياء- وحكي عنه أنه كان يكرهه، ومذهب أهل المدينة الكسر، كذا في تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢١٩.

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ صُدِّعَ، فَغَلَّفَ رَأْسَهُ بِالْحِنَّاءِ[١].

* * *

قَالَ ابنُ عَقِيلٍ: إِنَّما نَسَبُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ إِلىٰ الجُنُونِ لِـمَا كَانَ يَعْتَادُهُ عِنْدَ نُزُولِ الـمَلَكِ مِنَ الإِغْمَاءِ وَالسَّدَرِ[٢].

ثُـمَّ أَغْفَلُوا مَـا وَرَاءَ الصُّوْرَةِ مِنَ الـمَعْنَىٰ، بِتَرْكِهِم الفَـرْقَ بَيْنَ ذَلِكَ، وَبَيْنَ إِغْمَاءِ الجُنُـونِ، فَإِنَّ أَثَرَ مَا كَانَ يَجْرِي لَهُ بَيَانُ الصَّـوَابِ وَالحَقِّ، بِخِلاَفِ إِغْمَاءِ الجُنُونِ، وَهَذَا الَّذِي تَلَمَّحَتْـهُ خَدِيْجَةُ، فَقَالَتْ: وَاللهِ لاَ يُخْزِيكَ اللهُ، إِنَّكَ لَتَصْدُقُ الحَدِيثَ، وَتُعِينُ عَلَىٰ نَوَائِبِ الحَقِّ.

قَالَ ابنُ عَقِيلٍ: فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: مَا كَانَ يَجْرِي عَلَيْهِ مِنَ البُرَحَاءِ حِينَ نُزُولِ الوَحْيِ هَلْ يَنْقُضُ وُضُوءَهُ؟

فَالْجَـوَابُ: لاَ، لأَنَّهُ كَانَ مَحْفُوظـاً في مَنَامِهِ، تَنَامُ عَيْنَاهُ ولاَ يَنَـامُ قَلْبُهُ، فَإِذَا كَانَ النَّوْمُ الَّذِي يَسْتَطْلِقُ فيهِ الوِكَاءُ لاَ يَنْقُضُ وُضُوءَهُ، فَالْحَالَةُ الَّتي أُكْرِمَ فِيهَا بالـمُسَارَّةِ وَالإِلْقَاءِ إِلىٰ قَلْبِهِ الهُدَىٰ أَوْلَىٰ أَنْ تَكُونَ طِبَاعُهِ فِيهَا مَعْصُومةً مِنَ الأَذَىٰ.

---

(١) إسناده ضعيف، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٥/ ٩٥: (فيه الأحوص بن حكيم، وقد وثق، وفيـه ضعـف كثير، وأبو عون لـم أعرفه)، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة كما في البداية والنهاية ٤/ ٥٥، عن مخلد بن جعفر بن مخلد الباقرحي به.
ورواه البزار في المسند ١٤/ ٢٦٣، والطبراني في المعجم الأوسط ٦/ ٥، وأبو نعيم في الطب النبوي ١/ ٣٢٥ بإسنادهم إلىٰ الأحوص بن حكيم به.

(٢) قوله: (السدر) هو تحير البصر.

البَابُ التَّاسِعُ

فِي ذِكْرِ الخِلَافِ فِيمَنْ قُرِنَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ المَلَائِكَةِ فِي نُبُوَّتِهِ

١٩٥- أَخْبَرَنَا يَحْيَىٰ بنُ الحَسَنِ بنِ البَنَّاءِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الأَبَنُوسِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُثْمَانَ بنِ جَنِيقَا، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ عَلِيٍّ الخُطَبِيُّ[1]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بنُ المُثَنَّىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عَامِرٍ.

قَالَ إِسْمَاعِيلُ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أبي، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ:

نَزَلَتْ عَلَيْهِ النُّبُوَّةُ ﷺ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَقُرِنَ بِنُبُوَّتِهِ إِسْرَافِيلُ ثَلَاثَ سِنِينَ، فَكَانَ يُعَلِّمُهُ الْكَلِمَةَ وَالشَّيْءَ وَلَمْ يَنْزِلِ الْقُرْآنُ عَلَىٰ لِسَانِهِ، فَلَمَّا مَضَتْ ثَلَاثُ سِنِينَ قُرِنَ بِنُبُوَّتِهِ جِبْرِيلُ فَنَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَىٰ لِسَانِهِ.

وَسِيَاقُ الحَدِيثِ وَلَفْظُهُ عَلَىٰ مَا حَدَّثَنَا بِهِ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ[2].

١٩٦- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي البَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ،

---

(١) هو: إسماعيل بن علي بن إسماعيل الخُطَبي، صاحب كتاب التاريخ الذي وصفه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٧/ ٣٠٤ بقوله: (صنف تاريخا كبيرا علىٰ ترتيب السنين).

(٢) إسناده مرسل، وهو لا يصح كما سيأتي، رواه الأبنوسي في المشيخة (٢١٨) عن أبي القاسم عبدالله بن عثمان بن يحيىٰ بن جنيقا الدقاق به.

ورواه البيهقي في دلائل النبوة ٢/ ١٣٢ بإسناده إلىٰ حنبل عن أحمد بن حنبل به.

وذكر الصالحي في سبل الهدىٰ والرشاد ٢/ ٢٣٠ بأن هذا النص رواه الإمام أحمد في التاريخ.

قلت: إن فجاءة جبريل كما في الحديث الذي تقدم وهو في الصحيحين وغيرهما يدل علىٰ خلاف هذا الخبر، وأن البعثة بدأت بجبريل عليه السلام، وكان عمره ﷺ آنذاك أربعين سنة، وسيأتي ما يؤكد هذا من قول الواقدي.

قالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عُمَرَ بنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُعَلَّىٰ بْنُ أَسَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ عَامِرٍ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ/ النُّبُوَّةُ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فكَانَ مَعَهُ [٥٨ب] إِسْرَافِيلُ ثَلَاثَ سِنِينَ، ثُمَّ عُزِلَ عَنْهُ إِسْرَافِيلُ، وَقُرِنَ بِهِ جِبْرِيلُ عَشْرَ سِنِينَ بِمَكَّةَ، وَعَشْرَ سِنِينَ مُهَاجَرُهُ بِالْمَدِينَةِ.

قال ابْنُ سَعْدٍ: فَذَكَرْتُ هَذَا الْحَدِيثَ لِمُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ، فَقَالَ: لَيْسَ يَعْرِفُ أَهْلُ الْعِلْمِ بِبَلَدِنَا أَنَّ إِسْرَافِيلَ قُرِنَ بِالنَّبِيِّ ﷺ، وَإِنَّ عُلَمَاءَهُمْ وَأَهْلَ السِّيرَةِ مِنْهُمْ يَقُولُونَ: لَمْ يُقْرَنْ بِهِ غَيْرُ جِبْرِيلَ مِنْ حِينَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ إِلَىٰ أَنْ قُبِضَ ﷺ[1].

---

(١) إسناده مرسل، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٩١ عن المعلىٰ بن أسد العمي به. ورواه الطبري في التاريخ ٢/ ٣٨٧ بإسناده إلىٰ محمد بن إبراهيم بن أبي عدي به.

البَابُ العَاشِرُ

فِي سُؤَالِ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُرِيَهُ آيَةً تُقَوِّي مَا عِنْدَهُ

١٩٧- أَخْبَرَنَا أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ السَّمَّاكُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الطَّيِّبِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ يُوسُفَ الْعَلاَّفُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ النَّجَّادُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَأَبُو رَبِيعَةَ، وَدَاوُدُ بْنُ شَبِيبٍ[1]، قَالُوا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ عُمَرَ، قَالَ:

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْحِجُونِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَرِنِي آيَةً لا أُبَالِي مَنْ كَذَّبَنِي بَعْدَهَا مِنْ قُرَيْشٍ.

فَقِيلَ له: ادْعُ هَذِه الشَّجَرَةَ، فَدَعَاهَا، فَأَقْبَلَتْ عَلَىٰ عُرُوقِهَا، فَقَطَّعَتْهَا، ثُمَّ أَقْبَلَتْ تَخُدُّ الأَرْضَ، حَتَّىٰ وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَتْ: مَا تَشَاءُ؟ مَا تُرِيدُ؟

قَالَ: ارْجِعِي إِلَىٰ مَكَانِكِ، فَرَجَعَتْ إِلَىٰ مَكَانِهَا، فَقَالَ: وَاللهِ مَا أُبَالِي مَنْ كَذَّبَنِي مِنْ قُرَيْشٍ[2].

---

(١) عبيد الله بن محمد هو: ابن عائشة ويقال العيشي التيمي، وأبو ربيعة هو: فهد بن عوف البصري، وداود بن شبيب هو: أبو سليمان البصري.
وعبدالملك بن محمد هو: أبو قلابة الرقاشي.

(٢) إسناده ضعيف، فيه علي بن زيد بن جُدْعَان، وهو ضعيف، روىٰ له أصحاب السنن، ورواه المصنف في كشف المشكل ٤/ ٢٧٤، وفي المنتظم ٢/ ٣٥٢ عن أبي الحسن السماك به.
رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٧٠، والفاكهي في أخبار مكة ٣/ ٣٩٦، والبزار في المسند ١/ ٤٣٨، وأبو يعلىٰ الموصلي في المسند ١/ ١٩٠، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٢٩٠)، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٣ من طريق علي بن زيد بن جدعان به.=

١٩٨- أَخْبَرَنـا ابنُ الحُصَيْنِ، قـالَ: أَخْبَرَنا ابنُ الـمُذْهِبِ، قـالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَـرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بـنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثنِي أَبي، قَـالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:

جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ جَالِسٌ حَزِينٌ، قَدْ خُضِبَ بِالدِّمَاءِ، ضَرَبَهُ بَعْضُ أَهْلِ مَكَّةَ.

فَقَالَ لَهُ: مَا لَكَ؟

قَالَ: فَعَلَ بِي هَؤُلَاءِ وَفَعَلُوا.

فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: أَتُحِبُّ أَنْ أُرِيَكَ آيَةً؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَنَظَرَ إِلَىٰ شَجَرَةٍ مِنْ وَرَاءِ الْوَادِي.

فَقَالَ: ادْعُ تِلْكَ الشَّجَرَةَ، فَدَعَاهَا، فَجَاءَتْ تَمْشِي حَتَّىٰ قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ.

فَقَالَ: مُرْهَا فَلْتَرْجِعْ، فَأَمَرَهَا فَرَجَعَتْ إِلَىٰ مَكَانِهَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: حَسْبِي(١).

=ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/ ٣٦٤ إلىٰ حماد بن زيد به.

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٩/ ١٦٥ عن أبي معاوية محمد بن خازم الضرير به، ورواه من طريقه: الضياء المقدسي في المختارة ٦/ ٢١٤.
ورواه ابـن ماجه (٤٠٢٨)، وابن أبي شـيبة في المصنَّـف ٦/ ٣١٧، والفاكهي في أخبار مكة في قديـم الدهـر وحديثـه ٣/ ٣٩٦، والبـزار في المسـند ١٤/ ٥٦، وأبو يعلـىٰ الموصلي في المسـند ٦/ ٣٥٨، وتمام الرازي في الفوائد ١/ ٢٣، والبيهقـي في دلائل النبوة ٢/ ١٥٤عن أبي معاوية به.
وأبو سفيان هو: طلحة بن نافع.

البَابُ الحَادِي عَشَرَ
فِي رَمْيِ الشَّيَاطِينِ بالشُّهُبِ حِينَ بُعِثَ ﷺ وَتَنْكِيسِ الأَصْنَامِ

١٩٩- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ بنُ عِيسَىٰ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ المُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ السَّرْخَسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

انْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَىٰ سُوقِ عُكَاظٍ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ، فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَىٰ قَوْمِهِم.

قَالُوا: مَا لَكُمْ؟

فَقَالُوا: حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ/ . [٥٩أ]

قَالُوا: مَا حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ إِلَّا مَا حَدَثَ، فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، فَانْظُرُوا مَا هَذَا الأَمْرُ الَّذِي حَدَثَ، فَانْطَلَقُوا، فَضَرَبُوا مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، يَنْظُرُونَ مَا هَذَا الأَمْرُ الَّذِي حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ.

قَالَ: فَانْطَلَقَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِنَخْلَةَ[١]، وَهُوَ عَامِدٌ إِلَىٰ سُوقِ عُكَاظٍ، وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الفَجْرِ، فَلَمَّا سَمِعُوا القُرْآنَ تَسَمَّعُوا لَهُ.

---

(١) نخلة موضع في جنوب مكة، وهما نخلتان: شامية، ويمانية، ولا تبعد أحدهما عن الأخرىٰ، والمراد هنا نخلة الشامية، وتقع بالقرب من السيل الكبير.

فَقَالُوا: هَـذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، فَهُنَالِكَ رَجَعُوا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ.

فَقَالُوا: يَا قَوْمَنَا ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۞ يَهْدِيٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾ [الجن:١ - ٢].

وَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ نَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الجن: ١][١].

٢٠٠- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ أَبي طَاهِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عُمَرَ بنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ وَرْقَاءَ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

لَمَّا بُعِثَ مُحَمَّدٌ ﷺ دُحِرَ الْجِنُّ، وَرُمُوا بِالْكَوَاكِبِ، وَكَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ يَسْتَمِعُونَ، لِكُلِّ قَبِيلٍ مِنَ الْجِنِّ مَقْعَدٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ، فَأَوَّلُ مَنْ فَزِعَ لِذَٰلِكَ أَهْلُ الطَّائِفِ، فَجَعَلُوا يَذْبَحُونَ لِآلِهَتِهِمْ مَنْ كَانَ لَهُ إِبِلٌ أَوْ غَنَمٌ كُلَّ يَوْمٍ، حَتَّىٰ كَادَتْ أَمْوَالُهُمْ تَذْهَبُ، ثُمَّ تَنَاهَوْا.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَا تَرَوْنَ مَعَالِمَ السَّمَاءِ كَمَا هِيَ لَمْ يَذْهَبْ مِنْهَا شَيْءٌ.

---

(١) رواه البخاري (٤٩٢١) عن موسىٰ بن إسماعيل التبوذكي به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٢٦)..
ورواه مسلم (٤٤٩) عن شيبان بن فروخ عن أبي عوانة الوضاح بن عبدالله اليشكري به.
وأبو بشر هو: جعفر بن إياس.

وَقَالَ إِبْلِيسُ: هَذَا أَمْرٌ قد حَدَثَ فِي الْأَرْضِ، ائْتُونِي مِنْ كُلِّ أَرْضٍ بِتُرْبَةٍ، فَكَانَ يُؤْتَىٰ بِالتُّرْبَةِ فَيَشُمُّهَا وَيُلْقِيهَا، حَتَّىٰ أُتِيَ بِتُرْبَةِ تِهَامَةَ فَشَمَّهَا، وَقَالَ: هَاهُنَا الْحَدَثُ(١).

٢٠١- وَقَالَ ابنُ سَعْدٍ: وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ [مَعْنٍ](٢)، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ الْأَخْنَسِ، قَالَ:

إِنَّ أَوَّلَ الْعَرَبِ فَزِعَ لِرَمْيِ النُّجُومِ ثَقِيفٌ، فَأَتَوْا عَمْرَو بْنَ أُمَيَّةَ(٣)، فَقَالُوا: أَلَمْ تَرَ مَا حَدَثَ؟

قَالَ: بَلَىٰ فَانْظُرُوا، فَإِنْ كَانَتْ مَعَالِمُ النُّجُومِ الَّتِي يُهْتَدَىٰ بِهَا وَيُعْرَفُ بِهَا أَنْوَاءَ الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ فَهُوَ طَيُّ الدُّنْيَا، وَذَهَابُ هَذَا الْخَلْقِ الَّذِي فِيهَا، وَإِنْ كَانَتْ نُجُومًا غَيْرَهَا، فَأَمْرٌ أَرَادَ اللهُ بِهَذَا الْخَلْقِ، وَنَبِيٌّ يُبْعَثُ فِي الْعَرَبِ، فَقَدْ تُحُدِّثَ بِذَلِكَ(٤).

---

(١) إسناده ضعيف،لضعف المدائني، ورواية ورقاء عن عطاء بن السائب لا تعرف هل هي قبل اختلاطه أم بعده، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٦٧ عن أبي الحسن علي بن محمد ابن أبي سيف المدائني به.

(٢) في الأصول: (معين)، وهو خطأ، ووقع هذا الخطأ كذلك في المنتظم،ولعله خطأ من المصنف نفسه، والتصويب من طبقات ابن سعد، ويحيىٰ هذا لم أعرفه، ولعله هو الذي ذكره ابن حبان في الثقات ٩/ ٢٦٠ فقال: (يحيىٰ بن معن الأنصاري من أهل المدينة، يروي عن أبيه عن سعيد بن المسيب، روىٰ عنه أهل المدينة).

(٣) هو: عمرو بن أمية بن وهب بن معتب بن مالك، أحد بني علاج بن ثقيف كان من أدهىٰ العرب.

(٤) إسناده ضعيف، لضعف المدائني، ولجهالة شيخه، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٦٣ عن علي بن محمد المدائني به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٢/ ٣٥٧.
ويعقوب بن عتبة هو: الثقفي، كان أحد العلماء بالسيرة، روىٰ عنه ابن إسحاق وغيره، وتوفي سنة (١٢٨)، روىٰ له أصحاب السنن إلا الترمذي.

٢٠٢- أَنْبَأَنَا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو نُعَيْمٍ الأَصْفَهَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ جَهْمٍ [١]، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ الفَرَجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عُمَرَ ابنِ عَبْدِاللهِ العَبْسِيِّ، عَنْ أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ، قَالَ:

لَمْ يُرْمَ بِنَجْمٍ مُنْذُ رُفِعَ عِيسَىٰ بنُ مَرْيَمَ، حَتَّىٰ تُنُبِّيءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا تُنُبِّيءَ رُمِيَ بِهَا، فَرَأَتْ قُرَيْشٌ أَمْرًا لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ جَعَلُوا يُسَيِّبُونَ أَنْعَامَهُمْ، وَيُعْتِقُونَ أَرِقَّاءَهُمْ، يَظُنُّونَ أَنَّهُ الْفَنَاءُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِهِمْ أَهْلَ الطَّائِفِ، فَفَعَلَتْ ثَقِيفٌ مِثْلَ ذَلِكَ.

فَبَلَغَ عَبْدَيَالِيلَ بْنَ عَمْرٍو مَا صَنَعَتْ ثَقِيفٌ، قَالَ: وَلِمَ فَعَلْتُمْ مَا أَرَىٰ؟

قَالُوا: رُمِيَ بِالنُّجُومِ فَرَأَيْنَا أنها تَهَافَتْ مِنَ السَّمَاءِ [٢].

قَالَ: إِنَّ إِفَادَةَ الْمَالِ/ بَعْدَ ذَهَابِهِ شَدِيدٌ [٣]، فَلاَ تَعْجَلُوا، وَانْظُرُوا، فَإِنْ تَكُنْ نُجُومًا تُعْرَفُ، فَهُوَ عِنْدَ فَنَاءٍ مِنَ النَّاسِ، وَإِنْ كَانَتْ نُجُومًا لا تُعْرَفُ فَهُوَ عِنْدَ أَمْرٍ حَدَثَ. [٥٩ب]

فَنَظَرُوا فَإِذَا هِيَ لا تُعْرَفُ، فَأَخْبَرُوهُ.

---

(١) هو: الحسن بن الجهم بن جبلة بن مسقلة التيمي، أبو علي الأصبهاني، قال أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان ٣/ ٣٩٠: (كان عنده المغازي عن الواقدي، سمعه من الحسين ابن الفرج، توفي سنة ٢٩٠).

(٢) قوله: (تهافت) أي تتساقط.

(٣) قوله: (إفادة) أي إعطاء المال، أو بمعنىٰ الاستفادة أي استحصاله بعد ذهابه شديد، وجاء في حاشية الأصل وفي بعض النسخ: (افاتة) أي تفويت المال أي تذكره وتبعته بعد ذهابه شديد.

فَقَالَ: الْأَمْرُ فِيهِ مُهْلَةٌ بَعْدُ، هَذَا عِنْدَ ظُهُورِ نَبِيٍّ.

فَمَا مَكَثُوا إِلَّا يَسِيرًا حَتَّىٰ قَدِمَ الطَّائِفَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ إِلَىٰ أَمْوَالِهِ، فَجَاءَ عَبْدُيَالِيلَ، فَذَاكَرَهُ أَمْرَ النُّجُومِ.

فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: ظَهَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ يَزْعُمُ أَنَّهُ مُرْسَلٌ.

قَالَ عَبْدُيَالِيلَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ رُمِيَ[١].

٢٠٣- أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الفَضْلِ بنُ خَيْرُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَلِيِّ بنُ شَاذَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي، عَنْ أَبِيه، عَنْ جَدِّه، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

لَمْ تَكُنْ السَّمَاءُ تُحْرَسُ فِي الْفَتْرَةِ بين عيسىٰ وَمُحَمَّدٍ، وَكَانُوا يَقْعُدُونَ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ، فَلَمَّا بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ حُرِسَتِ السَّمَاءُ حَرَسًا شَدِيدًا، فَرُجِمَتِ الشَّيَاطِينُ، فَأَنْكَرُوا ذَلِكَ، فَقَالُوا: ﴿لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ [سورة الجن: ١٠].

فَقَالَ إِبْلِيسُ: لَقَدْ حَدَثَ فِي الْأَرْضِ حَدَثٌ، وَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ الْجِنُّ.

فَقَالَ: تَفَرَّقُوا فِي الْأَرْضِ، فَأَخْبِرُونِي مَا هَذَا الْخَبَرُ الَّذِي حَدَثَ فِي السَّمَاءِ.

وَكَانَ أَوَّلَ رَكْبٍ بُعِثَ مِنْ أَهْلِ نَصِيبِينَ[٢]، وَهُمْ أَشْرَافُ الْجِنِّ، فَبَعَثَهُمْ إِلَىٰ

---

(١) إسناده متروك لا يصح، فيه الواقدي والحسين بن الفرج الخياط وهما متركان، ذكره المتقي الهندي في كنز العمال ٣/ ٤٠١ وعزاه لأبي نعيم في دلائل النبوة، ولم أجده في دلائل النبوة.

(٢) نصيبين- بفتح أوّله، وكسر ثانيه- مدينة تقع شمال جزيرة ابن عمر، علىٰ الحدود بين تركيا وسوريا، وهي اليوم داخل الحدود التركية.

تِهَامَةَ، فَانْدَفَعُوا حَتَّىٰ بَلَغُوا الْوَادِيَ وَادِيَ نَخْلَةَ، فَوَجَدُوا نَبِيَّ اللهِ ﷺ يُصَلِّي صَلَاةَ الْغَدَاةِ بِبَطْنِ نَخْلَةَ، فَلَمَّا سَمِعُوهُ يَتْلُو الْقُرْآنَ، قَالُوا: أَنْصِتُوا[1].

* * *

قَالَ وَهْبُ بنُ مُنَبِّه: كَانَ إِبْلِيسُ يَصْعَدُ إِلىٰ السَّمَوَاتِ كُلِّهِنَّ وَيَتَقَلَّبُ فِيهِنَّ كَيْفَ شَاءَ لاَ يُمْنَعُ مُنْذُ أُخْرِجَ آدَمُ مِنَ الجنَّةِ إِلىٰ أَنْ رُفِعَ عِيسَىٰ، فَحُجِبَ حِينَئِذٍ مِنْ أَرْبَعِ سَمَوَاتٍ، فَصَارَ يَتَرَدَّدُ في ثَلاَثِ سَمَوَاتٍ، فَلَمَّا بُعِثَ نَبِيُّنَا ﷺ حُجِبَ مِنَ الثَّلاَثِ، فَصَارَ مَحْجُوباً يَسْتَرِقُ هُوَ وَجُنُودُهُ، وَيُقْذَفُونَ بالكَوَاكِبِ[2].

٢٠٤- أَنْبَأَنا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ الحافظُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي

(١) إسناده ضعيف جداً، مسلسل بالضعفاء، فالراوي عن ابن عباس هو: عطية بن سعد بن جُنادة العوفي، وهو ضعيف يدلس تدليسا قبيحا كان يأتي الكلبي ويسأله عن التفسير، ويكنّيه بأبي سعيد فإذا قيل له: من حدثك بهذا؟ فيقول: حدثني أبو سعيد، فيتوهَّمون أنه يريد أبا سعيد الخدري، وإنما أراد به الكلبي، قال ابن حبان في المجروحين ٢/ ١٧٦: (لا يحلّ الاحتجاج به ولا كتابة حديثه إلىٰ علىٰ جهة التعجب).
والراوي عن عطية هذا هو: ابنه الحسن بن عطية، وهو ضعيف.
والراوي عن الحسن هذا هو: ابنه الحسين بن الحسن بن عطية، وهو ضعيف، روىٰ عنه ابن أخيه سعد بن محمد وغيره.
والراوي عن الحسين هذا: ابن أخيه سعد بن محمد بن الحسن، وهو ضعيف.
رواه البيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٢٤١ بإسناده إلىٰ أحمد بن كامل القاضي به.
ورواه الطبري في التفسير ٢١/ ١٦٤ عن محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن الحسين ابن عطية بن سعد العوفي به.

(٢) ذكره ابن حجر في فتح الباري ٨/ ٦٧٢، ولم يعزه لأحد.

مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي حَكِيمٍ يَعْنِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

لَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَصْبَحَ كُلُّ صَنَمٍ مُنَكَّسًا، فَأَتَتِ الشَّيَاطِينُ إِبْلِيسَ فَقَالَتْ لَهُ: مَا عَلَى الأَرْضِ مِنْ صَنَمٍ إِلَّا وَقَدْ أَصْبَحَ مُنَكَّسًا.

قَالَ: هَذَا نَبِيٌّ قَدْ بُعِثَ فَالْتَمِسُوهُ فِي قُرَى الأَرْيَافِ، فَالْتَمَسُوهُ.

فَقَالُوا: لَمْ نَجِدْهُ.

قَالَ: أَنَا صَاحِبُهُ، فَخَرَجَ يَلْتَمِسُهُ، فَنُودِيَ: عَلَيْكَ بِجَنَبَةِ الْقَلْبِ - يَعْنِي مَكَّةَ - فَالْتَمَسَهُ بِهَا، فَوَجَدَهُ عِنْدَ قَرْنِ الثَّعَالِبِ[1]، فَخَرَجَ إِلَى الشَّيَاطِينِ.

فَقَالَ: قَدْ وَجَدْتُهُ مَعَهُ جِبْرِيلُ، فَمَا عِنْدَكُمْ؟

قَالُوا: نُزَيِّنُ الشَّهَوَاتِ فِي أَعْيُنِ أَصْحَابِهِ وَنُحَبِّبُهَا إِلَيْهِمْ.

قَالَ: فَلَا أُسَاءُ إِذًا[2].

---

(١) قرن الثعالب: جبل مشرف على أسفل منى، بينه وبين مسجد الخيف في منى ما يقرب كيلا تقريبا، وقيل له: قرن الثعالب لكثرة ما كان يأوي إليه من الثعالب، وليس هو قرن المنازل ميقات أهل نجد كما قال بعض العلماء، فهو بعيد عن مكة يبعد عنها قرابة ثمانين كيلا تقريبا، وقرن الثعالب جبل مطل على حي العزيزية الشهير في مكة.

(٢) إسناده متروك، فيه الحسين بن الفرج الخياط وشيخه الواقدي وهما متروكان، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (١٧٨) عن أبي علي محمد بن أحمد بن إسحاق بن الصواف عن أبي علي الحسن بن الجهم بن جبلة بن مصقلة الأصبهاني به.
وإسحاق بن أبي حكيم المدني مولى عثمان بن عفان قال ابن سعد في الطبقات ٥/ ٤١٢: (كان قليل الحديث).

البَابُ الثَّانِي عَشَرَ
فِي ذِكْرِ مَا وَقَعَ مِنَ التَّغْيِيرِ فِي أَحْوَالِ كِسْرَىٰ المُسَمَّىٰ أَبْرَوِيزَ عِنْدَ مَبْعَثِ نَبِيِّنَا ﷺ/

[٦٠أ]

كَانَتْ دِجْلَةُ تَجْرِي قَدِيماً فِي أَرْضِ جُوخَىٰ فِي مَسَالِكَ مَحْفُوظَةٍ[١]، إِلَىٰ أَنْ تَنْصَبَّ فِي بَحْرِ فَارِسَ، ثُمَّ غُوِّرَتْ وَجَرَتْ صَوْبَ وَاسِطَ، فَأَنْفَقَ الأَكَاسِرَةُ عَلَىٰ سَدِّهَا وَإِعَادَتِهَا إِلَىٰ مَجْرَاهَا القَدِيمِ أَمْوَالاً كَثِيرَةً ولم يَثْبُتِ السَّدُّ.

فَلَمَّا وَلِيَ قُبَاذُ بنُ فَيْرُوزَ انْبَثَقَ فِي أَسَافِلِ كَسْكَرٍ بَثْقٍ عَظِيمٍ[٢]، وَغَلَبَ المَاءُ فَأَغْرَقَ عِمَارَاتٍ كَثِيرَةً[٣].

فَلَمَّا وَلِيَ أَنُو شِرْوَانَ بَنَىٰ مُسَنَّيَاتٍ[٤]، فَعَادَ بَعْضُ تِلْكَ العِمَارَةِ، وَبَقِيَتْ عَلَىٰ ذَلِكَ إِلَىٰ أَنْ مَلَكَ أَبْرَوِيزُ بنُ هُرْمُزَ بنِ أَنُو شِرْوَانَ، وكَانَ مِنْ أَشَدِّ القَوْمِ بَطْشاً، وَتَهيَّأَ لَهُ مَا لم يَتَهيَّأْ لِغَيْرِه، فَسَكَرَ دِجْلَةَ العَوْرَاءَ[٥]، وَأَنْفَقَ عَلَيْهَا مَا لَا يُحْصَىٰ، وَبَنَىٰ طَاقَ مَجْلِسِهِ، وكَانَ يُعَلِّقُ فِيه تَاجَهُ، وَيَجْلِسُ والتَّاجُ فَوْقَ رَأْسِهِ مُعَلَّقٌ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ لَهُ عَلَىٰ رَأْسِهِ ثِقَلٌ.

قَالَ وَهْبُ بنُ مُنَبِّه: وكَانَ عِنْدَهُ ثَلاثُمَائةٍ وَسِتُّونَ رَجُلاً مِنَ الحُزَاةِ -والحُزَاةُ:

---

(١) جُوْخَا أو جُوْخَىٰ -بضم والكسر، وقد يفتح: نهر بالجانب الشرقي من بغداد.

(٢) كسكر - بفتح أوله، وسكون ثانيه- موضع واسع وسط العراق عاصمته واسط التي بين الكوفة والبصرة.
وقوله: (انبثق) أي انفجر وجرىٰ.

(٣) قباذ بن فيروز أحد ملوك فارس، وأنو شروان ولده، وفي زمانه ولد رسول الله ﷺ.

(٤) مسنيات: جمع مسناة وهو السد.

(٥) دجلة العوراء هو الذي يقال له دجلة البصرة، ويشكل اليوم جزءًا من شط العرب، وجاء في حاشية الأصل: (قوله: دجلة العوراء صفة لدجلة، يقال: فلان عوراء لا ماء لها، فلعل إطلاق العوراء عليه من باب إطلاق الكل، وتحتمل أنه يطلق عليها العوراء للحال الذي يقع فيه).

العُلَمَاءُ مِنْ بَيْنَ كَاهِنٍ، وَسَاحِرٍ، وَمُنَجِّمٍ[١]- وكَانَ فِيهِم رَجُلٌ مِنَ العَرَبِ يُقَالُ لَهُ السَّائِبُ، يَعْتَافُ اعْتِيَافَ العَرَبِ قَلَّ مَا يُخْطِئُ[٢]، بَعَثَ بِهِ إليهِ بَاذَانُ مِنَ اليَمَنِ[٣].

فَكَانَ كِسْرَىٰ إذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ جَمَعَ كُهَّانَهُ، وَسُحَّارَهُ، وَمُنَجِّمِيه، فَقَالَ: انْظُرُوا في هَذا الأَمْرِ مَا هُوَ؟.

فَلَمَّا أَنْ بَعَثَ اللهُ مُحَمَّداً ﷺ أَصْبَحَ كِسْرَىٰ ذَاتَ غَدَاةٍ، وقَدْ انْقَصَمَتْ طَاقُ مُلْكِهِ مِنْ وَسَطِهَا، وَانْخَرَقَتْ عَلَيْهِ دِجْلَةُ العَوْرَاءُ، فَلَمَّا رأَىٰ ذَلِكَ حَزَنَهُ.

وَقَالَ: انْقَصَمَتْ طَاقُ مُلْكِي مِنْ وَسَطِهَا، وَانْخَرَقَتْ عَلَيَّ دِجْلَةُ العَوْرَاءُ شَاهْ بِشِكَستْ، يَقُولُ: المُلْكُ انْكَسَرَ[٤].

ثُمَّ دَعَا كُهَّانَهُ، وسُحَّارَهُ، وَمُنَجِّمِيه، وَدَعَا السَّائِبَ مَعَهُمْ، وأَخْبَرَهُمْ بِذَلِكَ، وَقَالَ: انْظُرُوا في هَذَا الأَمْرِ.

فَنَظَرُوا فَأَظْلَمَتْ عَلَيْهِم الأَرْضُ، وَتَسَكَّعُوا في عِلْمِهِم، فَلاَ يَمْضِي لِسَاحِرٍ سِحْرُهُ، ولاَ لِكَاهِنٍ كِهَانَتُهُ، ولاَ لِمُنَجِّمٍ عِلْمِ نُجُومُهُ.

وبَاتَ السَّائِبُ في لَيْلَةٍ ظَلْمَاءَ عَلَىٰ رَبْوَةٍ مِنَ الأَرْضِ يَرْمُقُ بَرْقَاً نَشَأَ مِنْ أَرْضِ الحِجَازِ، ثُمَّ اسْتَطَارَ حَتَّىٰ بَلَغَ المَشْرِقَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَهَبَ يَنْظُرُ إلىٰ مَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ فَإِذَا رَوْضَةٌ خَضْرَاءُ، فَقَالَ فِيمَا يَعْتَافُ: لَئِنْ صَدَقَ مَا أَرَىٰ لَيَخْرُجَنَّ مِنَ الحِجَازِ سُلْطَانٌ يَبْلُغُ الشَّرْقَ وَالغَرْبَ، وَتَخْصِبُ عَنْهُ الأَرْضُ كأَفْضَلِ مَا أَخْصَبَتْ عَنْ مُلْكٍ كَانَ قَبْلَهُ.

---

(١) قوله:(الحزاة) جمع حازي، وهم الذين يدعون علم الغيب.

(٢) قوله:(يعتاف) أي يتطير، فيقال: عفت الطير إذا وتطيرت بها.

(٣) باذان، ويقال: باذام، كان ملك اليمن في زمن كسرىٰ، أسلم في زمن رسول الله ﷺ فأقره عليها.

(٤) كذا ضبطها في الأصل، وهي كلمة فارسية فسرها بما ذكر.

فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ الحُزَاةُ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: وَاللهِ مَا حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ عِلْمِكُمْ إلاَّ لأَمْرٍ جَاءَ مِنَ السَّمَاءِ، وإِنَّهُ لَنَبِيٌّ قَدْ بُعِثَ أَو هُوَ مَبْعُوثٌ يَسْلُبُ هَذا المُلْكَ وَيَكْسِرُهُ، وَلَئِنْ نَعَيْتُمْ إلىٰ كِسْرَىٰ مُلْكَهُ لَيَقْتُلَنَّكُمْ، فَأَقِيمُوا بَيْنَكُم أَمْراً تَقُولُونَهُ.

فَجَاؤُوا كِسْرَىٰ فَقَالُوا لَهُ: إِنَّا قَدْ نَظَرْنَا فِي هَذَا فَوَجَدْنَا حُسَّابَكَ الَّذِينَ وَضَعْتَ عَلَىٰ حِسَابِهِم طَاقَ مُلْكِكَ، وسَكَرْتَ دِجْلَةَ العَوْرَاءَ، وَضَعُوهُ عَلَىٰ النُّحُوسِ[1]، وإِنَّا سَنَحْسُبُ لَكَ حِسَاباً تَضَعُ عَلَيْهِ بُنْيَانَكَ فَلاَ يَزُولُ.

قَالَ: فَاحْسُبُوا، فَحَسَبُوا لَهُ.

ثُمَّ قَالُوا: ابْنِهِ، فَبَنَىٰ، فَعَمِلَ فِي دِجْلَةَ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ، وأَنْفَقَ فِيهَا مِنَ الأَمْوَالِ مَا لاَ يُدْرَىٰ مَا هُو، حَتَّىٰ إذَا فَرَغَ قَالَ لَهُم: أَجْلِسُ عَلَىٰ سُورِهَا؟ قَالُوا: نَعَمْ.

فأَمَرَ بِالبُسُطِ وَالفُرُشِ والرَّيَاحِينِ فَوُضِعَتْ عَلَيْهَا، وأَمَرَ بالمَرَازِبَةِ فَجُمِعُوا[2]، وَجُمِعَ اللعَّابُونَ، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّىٰ جَلَسَ عَلَيْهَا، فَبَيْنَا هُوَ هُنَالِكَ انْتَسَفَتْ دِجْلَةُ البُنْيَانَ مِنْ تَحْتِهِ، فَلَمْ يُسْتَخْرَجْ إلَّا بآخِرِ رَمَقٍ، فَلَمَّا أَخْرَجُوهُ قَتَلَ مِنَ/ الحُزَاةِ قَرِيباً مِنْ مَائِةٍ، وقَالَ: تَلْعَبُونَ بي؟ [٦٠ب]

قَالُوا: أَيُّها المَلِكُ أَخْطَأْنَا كَمَا أَخطَأَ مَنْ قَبْلَنَا، ولَكِنَّا سَنَحْسُبُ لَكَ حِسَاباً حَتَّىٰ تَضَعَها عَلَىٰ الوِفَاقِ مِنَ السُّعُودِ.

قَالَ: انْظُرُوا مَا تَقُولُونَ.

قَالُوا: فَإِنَّا نَفْعَلُ.

---

(١) النحوس جمع نحس، وهو خلاف السعد، قال الله تعالىٰ: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ ﴾.

(٢) قوله:(بالمرازبة) واحدها: مرزبان، وهو بالفارسية الفارس الشجاع، المقدم علىٰ القوم دون الملك.

فَحَسَبُوا لَهُ، ثُمَّ قَالُوا لَهُ: ابْنِهِ، فَبَنَىٰ وَأَنْفَقَ مِنَ الأَمْوَالِ مَا لاَ يُدْرَىٰ مَا هُو ثَمَانِيةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ قَالَ لَهُم: أَخْرُجُ فأَقْعُدُ.

قَالُوا: نَعَمْ، فَرَكِبَ بِرْذَوْنًا لَهُ، وَخَرَجَ يَسِيرُ عَلَيْهَا إِذِ انْتَسَفَتْهُ دِجْلَةُ بالبُنْيَانِ، فَلَمْ يُدْرَكْ إلاَّ بآخِرِ رَمَقٍ، فَدَعَاهُم.

فَقَالَ: واللهِ لآمُرَنَّ علىٰ آخِرِكُمْ، ولأَنْزِعَنَّ أَكْتَافَكُمْ، ولأَطْرَحَنَّكُمْ بَيْنَ يَدَي الفِيْلَةِ، أَو لَتَصْدُقُنِّي مَا هَذا الأَمْرُ الَّذِي تُلَفِّقُونَ عَلَيَّ؟

قَالُوا: لاَ نَكْذِبُكَ أَيُّهَا المَلِكُ، أَمَرْتَنَا حِينَ انْخَرَقَتْ عَلَيكَ دِجْلَةُ، وَانْقَصَمَتْ طَاقُ مَجْلِسِكَ، أَنْ نَنْظُرَ في عِلْمِنَا فَنَظَرْنَا، فأَظْلَمَتْ عَلَيْنَا الأَرْضُ، وأُخِذَ عَلَيْنَا بأَقْطَارِ السَّمَاءِ، فَلَمْ يَسْتَقِمْ مِنَّا لِعَالِمٍ عِلْمُهُ، فَعَرَفْنَا أَنَّ هَذا الأَمْرَ حَدَثَ مِنَ السَّمَاءِ، وأَنَّهُ قَدْ بُعِثَ نَبِيٌّ أَو هُوَ مَبْعُوثٌ، فَلِذَلِكَ حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عِلْمِنَا، فَخَشِيْنَا إنْ نَعَيْنَا لَكَ مُلْكَكَ أَنْ تَقْتُلَنَا، فَعَلَّلْنَاكَ عَلَىٰ أَنْفُسِنَا بِمَا رَأَيْتَ، فَتَرَكَهُمْ، وَلَهَىٰ عَنْهُمْ، وَعَنْ دِجْلَةَ حِينَ غَلَبَتْهُ[1].

* * *

٢٠٥- أَنْبَأَنَا أَبو البَرَكَاتِ عَبْدُالوَهَّابِ بنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو القَاسِمِ عَبْدُالوَاحِدِ بنُ عَلِيِّ بن مُحَمَّدِ بنِ فَهْدٍ العَلاَّفُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الفَرَجِ مُحَمَّدُ بنُ فَارِسٍ الغُورِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبي قَيْسٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ أَبي الدُّنْيَا، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ: ابن إِسْحَاق:

كَانَ مِنْ حَدِيثِ كِسْرَىٰ -قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُ كِتَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيمَا بَلَغَنِي-

---

(١) نقل هذا النص بطوله: الطبري في التاريخ ٢/ ١٨٨، والمصنف في المنتظم ٢/ ٣٦٠.

أَنَّهُ كَانَ سَكَرَ دِجْلَةَ العَوْرَاءَ، وأَنْفَقَ فِيهَا مِنَ الأَمْوَالِ مَا لاَ يُدْرَىٰ مَا هُوَ... وَذَكَرَ الحَدِيثَ الَّذِي سُقْنَاهُ بِعَيْنِهِ.

٢٠٦- وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي مَنْ لا أَتَّهِمُ، عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ: أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، مَا حُجَّةُ اللهِ عَلَىٰ كِسْرَىٰ فِيكَ؟

قَالَ: بَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ مَلَكًا فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ سُورِ جِدَارِ بَيْتِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ تَلأْلأُ نُورًا، فَلَمَّا رَآهَا فَزِعَ، فَقَالَ: لَمْ تُرَعْ يَا كِسْرَىٰ، إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ رَسُولاً، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابًا، فَاتَّبِعْهُ تَسْلَمْ دُنْيَاكَ وَآخِرَتُكَ، قَالَ: سَأَنْظُرُ.

٢٠٧- وقَالَ ابْنُ إِسْحَاق: عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بن عَمْرِو بن حَزْمٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْد الرَّحْمَنِ بْن عَوْفٍ قَالَ:

بَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَلَكًا إِلَىٰ كِسْرَىٰ، وَهُوَ فِي بَيْتٍ مِنْ بَعْضِ بُيُوتِ إِيوَانِهِ الَّذِي لا يُدْخَلُ عَلَيْهِ فِيهِ، فَلَمْ يَرُعْهُ إِلاَّ بِهِ قَائِمًا عَلَىٰ رَأْسِهِ فِي يَدِهِ عَصًا بِالْهَاجِرَةِ فِي سَاعَتِهِ الَّتِي كَانَ يَقِيلُ فِيهَا، فَقَالَ: يَا كِسْرَىٰ، أَتُسْلِمُ أَوْ أَكْسِرُ هَذِهِ الْعَصَا؟ فَقَالَ: بَهِلْ بَهِلْ، فَانْصَرَفَ عَنْهُ، ثُمَّ دَعَا أَحْرَاسَهُ وَحُجَّابَهُ فَتَغَيَّظَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: مَنْ أَدْخَلَ هَذَا الرَّجُلَ عَلَيَّ؟ قَالُوا: مَا دَخَلَ عَلَيْكَ أَحَدٌ وَلا رَأَيْنَاهُ[1].

حَتَّىٰ إِذَا كَانَ الْعَامُ الْقَابِلُ أَتَاهُ فِي السَّاعَةِ الَّتِي أَتَاهُ فِيهَا، فَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ لَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَتُسْلِمُ أَوْ أَكْسِرُ هَذِهِ الْعَصَا؟ فَقَالَ: بَهِلْ بَهِلْ، فَخَرَجَ عَنْهُ، فَدَعَا كِسْرَىٰ حُجَّابَهُ وَبَوَّابِيهِ، فَتَغَيَّظَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ لَهُمْ كَمَا قَالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَقَالُوا:

---

(١) لعل العصا التي أراد كسرها هي التي كان يعتمد عليها، أو إشارة إلىٰ اختلاف الأمر عليه، كما جاء في حاشية الأصل.

مَا رَأَيْنَا أَحَدًا دَخَلَ عَلَيْكَ.

حَتَّىٰ إِذَا كَانَ فِي الْعَامِ الثَّالِثِ أَتَاهُ فِي السَّاعَةِ الَّتِي أتاه فِيهَا، وَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ، ثُمَّ قَالَ: أَتُسْلِمُ أَوْ أَكْسِرُ هَذِهِ الْعَصَا؟ فَقَالَ: بَهِلْ بَهِلْ، قال: فَكَسَرَ الْعَصَا/ ، ثُمَّ خَرَجَ، فَلَمْ يَكُنْ إِلاَّ تَهَوُّرُ مُلْكِهِ[1]. [٦١أ]

قَالَ الزُّهْرِيُّ: حَدَّثْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِالعَزِيزِ بِهَذَا الحَدِيثِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، فَقَالَ: ذُكِرَ لِي أَنَّ المَلَكَ إِنَّمَا دَخَلَ عَلَيْهِ بِقَارُورَتَيْنِ فِي يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَسْلِمْ، فَلَمْ يَفْعَلْ، فَضَرَبَ أَحْدَيْهِمَا عَلَىٰ الأُخْرَىٰ فَرَضَّهُمَا، ثُمَّ خَرَجَ، فَكَانَ مِنْ هَلاكِهِ مَا كَانَ[2].

٢٠٨- قَالَ أَبو بَكْرِ بنُ أَبِي الدُّنْيَا: وَحَدَّثَنِي أَبو صَالِحٍ الْمَرْوَزِيُّ[3]، قَالَ: سَمِعْتُ حَاتِمَ بنَ عَطَاءٍ، قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدَ بنَ وَبَذَةَ -وكَانَ رَأْسًا في المَجُوسِ فَأَسْلَمَ- قَالَ:

كَانَ كِسْرَىٰ إِذَا رَكِبَ رَكِبَ أَمَامَهُ رَجُلانِ، فَيَقُولانِ لَهُ سَاعَةً بِسَاعَةٍ: أَنْتَ عَبْدٌ وَلَسْتَ بِرَبٍّ، فَيُشِيرُ بِرَأْسِهِ: أَيْ نَعَمْ.

قَالَ: فَرَكِبَ يَوْمًا فَقَالا لَهُ ذَلِكَ، فَلَمْ يُشِرْ بِرَأْسِهِ، فَشَكَيَا ذَلِكَ إِلَىٰ صَاحِبِ شُرْطَتِهِ، فَرَكِبَ صَاحِبُ شُرْطَتِهِ لِيُعَاتِبَهُ، وَكَانَ كِسْرَىٰ قَدْ نَامَ، فَلَمَّا سَمِعَ صَوْتَ حَافِرِ الدَّوَابِّ اسْتَيْقَظَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ صَاحِبُ شُرْطَتِهِ.

---

(١) قوله: (تهور) التهور: الانهدام، من هار أي سقط.

(٢) إسناده ضعيف لانقطاعه، رواه المصنف في المنتظم ٢/ ٣٦٢ بهذا الاسناد.

(٣) أبو صالح هو: أحمد بن منصور بن راشد الحنظلي المروزي الملقب بزاج صاحب النضر ابن شميل وراويته، شيخ مسلم وغيره، وشيخه حاتم بن عطاء لم أجده، ووجدت اسمه في كتاب الاعتبار لابن أبي الدنيا (١٦): (حاتم بن عطارد)، ولم أجدهما في موضع آخر.

فَقَالَ: أَيْقَظْتُمُونِي وَلَمْ تَدَعُونِي أَنَامُ، إِنِّي رَأَيْتُ أَنَّهُ رُقِيَ بِي فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ، فَوَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ تَعَالَىٰ، فَإِذَا رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، عَلَيْهِ إِزَارٌ وَرِدَاءٌ.

فَقَالَ لِي: سَلِّمْ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ أَرْضِي إِلَىٰ هَذَا، أَلَسْتَ الْمَأْمُورَ بِكَذَا؟ فَلَمْ تُغَيِّرْ قَالِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ، فَأَسْتَرِدُّهَا مِنْهُ أَيْقَظْتُمُونِي.

قَالَ: وَصَاحِبُ الإِزَارِ وَالرِّدَاءِ، يَعْنِي به النَّبِيَّ ﷺ[1].

٢٠٩- أَنْبَأَنَا يَحْيَىٰ بنُ ثَابِتِ بنِ بُنْدَارٍ، قالَ: أَخْبَرَنا أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو الحَسَنِ ابنُ قَشِيْشٍ[2]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو حَفْصٍ الآجُرِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبو القَاسِمِ ابنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو مُحَمَّدِ بنُ قُتَيْبَةَ، قَالَ:

أَنَّ أَبَرْوِيزَ قَالَ[3]: رَأَيْتُ فِي المَنَامِ قَائِلًا يَقُولُ لِي: إِنَّكُمْ غَيَّرْتُمْ فَغُيِّرَ مَا بِكُمْ، وَنُقِلَ المُلْكُ إِلىٰ أَحْمَدَ.

وَكَانُوا يَتَوَقَّعُونَ حَادِثَةً تَحْدُثُ، حَتَّىٰ كَتَبَ النُّعْمَانُ إِلَيهِ: أَنَّ خَارِجًا نَجَمَ[4] بِتِهَامَةَ يُخْبِرُ أَنَّهُ رَسُولُ إِلهِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ.

فَانْزَعَجَ لِذَلِكَ، وَعَلِمَ أَنَّهُ الَّذِي كَانَ يَتَوَقَّعُهُ[5].

---

(١) اسناده ضعيف، لانقطاعه، ولجهالة بعض رواته، وخالد بن وبذة لم أجده، رواه المصنف في المنتظم ٢/ ٣٦٣ بهذا الاسناد.

(٢) أبو الحسن هو: علي بن محمد بن قشيش البغدادي المقرئ، وأبو حفص هو: عمر بن أحمد ابن هارون الآجري البغدادي المقرئ، وأبو القاسم هو: عبيد الله بن أحمد بن عبدالله بن بكير التميمي.

(٣) أبرويز هو: ابن هرمز بن أنوشروان بن قباذ، وفي زمنه بعث رسول الله ﷺ، وفي زمنه أيضًا وقعت وقعة ذي قار.

(٤) قوله: (نجم) أي ظهر.

(٥) نقله الماوردي في كتاب أعلام النبوة ص ١٨١ نقلا عن ابن قتيبة.

* * *

قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ: وَانْتَقَضَتْ مَمَالِكُ الأُمَمِ عِنْدَ مَبْعَثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ خلاَ الرُّومِ، لِمَا سَبَقَ مِنْ دَعْوَةِ إسْحَاقَ بنِ إبْرَاهِيمَ، فَإنَّ يَعْقُوبَ لَمَّا سَبَقَ إلىٰ دَعْوَةِ ابْنِهِ إسْحَاقَ صَارَتِ النُّبُوَّةُ في وَلَدِه، فَدَعَا إسْحَاقُ لِلْعِيصِ بالنَّمَاءِ وَالكَثْرَةِ، فَالرُّومُ كُلُّهُم مِنْ وَلَدِهِ[١].

وانْتَقَضَتْ مَمْلَكَةُ فَارِسَ، وكَانَ أَوَّلَ انْتِقَاضِهَا قَتْلُ شِيرَوَيْهِ أَبَاهُ، ثُمَّ ظَهَرَ الطَّاعُونُ في مُلْكِهِ فَهلَكَ فِيهِ، ثُمَّ تَغَاوَرُوا المُلْكَ ولَم يَلْبَثُوا[٢].

وانْتَقَضَ مُلْكُ أَهْلِ اليَمَنِ، وكَانَ أَوَّلَ ذَلِكَ قَتْلُ الحَبَشَةِ سَيْفَ بنَ ذِي يَزَنَ، وَانْتَشَرَ الأَمْرُ بَعْدَهُ، فَكُلُّ أَهْلِ نَاحِيَةٍ مَلَّكُوا رَجُلاً حَتَّىٰ جَاءَ الإسْلاَمُ.

وَانْتَقَضَتْ مَمْلَكَةُ الحِيْرةِ بَعْدَ النُّعْمَانِ بنِ المُنْذِرِ[٣].

وَانْتَقَضَ مُلْكُ آلِ جَفْنَةَ[٤]، وكَانَ آخِرَ مِنْ مَلَكَ مِنْهُمْ: جَبَلَةُ بنُ الأَيْهَمِ الَّذِي تَنَصَّرَ في خِلاَفةِ عُمَرَ.

---

(١) قال الرازي في التفسير ٣/ ٤٨٠ ما ملخصه: (لم يكن ليعقوب -وهو إسرائيل- أخ إلاَّ العيص، ولم يكن للعيص ولد من الأنبياء سوىٰ أيوب).

(٢) قوله: (تغاوروا) أي أغار بعضهم علىٰ بعض.

(٣) الحيرة - بكسر الحاء- عاصمة المناذرة في العراق، تقع أنقاضها اليوم علىٰ مسافة (٧)كيلًا إلىٰ الجنوب من مدينة الكوفة والنجف، وهي تابعة لقضاء (أبو صخير)، وكلاهما يقعان ضمن محافظة النجف، وقد سبق التعريف بها أيضاً.

(٤) آل جفنة هو:ابن عمرو بن عامر، وهم ملوك الشام من الغساسنة، وكان جبلة بن الأيهم آخر ملوك الغساسنة في بادية الشام، أسلم في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وحج فوطئ علىٰ إزاره رجل فحلَّه فغضب ولطمه فهشم أنفه، وطلب منه عمر القود فرفض، ولحق بهرقل، وتنصَّر ومات علىٰ النصرانية.

البَابُ الثَّالِثَ عَشَرَ
فِي ذِكْرِ دِعَايَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ النَّاسَ إلىٰ الإِسْلَامِ

كَانَ ﷺ في أَوَّلِ نُبُوَّتِهِ يَدْعُو إلىٰ الإِسْلَامِ فِي سِرٍّ.

وكَانَ أَبو بَكْرٍ يَدْعُو أَيْضـًا مَنْ يَثِقُ بِهِ مِنْ قَوْمِهِ.

فَلَمَّا مَضَتْ/ مِنَ النُّبُوَّةِ ثَلَاثُ سِنِينَ نَزَلَ عَلَيْهِ ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ [الحجر: ٩٤]، [٦١ب] فأَظْهَرَ الدِّعَايَةَ.

* * *

٢١٠- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي البَزَّازُ، قالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَارِيَةُ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ،قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْعُو مِنْ أَوَّلِ مَا أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ النُّبُوَّةُ ثَلَاثَ سِنِينَ مُسْتَخْفِيًا، إِلَىٰ أَنْ أُمِرَ أَنْ يَصْدَعَ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللهِ، وَأَنْ يُظْهِرَ الدُّعَاءَ [١].

٢١١- قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ: وَحَدَّثَنِي مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ:

دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ الإِسْلَامِ سِرًّا وَجَهْرًا، فَاسْتَجَابَ لِلَّهِ مَنْ شَاءَ مِنْ أَحْدَاثِ الرِّجَالِ، وَضُعَفَاءِ النَّاسِ، حَتَّىٰ كَثُرَ مَنْ آمَنَ بِهِ، وَكُفَّارُ قُرَيْشٍ غَيْرُ مُنْكِرِينَ لِمَا يَقُولُ، فَكَانَ إِذَا مَرَّ عَلَيْهِمْ فِي مَجَالِسِهِمْ يُشِيرُونَ إِلَيْهِ أَنَّ غُلَامَ

---

(١) إسناده ضعيف جدا، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٩٩ عن محمد بن عمر الواقدي به.

بَنِي عَبْدِالْمُطَّلِبِ لِيُكَلِّمُ مِنَ السَّمَاءِ.

فَكَانَ كَذَٰلِكَ حَتَّىٰ عَابَ اللهُ آلِهَتَهُمْ الَّتِي يَعْبُدُونَهَا دُونَهُ، وَذَكَرَ هَلَاكَ آبَائِهِمُ الَّذِينَ مَاتُوا عَلَىٰ الْكُفْرِ فَشَنَفُوا عِنْدَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَادَوْهُ[1].

٢١٢- قُلْتُ: وَقَدْ أَخْبَرَنَا أبو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالعَزِيزِ العَبَّاسِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ الشَّافِعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ فِرَاسٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ الفَضْلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ زَيْدٍ الفَرَائِضِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ الإِسْلاَمِ... فَذُكِرَ الحَدِيثُ[2].

٢١٣- وبالإِسْنَادِ الأَوَّلِ، قَالَ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيه، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: كُنْتُ بَيْنَ شَرِّ جَارَيْنِ، بَيْنَ أَبِي لَهَبٍ وَبَيْنَ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، إِنْ كَانَا لَيَأْتِيَانِ بالفُرُوثِ فَيَطْرَحَانِهَا فِي طَرِيقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَيَخْرُجُ، فَيَقُولُ: يَا بَنِي عَبْدِمَنَافٍ أَيُّ جِوَارٍ هَذَا؟ ثُمَّ يُلْقِيهِ عن الطَّرِيقِ[3].

---

(١) إسناده ضعيف جدا كسابقه، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٩٩ عن محمد بن عمر الواقدي به، ورواه من طريقه: البلاذري في أنساب الأشراف ١/ ١١٥، والمصنف في المنتظم ٢٣٦٤.
وقوله: (فشنفوا) الشنف- بالتحريك- البغض.

(٢) إسناده صحيح، رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٤/ ٨٥٢ بإسناده إلىٰ محمد ابن كثير به.
ورواه عبدالرزاق في المصنَّف ٥/ ٣٢١ عن معمر بن راشد به.
وعلي بن زيد هو: الطرسوسي، وقد وثقه مسلمة، ينظر: لسان الميزان ٥/ ٥٤٠.

(٣) إسناده ضعيف جدا، فيه الواقدي،رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٢٠١ عن محمد بن=

البَابُ الرَّابِعَ عَشَرَ
فِي ذِكْرِ إِنْذَارِ رَسُولِ اللهِ ﷺ في المَوَاسِمِ

٢١٤- أَخْبَرَنَا عَبْدُالْحَقِّ بْنُ عَبْدِالْخَالِقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالْمَلِكِ بنِ بِشْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ عُمَرَ الدَّارَقُطْنِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عُبَيْدِ القَاسِمُ بنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ بنِ سَعِيدِ القَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ نُمَيْرٍ، عَنْ يَزِيدَ بنِ زِيَادِ بنِ أَبي الجَعْدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَامِعُ بنُ شَدَّادٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِاللهِ الْمُحَارِبِيِّ، قَالَ:

رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّتَيْنِ: مَرَّةً بِسُوقِ ذِي الْمَجَازِ وَأَنَا فِي بِيَّاعَةٍ لِي[١]، فَمَرَّ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ، وَهُوَ يُنَادِي بِأَعْلَىٰ صَوْتِهِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قُولُوا: لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ تُفْلِحُوا.

وَرَجُلٌ يَتْبَعُهُ بِالْحِجَارَةِ قَدْ أَدْمَىٰ كَعْبَيْهِ وَعُرْقُوبَيْهِ[٢]، وَهُوَ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ لا تُطِيعُوهُ، فَإِنَّهُ كَذَّابٌ.

قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: غُلامُ بَنِي عَبْدِالْمُطَّلِبِ.

قُلْتُ: فَمَنْ هَذَا الَّذِي يَتْبَعُهُ يَرْمِيهِ؟ قَالُوا: هَذَا عَمُّهُ عَبْدُالْعُزَّىٰ/ [٦٢أ]، وَهُوَ أَبُو لَهَبٍ[٣].

=عمر الواقدي به، ورواه من طريقه: البلاذري في أنساب الأشراف ١/ ١٣١، والمصنف في المنتظم ١/ ٣٦٥.

(١) سوق ذي المجاز من أشهر أسواق العرب في الجاهلية، كانت تقوم في أول هلال ذي الحجة بعد وقوفهم بسوق عكاظ ومجنة، وتقع علىٰ خمسة عشر كيلاً شمال عرفة، وما زالت آثاره باقية.

(٢) قوله: (عرقوبيه) تثنية عرقوب - بضم أوله- وهو العصب الغليظ المتوتر فوق عقب الساق.

(٣) إسناده صحيح، رواه الدارقطني في السنن ٣/ ٤٦٢ عن القاسم بن إسماعيل المحاملي=

٢١٥- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ:

مَكَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ، يَتْبَعُ النَّاسَ فِي مَنَازِلِهِمْ بِعُكَاظٍ وَمَجَنَّةَ[١]، وَفِي الْمَوَاسِمِ بِمِنًىٰ، يَقُولُ: مَنْ يُؤْوِينِي؟ مَنْ يَنْصُرُنِي حَتَّىٰ أُبَلِّغَ رِسَالَةَ رَبِّي، وَلَهُ الْجَنَّةُ؟.

حَتَّىٰ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ، أَوْ مِنْ مُضَرَ -كَذَا قَالَ-[٢] فَيَأْتِيهِ قَوْمُهُ، فَيَقُولُونَ: احْذَرْ غُلَامَ قُرَيْشٍ، لا يَفْتِنُكَ[٣].

=الضبي به.

وابن أبي شيبة في المصنَّف ٧/ ٣٣٢ بإسناده إلىٰ عبدالله بن نمير به.

ورواه أبو يعلىٰ في المسند الكبير كما في إتحاف الخيرة المهرة ٤/ ٥٠٨، وابن خزيمة في الصحيح ١/ ٨٢، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٥١٨، ودعلج بن أحمد في مسند المقلين كما في جامع الآثار ٤/ ٣٧١، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٣/ ١٥٥٦، والضياء المقدسي في المختارة ٨/ ١٢٩ بإسنادهم إلىٰ يزيد بن زياد به.

(١) قوله: (بعكاظ ومجنة) هما وذو المجاز أشهر أسواق العرب، وكانوا متقاربين، وسبق أن ذكرنا تعريفا بسوق عكاظ وأنها تقع بالطائف، وما زالت آثاره ماثلة إلىٰ اليوم، أما سوق مجنة فقد اختلف المؤرخون في تحديدها، فبعضهم من يقول إنها في شمال مكة، وبعضهم يقول من جنوبها.

(٢) قوله: (كذا قال) كأنه شك ما بين مضر القبيلة وبين اليمن البلد، ولا خلاف بينهما، فالمراد باليمن أهلها، ويراد بمضر منزلتهم.

(٣) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٢٢/ ٣٤٦ عن عبدالرزاق بن همام به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٤٩)، وعبدالغني المقدسي في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٦).

ورواه ابن حبان في الصحيح ١٤/ ١٧٢ بإسناده إلىٰ عبدالرزاق به.

ورواه الفاكهي في أخبار مكة ٤/ ٢١٤، وابن حبان في الصحيح ١٥/ ٤٧٤، والآجري في الشريعة ٤/ ١٦٥٨، والحاكم في المستدرك ٢/ ٦٨١ بإسنادهم إلىٰ عبدالله بن عثمان بن خيثم به.

البَابُ الخَامِسَ عَشَرَ
فِي ذِكْرِ إِنْذَارِهِ عَشِيْرَتَهُ ﷺ

٢١٦- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، قَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللهِ، لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا، يَا بَنِي عَبْدِالمُطَّلِبِ لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِالمُطَّلِبِ لاَ أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيْئًا، يَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللهِ لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئًا، يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي، لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئًا(١).

٢١٧- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، أَتَى النَّبِيُّ ﷺ الصَّفَا، فَصَعِدَ عَلَيْهِ، ثُمَّ نَادَىٰ: يَا صَبَاحَاهْ(٢)، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ،

---

(١) رواه البخاري (٢٧٥٣) عن أبي اليمان الحكم بن نافع به.
ورواه مسلم (٢٠٦) من طريق يونس عن الزهري به.

(٢) قوله: (يا صباحاه) كلمة تقال للإشعار بإغارة العدو لأن الغالب في الإغارة أن تكون وقت=

بَيْنَ رَجُلٍ يَجِيءُ إِلَيْهِ، وَبَيْنَ رَجُلٍ يَبْعَثُ رَسُولَهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَا بَنِي عَبْدِالْمُطَّلِبِ، يَا بَنِي فِهْرٍ، يَا بَنِي، يَا بَنِي[(١)]، أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِسَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ، يُرِيدُ أَنْ يُغِيرَ عَلَيْكُمْ، صَدَّقْتُمُونِي؟ قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ.

فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ، أَمَا دَعَوْتَنَا إِلاَّ لِهَذَا؟ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [المسد: ١][(٢)].

٢١٨- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ مُخَارِقٍ، وَزُهَيْرِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَا:

لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، صَعِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَقْمَةً مِنْ جَبَلٍ[(٣)]، عَلَىٰ أَعْلَاهَا حَجَرٌ، فَجَعَلَ يُنَادِي: يَا بَنِي عَبْدِمَنَافٍ، إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ، إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَرَجُلٍ رَأَىٰ الْعَدُوَّ، فَذَهَبَ يَرْبَأُ أَهْلَهُ[(٤)]، فَخَشِيَ أَنْ يَسْبِقُوهُ، فَجَعَلَ يُنَادِي وَيَهْتِفُ: يَا صَبَاحَاهُ[(٥)].

=الصباح، كما يقولها من أصابه شيء مكروه للاستغاثة.

(١) قوله: (يا بني، يا بني) أي يا بني فلان، يا بني فلان وهلم جرا.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٥/ ١٧ عن ابن نمير به.
ورواه البخاري في مواضع، ومنها (٤٨٠١)، ومسلم (٢٠٨)، والترمذي (٣٣٦٣) بإسنادهم إلىٰ الأعمش به.

(٣) قوله: (رقمة) أي جانبا الوادي.

(٤) قوله: (يربأ) - علىٰ وزن يقرأ- أي: يحفظهم من عدوهم، والاسم: الربيئة، وهي العين والطليعة الذي ينظر للقوم لئلا يدهمهم العدوّ، ولا يكون في الغالب إلا علىٰ جبل أو شرف أو شيء مرتفع لينظر إلىٰ بعد.

(٥) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٤/ ٢٠٩ عن يحيىٰ بن سعيد القطان به.=

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِ هَذَا الحَدِيثِ مُسْلِمٌ، وَاتَّفَقَا عَلَىٰ الحَدِيثَيْنِ قَبْلَهُ.

٢١٩- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي طَاهِرٍ البَزَّازُ، قَالَ: أَخبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عُمَرَ بنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي/ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَبِيبَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: [٦٢ب]

لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] صَعِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ الصَّفَا، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ.

فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: مُحَمَّدٌ عَلَىٰ الصَّفَا يَهْتِفُ، فَأَقْبَلُوا وَاجْتَمَعُوا، وَقَالُوا: مَا لَكَ يَا مُحَمَّدُ؟.

قَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِسَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ أَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي؟.

قَالُوا: نَعَمْ، أَنْتَ عِنْدَنَا غَيْرُ مُتَّهَمٍ، وَمَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا قَطُّ.

قَالَ: فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ، يَا بَنِي عَبْدِالْمُطَّلِبِ، يَا بَنِي عَبْدِمَنَافٍ، يَا بَنِي زُهْرَةَ حَتَّىٰ عَدَّدَ الأَفْخَاذَ مِنْ قُرَيْشٍ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أُنْذِرَ عَشِيرَتِي الأَقْرَبِينَ، إِنِّي لا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ الدُّنْيَا مَنْفَعَةً، وَلا مِنَ الآخِرَةِ نَصِيبًا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ.

قَالَ: يَقُولُ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ، أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ

= ورواه مسلم (٢٠٧) بإسناده إلىٰ سليمان بن طرخان التيمي به.
وأبو عثمان هو: عبدالرحمن بن مل النهدي.

﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١] السُّورَةَ كُلَّهَا[١].

* * *

ورَوَىٰ ابنُ عَبَّاسٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَـٰذِهِ الْآيَةُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] قَالَ: فَضِقْتُ بِذَلِكَ ذَرْعًا، وَعَرَفْتُ أَنِّي مَتَىٰ أُنَادِيهِمْ بِهَذَا الْأَمْرِ أَرَىٰ مِنْهُمْ مَا أَكْرَهُ، فَصَمَتُّ حَتَّىٰ جَاءَ جَبْرَئِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ بِهِ يُعَذِّبْكَ رَبُّكَ.

فَقَالَ لي: يَا عَلِيُّ، اصْنَعْ لهم صَاعًا مِنْ طَعَامٍ، وَاجْعَلْ عَلَيْهِ رِجْلَ شَاةٍ، وَامْلَأْ لَنَا عُسًّا مِنْ لَبَنٍ[٢]، ثُمَّ اجْمَعْ لِي بَنِي عَبْدِالْمُطَّلِبِ حَتَّىٰ أُكَلِّمَهُمْ وَأُبَلِّغَهُمْ مَا أُمِرْتُ بِهِ.

فَفَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ، ثُمَّ دَعَوْتُهُمْ لَهُ، وَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعُونَ رَجُلًا، يَزِيدُونَ رَجُلًا أَوْ يُنْقِصُونَهُ، فِيهِمْ أَعْمَامُهُ: أَبُو طَالِبٍ، وَحَمْزَةُ، وَالْعَبَّاسُ، وَأَبُو لَهَبٍ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ دَعَانِي بِالطَّعَامِ الَّذِي صَنَعْتُ، فَجِئْتُ بِهِ.

فَلَمَّا وَضَعْتُهُ تَنَاوَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِذْيَةً مِنَ اللَّحْمِ، فَشَقَّهَا بِأَسْنَانِهِ، ثُمَّ أَلْقَاهَا فِي نَوَاحِي الصَّحْفَةِ، قَالَ: خُذُوا بِاسْمِ اللهِ، فَأَكَلَ الْقَوْمُ حَتَّىٰ مَا لَهُمْ بِشَيْءٍ حَاجَةٌ، وَمَا أَرَىٰ إِلَّا مَوَاضِعَ أَيْدِيهِمْ، وَأَيْمُ اللهِ الَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ، إِنْ كَانَ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ منهم لَيَأْكُلُ مَا قَدَّمْتُ لِجَمِيعِهِمْ.

---

(١) إسناده ضعيف جداً، فيه الواقدي وهو متروك، وفيه شيخه إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة الأنصاري الأشهلي المدني، وهو ضعيف، روىٰ له أصحاب السنن إلا النسائي، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٩٩ عن الواقدي به، ورواه عنه: البلاذري في أنساب الأشراف ١/ ١٣٧.

(٢) العس: القدح العظيم.

ثُمَّ قَالَ: اسْقِ القَوْمَ، فَجِئْتُهُمْ بِذَلِكَ الْعُسِّ، فَشَرِبُوا منه حَتَّىٰ رَوُوا جَمِيعًا، وَأَيْمُ اللهِ، إِنْ كَانَ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ لَيَشْرَبُ مِثْلَهُ.

فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ، بَدَرَهُ أَبُو لَهَبٍ إِلَىٰ الْكَلَامِ، فَقَالَ: سَحَرَكُمْ صَاحِبُكُمْ، قُومُوا، فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ، وَلَمْ يُكَلِّمْهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

فَقَالَ: الْغَدَ يَا عَلِيُّ، إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ سَبَقَنِي إِلَىٰ مَا سَمِعْتَ مِنَ الْقَوْلِ، فَأَعِدَّ لَنَا مِنَ الطَّعَامِ مِثْلَ ما صَنَعْتَ، ثُمَّ اجْمَعْهُمْ لِي.

فَقَبِلْتُ وجَمَعْتُهُمْ، فَأَكَلُوا وشَرِبُوا، ثُمَّ تَكَلَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

فَقَالَ: يَا بَنِي عَبْدِالْمُطَّلِبِ، إِنِّي وَاللهِ مَا أَعْلَمُ شَابًّا فِي الْعَرَبِ جَاءَ قَوْمَهُ بِأَفْضَلَ مِمَّا قد جِئْتُكُمْ بِهِ، إِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَقَدْ أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ أَدْعُوَكُمْ إِلَيْهِ، فَأَيُّكُمْ يُؤَازِرُنِي عَلَىٰ هَذَا الأَمْرِ عَلَىٰ أَنْ يَكُونَ أَخِي.

فَأَحْجَمَ الْقَوْمُ، فَقُلْتُ وأنا أَحْدَثُهُمْ سِنًّا: أَنَا يَا نَبِيَّ اللهِ، فَقَامَ الْقَوْمُ يَضْحَكُونَ/ (١). [١٦٣أ]

(١) رواه البزار في المسند ٢/ ١٠٥، والطبري في التفسير ٢١/ ٦٦١، وفي التاريخ ٢/ ٣١٩، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٣/ ٢٨٤، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٣٣١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/ ٤٨ من طريق محمد بن إسحاق، عن عبدالغفار بن القاسم، عن المنهال ابن عمرو، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل، عن ابن عباس به، وهذا إسناد متروك، تفرد به عبدالغفار بن القاسم وهو متهم بالكذب.

البَابُ السَّادِسَ عَشَرَ
فِي ذِكْرِ عُمُومِ رِسَالَتِهِ ﷺ

٢٢٠- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنا نَصْرُ بنُ الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالغَافِرِ بنُ مُحَمَّدٍ،قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عِيسَىٰ بنِ عَمْرَوَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ الْفَقِيرُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلىٰ قَوْمِهِ خَاصَّةً، وبُعِثْتُ إِلىٰ النَّاسِ عَامَّةً[1].

* * *

وفي البَابِ عَنْ عَلِيٍّ، وأَبي ذَرٍّ، وأَبي مُوسَىٰ، وأَبي أُمَامَةَ، وأَبي هُرَيْرَةَ، وَعَبْدِاللهِ بنِ عَمْرٍو، وَسَتَأْتي هَـٰذِه الأَحَادِيثُ فِيْمَا بَعْدُ مِنَ الأَحَادِيْثِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

---

(١) رواه مسلم (٥٢١) عن يحيىٰ بن يحيىٰ النيسابوري به.
ورواه البخاري (٣٣٥) و(٤٣٨) وأحمد في المسند ٢٢/ ١٦٥ عن هشيم بن بشير عن سيار أبي الحكم به.

البَابُ السَّابِعَ عَشَرَ
فِي ذِكْرِ إِرْسَالِهِ ﷺ إِلىٰ الجِنِّ

٢٢١- أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ الزَّوْزَنِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَلِيِّ بنُ وَشَّاحٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ شَاهِينَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثني هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ:

قَرَأَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ سُورَةَ الرَّحْمَنِ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: مَا لِي أَرَاكُمْ سُكُوتًا؟ لَلْجِنُّ كَانُوا أَحْسَنَ مِنْكُمْ رَدًّا، مَا قَرَأْتُ عَلَيْهِمْ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ١٣] إِلَّا قَالُوا: وَلا بِشَيْءٍ مِنْ نِعَمِك رَبَّنَا نُكَذِّبُ، فَلَكَ الْحَمْدُ[١].

(١) إسناده ضعيف جدا لما سيأتي، رواه ابن عساكر في معجم الشيوخ ١/ ٨١ بإسناده إلىٰ أبي علي محمد بن وشاح بن عبدالله الكاتب عن أبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين به.
رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر (٦٩)، وابن عدي في الكامل ٤/ ١٧٩، وأبو الشيخ بن حيان في كتاب العظمة ٥/ ١٦٦٦، والحاكم في المستدرك ٢/ ٥١٥، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ١١٥ و٦/ ٢٤٠، وفي دلائل النبوة ٢/ ٢٣٢ بإسنادهم إلىٰ هشام بن عمار به.
ورواه الترمذي (٣٢٩١)، والعقيلي في الضعفاء ٢/ ٣٣٥، وأبو الشيخ بن حيان في طبقات المحدثين بأصبهان ٣/ ٩٠، والإسماعيلي في معجم الشيوخ ١/ ٣٤٣ بإسنادهم إلىٰ الوليد ابن مسلم به.
قال العقيلي: (فيه نظر)، وقال ابن عدي: (سرقه جماعة فحدثوا به)، وقال الترمذي: (هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد، قال ابن حنبل: كأن زهير بن محمد الذي وقع بالشام ليس هو الذي يروىٰ عنه بالعراق، كأنه رجل آخر قلبوا اسمه، يعني: لما يروون عنه من المناكير، وسمعت محمد بن إسماعيل البخاري، يقول: أهل الشام يروون عن زهير بن محمد مناكير، وأهل العراق يروون عنه أحاديث مقاربة)، ونقل الذهبي في ميزان الاعتدال ٢/ ٨٤ كلام الترمذي هذا وأقره عليه.

٢٢٢- أَنْبَأَنا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ الحافظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ ابنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ شِيرَوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ قَابُوسَ بنِ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ:

انْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ وَانْطَلَقَ بِي مَعَهُ، حَتَّىٰ انْتَهَىٰ إِلَىٰ الْبَرَازِ، ثُمَّ خَطَّ لِي خَطًّا، ثُمَّ قَالَ: لا تَبْرَحْ حَتَّىٰ أَرْجِعَ إِلَيْكَ، فَمَا جَاءَ حَتَّىٰ السَّحَرِ، فَقَالَ: أُرْسِلْتُ إِلَىٰ الْجِنِّ.

فَقُلْتُ: فَمَا هَذِهِ الأَصْوَاتُ الَّتِي أَسْمَعُهَا، فَقَالَ: هَذِه أَصْوَاتُهُمْ حِينَ وَدَّعُونِي، وَسَلَّمُوا عَلَيَّ[1].

---

(١) إسناده ضعيف، فيه قابوس بن أبي ظبيان الجنبي الكوفي، وهو ضعيف، روىٰ له أصحاب السنن إلا النسائي، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة كما في الخصائص الكبرىٰ ١/ ٢٣١، وقد بحثت في دلائل النبوة فلم أجده.
ورواه إسحاق بن راهويه في المسند كما في المطالب العالية ١٥/ ٣٨٨ عن جرير بن عبدالحميد به.
ورواه الطحاوي كما في نصب الراية ١/ ١٤٣ بإسناده إلىٰ جرير به.
ورواه ابن شاهين في الناسخ والمنسوخ (٩٦) بإسناده إلىٰ قابوس به.

البَابُ الثَّامِنَ عَشَرَ
فِي كَوْنِهِ ﷺ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ

٢٢٣- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَصْرُ بنُ الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالغَافِرِ بنُ مُحَمَّدٍ،قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عِيسَىٰ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ ابنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: خُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ[١].

٢٢٤- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدِ ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ:

خَلَّفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ/ فِي غَزَاةِ تَبُوكَ[٢]، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، تُخَلِّفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ، قَالَ: أَمَا تَرْضَىٰ أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَىٰ، غَيْرَ أَنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدِي[٣]. [٦٣ب]

---

(١) رواه مسلم (٥٢٣) عن قتيبة بن سعد وغيره عن إسماعيل بن جعفر به.
ورواه الترمذي (١٥٥٣) بإسناده إلىٰ إسماعيل به.
ورواه أحمد في المسند ١٤/ ١٩٤ بإسناده إلىٰ العلاء بن عبدالرحمن بن يعقوب الحرقي به.

(٢) تبوك -بفتح التاء وضم الباء- مدينة تقع شمال الحجاز، تبعد عن المدينة المنورة شمالاً (٧٧٨) كيلاً.

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣/ ١٤٦ عن محمد بن جعفر غندر به.
ورواه البخاري (٣٧٠٦)، ومسلم (٢٤٠٤) بإسنادهما إلىٰ غندر به.

أَخْرَجَاهُ[١].

٢٢٥- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ يَعْنِي ابنَ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ، عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: أَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، لاَ نَبِيَّ بَعْدِي[٢].

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ.

---

(١) أراد رسول الله ﷺ بقوله: (أن تكون مني بمنزلة هارون من موسىٰ) حين خلَّف هارون موسىٰ لما ذهب للمناجاة، وكان رسول الله ﷺ قد استخلف سيدنا علياً علىٰ المدينة بعد أن استنفر الناس للخروج معه، فلم يبق بالمدينة إلا النساء والصبيان وأصحاب الأعذار، فشق ذلك علىٰ علي، فجاء للنبي ﷺ فشكاه، فقال له ذلك تطييباً لنفسه وإظهاراً لكرامته عنده.
ومعلوم من السيرة أن هذا الاستخلاف لم يكن خاصاً بعلي، فقد استخلف ﷺ عدداً من الصحابة في خروجه من المدينة، مما يدل علىٰ عدم اختصاص سيدنا علي بالاستخلاف، وأنه قد شاركه في ذلك صحابة آخرون كان لهم من الفضل والمكانة، وقد تقرر عند جماهير العلماء بأن أفضل هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم جميعاً.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٧/ ٧٩ عن سليمان بن حرب به.
ورواه مسلم (١٩٢٠)، أبو داود (٤٢٥٢)، والترمذي (٢٢١٩) بإسنادهم إلىٰ حماد بن زيد به.
وأبو أسماء هو: عمرو بن مرثد الرحبي، وأبو قلابة هو: عبدالله بن زيد الجرمي، وأيوب هو: السختياني.

البَابُ التَّاسِعَ عَشَرَ

فِي ذِكْرِ مَا لاَقَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ أَذَىٰ الكُفَّارِ وَهُوَ صَابِرٌ

٢٢٦- أَخْبَرَنـا ابـنُ الحُصَيْنِ، قـالَ: أَخبَرَنا ابـنُ الـمُذْهِبِ، قـالَ: أَخْبَرَنـا أَحْمَدُ ابـنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنـا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِـي أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ:حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:

أَنَّ الْمَلَأَ مِنْ قُرَيْشٍ اجْتَمَعُوا فِي الْحِجْرِ، فَتَعَاهَدُوا بِاللَّاتِ، وَالْعُزَّىٰ، وَمَنَاةَ الثَّالِثَـةِ الْأُخْرَىٰ: لَوْ قَدْ رَأَيْنَا مُحَمَّدًا، قُمْنَا إِلَيْهِ قِيَامَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، فَلَمْ نُفَارِقْهُ حَتَّىٰ نَقْتُلَهُ.

قَالَ: فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَبْكِي حَتَّىٰ دَخَلَتْ عَلَىٰ أَبِيهَا ﷺ، فَقَالَتْ: هَؤُلَاءِ الْمَلَأُ مِـنْ قَوْمِكَ فِي الْحِجْـرِ، قَدْ تَعَاهَـدُوا: أَنْ لَوْ قَدْ رَأَوْكَ قَامُـوا إِلَيْكَ، فَلَيْسَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا قَدْ عَرَفَ نَصِيبَهُ مِنْ دَمِكَ.

فَقَالَ: يَا بُنَيَّةُ أَرِينِي وَضُوءًا، فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِمُ الْمَسْـجِدَ، فَلَمَّا رَأَوْهُ، قَالُوا: هُوَ هَذَا، هُوَ هَذَا، فَخَفَضُوا أَبْصَارَهُمْ، وَعَقِرُوا فِي مَجَالِسِهِمْ[١]، فَلَمْ يَرْفَعُوا إِلَيْهِ أَبْصَارَهُمْ، وَلَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ رَجُلٌ.

فَأَقْبَـلَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ، حَتَّىٰ قَـامَ عَلَىٰ رُؤُوسِـهِمْ، فَأَخَذَ قَبْضَةً مِـنْ تُرَابٍ، فَحَصَبَهُمْ بِهَا، وَقَالَ: شَاهَتِ الْوُجُوهُ، قَالَ: فَمَا أَصَابَتْ رَجُلًا مِنْهُمْ حَصَاةٌ إِلَّا قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا[٢].

---

(١) قوله: (عقروا) أي: ما قدروا القيام إليه.

(٢) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٥/ ٤٤٢ عن عبدالرزاق بن همام به.=

٢٢٧- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَزِيدَ الرَّقِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا فُرَاتٌ، عَنْ عَبْدِالْكَرِيمِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

قَالَ أَبُو جَهْلٍ: لَئِنْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ، لَآتِيَنَّهُ حَتَّىٰ أَطَأَ عَلَىٰ عُنُقِهِ.

قَالَ: فَقَالَ: لَوْ فَعَلَ، لَأَخَذَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عِيَانًا[1].

٢٢٨- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي [2].

وأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ الحَرِيرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو طَالِبٍ العُشَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ شَاهِينَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ بْنُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ عُرْوَةَ، عَنْ عَبْدِاللهِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ:

مَا أَكْثَرَ مَا رَأَيْتَ قُرَيْشًا أَصَابَتْ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيمَا كَانَتْ تُظْهِرُ مِنْ

= ورواه سعيد بن منصور في السنن ٢/ ٣٧٨ (طبعة الأعظمي)، وأبو بكر الدينوري في المجالسة ٦/ ١٧٤، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٤٣٠، والحاكم في المستدرك ١/ ٢٦٨، وأبو نعيم في دلائل النبوة (١١٠ -رسالة دكتوراه)، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٢٧٧، و٦/ ٢٤٠ والضياء المقدسي في المختارة ١٠/ ٢١٨ بإسنادهم إلىٰ عبدالله بن عثمان بن خثيم به.

ورواه سعيد بن منصور في السنن ٢/ ٣٧٨(طبعة الأعظمي)، والحاكم في المستدرك ١/ ٢٦٨، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٢٧٧، و٦/ ٢٤٠ والضياء المقدسي في المختارة ١٠/ ٢١٨ بإسنادهم إلىٰ عبدالله بن عثمان بن خثيم به.

(١) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٤/ ٩٨ عن أبي زيد إسماعيل بن يزيد الرقي به. ورواه النسائي في السنن الكبرىٰ ١٠/ ٤١، وأبو يعلىٰ الموصلي في المسند ٤/ ٤٧١، والطبري في التفسير ٢٤/ ٥٣٩ بإسنادهم إلىٰ عبيد الله بن عمرو عن عبدالكريم الجزري به.

(٢) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ١١/ ٦٠٩ عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم ابن عبدالرحمن بن عوف به.

عَدَاوَتِهِ؟ فَقَالَ:

حَضَرْتُهُمْ وَقَدِ اجْتَمَعَ أَشْرَافُهُمْ يَوْمًا فِي الْحِجْرِ، فَذَكَرُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: مَا رَأَيْنَا مِثْلَ مَا صَبَرْنَا عَلَيْهِ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ قَطُّ، سَفَّهَ أَحْلامَنَا، وَشَتَمَ آبَاءَنَا، وَعَابَ دِينَنَا، وَفَرَّقَ جَمَاعَتَنَا، وَسَبَّ آلِهَتَنَا، لَقَدْ صَبَرْنَا مِنْهُ عَلَىٰ أَمْرٍ عَظِيمٍ.

فَبَيْنَا هُمْ فِي ذَلِكَ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَقْبَلَ يَمْشِي، حَتَّىٰ اسْتَلَمَ الرُّكْنَ، ثُمَّ مَرَّ بِهِمْ طَائِفًا بِالْبَيْتِ، فَلَمَّا مَرَّ بِهِمْ غَمَزُوهُ بِبَعْضِ مَا يَقُولُ.

قَالَ: فَعَرَفْتُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ مَضَىٰ، فَلَمَّا مَرَّ بِهِمُ الثَّانِيَةَ غَمَزُوهُ بِمِثْلِهَا، فَعَرَفْتُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ مَضَىٰ، فَمَرَّ بِهِمُ الثَّالِثَةَ، فَغَمَزُوهُ/ بِمِثْلِهَا، فَقَالَ: [٦٤أ] تَسْمَعُونَ مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، أَمَا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِالذَّبْحِ(١).

فَأَخَذَتِ الْقَوْمَ كَلِمَتُهُ، حَتَّىٰ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا كَأَنَّمَا عَلَىٰ رَأْسِهِ طَائِرٌ وَاقِعٌ، حَتَّىٰ إِنَّ أَشَدَّهُمْ فِيهِ وَصَاءَةً قَبْلَ ذَلِكَ لَيَرْفَأَهُ بِأَحْسَنِ مَا يَجِدُ مِنَ الْقَوْلِ(٢)، حَتَّىٰ إِنَّهُ لَيَقُولُ: انْصَرِفْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، انْصَرِفْ رَاشِدًا، فَوَاللهِ مَا كُنْتَ جَهُولًا.

قَالَ: فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، حَتَّىٰ إِذَا كَانَ الْغَدُ، اجْتَمَعُوا فِي الْحِجْرِ وَأَنَا مَعَهُمْ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: ذَكَرْتُمْ مَا بَلَغَ مِنْكُمْ وَمَا بَلَغَكُمْ عَنْهُ، حَتَّىٰ إِذَا بَادَأَكُمْ بِمَا تَكْرَهُونَ تَرَكْتُمُوهُ.

---

(١) أي جئتكم بالهلاك، والمراد بهم أشخاص معينون، وهم أولئك الذي حاربوا الله ورسوله، وقتل أكثرهم في غزوة بدر.

(٢) قوله: (وصاءة) أي وصية، وقوله: (ليرفأه) أي يهدئه ويسكنه ويرفق به ويدعو له.

فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَىٰ ذَلِكَ، طَلَعَ عليهم رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَوَثَبُوا إِلَيْهِ وَثْبَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، فَأَحَاطُوا بِهِ، يَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ كَذَا وَكَذَا؟ لِمَا كَانَ يَبْلُغُهُمْ عَنْهُ مِنْ عَيْبِ آلِهَتِهِمْ وَدِينِهِمْ.

قَالَ: فَيَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: نَعَمْ، أَنَا الَّذِي أَقُولُ ذَلِكَ.

قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْهُمْ أَخَذَ بِمَجْمَعِ رِدَائِهِ، قَالَ: وَقَامَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ دُونَهُ، يَقُولُ وَهُوَ يَبْكِي: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ﴾ [غافر: ٢٨]؟ ثُمَّ انْصَرَفُوا عَنْهُ.

فَإِنَّ ذَلِكَ لَأَشَدُّ مَا رَأَيْتُ قُرَيْشًا بَلَغُوا مِنْهُ قَطُّ[١].

٢٢٩- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ الأُرْمَوِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالصَّمَدِ بنُ عَلِيِّ بْنِ الْمَأْمُونِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الدَّارَقُطْنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ الأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو يَحْيَىٰ هَارُونُ ابنُ عَبْدِاللهِ، عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ سَلَمَةَ بنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، عَنْ أَبِيهِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، قَالَ:

أَكْثَرُ مَا نَالَتْ قُرَيْشٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنِّي رَأَيْتُهُ يَوْمًا -قَالَ عَمْرٌو: فَرَأَيْتُ عَيْنَيْ عُثْمَانَ ذَرَفَتَا مِنْ تَذَكُّرِ ذَلِكَ- قَالَ عُثْمَانُ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، وَيَدُهُ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ، وَفِي الْحِجْرِ ثَلَاثَةُ

---

(١) إسناده حسن، رواه محمد بن إسحاق في السيرة ص٢٢٩ عن يحيىٰ بن عروة بن الزبير به، ورواه من طريقه: البزار في المسند ٦/ ٤٥٦، وابن أبي حاتم في التفسير ٨/ ٢٦٩٨، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٥٢٥، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٢٧٥
ورواه البخاري مختصرا في (٣٦٧٨) من طريق محمد بن إبراهيم عن عروة بن الزبير به.

نَفَرٍ جُلُوسٌ: عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، وَأَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ.

فَمَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا حَاذَاهُمْ أَسْمَعُوهُ بَعْضَ مَا يَكْرَهُ، فَعُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ، حَتَّىٰ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ، فَأَدْخَلَ أَصَابِعَهُ فِي أَصَابِعِي، حَتَّىٰ طُفْنَا جَمِيعًا.

فَلَمَّا حَاذَاهُمْ، قَالَ أَبُو جَهْلٍ: وَاللهِ لا نُصَالِحُكَ مَا بَلَّ بَحْرٌ صُوفَةً[(١)]، وَأَنْتَ تَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَنَا ذَاكَ.

ثُمَّ مَضَىٰ عَنْهُمْ، فَصَنَعُوا بِهِ فِي الشَّوْطِ الثَّالِثِ مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّىٰ إِذَا كَانَ الشَّوْطُ الرَّابِعُ نَاهَضُوهُ، وَوَثَبَ أَبُو جَهْلٍ يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ بِمَجْمَعِ ثَوْبِهِ، فَدَفَعْتُ فِي صَدْرِهِ، فَوَقَعَ عَلَىٰ اسْتِهِ، وَدَفَعَ أَبُو بَكْرٍ أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ، وَدَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ، ثُمَّ انْفَرَجُوا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ وَاقِفٌ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: أَمَا وَاللهِ لا تَنْتَهُونَ حَتَّىٰ يَحِلَّ بِكُمْ عِقَابُهُ عَاجِلاً.

قَالَ عُثْمَانُ: فَوَاللهِ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلاَّ قَدْ أَخَذَهُ أَفْكَلُ -وَهُوَ يَرْتَعِدُ-[(٢)]، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: بِئْسَ الْقَوْمُ أَنْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ.

ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَىٰ بَيْتِهِ، وَتَبِعْنَاهُ حَتَّىٰ انْتَهَىٰ إِلَىٰ بَابِ بَيْتِهِ، فَوَقَفَ عَلَىٰ السُّدَّةِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ:

أَبْشِرُوا فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ/ مُظْهِرُ دِينِهِ، وَمُتِمُّ كَلِمَتِهِ، وَنَاصِرُ نَبِيِّهِ، إِنَّ هَؤُلاءِ [٦٤ب]

---

(١) قوله: (ما بل بحر صوفة) يعني إلىٰ الأبد، أي ما قام في البحر ماء ولو قطرة، أي لا آتيك أبداً، وقد مرت هذه الكلمة في باب حلف الفضول رقم (١٤٠).

(٢) قوله: (أفكل) -بفتح الهمزة والكاف بينهما فاء ساكنة- هي رعدة من برد أو خوف تعلو الإنسان من غير فعل.

الَّذِينَ تَرَوْنَ مِمَّا يَذْبَحُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ عَاجِلا، ثُمَّ انْصَرَفْنَا إِلَىٰ بُيُوتِنَا، فَوَاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قَدْ ذَبَحَهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَيْدِينَا [١].

٢٣٠- أَنْبَأَنَا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ بنُ عَبْدِالجَبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الفَتْحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الدَّارَقُطْنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بنِ صَالِحٍ الأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي هَارُونُ بنُ عَبْدِاللهِ بن كَثِيرٍ الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ سَلَمَةَ بنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عُثْمَانَ بنِ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ عُرْوَةَ ابنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَسْمَاءَ بنتِ أَبي بَكْرٍ، قَالَتْ: قَالَ لي الزُّبَيْرُ:

لَقَدْ رَأَيتُ اليومَ عَجَباً، رَأَيْتُ نَفراً مِنَ المُشْرِكِينَ جُلُوساً حَوْلَ الكَعْبَةِ، وَرَئِيْسُهُمْ أَبو جَهْلِ بنُ هِشَام، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُمْ يَتَوَامَرُونَ بِمُنَاهَضَتِهِ [٢]، فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: قُبِّحْتُمْ وَقُبِّحَ مَا جِئْتُمْ بِهِ، فَكَأَنَّهُمْ خَرِسُوا، فَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ يَتَكَلَّمُ ولاَ يَقُومُ.

وَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلىٰ أَخْبَثِهِمْ وأَنْجَسِهِم وَهُوَ يَعْدُو فِي إِثْرِهِ، يَعْتَذِرُ إليهِ، وَيَقُولُ: كُفَّ عَنَّا، وَنَكُفُّ عَنْكَ.

---

(١) إسناده ضعيف، فيه عبدالله بن سلمة بن عبدالله بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي المدني، وهو وأبوه مجهولان، رواه الدارقطني في الأفراد كما في أطرافه ١/ ١٦٤، وقال: (غريب من حديث عروة بن الزبير عن عمرو بن عثمان، تفرد به عبدالله بن عروة عن أبيه، ولم يروه عنه غير ابنه مسلمة ولا عنه إلا ابنه عبدالله).
ورواه الضياء المقدسي في المختارة ١/ ٥١٤، وابن سيد الناس في عيون الأثر ١/ ١٢٣ بإسنادهما إلىٰ أبي الفضل محمد بن عمر الأرموي به.
ورواه الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه في الرسم ١/ ١٤ عن أبي الغنائم عبدالصمد ابن علي بن محمد بن الحسن بن المأمون الهاشمي به.

(٢) قوله: (يتوامرون) أي يتشاورون.

وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: لاَ أَكُفُّ عَنْكَ حَتَّىٰ تُؤْمِنَ بِالله، أَوْ أَقْتُلُكَ.

قَالَ: وأَنْتَ تَقْدِرُ عَلَىٰ قَتْلِي؟

قَالَ: اللهُ يَقْتُلُكَ ويَقْتُلُ هَؤلاءِ.

فَانْصَرفَ أَبو جَهْلٍ وأُوْلَئِكَ مُنْكَسِرِينَ[١].

٢٣١- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا القَطِيعِيُّ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ-هُوَ ابنُ المَدِينيِّ- قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ:حَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ، قَالَ:حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ:حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيُّ، قَالَ:حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، قَالَ:

قُلْتُ لِعَبْدِاللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ صَنَعَهُ الْمُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ:

بَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ، إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، فَأَخَذَ بِمَنْكِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَوَىٰ ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ، فَخَنَقَهُ بِهِ خَنْقًا شَدِيدًا.

فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ، فَأَخَذَ بِمَنْكِبِهِ، وَدَفَعَهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَالَ: ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ﴾ [غافر: ٢٨][٢].

---

(١) إسناده ضعيف، فيه عبدالله بن سلمة بن عبدالله بن عروة بن الزبير، وهو مجهول، ولم أجد الحديث في موضع آخر.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١١/ ٥٠٧ عن علي بن عبدالله بن المديني به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٤٤).
ورواه البخاري (٣٦٧٨) بإسناده إلىٰ الوليد بن مسلم به.

٢٣٢- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ، قَالَ:

مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَعَا عَلَىٰ قُرَيْشٍ غَيْرَ يَوْمٍ وَاحِدٍ، فَإِنَّهُ كَانَ يُصَلِّي، وَرَهْطٌ مِنْ قُرَيْشٍ جُلُوسٌ، وَسَلَىٰ جَزُورٍ قَرِيبٌ مِنْهُ(١).

فَقَالُوا: مَنْ يَأْخُذُ هَذَا السَّلَىٰ، فَيُلْقِيَهُ عَلَىٰ ظَهْرِهِ؟ قَالَ: فَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ: أَنَا، فَأَخَذَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَىٰ ظَهْرِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَلَمْ يَزَلْ سَاجِدًا، حَتَّىٰ جَاءَتْ فَاطِمَةُ، فَأَلْقَتْهُ عَنْ ظَهْرِهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اللَّهُمَّ عَلَيْكَ الْمَلأَ مِنْ قُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِعُتْبَةَ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِشَيْبَةَ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بعُقْبَةَ ابْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ، أَوْ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ.

قَالَ عَبْدُاللهِ: فَوَ اللهِ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ جَمِيعًا، ثُمَّ سُحِبُوا إِلَىٰ الْقَلِيبِ غَيْرَ أُبَيٍّ أَوْ أُمَيَّةَ، فَإِنَّهُ كَانَ رَجُلًا ضَخْمًا، فَتَقَطَّعَ(٢).

* * *

[٦٥أ] قَالَ ابنُ إِسْحَاقَ: لَمَّا أَجْمَعَ/ الـمُشْرِكُونَ عَلَىٰ خِلَافِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَنَعَهُ

(١) قوله: (سلىٰ جزور) السلىٰ الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفاً فيه، وقيل: هو في الماشية السلىٰ، وفي الناس المشيمة.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٧/ ٧٣ عن وهب بن جرير بن حازم به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٢/ ٣٨٠، وفي صفة الصفوة (٤٢).
ورواه الطحاوي في شرح مشكل الآثار ١٠/ ١٠٦، والطبراني في المعجم الأوسط ١/ ٢٣٢، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٢٠٠) بإسنادهم إلىٰ أبي إسحاق عمرو بن محمد السبيعي به.
والذي قتل في بدر هو أمية بن خلف، أما أخوه أبيّ بن خلف فهو الذي قتله رسول الله ﷺ بيده بعد معركة أحد، ولم يقتل النبي ﷺ أحداً بيده إلا هو.

عَمُّهُ أَبو طَالِبٍ، فَمَشَىٰ جَمَاعَةٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ، كَعُقْبَةَ، وَشَيْبَةَ، وأَبي جَهْلٍ إلىٰ أَبي طَالِبٍ، فَقَالُوا: إنَّ ابْنَ أَخِيكَ قَدْ سَبَّ آلِهَتَنَا، وَعَابَ دِينَنَا، وَسَفَّهَ أَحْلَامَنَا، وَضَلَّلَ آبَاءَنَا، فَإِمَّا أَنْ تَكُفَّهُ عَنَّا، وَإِمَّا أَنْ تُخلِّي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ، فَإِنَّكَ عَلَىٰ مِثْلِ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ مِنْ خِلَافِهِ، فنَكْفِيكَهُ.

فَقَالَ لَهُمْ أَبُو طَالِبٍ قَوْلًا رَفِيقًا، وَرَدَّهُمْ رَدًّا جَمِيلًا، فَانْصَرَفُوا.

وَمَضَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ مَا هُوَ عَلَيْهِ من قوله، فَشَرِي الْأَمْرُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ[1]، فَحَضَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَيْهِ.

ثُمَّ عَادُوا إلَىٰ أَبِي طَالِبٍ مَرَّةً أُخْرَىٰ، فَقَالُوا: لَا نَصْبِرُ عَلَىٰ هَذَا.

فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ أَخِي، إنَّ قَوْمَكَ قَدْ جَاءُونِي، وَقَالُوا كَذَا وَكَذَا، فَلَا تُحَمِّلْنِي مِنْ الْأَمْرِ مَا لَا أُطِيقُ.

فَقَالَ: يَا عَمَّاهُ، وَاللهِ لَوْ وَضَعُوا الشَّمْسَ فِي يَمِينِي، وَالْقَمَرَ فِي يَسَارِي عَلَىٰ أَنْ أَتْرُكَ هَذَا الْأَمْرَ مَا تَرَكْتُهُ حَتَّىٰ يُظْهِرَهُ اللهُ، أَوْ أَهْلِكَ فِيهِ.

ثُمَّ بكىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقَامَ، فَلَمَّا وَلَّىٰ نَادَاهُ أَبُو طَالِبٍ: أَقْبِلْ إلَيَّ يَا ابْنَ أَخِي، فَأَقْبَلَ، فَقَالَ: اذْهَبْ فَقُلْ مَا أَحْبَبْتَ، فَوَ اللهِ لَا أُسْلِمُكَ لِشَيْءٍ أَبَدًا.

فَثَارَتِ الحَرْبُ، وَوَثَبَتْ كُلُّ قَبِيلَةٍ عَلَىٰ مَنْ فِيهَا مِنَ الـمُسْلِمِينَ يُعَذِّبُونَهُمْ وَيَفْتِنُونَهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، وَقَامَ أَبو طَالِبٍ فِي بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الـمُطَّلِبِ فَدَعَاهُمْ إلىٰ الـمَنْعِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَجَابُوا سِوَىٰ أَبي لَهَبٍ[2].

---

(١) قوله: (فشري) أي كثر واشتدّ.

(٢) قول ابن إسحاق جاء في سيرته كما في تهذيب ابن هشام ١/ ٢٦٥، ونقل بعضه: الطبري في التاريخ ٢/ ٣٢٦، والمصنف في المنتظم ٢/ ٣٢٦، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٥٥٤،=

وَذَكَرَ ابنُ جَرِيرٍ: أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَانُوا إِذَا صَلَّوْا ذَهَبُوا إِلَىٰ الشِّعَابِ، يَسْتَخْفُونَ مِنْ قَوْمِهِمْ، فَقَاتَلُوهُم، فَضَرَبَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَجُلا مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِلِحْيِ جَمَلٍ[1]، فَشَجَّهُ، فَكَانَ أَوَّلَ دَمٍ أُرِيقَ فِي الإِسْلامِ[2].

* * *

٢٣٣- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ الـمُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ يَعْنِي الْأَعْمَشَ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ عُمَارَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

مَرِضَ أَبُو طَالِبٍ، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعُودُهُ، وَعِنْدَ رَأْسِهِ مَقْعَدُ رَجُلٍ، فَقَامَ أَبُو جَهْلٍ فَقَعَدَ فِيهِ.

وَقَالُوا: إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ يَقَعُ فِي آلِهَتِنَا.

قَالَ: مَا شَأْنُ قَوْمِكَ يَشْكُونَكَ؟ قَالَ: يَا عَمِّ، أَرَدْتُهُمْ عَلَىٰ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ تَدِينُ لَهُمْ بِهَا الْعَرَبُ، وَتُؤَدِّي الْعَجَمُ إِلَيْهِمْ الْجِزْيَةَ.

قَالَ: مَا هِيَ؟ قَالَ: لا إِلَـهَ إِلا اللهُ، فَقَالُوا: ﴿ أَجَعَلَ ٱلْءَالِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ﴾، وَنَزَلَ: ﴿ صٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ﴾، فَقَرَأَ حَتَّىٰ بَلَغَ: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ﴾ [ص: ١-٥][3].

=وابن كثير في البداية والنهاية ٤/ ١٢٢، وإسناده ضعيف بسبب الإعضال.

(١) اللحي: -بكسر اللام- عظم الفك التي تنبت فيه الأسنان من الإنسان والدابة.

(٢) قول ابن جرير الطبري ذكره في تاريخه ٢/ ٣١٨، ونقله عنه المصنف في المنتظم ٢/ ٣٦٧.

(٣) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٣/ ٤٥٨ عن يحيىٰ بن سعيد القطان به.
ورواه الترمذي (٣٢٣٢)، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٣٣٢، وأحمد في المسند=

البَابُ العِشْرُونَ

فِي ذِكْرِ مَا رُوِيَ مِنْ إِيْمَانِ أَكْثَمَ بنِ صَيْفِيٍّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ لَمَّا بَلَغَهُ خُرُوجُهُ(١)

٢٣٤- أَخبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبو القَاسِمِ عَبْدُاللهِ بنُ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدٍ الخَلاَّلُ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ المُخَلِّصُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ صَاعِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُقَدَّمِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِالْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

بَلَغَ أَكْثَمَ بْنَ صَيْفِيٍّ مَخْرَجُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَرَادَ أَنْ يَأْتِيَهُ فَأَبَىٰ قَوْمُهُ أَنْ يَدَعُوهُ.

فَقَالَ: فَلْيَأْتِ مَنْ يُبَلِّغُهُ عَنِّي، وَيُبَلِّغُنِي عَنْهُ.

فَانْتَدِبَ رَجُلانِ، فَأَتَيَا النَّبِيَّ ﷺ / . [٦٥ب]

فَقَالاَ: نَحْنُ رُسُلُ أَكْثَمَ بْنِ صَيْفِيٍّ، وَهُوَ يَسْأَلُكَ مَنْ أَنْتَ، وَمَا أَنْتَ، وَبِمَ جِئْتَ؟

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ تَلا عَلَيْهِمْ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ

=٥/ ٣٩٣، والنسائي في السنن الكبرىٰ ١٠/ ٢٣٣، وأبو يعلىٰ في المسند ٤/ ٤٥٥، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٥/ ٢٦٤، وابن حبان في الصحيح ٨/ ٧٩ بإسنادهم إلىٰ سفيان بن سعيد الثوري به.
ويحيىٰ بن عمارة وثقه العجلي وابن حبان كما في لسان الميزان ٧/ ٤٣٥.

(١) هو: أكثم بن صيفي بن رباح بن الحارث التميمي، الحكيم المشهور، أدرك النبي ﷺ ولم يلقه، ويقال أنه خرج إليه، ولكنه مات في الطريق، قال المصنف في المنتظم ٢/ ٣٧٢: (كان أكثم بن صيفي من كبار الحكماء، وعاش مائتي سنة، وله كلام مستحسن)، وينظر الإصابة ١/ ٣٥٠.

يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ ... ﴾ [النحل:٩٠] الآيَةَ.

فَقَالا: رُدَّ هَذَا الْقَوْلَ عَلَيْنَا، فَرَدَّهُ عَلَيْهِمْ حَتَّىٰ حَفِظُوهُ.

وَأَتَيَا أَكْثَمَ، فَقَالا: سَأَلْنَاهُ عَنْ نَسَبِهِ، فَوَجَدْنَاهُ وَاسِطَ النَّسَبِ فِي مُضَرَ، وَقَدْ رَمَىٰ إِلَيْنَا كَلِمَاتٍ.

فَلَمَّا سَمِعَهُنَّ أَكْثَمُ قَالَ: يا قَوْمِ، أَرَاهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الأَخْلَاقِ، وَيَنْهَىٰ عَنْ مَلَائِمِهَا، فَكُونُوا فِي هَذَا الأَمْرِ رُؤَسَاءَ، وَلا تَكُونُوا أَذْنَابًا، وَكُونُوا فِيهِ أَوَّلًا، وَلا تَكُونُوا فِيهِ آخِرًا.

فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ[١].

* * *

وَذَكَرَ أَبُو هِلالٍ الحَسَنُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ سَهْلٍ العَسْكَرِيُّ[٢]: أَنَّ أَكْثَمَ بْنَ صَيْفِيٍّ سَمِعَ بِذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَكَتَبَ إليهِ مَعَ ابنهِ حُبَيْشٍ:

باسْمِكَ اللَّهُمَّ، مِنَ العَبْدِ إِلَىٰ العَبْدِ، أَمَّا بَعْدُ: فَبَلِّغْنَا مَا بَلَّغَكَ اللهُ، فَقَدْ بَلَغَنَا عَنْكَ خَيْرٌ، فإِنْ كُنْتَ أُرِيتَ فَأَرِنَا، وَإِنْ كُنْتَ عُلِّمْتَ فَعَلِّمْنَا، وَأَشْرِكْنَا فِي خَيْرِكَ.

فَكَتَبَ إليهِ النَّبِيُّ ﷺ: مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَىٰ أَكْثَمَ بْنِ صَيْفِيٍّ، أَحْمَدُ اللهَ إليكَ، إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقُولَ لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ، وَلْيُقِرَّ بِهَا النَّاسُ، وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ.

---

(١) إسناده ضعيف لإرساله، وعلي بن عبدالملك بن عمير لم يوثقه أحد، وذكره ابن حبان في الثقات ٧/ ٢٠٦، رواه أبو نعيم في معرفة الصحابة ١/ ٣٤٢ بإسناده إلىٰ يحيىٰ بن محمد بن صاعد عن الحسن بن داود بن محمد بن المنكدر المنكدري المدني به.

(٢) هو: أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري اللغوي الأديب، صاحب المصنفات، المتوفىٰ بعد سنة (٤١١)، ينظر: تاريخ الإسلام ٩/ ٣٣٨.

فَجَمَعَ أَكْثَمُ بَنِي تَمِيمٍ، وَقَالَ: لاَ تُحْضِرُونِي سَفِيهاً، وَقَالَ: إِنَّ السَّفِيهَ وَاهِي الرَّأْيِ.

فَلَمَّا اجْتَمَعُوا دَعَاهُم إِلَىٰ اتِّبَاعِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ مَالِكُ بْنُ نُوَيْرَةَ: خَرِفَ شَيْخُكُمْ، إِنَّهُ لَيَدْعُوكُم إِلَىٰ الفَنَاءِ، وَيُعَرِّضُكُمْ لِلْبَلاَءِ[1].

فَقَالَ أَكْثَمُ: وَيْلٌ لِلْشَّجِيِّ مِنَ الخَلِيِّ[2]، يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَىٰ أَمْرٍ لم أُدْرِكْهُ، ولم يُغْنِنِي مَا آسَىٰ عَلَيْكَ بلْ عَلَىٰ العَامَّةِ، يا مَالِكُ إِنَّ الحَقَّ إِذَا قَامَ دَفَعَ البَاطِلَ.

فَتَبِعَهُ مَائَةُ نَفْسٍ، وَخَرَجَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ عَمَدَ حُبَيْشٌ إِلَىٰ رَوَاحِلِهِم فَنَحَرَهَا، وَشَقَّ مَا كَانَ مَعَهُمْ مِنْ مُزَادَةٍ وَهَرَبَ، فَجَهَدَ أَكْثَمَ العَطَشُ فَمَاتَ، وَأَوْصَىٰ مَنْ مَعَهُ بِاتِّبَاعِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وأَشْهَدَهُمْ أَنَّهُ أَسْلَمَ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ: ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ...﴾ [النساء: ١٠٠] الآيَةَ[3].

---

(١) مالك بن نويرة بن جمرة بن شداد، هو: أبو حنظلة اليربوعي التميمي، كان شاعرا شريفا فارسا معدودا في فرسان بني يربوع في الجاهلية وأشرافهم، أدرك الإسلام وأسلم وولاه رسول الله ﷺ صدقات قومه بني يربوع، فلما توفي عليه الصلاة والسلام أمسك الصدقة وفرّقها في قومه، فتوجه إليه خالد بن الوليد فقتله خطأً، وهو يظن أنه ارتد، ينظر: الإصابة ٥/ ٥٦٠.

(٢) هذا مثل يضرب مثلا لسوء مشاركة الرجل صاحبه، فالشجي هو: الحزين المهموم، والخلي هو: الخالي من الهموم، ولا يساعد الشجي علىٰ ما به ويلومه، قاله أبو هلال العسكري.

(٣) ورد هذا النص من أبي هلال العسكري في كتابه جمهرة الأمثال ٢/ ٣٣٨، ونقله المصنف في المنتظم ٢/ ٣٧١.

البَابُ الحَادِي وَالعِشْرُونَ

فِي أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَصْحَابَهُ بالخُرُوجِ إلىٰ أَرْضِ الحَبَشَةِ

لَـمَّا بَالَغَ الـمُشْـرِكُونَ في أَذَىٰ الـمُسْـلِمِينَ أَمَرَهُمْ رَسُـولُ اللهِ ﷺ بِالْخُرُوجِ إلىٰ أَرْضِ الحَبَشَـةِ، وَقَـالَ: إنَّ بِهَا مَلِـكًا لا يُظْلَمُ النَّـاسُ بِبلاَدِه، فَتَحَـرَّزُوا عِنْدَه حَتَّىٰ يَأتيكُم اللهُ بِفَرَجٍ مِنْه[1].

فَخَرَجَ جَمَاعَةٌ، وَاسْتَخْفَىٰ آخَرُونَ بإسْلاَمِهِمْ.

وَالَّذِينَ خَرَجُوا إلىٰ الحَبَشَةِ كَانُوا أَحَدَ عَشَرَ رَجُلاً، وأَرْبَعَ نِسْوَةٍ.

وَكَانَ خُرُوجُهُمْ في رَجَبٍ مِنَ السَّنَةِ الخَامِسَةِ مِنْ حَيْثُ تَنَبَّأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

وَخَرَجَتْ قُرَيْشٌ في آثَارِهِمْ فَفَاتُوهُمْ.

فَلَمَّا قَرَأَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ سُـورَةَ النَّجْمِ، وَسَـمِعُوا: تِلْكَ الغَرَانِيـقُ العُلَىٰ، وإنَّما قَالَهـا بَعْـضُ الشَّـيَاطِينِ لا أَنَّها جَرَتْ عَلَىٰ لِسَـانِ رَسُـولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا سَـجَدَ في السُّورَةِ سَجَدَ الـمُشْرِكُونَ مَعَهُ، وَرَفَعَ الوَلِيدُ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ/ إلىٰ جَبْهَتِهِ[2]. [٦٦أ]

---

(١) رواه ابن إسحاق في السيرة ص٢١٣ عن الزهري عن أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشـام عن أم سلمة به، ورواه من طريقه: البيهقي في السنن الكبرىٰ ٩/ ١٦، وفي دلائل النبوة ٢/ ٣٠١، وإسناده صحيح.

(٢) الغَرَانيـق -بفتـح الغيـن والراء- جمع الغُرْنيق -بضم الغين وسـكون الـراء- وهو طير مائي طويل العنق أبيض، وقيل: أسـود الغرانيق، والمراد هاهنا: الأصنام، فشُـبِّهت هذه الأصنام التي يعتقدون بأنها تشـفع بالطيور التي تعلو في السـماء وترتفع، وقصة الغرانيق هذه مكذوبة لا تصح، وهي باطلة بالكتاب والسنة والإجماع، وقد ثبت في صحيح البخاري (١٠٧٠) من حديث ابن مسـعود قال: (أن النبي ﷺ قرأ سـورة النجم، فسـجد بها فما بقي أحد من القوم إلا سجد، فأخذ رجل من القوم كفا من حصىٰ - أو تراب - فرفعه إلىٰ وجهه، وقال: يكفيني هذا، قال عبدالله: فلقد رأيته بعد قتل كافرا)، وليس فيها حديث الغرانيق.

وقال القاضي عياض في الشفا ص٦٤٥ عن هذه القصة الموضوعة: (هذا حديث لم يخرِّجه=

فَبَلَغَ ذَلِكَ أَهْلَ الحَبَشَةِ، فَقَالُوا: إِذَا كَانُوا قَدْ آمَنُوا فَلْنَرْجِعْ إِلىٰ عَشَائِرِنَا. فَرَجعُوا، فَلَقِيهُم رَكْبٌ فَسَأَلُوهُم، فَقَالُوا: ذَكَرَ مُحَمَّدٌ آلهَتِهِم فَتَابَعُوهُ، ثُمَّ عَادَ عَنْ ذِكْرِهَا فَعَادُوا لَهُ بالشَّرِّ.

فَلَمْ يَدْخُلْ أَحَدٌ مِنْهُم مَكَّةَ إلاَّ بجِوارٍ، إلاَّ ابنَ مَسْعُودٍ، فإِنَّهُ مَكَثَ قَلِيلاً، ثُمَّ رَجَعَ إلىٰ أَرْضِ الحَبَشَةِ.

فَسَطَتْ بِهم عَشَائِرُهُم وآذَوْهُمْ[1]، فَأَذِنَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ في الخُرُوجِ مَرَّةً أُخْرَىٰ، فَخَرَجُوا، وَخَرَجَ مَعَهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ.

قَالَ ابنُ إِسْحَاقَ: جَمِيعُ مَنْ لَحِقَ بأَرْضِ الحَبَشَةِ سِوَىٰ أَبْنَائِهِمْ الَّذِينَ خَرَجُوا مَعَهُمْ صِغَاراً أَو وُلِدُوا بَها: نَيِّفٌ وَثَمَانُونَ رَجُلاً، إنْ كَانَ عَمَّارُ بنُ يَاسِرٍ فِيهِم[2].

وقَالَ الوَاقِدِيُّ: كَانُوا ثَلاَثَةً وَثَمَانِينَ رَجُلاً، وَمِنَ النِّسَاءِ إِحْدَىٰ عَشَرةَ قُرَشِيَّةً وَسَبْعَ غَرَائِبَ[3].

* * *

٢٣٥- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ ابْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ رَاشِدٍ مَوْلَىٰ حَبِيبِ بْنِ أَبِي أَوْسٍ الثَّقَفِيِّ، عَنْ حَبِيبِ ابْنِ أَبِي أَوْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِنْ فِيهِ، قَالَ:

=أحد من أهل الصحة، ولا رواه ثقة بسند سليم متصل، وإنما أولع به وبمثله المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب، المتلقفون من الصحف كل صحيح وسقيم.... إلىٰ آخر كلامه رحمه الله تعالىٰ).

(١) قوله: (فسطت) أي بطشت بهم قبائلهم وقهروهم.

(٢) ينظر سيرة ابن هشام ١/ ٣٦٧.

(٣) نقله عن الواقدي: ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١٢٠٧.

لَمَّـا انْصَرَفْنَا مَعَ الْأَحْزَابِ عَـنِ الْخَنْدَقِ، جَمَعْتُ رِجَالًا مِـنْ قُرَيْشٍ كَانُوا يَرَوْنَ مَكَانِي، وَيَسْـمَعُونَ مِنِّـي، فَقُلْتُ لَهُمْ: تَعْلَمُـونَ، وَاللهِ إِنِّي لَأَرَىٰ أَمْرَ مُحَمَّدٍ يَعْلُو الْأُمُورَ عُلُوًّا كَبِيرًا، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَأْيًا، فَمَا تَرَوْنَ فِيهِ؟

قَالُوا: وَمَا رَأَيْتَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ بِأَنْ نَلْحَقَ بِالنَّجَاشِـيِّ فَنَكُونَ عِنْدَهُ، فَإِنْ ظَهَرَ مُحَمَّدٌ عَلَىٰ قَوْمِنَا، كُنَّا عِنْدَ النَّجَاشِـيِّ، فَإِنَّا أَنْ نَكُونَ تَحْتَ يَدَيْهِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِـنْ أَنْ نَكُونَ تَحْتَ يَدَيْ مُحَمَّدٍ، وَإِنْ ظَهَرَ قَوْمُنَا فَنَحْنُ مَنْ قَدْ عُرِفُوا، فَلَنْ يَأْتِيَنَا مِنْهُمْ إِلَّا خَيْرٌ.

قَالُوا: إِنَّ هَذَا الرَّأْيُ، قُلْتُ: فَاجْمَعُوا مَا نُهْدِي لَهُ، وَكَانَ أَحَبَّ مَا يُهْدَىٰ إِلَيْهِ مِنْ أَرْضِنَـا الْأَدَمُ، فَجَمَعْنَا لَهُ أَدَمًا كَثِيرًا، ثُمَّ خَرَجْنَا حَتَّىٰ قَدِمْنَا عَلَيْهِ، فَوَاللهِ إِنَّـا لَعِنْـدَهُ إِذْ جَاءَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّـةَ الضَّمْرِيُّ- وَكَانَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ قَدْ بَعَثَهُ إِلَيْهِ فِي شَـأْنِ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ - قَالَ: فَدَخَلَ عَلَيْهِ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَصْحَابِي: هَذَا عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ، لَوْ قَدْ دَخَلْتُ عَلَىٰ النَّجَاشِيِّ سَأَلْتُهُ إِيَّاهُ فَأَعْطَانِيهِ، فَضَرَبْتُ عُنُقَهُ، فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنِّي قَدْ أَجْزَأْتُ عَنْهَا حِينَ قَتَلْتُ رَسُولَ مُحَمَّدٍ.

قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَسَـجَدْتُ لَهُ كَمَا كُنْتُ أَصْنَعُ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِصَدِيقِي، أَهْدَيْتَ لِي مِنْ بِلَادِكَ شَـيْئًا؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَـمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ، قَدْ أَهْدَيْتُ لَكَ أَدَمًا كَثِيرًا، قَالَ: ثُمَّ قَدَّمْتُهُ إِلَيْهِ، فَأَعْجَبَهُ وَاشْتَهَاهُ.

ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا خَرَجَ مِنْ عِنْدِكَ، وَهُوَ رَسُـولُ رَجُلٍ عَدُوٍّ لَنَا، فَأَعْطِنِيهِ لِأَقْتُلَهُ، فَإِنَّهُ قَدْ أَصَابَ مِنْ أَشْرَافِنَا وَخِيَارِنَا.

قَـالَ: فَغَضِبَ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْـهِ فَضَرَبَ بِهِمَا أَنْفِي ضَرْبَةً شَـدِيدَةً ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ

كَسَرَهُ، فَلَوِ انْشَقَّتْ لِي الأَرْضُ لَدَخَلْتُ فِيهَا فَرَقًا مِنْهُ.

فَقُلْتُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، وَاللهِ لَوْ ظَنَنْتُ أَنَّكَ تَكْرَهُ هَذَا مَا سَأَلْتُكَهُ.

فَقَالَ: أَتَسْأَلُنِي أَنْ أُعْطِيَكَ رَسُولَ رَجُلٍ يَأْتِيهِ النَّامُوسُ الْأَكْبَرُ الَّذِي كَانَ يَأْتِي مُوسَىٰ لِتَقْتُلَهُ؟.

قُلْتُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ أَكَذَاكَ هُوَ؟

قَالَ: وَيْحَكَ يَا عَمْرُو، أَطِعْنِي وَاتَّبِعْهُ، فَإِنَّهُ وَاللهِ لَعَلَىٰ الْحَقِّ، وَلَيَظْهَرَنَّ/ [٦٦ب] عَلَىٰ مَنْ خَالَفَهُ كَمَا ظَهَرَ مُوسَىٰ عَلَىٰ فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ.

قُلْتُ: فَتُبَايِعُنِي لَهُ عَلَىٰ الْإِسْلَامِ.

قَالَ: نَعَمْ، فَبَسَطَ يَدَهُ، فَبَايَعْتُهُ عَلَىٰ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَىٰ أَصْحَابِي وَقَدْ حَالَ رَأْيِي عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ، وَكَتَمْتُ أَصْحَابِي إِسْلَامِي، ثُمَّ خَرَجْتُ عَامِدًا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَسْلَمْتُ[١].

٢٣٦- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَىٰ، قَالَ: سَمِعْتُ حُدَيْجًا - أَخَا زُهَيْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ -، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عُتْبَةَ[٢]، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ النَّجَاشِيِّ، وَنَحْنُ نَحْواً مِنْ ثَمَانِينَ رَجُلًا، وَبَعَثَتْ قُرَيْشٌ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ، وَعُمَارَةَ بْنَ الْوَلِيدِ بِهَدِيَّةٍ، فَلَمَّا دَخَلَا عَلَىٰ

---

(١) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٢٩/ ٣١٢ عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم ابن عبدالرحمن بن عوف به.
ورواه محمد بن إسحاق كما في سيرة ابن هشام ٢/ ٢٧٦ عن يزيد بن أبي حبيب به، ورواه من طريقه: البخاري في التاريخ الكبير ٢/ ٣١٢، وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ٢/ ١١، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ١/ ٤٤٢، والطبراني في الأحاديث الطوال (١٣)، والحاكم في المستدرك ٣/ ٣٣٧، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٤/ ١٩٨٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦/ ٢٢٦ مطولا ومختصرا.

(٢) هو: عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي الكوفي ابن أخي عبدالله بن مسعود.

النَّجَاشِيِّ سَجَدَا لَهُ.

ثُمَّ قَالَا: إِنَّ نَفَرًا مِنْ بَنِي عَمِّنَا نَزَلُوا بِأَرْضِكَ، وَرَغِبُوا عَنَّا، وَعَنْ مِلَّتِنَا.

قَالَ: فَأَيْنَ هُمْ؟ قَالَا: فِي أَرْضِكَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ.

فَقَالَ جَعْفَرٌ: أَنَا خَطِيبُكُمُ الْيَوْمَ فَاتَّبِعُوهُ، فَدَخَلَ جَعْفَرٌ، فَسَلَّمَ وَلَمْ يَسْجُدْ.

فَقَالُوا لَهُ: مَا لَكَ لَا تَسْجُدُ لِلْمَلِكِ؟.

قَالَ: إِنَّا لَا نَسْجُدُ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ إِلَيْنَا رَسُولاً، فَأَمَرَنَا أَنْ لَا نَسْجُدَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَمَرَنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ.

قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: فَإِنَّهُمْ يُخَالِفُونَكَ فِي عِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ.

قَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي عِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ وَأُمِّهِ؟.

قَالُوا: نَقُولُ كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، هُوَ كَلِمَةُ اللهِ وَرُوحُهُ، أَلْقَاهَا إِلَىٰ الْعَذْرَاءِ الْبَتُولِ[١]، الَّتِي لَمْ يَمَسَّهَا بَشَرٌ، وَلَمْ يَفْرِضْهَا وَلَدٌ[٢].

قَالَ: فَرَفَعَ عُودًا مِنَ الْأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْحَبَشَةِ، وَالْقِسِّيسِينَ، وَالرُّهْبَانِ، وَاللهِ مَا يَزِيدُونَ عَلَىٰ الَّذِي نَقُولُ فِيهِ مَا يُسَاوِي هَذَا، مَرْحَبًا بِكُمْ، وَبِمَنْ جِئْتُمْ مِنْ عِنْدِهِ، أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ، وَأَنَّهُ الَّذِي نَجِدُهُ فِي الْإِنْجِيلِ، وَأَنَّهُ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ، انْزِلُوا حَيْثُ شِئْتُمْ، وَاللهِ لَوْلَا مَا أَنَا فِيهِ مِنَ الْمُلْكِ لَأَتَيْتُهُ حَتَّىٰ أَكُونَ أَنَا أَحْمِلُ نَعْلَيْهِ، وَأُوَضِّئُهُ، وَأَمَرَ بِهَدِيَّةِ الْآخَرِينَ فَرُدَّتْ إِلَيْهِمَا[٣].

---

(١) البتول: هي المرأة المنقطعة عن الرجال.

(٢) قوله: (يفرضها) من الافتراض أي لم يؤثر فيها ولد قبل المسيح.

(٣) إسناده حسن بالمتابعة، فيه حديج بن معاوية بن حديج، وهو ضعيف في حفظه، لكن له شاهد كما سيأتي، رواه أحمد في المسند ٧/ ٤٠٨ عن حسن بن موسىٰ الأشيب به.

ورواه سعيد بن منصور في السنن ٢/ ٢٢٧ (طبعة الأعظمي)، ولوين في جزئه (٤)، والبيهقي=

البَابُ الثَّانِي وَالعِشْرُونَ
فِي ذِكْرِ مَا كَتَبَهُ المُشْرِكُونَ مِنَ التَّبَرِّي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي المُطَّلِبِ

لَمَّا دَافَعَ بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو المُطَّلِبِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ وَكَتَبُوا كِتَاباً، تَعَاقَدُوا فِيهِ عَلَىٰ أَلاَّ يَنْكِحُوا إِلىٰ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي المُطَّلِبِ، ولاَ يُنْكِحُوهُمْ، ولاَ يَبِيعُوهُم، ولاَ يَبْتَاعُوا مِنْهُمْ.

وكَانَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ مِنَ النُّبُوَّةِ.

وَعَلَّقُوا ذَلِكَ الكِتَابَ فِي جَوْفِ الكَعْبَةِ، تَوْكِيداً للأَمْرِ.

فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ انْحَازَ بَنُو هَاشِمٍ، وَبَنُو المُطَّلِبِ إِلىٰ أَبِي طَالِبٍ، فَدَخَلُوا مَعَهُ فِي شِعْبِهِ، وَخَرَجَ مِنْهُمْ أَبو لَهَبٍ، وَظَاهَرَ المُشْرِكِينَ.

فأَقَامُوا عَلَىٰ ذَلِكَ ثَلاَثَ سِنِينَ، وَقَطَعُوا المِيْرَةَ وَالمَادَّةَ عَنْهُمْ، فَكَانُوا لا يَخْرُجُونَ إلاَّ مِنْ مَوْسِمٍ إِلىٰ مَوْسِمٍ، حَتَّىٰ بَلَغُوا الجَهْدَ.

وَكَانَ هِشَامُ بنُ عَمْروِ بنِ رَبِيعَةَ يُدْخِلُ إِليهِم أَحْمَالَ طَعَامٍ، وَيَكْتُمُ ذَلِكَ.

ثُمَّ نُقِضَ حُكْمُ الصَّحِيفَةِ المَكْتُوبَةِ.

=في دلائل النبوة ٢/ ٢٩٨ بإسنادهم عن حديج بن معاوية به.
ورواه من طريق لوين: ابن منده في المستخرج من كتب الناس للتذكرة ١/ ٤٤، وابن عساكر في معجم الشيوخ ١/ ٢٧٧، وابن سيد الناس في عيون الأثر ١/ ١٣٨.
قال ابن كثير في البداية والنهاية ٤/ ١٧٤: (هذا إسناد جيد قوي، وسياق حسن).
وللحديث شاهد صحيح من حديث أبي موسىٰ الأشعري، رواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٧/ ٣٥٠، وعبدبن حميد في المنتخب من المسند (٥٥٠)، والرُّوياني في المسند ١/ ٣٣١، والحاكم في المستدرك ٢/ ٣٣٨، وأبو نعيم في دلائل النبوة كما في البداية والنهاية ٤/ ١٧٤، وقال ابن كثير: (هذا إسناد صحيح).

وفي سَبَبِ نَقْضِهِ قَوْلاَنِ:

أَحَدُهُمَـا: أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ أَطْلَعَ نَبِيَّهُ ﷺ عَلَىٰ أَمْـرِ صَحِيفَتِهِمْ، وأَنَّ الأَرَضَةَ قَدْ أَكَلَتْ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ جَوْرٍ وَظُلْمٍ، وَبَقِي مَا كَانَ مِنْ ذِكْرِ اللهِ، فَذَكَرَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَبِـي طَالِبٍ/ ، فَقَالَ أَبو طَالِـبٍ: أَحَقٌّ مَا تُخْبِرُني بِهِ يَا ابْنَ أَخِي؟ [٦٧أ] قَالَ: نَعَمْ وَاللهِ.

فَذَكَرَ ذَلِكَ أَبو طَالِبٍ لإِخْوَتِهِ، وَقَالَ: واللهِ مَا كَذَبَنِي قَطُّ، قَالُوا: فَمَا تَرَىٰ؟

قَالَ: أَرَىٰ أَنْ تَلْبَسُـوا أَحْسَـنَ ثِيَابَكُمْ، وَتَخْرُجُوا إلـىٰ قُرَيْشٍ، فَنَذْكُرُ لَهم ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمُ الخَبَرُ.

فَخَرَجُـوا حَتَّـىٰ دَخَلُوا الـمَسْـجِدَ، فَقَالَ أَبو طَالِـبٍ: إِنَّا قَـدْ جِئْنَا في أَمْرٍ فأَجِيْبُوا فِيهِ.

قَالُوا: مَرْحَبًا بِكُمْ وأَهْلاً.

قَـالَ: إِنَّ ابـنَ أَخِي قَـدْ أَخْبَـرَني وَلَـمْ يَكْذِبْنِي قَـطُّ، أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ سَـلَّطَ عَلَـىٰ صَحِيْفَتِكُمْ الأَرَضَةَ، فَلَحَسَـتْ كُلَّ مَا كَانَ فِيهَا مِـنْ جَوْرٍ أَو ظُلْمٍ، أَو قَطِيعَـةِ رَحِـمٍ، وَبَقِيَ فِيهَـا كُلُّ مَا ذُكِرَ بِهِ اللهُ تَعَالَىٰ، فـإِنْ كَانَ ابنُ أَخِي صَادِقًا نَزَعْتُم عَنْ سُـوءِ رَأْيِكُمْ، وإِنْ كَانَ كَاذِبًا دَفَعْتُهُ إِلَيْكُمْ فَقَتَلْتُمُوهُ أَو اسْتَحْيَيْتُمُوهُ إِنْ شِئْتُمْ.

قَالُوا: قَدْ أَنْصَفْتَنَا.

فَأَرْسَـلُوا إِلىٰ الصَّحِيفَـةِ، فَلَمَّا فَتَحُوهَا إِذَا هِيَ كَمَا قَالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ، فَسُـقِطَ فِي أَيْدِي القَوْمِ، ثُمَّ نَكَسُـوا رُؤُوسَـهُمْ، فَقَالَ أَبو طَالِبٍ: هَلْ تَبَيَّنَ

لَكُمْ أَنَّكُمْ أَوْلَىٰ بالظُّلْمِ وَالقَطِيعَةِ.

فَلَمْ يُرَاجِعْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ، ثُمَّ انْصَرَفُوا.

رَوَاهُ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ عَنْ أَشْيَاخٍ لَهُ(١).

والثَّانِي: أَنَّ هِشَامَ بنَ عَمْرِو بنِ الحَارِثِ العَامِرِيَّ مَشَىٰ إِلىٰ زُهَيرِ بنِ أَبي أُمَيَّةَ بنِ المُغِيْرَةِ، فَقَالَ: يَا زُهَيْرُ، أَرَضِيْتَ أَنْ تَأْكُلَ الطَّعَامَ، وَتَشْرَبَ الشَّرَابَ، وَتَلْبَسَ الثِّيَابَ، وَتَنْكِحَ النِّسَاءَ، وَأَخْوَالُكَ حَيْثُ قَدْ عَلِمْتَ، لا يُبَايَعُونَ وَلَا يُبْتَاعُ مِنْهُمْ، وَلَا يُنْكَحُونَ وَلَا يُنْكَحُ إِلَيْهِمْ؟ أَمَا إِنِّي أَحْلِفُ باللهِ لَوْ كَانَ أَخْوَالُ أَبِي الْحَكَمِ بْنِ هِشَامٍ، ثُمَّ دَعَوْتَهُ إِلَىٰ مِثْلِ مَا دَعَاكَ إِلَيْهِ مِنْهُمْ، مَا أَجَابَكَ إِلَيْهِ أَبَدًا، قَالَ: وَيْحَكَ يَا هِشَامُ، فَمَاذَا أَصْنَعُ؟ إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ وَاحِدٌ، وَاللهِ لَوْ كَانَ مَعِي آخَرُ لَقُمْتُ فِي نَقْضِهَا، قَالَ: قَدْ وَجَدْتَ رَجُلًا آخَرَ، قَالَ: فَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: أَنَا، قَالَ: أَبْغِنَا ثَالِثًا.

فَذَهَبَ إِلَىٰ الْمُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ، فَقَالَ لَهُ: يَا مُطْعِمُ، أَرَضِيتَ أَنْ تَهْلِكَ بَطْنَانِ مِنْ بَنِي عَبْدِمَنَافٍ، وَأَنْتَ مُوَافِقٌ لِقُرَيْشٍ فِي ذَلِكَ.

قَالَ وَيْحَكَ، مَاذَا أَصْنَعُ؟ إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ وَاحِدٌ.

قَالَ: قَدْ وَجَدْتَ ثَانِيًا.

قَالَ: مَنْ هُوَ؟

قَالَ: أَنَا.

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٨٩ عن محمد بن عمر الواقدي عن الحكم بن القاسم عن زكريا بن عمرو عن شيخ من قريش قال: فذكره.
وذكرها ابن هشام في السيرة ١/ ٣٧٧، وقال: (وذكر بعض أهل العلم...)

قَالَ: أَبْغِنَا ثَالِثًا.

قَالَ: قَدْ وَجَدْتُ.

قَالَ: مَنْ هُوَ؟

قَالَ: زُهَيْرُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ.

قَالَ: أَبْغِنَا رَابِعًا.

فَذَهَبَ إِلَىٰ الْبَخْتَرِيِّ بْنِ هِشَام، فَقَالَ لَهُ نَحْوًا مِمَّا قَالَ لِلْمُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ.

فَقَالَ: وَهَلْ مِنْ أَحَدٍ يُعِينُ عَلَىٰ هَذَا؟

قَالَ: نَعَمْ، زُهَيْرٌ، وَالْمُطْعِمُ، وَأَنَا مَعَكَ.

قَالَ: أَبْغِنَا خَامِسًا.

فَذَهَبَ إِلَىٰ زَمْعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ، فَكَلَّمَهُ، فَقَالَ: وَهَلْ عَلَىٰ هَذَا الْأَمْرِ أَحَدٌ؟

قَالَ: نَعَمْ، فَسَمَّىٰ لَهُ الْقَوْمَ.

فَاتَّعَدُوا، وَاجْتَمَعُوا فَتَعَاهَدُوا عَلَىٰ الْقِيَامِ فِي الصَّحِيفَةِ حَتَّىٰ يَنْقُضُوهَا.

فَعَدَا زُهَيْرٌ، فَطَافَ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَهْلَ مَكَّةَ، إِنَّا نَأْكُلُ الطَّعَامَ، وَنَشْرَبُ الشَّرَابَ، وَنَلْبَسُ الثِّيَابَ، وَبَنُو هَاشِمٍ هَلْكَىٰ، وَاللهِ لَا أَقْعُدُ حَتَّىٰ تُشَقَّ هَذِهِ الصَّحِيفَةُ الْقَاطِعَةُ الظَّالِمَةُ.

فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: كَذَبْتَ وَاللهِ لَا تُشَقُّ.

فَقَالَ زَمْعَةُ: أَنْتَ وَاللهِ أَكْذَبُ، مَا رَضِينَا كِتَابَهَا حَيْنَ كُتِبَتْ.

فَقَـالَ أَبُـو الْبَخْتَرِيِّ: صَدَقَ زَمْعَـةُ، لَا نَرْضَىٰ بِمَا كُتِبَ فِيهَـا، وَلَا نُقِرُّ بِهِ، فَقَالَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ: صَدَقْتُمَا وَكَذَبَ مَنْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ، نَبْرَأُ إِلَىٰ اللهِ/ [٦٧ب] مِنْهَا، وَمِمَّا كُتِبَ فِيهَا، وَقَالَ هِشَامُ بْن عَمْرٍو نَحْوًا مِنْ ذَلِكَ.

فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَذَا أَمْرٌ قُضِيَ بِلَيْلٍ، وَتُشُورَ فِيهِ بِغَيْرِ هَذَا الْمَكَانِ.

فَقَامَ الْمُطْعِمُ إِلَىٰ الصَّحِيفَةِ لِيَشُقَّهَا، فَوَجَدَ الْأَرَضَةَ قَدْ أَكَلَتْهَا، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ.

وَكَانَ كَاتِبُهَا مَنْصُورَ بْنَ عِكْرِمَةَ بنِ هَاشِمٍ، فَشُلَّتْ يَدُهُ [(١)].

* * *

٢٣٧- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابـنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنـا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِـي أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بنُ مُسْـلِمٍ، قَـالَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِـي الزُّهْرِيُّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ يَـوْمَ النَّحْرِ، وَهُوَ بِمِنًىٰ: نَحْنُ نَازِلُـونَ غَدًا بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ[(٢)]، حَيْثُ تَقَاسَـمُوا عَلَىٰ الْكُفْرِ - يَعْنِـي بِذَلِكَ الْمُحَصَّبَ -، وَذَلِكَ: أَنَّ قُرَيْشًا وَكِنَانَةَ تَحَالَفَتْ عَلَىٰ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ: أَنْ لا يُنَاكِحُوهُمْ، وَلا يُبَايِعُوهُمْ، حَتَّىٰ يُسَلِّمُوا إِلَيْهِمْ رَسُولَ اللهِ ﷺ[(٣)].

---

(١) ذكره ابن هشام في السيرة ١/ ٣٧٥، ورواه من طريقه: أبو نعيم في دلائل النبوة (٣٦٠-رسالة الدكتوراه)، والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ١١٥..

(٢) خيف بني كنانة هو المحصب، ويقال عليه الأبطح، وحدُّه ما بين الحجون إلىٰ منىٰ.

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٢/ ١٨٠ عن الوليد بن مسلم به.
ورواه البخاري (١٥٩٠)، ومسلم (١٣١٤) بإسنادهما إلىٰ الوليد به.

البَابُ الثَّالِثُ وَالعِشْرُونَ

فِي ذِكْرِ مَا جَرَىٰ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مَعَ ضِمَادٍ الأَزْدِيِّ الوَافِدِ

٢٣٨- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ سَعْدُ الْخَيْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ ابنُ عَبْدِاللهِ النَّيْسَابُورِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالغَافِرِ بنُ مُحَمَّدٍ الفَارِسيُّ،قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عِيْسَىٰ بنِ عَمْرَوَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُثَنَّىٰ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُالأَعْلَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:

أَنَّ ضِمَادًا قَدِمَ مَكَّةَ -وَكَانَ مِنْ أَزْدِ شَنُوءَةَ[١]- وَكَانَ يَرْقِي مِنَ الرِّيحِ[٢]، فَسَمِعَ سُفَهَاءَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، يَقُولُونَ: إِنَّ مُحَمَّدًا مَجْنُونٌ.

فَقَالَ: لَوْ أَنِّي رَأَيْتُ هَذَا الرَّجُلَ لَعَلَّ اللهَ يَشْفِيهِ عَلَىٰ يَدَيَّ.

قَالَ فَأَتَيْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَرْقِي مِنَ الرِّيحِ، وَإِنَّ اللهَ يَشْفِي عَلَىٰ يَدِي مَنْ شَاءَ، فَهَلْ لَكَ؟.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَمَّا بَعْدُ.

---

(١) أزد -بفتح الألف وسكون الزاي وكسر الدال المهملة- نسبة إلىٰ الأزد بن الغوث، وشنوءة -بفتح الشين وضم النون وفتح الهمزة- وسميت بذلك لشنآن بينهما، والشنآن: البغض.

(٢) قوله: (يرقي من الريح) المراد بالريح الجنون، سمي ريحًا لكونه لا يرىٰ كالريح.

قَالَ: فَقَالَ: أَعِدْ عَلَيَّ كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ، فَأَعَادَهُنَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

فَقَالَ: لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكَهَنَةِ، وَقَوْلَ السَّحَرَةِ، وَقَوْلَ الشُّعَرَاءِ، فَمَا سَمِعْتُ مِثْلَ كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ، وَلَقَدْ بَلَغْنَ قَامُوسَ الْبَحْرِ[١]، هَاتِ يَدَكَ أُبَايِعْكَ عَلَىٰ الْإِسْلَامِ، فَبَايَعَهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: وَعَلَىٰ قَوْمِكَ.

وَقَالَ: عَلَيَّ قَوْمِي.

فَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَرِيَّةً، فَمَرُّوا بِقَوْمِهِ، فَقَالَ صَاحِبُ الْجَيْشِ: هَلْ أَصَبْتُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ شَيْئًا؟

فَقَالَ رَجُلٌ: أَصَبْتُ مِنْهُمْ مِطْهَرَةً[٢].

فَقَالَ: رُدُّوهَا، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمُ ضِمَادٍ[٣].

---

(١) قوله: (قاموس البحر)، وفي الصحيح: (ناعوس البحر)، وهو وسط البحر وذلك لأنه ليس موضع أبعد غوراً في البحر منه ولا الماء فيه أشد انقماساً منه في وسطهن، وأصل القمس الغوص.

(٢) قوله: (مطهرة) -بكسر الميم علىٰ الأشهر، وقيل بفتحها- وهي ظرف من جلد يتوضأ منه.

(٣) رواه مسلم (٨٦٨) عن محمد بن المثنىٰ وغيره به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٣/ ٦.
ورواه أحمد في المسند ٤/ ٤٧٧، والبغوي في معجم الصحابة ٣/ ٣٩٩، والطبراني في المعجم الكبير ٨/ ٣٠٤، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٣/ ١٥٤٢، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤/ ٧١٨ بإسنادهم إلىٰ داود بن أبي هند به.

البَابُ الرَّابِعُ وَالعِشْرُونَ

فِي ذِكْرِ مَا جَرَىٰ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مَعَ عُتْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ

٢٣٩- أَنْبَأَنـا سَـعْدُ الخَيْـرِ بنُ مُحَمَّـدٍ، قَـالَ: أَخبَرَنَا أبو سَـعْدٍ مُحَمَّدُ بـنُ مُحَمَّدٍ الـمُطَـرِّزُ، قَالَ: أَخْبرَنَـا الحَافِظُ أَبو نُعَيْـمٍ الأَصْبَهَانِيُّ، قَـالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَـنِ/ ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَـيْبَةَ، قَالَ: [٦٨أ] حَدَّثَنَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنِ الْأَجْلَحِ، عَنِ الذَّيَّالِ بْنِ حَرْمَلَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ، قَالَ:

اجْتَمَعَـتْ قُرَيْـشٌ يَوْمًا، فَقَالُـوا: انْظُرُوا أَعْلَمَكُـمْ بِالسِّـحْرِ، وَالْكَهَانَةِ[١]، وَالشِّـعْرِ فَلْيَأْتِ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي قَدْ فَرَّقَ جَمَاعَتَنَا، وَشَـتَّتَ أَمْرَنَا، وَعَابَ دِينَنَـا فَلْيُكَلِّمْـهُ، فَلْيَنْظُرْ مَاذَا يَرُدُّ عَلَيْـهِ، فَقَالُوا: مَا نَعْلَمُ أَحَـدًا غَيْرَ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، فَقَالُوا: إِيْتِ يَا أَبَا الْوَلِيدِ، فَأَتَاهُ عُتْبَةُ.

فَقَـالَ: يَا مُحَمَّـدُ، أَنْتَ خَيْـرٌ أَمْ عَبْدُاللهِ؟ فَسَـكَتَ، ثُـمَّ قَالَ: أَنْـتَ خَيْرٌ أَمْ عَبْدُالْمُطَّلِبِ؟.

فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ:

فَإِنْ كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ هَؤُلَاءِ خَيْرٌ مِنْكَ فَقَدْ عَبَدُوا الْآلِهَةَ الَّتِي عِبْتَهَا، وَإِنْ كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ خَيْرٌ مِنْهُمْ فَتَكَلَّمْ حَتَّىٰ نَسْمَعَ قَوْلَكَ، مَا رَأَيْنَا سَخْلَةً قَطُّ أَشْأَمَ عَلَىٰ قَوْمِـهِ مِنْكَ[٢]، فَرَّقْتَ جَمَاعَتَنَا، وَشَـتَّتَ أَمْرَنَا، وَفَضَحْتَنَا فِي الْعَرَبِ، حَتَّىٰ لَقَدْ طَارَ فِيهِمْ أَنَّ فِي قُرَيْشٍ سَاحِرًا، وَأَنَّ فِي قُرَيْشٍ كَاهِنًا، وَاللهِ مَا تَنْتَظِرُ إِلَّا

---

(١) الكهانة أي الذي يتعاطىٰ الخبر عن الكائنات الغيبية، ويدعي معرفة الأسرار.

(٢) قوله: (سخلة) السخلة ولد الغنم حين يولد ذكرا كان أو أنثىٰ، وأراد: الولد المحبب إلىٰ والديه.

مِثْلَ صَيْحَةِ الْحُبْلَىٰ أَنْ يَقُومَ بَعْضُنَا إِلَىٰ بَعْضٍ بِالسُّيُوفِ حَتَّىٰ نَتَفَانَىٰ[١]، أَيُّهَا الرَّجُلُ إِنْ كَانَ إِنَّمَا بِكَ الْبَاءَةُ، فَاخْتَرْ أَيَّ نِسَاءِ قُرَيْشٍ فَلْنُزَوِّجْكَ عَشْرًا، وَإِنْ كَانَ إِنَّمَا بِكَ الْحَاجَةُ جَمَعْنَا لَكَ حَتَّىٰ تَكُونَ أَغْنَىٰ قُرَيْشٍ رَجُلًا وَاحِدًا.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فَرَغْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿حمٓ ، تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ، كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوۡمٍ يَعۡلَمُونَ ، بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾، حَتَّىٰ قَرَأَ: ﴿فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ فَقُلۡ أَنذَرۡتُكُمۡ صَٰعِقَةً مِّثۡلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ [فصلت:١- ١٣].

فَقَالَ لَهُ عُتْبَةُ: حَسْبُكَ، مَا عِنْدَكَ غَيْرُ هَذَا؟ قَالَ: لَا.

فَرَجَعَ إِلَىٰ قُرَيْشٍ، فَقَالُوا: مَا وَرَاءَكَ؟.

قَالَ: مَا تَرَكْتُ شَيْئًا أَرَىٰ أَنَّكُمْ تُكَلِّمُونَهُ إِلَّا وَقَدْ كَلَّمْتُهُ.

قَالُوا: فَهَلْ أَجَابَكَ؟.

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: لَا وَالَّذِي نَصَبَهَا بَنِيَّةً[٢]، مَا فَهِمْتُ شَيْئًا مِمَّا قَالَ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: ﴿أَنذَرۡتُكُمۡ صَٰعِقَةً مِّثۡلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ [فصلت: ١٣] قَالُوا: وَيْلَكَ يُكَلِّمُكَ رَجُلٌ بِالْعَرَبِيَّةِ وَلَا تَدْرِي مَا قَالَ؟.

قَالَ: لَا وَاللهِ مَا فَهِمْتُ شَيْئًا مِمَّا قَالَ غَيْرَ ذِكْرِ الصَّاعِقَةِ[٣].

---

(١) قوله: (صيحة الحبلىٰ) أي مثل أمر محقق لا شك في وقوعه.

(٢) قوله: (بنية) -علىٰ وزن فعيلة- يريد الكعبة، وكانت تدعىٰ بنية إبراهيم عليه السلام، لأنه بناها، وقد كثر قسمهم برب هذه البنية.

(٣) إسناده ضعيف، فيه الذيال بن حرملة مجهول الحال انفرد ابن حبان بذكره في الثقات=

البَابُ الخَامِسُ وَالعِشْرُونَ

فِي ذِكْرِ مَا أَشَارَ بِهِ الوَلِيدُ عَلَىٰ قُرَيْشٍ فِي أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

٢٤٠- أَنْبَأَنا سَعْدُ الخَيرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ المُطَرِّزُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ الْمَرْوَزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَىٰ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ:

عَنْ عِكْرِمَةَ، أَوْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ الْمُغِيرَةِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ -وَكَانَ ذَا سِنٍّ فِيهِمْ- وَقَدْ حَضَرَ الْمَوْسِمَ، فَقَالَ لَهُمْ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنَّهُ قَدْ حَضَرَ هَذَا الْمَوْسِمَ، وَإِنَّ وُفُودَ الْعَرَبِ سَتَقْدُمُ عَلَيْكُمْ فِيهِ، وَقَدْ سَمِعُوا بِأَمْرِ صَاحِبِكُمْ هَذَا، فَأَجْمِعُوا فِيهِ رَأْيًا وَاحِدًا، وَلَا تَخْتَلِفُوا، فَيُكَذِّبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا/ وَيَرُدُّ قَوْلُكُمْ بَعْضَهُ بَعْضًا. [٦٨ب]

قَالُوا: فَأَنْتَ يَا أَبَا عَبْدِشَمْسٍ فَقُلْ، وَأَقِمْ لَنَا رَأْيًا نَقُلْ بِهِ.

فَقَالَ: بَلْ أَنْتُمْ فَقُولُوا وَأَسْمَعُ.

=٤/ ٢٢٢، وفيه الأجلح وقد ضُعِّف بعض الشيء، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (١٨٢) عن أبي علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف به.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٧/ ٣٣٠، وفي المسند كما في المطالب العالية ١٧/ ٢٦٩ بإسناده عن علي بن مسهر به، ورواه من طريقه: عبد بن حميد في المنتخب من المسند (١١٢٣)، وأبو يعلىٰ في المسند ٣/ ٣٤٩، وقوام السنة في دلائل النبوة (٢٥٨).

ورواه يحيىٰ بن معين في التاريخ من رواية الدوري ٣/ ٥٤، والحاكم في المستدرك ٢/ ٢٧٨ بإسنادهما إلىٰ الأجلح بن عبدالله به.

ورواه الخلال في العلل كما في المنتخب (١٧٦) من طريق الدوري عن ابن معين به..

قَالُوا: نَقُولُ إِنَّهُ كَاهِنٌ.

قَالَ: مَا هُوَ بِكَاهِنٍ، لَقَدْ رَأَيْنَا الْكُهَّانَ، فَمَا هُوَ بِزَمْزَمَةِ كَاهِنٍ وَلَا سَجْعِهِ[١].

قَالُوا: فَنَقُولُ: إِنَّهُ مَجْنُونٌ.

قَالَ: مَا هُوَ بِمَجْنُونٍ، لَقَدْ رَأَيْنَا الْجُنُونَ وَعَرَفْنَاهُ، فَمَا هُوَ بِخَنْقِهِ، وَلَا تَخَالُجِهِ، وَلَا وَسْوَسَتِهِ[٢].

قَالُوا: فَنَقُولُ إِنَّهُ شَاعِرٌ.

قَالَ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ، لَقَدْ عَرَفْنَا الشِّعْرَ كُلَّهُ، رَجَزَهُ، وَهَزَجَهُ، وَقَرِيضَهُ، وَمَقْبُوضَهُ، وَمَبْسُوطَهُ، فَمَا هُوَ بِالشَّاعِرِ[٣].

قَالُوا: فَنَقُولُ سَاحِرٌ، قَالَ: مَا هُوَ بِسَاحِرٍ، لَقَدْ رَأَيْنَا السُّحَّارَ، وَسِحْرَهُمْ، فَمَا هُوَ بِنَفْثِهِ، وَلَا عَقْدِهِ[٤].

قَالُوا: فَمَا تَقُولُ؟

قَالَ: وَاللهِ إِنَّ لِقَوْلِهِ حَلَاوَةً، وإِنَّ عَلَيْهِ لَطُلَاوَةً، وَإِنَّ أَصْلَهُ لَغَدِقٌ، وَإِنَّ فَرْعَهُ لَجَنَاةٌ لَمُورِقٌ[٥]، وَمَا أَنْتُمْ بِقَائِلِينَ مِنْ هَذَا شَيْئًا إِلَّا عُرِفَ أَنَّهُ بَاطِلٌ، وَإِنَّ

(١) قوله: (زمزمة) الكلام الخفي الذي لا يسمع.

(٢) قوله: (تخالجه) التخالج: اختلاج الأعضاء وتحركها عن غير إرادة، أي ليس هو ممن أصابه الجن وخنقه ولا وسوس في صدره لعدم ظهور أثره في أمره كما أفاده بقوله (ولا وسوسته).

(٣) قوله: (رجزه وهزجه...الخ) بيان لبعض أنواعه وأصول أصناف الشعر.

(٤) قوله: (فما هو بنفثه ولا عقده) إشارة إلىٰ ما كان يفعل الساحر بأن يعقد خيطا ثم ينفث فيه، والنفث: نفخ لطيف لا ريق معه..

(٥) قوله: (إن لقوله حلاوة) أي لذة عظيمة يدركها من له سجية سليمة.
وقوله: (لطلاوة) -بضم الطاء وفتحها- أي رونقا وحسنا فائقا.
وقوله: (لغدق) أي كثير الماء، تلويحا بغزارة معانيه.
وقوله: (فرعه لجناة) أي يحمل الجني أي الثمار الناضجة.=

أَقْرَبَ الْقَوْلِ فِيهِ أَنْ تَقُولُوا هُوَ سَاحِرٌ، يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَابْنِهِ، وَبَيْنَ الْمَرْءِ وَأَخِيهِ، وَبَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجَتِهِ، وَبَيْنَ الْمَرْءِ وَعَشِيرَتِهِ، فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ عَلَىٰ ذَلِكَ[١].

٢٤١- قَالَ أبو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا أَبِي وَأَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو:

[عَنْ عِكْرِمَةَ][٢]: أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ الْمُغِيرَةِ قَالَ: قَدْ سَمِعْتُ الشِّعْرَ، رَجَزَهُ، وَقَرِيضَهُ، فَمَا سَمِعْتُ مِثْلَ هَذَا الْكَلَامِ -يَعْنِي الْقُرْآنَ- مَا هُوَ بِشِعْرٍ، إِنَّ لَهُ لَحَلَاوَةً، وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطُلَاوَةً، وَإِنَّ لَهُ لَنُورًا، وَإِنَّهُ لَيَعْلُو وَمَا يُعْلَىٰ[٣].

٢٤٢- قَالَ أَبو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بنُ شَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ رَجُلٍ:

عَنْ عِكْرِمَةَ، أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ الْمُغِيرَةِ جَاءَ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ، فَكَأَنَّهُ رَقَّ لَهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا جَهْلٍ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: يَا عَمِّ، إِنَّ قَوْمَكَ يُرِيدُونَ أَنْ

=وقوله: (لمورق) أي مكثر لجناه، من قولهم: أورق الرجل إذا كثر ماله.

(١) إسناده مرسل، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (١٨٣) عن حبيب بن الحسن بن داود القزاز به. ورواه محمد بن إسحاق في السيرة ص ١٥٠ عن محمد بن أبي محمد به، ورواه من طريقه: البيهقي في دلائل النبوة ٢/ ١٩٩.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصول، واستدركته من دلائل النبوة.

(٣) إسناده مرسل، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (١٨٦) عن أبيه وأبي الشيخ بن حيان به. ونقله المقريزي في إمتاع الأسماع ٤/ ٣٤٧.
ومحمد بن أبي عمر هو: محمد بن يحيىٰ بن أبي عمر العدني، صاحب المسند، وشيخ مسلم.

يَجْمَعُوا لَكَ مَـالًا، قَالَ: لِمَ؟ قَالَ: لِيُعْطُوكَهُ، فَإِنَّـكَ أَتَيْتَ مُحَمَّدًا لِتُعْرِضَ لِمَا قِبَلَهُ، قَالَ: قَدْ عَلِمَتْ قُرَيْشٌ أَنِّي مِنْ أَكْثَرِهَا مَالًا.

قَالَ: فَقُلْ له قَوْلًا يَبْلُغُ قَوْمَكَ أَنَّكَ مُنْكِرٌ لِمَا قَالَ، وَأَنَّكَ كَارِهٌ لَهُ.

قَالَ: وَمَاذَا أَقُولُ فِيهِ، فَوَاللهِ مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ أَعْلَمَ بِالأَشْـعَارِ [مِنِّي، وَلَا أَعْلَمَ بِرَجَزِهِ، وَلَا بِقَصِيدِهِ مِنِّي، وَلَا بِأَشْـعَارِ الْجِنِّ مِنِّي، وَاللهِ مَا يُشْبِهُ الَّذِي يَقُولُ شَيْئًا] مِنْ هَذَا[١]، وَاللهِ إِنَّ لِقَوْلِهِ الَّذِي يَقُولُ لَحَلَاوَةً، وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطُلَاوَةً، وَإِنَّهُ لَمُثْمِرٌ أَعْلَاهُ، مُغْدِقٌ أَسْفَلُهُ، وَإِنَّهُ لَيَحْطِمُ مَا تَحْتَهُ، وَإِنَّهُ لَيَعْلُو وَمَا يُعْلَىٰ.

فَقَالَ لَهُ: وَاللهِ مَا يَرْضَىٰ قَوْمُكَ حَتَّىٰ تَقُولَ فِيهِ.

قَالَ: فَدَعْنِي حَتَّىٰ أَنْظُرَ فِيْهِ.

قَالَ: فَلَمَّا فَكَّرَ قَالَ: هَذَا سِحْرٌ يُؤْثَرُ، أي يَأْثُرُهُ مِنْ غَيْرِهِ، فَنَزَلَتْ ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾ [المدثر: ١١][٢].

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من بقية النسخ الأخرىٰ، ومنها نسخة أحمد الثالث.

(٢) إسناده مرسل، وفي إسناده أيضا مبهم، رواه عبدالرزاق في التفسير ٣/ ٣٦٢ عن معمر بن راشد به، ورواه من طريقه: الحاكم في المستدرك ٢/ ٥٥٠ ولكنه سمىٰ المبهم وهو (أيوب السختياني).
ورواه من طريق الحاكم: البيهقي في دلائل النبوة ٢/ ١٩٨.
ورواه الطبري في التفسير ٢٣/ ٤٢٩ بإسناده إلىٰ معمر عن عباد بن منصور عن عكرمة به.

البَابُ السَّادِسُ وَالعِشْرُونَ

فِي ذِكْرِ مَا جَرَىٰ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مَعَ الطُّفَيْلِ بنِ عَمْرٍو

٢٤٣- أَنبَأَنا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ المُطَرِّزُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ/ [٦٩أ] الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَىٰ الْمَرْوَزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ:

وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ مِنْ قَوْمِهِ يَبْذُلُ لَهُمُ النَّصِيحَةَ، وَيَدْعُوهُمْ إِلَىٰ النَّجَاةِ، وَجَعَلَتْ قُرَيْشٌ حِينَ مَنَعَهُ اللهُ مِنْهُمْ يُحَذِّرُونَهُ النَّاسَ، وَمَنْ قَدِمَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَرَبِ.

وَكَانَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو الدَّوْسِيُّ يُحَدِّثُ أَنَّهُ قَدِمَ مَكَّةَ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بِهَا، وَمَشَىٰ إِلَيْهِ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَكَانَ الطُّفَيْلُ رَجُلًا شَرِيفًا شَاعِرًا لَبِيبًا.

فَقَالُوا لَهُ: يَا طُفَيْلُ، إِنَّكَ قَدِمْتَ بِلَادَنَا، وَهَـذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَيْنَ أَظْهُرِنَا قَدْ أَعْضَلَ بِنَا، فَرَّقَ جَمَاعَتَنَا، وَإِنَّمَا قَوْلُهُ كَالسِّحْرِ، يُفَرِّقُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ أَبِيهِ، وَبَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ أَخِيهِ، وَبَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ زَوْجِهِ، وَإِنَّمَا نَخْشَىٰ عَلَيْكَ، وَعَلَىٰ قَوْمِكَ مَا قَدْ دَخَلَ عَلَيْنَا، فَلَا تُكَلِّمْهُ، وَلَا تَسْمَعْ مِنْهُ.

قَالَ: فَوَاللهِ مَا زَالُوا بِي حَتَّىٰ أَجْمَعْتُ عَلَىٰ أَلَّا أَسْمَعَ مِنْهُ شَيْئًا، وَلَا أُكَلِّمَهُ، حَتَّىٰ حَشَوْتُ أُذُنِي حِينَ غَدَوْتُ إِلَىٰ الْمَسْجِدِ كُرْسُفًا(١)، فَرَقًا مِنْ أَنْ يَبْلُغَنِي مِنْ قَوْلِهِ، وَأَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أَسْمَعَهُ.

---

(١) الكرسف -بضم الكاف، وإسكان الراء، ثم سين مهملة مضمومة- وهو القطن.

قَالَ: فَغَدَوْتُ إِلَىٰ الْمَسْجِدِ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ، قَالَ: فَقُمْتُ قَرِيبًا مِنْهُ، فَأَبَىٰ اللهُ إِلَّا أَنْ يُسْمِعَنِي بَعْضَ قَوْلِهِ، قَالَ: فَسَمِعْتُ كَلَامًا حَسَنًا، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: وَاثُكْلَ أُمِّي[١]، واللهِ إِنِّي لَرَجُلٌ لَبِيبٌ شَاعِرٌ مَا يَخْفَىٰ عَلَيَّ الْحَسَنُ مِنَ الْقَبِيحِ، فَمَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَسْمَعَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ مَا يَقُولُ، فَإِنْ كَانَ الَّذِي يَأْتِي بِهِ حَسَنًا قَبِلْتُهُ، وَإِنْ كَانَ قَبِيحًا تَرَكْتُهُ.

قَالَ: فَمَكَثْتُ حَتَّىٰ انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ بَيْتِهِ فَاتَّبَعْتُهُ، حَتَّىٰ دَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ قَوْمَكَ قَالُوا لِي كَذَا وَكَذَا لِلَّذِي قَالُوا لِي، فَوَاللهِ مَا بَرِحُوا يُخَوِّفُونِي أَمْرَكَ حَتَّىٰ سَدَدْتُ أُذُنَيَّ بِكُرْسُفٍ، لِئَلَّا أَسْمَعَ قَوْلَكَ، ثُمَّ أَبَىٰ اللهُ إِلَّا أَنْ يُسْمِعْنِيهِ، فَسَمِعْتُ قَوْلًا حَسَنًا، فَاعْرِضْ عَلَيَّ أَمْرَكَ.

قَالَ: فَعَرَضَ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ، وَتَلَا عَلَيَّ الْقُرْآنَ، فَوَاللهِ مَا سَمِعْتُ قَوْلًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ، وَلَا أَمْرًا أَعْدَلَ مِنْهُ.

قَالَ: فَأَسْلَمْتُ وَشَهِدْتُ شَهَادَةَ الْحَقِّ، وَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنِّي امْرُؤٌ مُطَاعٌ فِي قَوْمِي، وَإِنِّي رَاجِعٌ إِلَيْهِمْ، وَدَاعِيهِمْ إِلَىٰ الْإِسْلَامِ، فَادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي آيَةً تَكُونُ لِي عَوْنًا عَلَيْهِمْ فِيمَا أَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ.

قَالَ: فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَهُ آيَةً.

قَالَ: فَخَرَجْتُ إِلَىٰ قَوْمِي، حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُ بِثَنِيَّةٍ تُطْلِعُنِي عَلَىٰ الْحَاضِرِ[٢]، وَقَعَ نُورٌ بَيْنَ عَيْنَيَّ مِثْلَ الْمِصْبَاحِ، قَالَ: فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ فِي غَيْرِ وَجْهِي، فَإِنِّي أَخْشَىٰ أَنْ يَظُنُّوا أَنَّهَا مُثْلَةٌ وَقَعَتْ فِي وَجْهِي لِفِرَاقِي دِينَهُمْ.

---

(١) قوله: (واثكل أمي) الثكل: المصيبة والفجيعة وفقدان المرأة ولدها، والواو تسمىٰ واو الندبة، وهي مأخوذة من ندبت الميت إذا بكيت عليه وعددت محاسنه.

(٢) الحاضر: الحي العظيم النازلون علىٰ الماء.

قَالَ: فَتَحَوَّلَ فَوَقَعَ فِي رَأْسِ سَوْطِي، فَجَعَلَ الْحَاضِرُ يَتَرَاءَوْنَ ذَلِكَ النُّورَ فِي رأْسِ سَوْطِي كَالْقِنْدِيلِ الْمُعَلَّقِ، وَأَنَا أَهْبِطُ إِلَيْهِمْ مِنَ الثَّنِيَّةِ.

قَالَ: حَتَّىٰ جِئْتُهُمْ فَأَصْبَحْتُ فِيهِمْ، فَلَمَّا نَزَلْتُ أَتَانِي أَبِي، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا، قَالَ: فَقُلْتُ: إِلَيْكَ عَنِّي يَا أَبَهْ، فَلَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنِّي، قَالَ: وَلِمَ يَا بُنَيَّ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَسْلَمْتُ وَتَابَعْتُ دِينَ مُحَمَّدٍ، قَالَ أَبِي: فَدِينِي دِينُكَ، فَاغْتَسَلَ وَطَهَّرَ ثِيَابَهُ، ثُمَّ جَاءَ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ.

[٦٩ب] ثُمَّ أَتَتْنِي/ صَاحِبَتِي، فَقُلْتُ لَهَا: إِلَيْكِ عَنِّي فَلَسْتُ مِنْكِ وَلَسْتِ مِنِّي، قَالَتْ: لِمَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي؟ قُلْتُ: فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَكِ الْإِسْلَامُ، فَأَسْلَمَتْ.

ثُمَّ دَعَوْتُ دَوْسًا إِلَىٰ الْإِسْلَامِ فَأَبْطَأُوا عَلَيَّ، فَجِئْتُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهُ قَدْ غَلَبَنِي دَوْسٌ فَادْعُ اللهَ عَلَيْهِمْ.

فَقَالَ: اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا، ارْجِعْ إِلَىٰ قَوْمِكَ فَادْعُهُمْ، وَارْفِقْ بِهِمْ.

قَالَ: فَرَجَعْتُ، فَلَمْ أَزَلْ بِأَرْضِ دَوْسٍ، أَدْعُوهُمْ إِلَىٰ الْإِسْلَامِ، حَتَّىٰ هَاجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ الْمَدِينَةِ، وَقَضَىٰ بَدْرًا، وَأُحُدًا، وَالْخَنْدَقَ، ثُمَّ قَدِمْتُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَنْ أَسْلَمَ مَعِي مِنْ قَوْمِي، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بِخَيْبَرَ، حَتَّىٰ نَزَلْتُ الْمَدِينَةَ بِسَبْعِينَ أَوْ ثَمَانِينَ بَيْتًا مِنْ دَوْسٍ [١].

---

(١) إسناده ضعيف لانقطاعه، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (١٩١) عن حبيب بن الحسن بن داود القزاز به.
ورواه هكذا محمد بن إسحاق كما في تهذيب السيرة لابن هشام ١/ ٣٨٢، ورواه عنه قوام السنة في دلائل النبوة (٢٩٥) وقال: (وذكر محمد بن إسحاق في كتاب المبعث)، ورواه عنه أيضا: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٥/ ١٣.
ورواه البيهقي في دلائل النبوة ٥/ ٣٦٠ بإسناده إلىٰ موسىٰ بن عقبة قال: فذكره.
وروىٰ البخاري (٤٣٩٢)، ومسلم (٢٥٢٤) دعاء النبي ﷺ لدوس بالهداية.

البَابُ السَّابِعُ وَالعِشْرُونَ

فِي ذِكْرِ مَا جَرَىٰ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مَعَ عَمِّه أَبي طَالِبٍ عِنْدَ مَوْتِهِ[١]

٢٤٤- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عُبَيْدِ اللهِ، وَيَحْيَىٰ بنُ عَلِيٍّ الـمُدِيرُ، قَالاَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالصَّمَدِ ابنُ عَلِيِّ بنِ الـمَأْمُونِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَبَابَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو مُحَمَّدِ بنُ صَاعِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بنُ إبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ حُسَيْنٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ:

لَمَّا احْتُضِرَ أَبُو طَالِبٍ أَتَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَعِنْدَهُ عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ، وَأَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ.

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: يا عَمِّ، إِنَّكَ أَعْظَمُ النَّاسِ عَلَيَّ حَقًّا، وَأَحْسَنُهُمْ عِنْدِي يَدًا، وَلأَنْتَ أَعْظَمُ عَلَيَّ حَقًّا مِنْ وَالِدِي، فَقُلْ كَلِمَةً تَجِبُ لِي بِهَا الشَّفَاعَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قُلْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ.

فَقَالا لَهُ: أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِالْمُطَّلِبِ؟.

---

(١) أورد المصنف بعض الأحاديث التي تبين بأن الهداية بيد الله يتفضل بها علىٰ من يشاء، وهو سبحانه يعلم من يصلح لها ومن لا يصلح، وقد قال الله تعالىٰ: ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾، وقال عز وجل: ﴿وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾، وأن رسول الله ﷺ ليس عليه إلا البلاغ.

وإن الإنسان ليقف أمام هـذه الآيات وغيرها وأمام الأحاديث التي رواها المصنف في هذا الباب (مأخوذاً بصرامة هذا الدين واستقامته، فهذا عم رسول الله ﷺ وكافله وحاميه والذائد عنه لا يكتب الله له الإيمان، مع شدة حبه لرسول الله ﷺ، وشدة حب رسول الله ﷺ له أن يؤمن، ذلك إنما قصد إلىٰ عصبية القرابة وحب الأبوة، ولم يقصد إلىٰ العقيدة، وقد علم الله هذا منه، فلم يقدر له ما كان يحبه له رسول الله ﷺ ويرجوه)، من كتاب في ظلال القرآن ٥/ ٢٧٠٣.

فَقَالَ: أَنَا عَلَىٰ مِلَّةِ عَبْدِالمُطَّلِبِ، وَمَاتَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: وَاللهِ لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرْبَىٰ ﴾، إلىٰ قَوْلِهِ: ﴿ حَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ١١٣-١١٤] (١).

٢٤٥- وَقَدْ أَخْبَرَنَاهُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ (٢).

٢٤٦- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا القَطِيعيُّ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِعَمِّهِ: قُلْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

فَقَالَ: لَوْلا أَنْ تُعَيِّرَنِي قُرَيْشٌ، يَقُولُونَ: إِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَىٰ ذَلِكَ الْجَزَعُ،

---

(١) إسناده ضعيف لإرساله، ورواية سفيان بن حسين عن الزهري خاصة ضعيفة، وقد خالف أصحاب الزهري الأثبات فجعله مرة من مسند أبي هريرة، ومرة عن سعيد بن المسيب مرسلا، والصحيح أنه من مسند المسيب بن حزن، كما سيأتي، رواه الحاكم في المستدرك ٢/ ٣٦٦ بإسناده إلىٰ يزيد بن هارون به مسندا إلىٰ أبي هريرة.

(٢) إسناده ضعيف جدا، لضعف الواقدي، ولكن الحديث صحيح كما سيأتي، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٢٢ عن الواقدي به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٣/ ٨. ورواه البخاري (٤٦٧٥)، ومسلم (٢٤)، والنسائي (٢٠٣٥)، وأحمد في المسند ٣٩/ ٧٨ بإسنادهم إلىٰ معمر به.

لَأَقْـرَرْتُ بِهَا عَيْنَـكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَـلَّ: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ [القصص: ٥٦](١).

انْفَرَدَ بإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ.

وَهَكَذا رُوِي لَنَا الجَزَعُ - بالِجْيمِ وَالزَّاي - وأَهْلُ اللُّغَةِ يُنْكِرُونَ ذَلِكَ، قَالَ ثَعْلَبُ: إِنَّما هُوَ الخَرَعُ -بالخَاءِ والرَّاءِ، وَهُوَ الضَّعْفُ وَالخَوَرُ.

٢٤٧- أَخْبَرَنَـا ابنُ عَبْدِالبَاقِي/ ، قالَ: أَخْبَرَنَـا الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيَّوَيْهِ، [٧٠أ] قَـالَ: حَدَّثَنَا ابنُ مَعْـرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَـا الحَارِثُ، قَالَ: حَدَّثَنَـا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرٍ الْعُذْرِيِّ، قَالَ:

قَـالَ أَبُـو طَالِبٍ: يَا ابْنَ أَخِي، لَـوْلا رَهْبَةُ أَنْ تَقُولَ قُرَيْـشٌ: دَهَرَنِي الْجَزَعُ، فَيَكُونُ سُـبَّةً عَلَيْكَ، وَعَلَىٰ بَنِي أَبِيكَ لَفَعَلْتُ الَّـذِي تَقُولُ، وَأَقْرَرْتُ عَيْنَكَ بِهَا، لِمَا أَرَىٰ مِنْ شُكْرِكَ، وَوَجْدِكَ بِي، وَنَصِيحَتِكَ لِي.

ثُمَّ إِنَّ أَبَا طَالِبٍ دَعَا بَنِي عَبْدِالْمُطَّلِبِ، فَقَالَ: لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا سَـمِعْتُمْ مِنْ مُحَمَّدٍ، وَمَا اتَّبَعْتُمْ أَمْرَهُ، فَاتَّبِعُوهُ، وَأَعِينُوهُ ترشدوا.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لِمَ تَأْمُرُهُمْ بِهَا وَتَدَعُهَا لِنَفْسِكَ؟.

فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ: أَمَا لَوْ أَنَّكَ سَأَلْتَنِي الْكَلِمَةَ وَأَنَا صَحِيحٌ لَتَابَعْتُكَ عَلَىٰ الَّذِي تَقُولُ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَجْزَعَ عِنْدَ الْمَوْتِ، فَتَرَىٰ قُرَيْشٌ أَنِّي أَخَذْتُهَا جَزَعًا،

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٥/ ٣٧٤ عن يحيىٰ بن سعيد القطان به.
ورواه مسلم (٢٥)، وابن خزيمة في كتاب التوحيد ٢/ ٨٠٧، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ١٩٤ بإسنادهم إلىٰ يحيىٰ به.

وَرَدَدْتُهَا فِي صِحَّتِي[1].

٢٤٨- قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ: وَحَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ:

أَخْبَرْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِمَوْتِ أَبِي طَالِبٍ فَبَكَىٰ، ثُمَّ قَالَ: اذْهَبْ فَاغْسِلْهُ، وَكَفِّنْهُ، وَوَارِهِ، غَفَرَ اللهُ لَهُ وَرَحِمَهُ.

قَالَ: فَفَعَلْتُ مَا قَالَ.

وَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْتَغْفِرُ لَهُ أَيَّامًا، وَلا يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ حَتَّىٰ نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ بِهَذِهِ الآيَةِ: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ ﴾ [سورة التوبة:١١٣].

قَالَ عَلِيٌّ: وَأَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاغْتَسَلْتُ[2].

٢٤٩- قَالَ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ: وَأَخبرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، قال: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ نَاجِيَةَ بنِ كَعْبٍ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ:

أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقُلْتُ: إِنَّ عَمَّكَ الشَّيْخَ الضَّالَّ قَدْ مَاتَ، قَالَ: اذْهَبْ فَوَارِهِ، وَلا تُحْدِثَنَّ شَيْئًا حَتَّىٰ تَأْتِيَنِي.

فَأَتَيْتُهُ، فَقُلْتُ لَهُ، فَأَمَرَنِي فَاغْتَسَلْتُ، ثُمَّ دَعَا لِي بِدَعَوَاتٍ مَا يَسُرُّنِي مَا

---

(١) إسناده ضعيف جدا، فيه الواقدي، ورواه ابن سعد في الطبقات ١/ ٩٨ عن محمد بن عمر الواقدي به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٦/ ٣٢٩، والمصنف في المنتظم ٣/ ٩.
ورواه البلاذري في أنساب الأشراف ٢/ ٢٥ عن بكر بن الهيثم الأهوازي عن هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب به مرسلا، وشيخه لم أجد له ترجمة.

(٢) إسناده ضعيف جدا، فيه الواقدي وشيخه معاوية ذكره ابن حبان في الثقات ٧/ ٤٦٩، ورواه ابن سعد في الطبقات ١/ ٩٩ عن محمد بن عمر الواقدي به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٦/ ٣٣٦، والمصنف في المنتظم ٣/ ٩.

عُرِضَ بِهِنَّ مِنْ شَيْءٍ[(١)].

٢٥٠- أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ النِّعَالِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ عَبْدِاللهِ [الذَّارِعُ][(٢)]، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ مُعَاذٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدِ اللهِ صَاحِبُ الْمَهْدِيِّ[(٣)]، قَالَ: حَدَّثَنِي الْمَهْدِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءٌ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقُولُ:

عَارَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ جَنَازَةَ أَبِي طَالِبٍ، وَقَالَ: وَصَلَتْكَ رَحِمٌ، جَزَاكَ اللهُ

---

(١) إسناده ضعيف جدا، فيه الواقدي، ولكن الحديث حسن من وجه آخر، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٩٩ عن محمد بن عمر الواقدي به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٣/ ١٠.
ورواه سفيان الثوري في حديثه (٢٢٨) عن أبي إسحاق السبيعي به، ورواه من طريقه: أبو داود (٣٢١٤)، والنسائي (٢٠٠٦)، وفي السنن الكبرىٰ (١٩٣)، وابن أبي شيبة في المصنَّف ٢/ ٤٧٠ و٦/ ٣٦٨، وأحمد في المسند ٢/ ٣٣٢، والدارقطني في العلل ٤/ ١٤٦، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٣/ ٥٥٨، وفي دلائل النبوة ٢/ ٣٤٩، قال الذهبي في تاريخ الإسلام ١/ ٦١٣: (وهذا حديث حسن متصل).
ورواه أبو يعلىٰ في المسند ١/ ٣٣٤، والضياء في المختارة ٢/ ٣٦٣ بإسناده إلىٰ أبي إسحاق السبيعي به.
وقوله: (ما عرض بهن من شيء) أي ما يسرني في مقابلة تلك الدعوات أي شيء كان معروضا علي.

(٢) جاء في الأصل وفي بعض النسخ: (الذراع)، وهو خطأ، والتصويب من نسخة أحمد الثالث، وقال السمعاني في الأنساب ٦/ ١: (الذَّارع -بفتح الذال المشدَّدة المنقوطة، والراء المهملة بعد الألف، وفي آخرها العين المهملة- هذه النسبة إلىٰ الذرع للثياب والأرض).

(٣) أبو عبيد الله هو: معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعري مولاهم، كان كاتب المهدي أمير المؤمنين ووزيره، قال الخطيب البغدادي: (وكان خيرا فاضلا عابدا...وكان المهدي يعظمه ولا يخالفه في شيء يشير به عليه).
والمهدي هو: محمد بن المنصور أبي جعفر بن عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس الهاشمي العباسي، ثالث خلفاء بني العباس.

خَيْرًا يَا عَمِّ(١).

٢٥١- أخبرنا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُجْلِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْمُهْتَدِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ الصَّيْدَنَانِيُّ(٢)، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يُوسُفُ بنُ مُوسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ عَلِيٍّ الجُعْفِيُّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِالْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِالْمُطَّلِبِ، قَالَ:

أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، عَمُّكَ أَبو طَالِبٍ كَانَ يَغْضَبُ لَكَ وَيَمْنَعُكَ، هَلْ يَنْفَعُهُ؟

قَالَ: نَعَمْ، هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ، وَلَوْلاَ أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ(٣).

---

(١) إسناده ضعيف، فيه أحمد بن نصر، قال عنه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٦/ ٤١٢: (وفي حديثه نكرة تدل عَلَىٰ أنه ليس بثقة)، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٥/ ٢٥٩ عن الحسن بن الحسين النعالي به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٩/ ٢٥٠ و٦٦/ ٣٣٥.
ورواه ابن عدي في الكامل ١/ ٤٢٢، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٣٤٩، والمصنف في العلل المتناهية ٢/ ٤٢٢ بإسنادهم إلىٰ عطاء بن أبي رباح به.
وسأل المروذي في العلل ص١٥٥ الإمام أحمد عن هذا الحديث، فقال: (هذا منكر، هذا رجل مجهول)، والمقصود بالرجل المجهول هو إبراهيم بن عبدالرحمن الخوارزمي، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ١/ ٤٥: (وهذا خبر منكر).

(٢) ويقال له أيضا: (الصيدلاني)، قال السمعاني في الأنساب ٢/ ٢٥٣: (هذه النسبة مثل الصيدلاني سواء)، وهو: عبيد الله بن أحمد بن علي، أبو القاسم المقرئ البغدادي، المحدث الثقة، توفي سنة (٣٩٨)، ينظر: تاريخ الإسلام ٨/ ٧٨٩.

(٣) إسناده صحيح، رواه ابن منده في كتاب الإيمان ٢/ ٨٨٨ بإسناده إلىٰ الحسين بن علي الجعفي به.
ورواه البخاري (٣٨٨٣)، ومسلم (٢٠٩) بإسنادهما إلىٰ عبدالملك بن عمير به.
وقوله: (الضحضاح) بفتح الضادين المعجمتين وسكون الحاء المهملة الأولىٰ - ما يبلغ الكَعْب، ويقال أيضاً لِمَا قرب من الماء، وهو ضد الغمرة، والمعنىٰ أنه خفف عنه العذاب.

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيْحَيْنِ.

٢٥٢- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالصَّمَدِ بنُ عَلِيِّ بنِ المَأْمُونِ/ ، [٧٠ب] قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَبَابَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ صَاعِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بنُ شَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُوسَىٰ بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، قَالَ:

بَلَغَنِي أَنَّهُ لَمَّا اشْتَكَىٰ أَبُو طَالِبٍ شَكْوَهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهَا، قَالَتْ لَهُ قُرَيْشٌ: يَا أَبَا طَالِبٍ، أَرْسِلْ إِلَىٰ ابْنِ أَخِيكَ، فَيُرْسِلَ إِلَيْكَ مِنْ هَذِهِ الْجَنَّةِ الَّتِي يَذْكُرُ تَكُونُ لَكَ شِفَاءً.

قَالَ: فَخَرَجَ الرَّسُولُ، حَتَّىٰ وَجَدَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَأَبو بَكْرٍ مَعَهُ جَالِسٌ،فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، عَمُّكَ يَقُولُ لَكَ: يَا ابْنَ أَخِي، إِنِّي كَبِيرٌ ضَعِيفٌ سَقِيمٌ، فَأَرْسِلْ إِلَيَّ مِنْ جَنَّتِكَ هَذِهِ الَّتِي تَذْكُرُ مِنْ طَعَامِهَا وَشَرَابِهَا بِشَيءٍ يَكُونُ لِي فِيهِ شِفَاءٌ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ اللهَ حَرَّمَهَا عَلَىٰ الْكَافِرِينَ.

فَرَجَعَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ، فَأَخْبَرَهُمْ، فَقَالَ: قَدْ بَلَّغْتُ مُحَمَّدًا الَّذِي أَرْسَلْتُمُونِي إِليهِ، فَلَمْ يَحُرْ إِلَيَّ فِيْهِ شَيْئًا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ اللهَ حَرَّمَهَا عَلَىٰ الْكَافِرِينَ، فَسَكَتَ مُحَمَّدٌ.

قَالَ: فَحَمَلُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَيْهِ، حَتَّىٰ أَرْسَلَ رَسُولًا مِنْ عِنْدِهِ، فَوَجَدَ الرَّسُولَ فِي مَجْلِسِهِ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَىٰ الْكَافِرِينَ طَعَامَهَا وَشَرَابَهَا.

ثُمَّ قَامَ فِي إِثْرِ الرَّسُولِ، حَتَّىٰ دَخَلَ مَعَهُ البَيْتَ، فَوَجَدَهُ مَمْلُوءًا رِجَالًا، فَقَالَ: خَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ عَمِّي.

قَالُـوا: مَا نَحْـنُ بِفَاعِلِينَ، وَمَا أَنْتَ بِأَحَقَّ بِهِ مِنَّا، إِنْ كَانَتْ لَكَ قَرَابَةٌ، فَإِنَّ لَنَا قَرَابَةً مِثْلَ قَرَابَتِكَ.

فَجَلَسَ إِلَيْهِ فَقَالَ: يَا عَمِّ جُزِيتَ عَنِّي خَيْرًا، كَفَلْتَنِي صَغِيرًا، وَحَضَنْتَنِي كَبِيرًا، فَجُزِيتَ عَنِّي خَيْرًا، يَا عَمَّاهُ أَعِنِّي عَلَىٰ نَفْسِكَ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ أَشْفَعُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

قَالَ: وَمَا هِيَ يَا ابْنَ أَخِي؟.

قَالَ: قُلْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ.

قَالَ: إِنَّكَ لِي لَنَاصِحٌ، وَاللهِ لَوْلا أَنْ تُعَيَّرَ بِهَا بَعْدِي، فَيُقَالُ: جُزِعَ عَمُّكَ عِنْدَ الْمَوْتِ لأَقْرَرْتُ بِهَا عَيْنَكَ.

قَالَ: فَصَاحَ الْقَوْمُ: يَا أَبَا طَالِبٍ أَنْتَ رَأْسُ الْحَنِيفِيَّةِ مِلَّةِ الأَشْيَاخِ.

قَالَ: مِلَّةَ الأَشْيَاخِ لا تُحَدِّثُ قُرَيْشٌ أَنَّ عَمَّكَ جَزِعَ عِنْدَ الْمَوْتِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ لَهُ: لا أَزَالُ أَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي حَتَّىٰ يَرُدَّنِي، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ بَعْدَ مَا مَاتَ.

فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: مَا يَمْنَعُنَا أَنْ نَسْتَغْفِرَ لِآبَائِنَا، وَلِذَوِي قَرَابَاتِنَا، وَقَدِ اسْتَغْفَرَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ، وَهَذَا مُحَمَّدٌ ﷺ يَسْتَغْفِرُ لِعَمِّهِ، فَاسْتَغْفَرُوا لِلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ نَزَلَتِ الآيَةُ: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ حَتَّىٰ فَرَغَ مِنَ الآيَةِ[1].

(١) إسناده ضعيف، لإرساله، وفيه أيضا موسىٰ بن عبيدة الرَّبَذِي، وهو ضعيف، روىٰ له الترمذي وابن ماجه، رواه الواحدي في أسباب النزول ص٢٦١ بإسناده إلىٰ جعفر بن عون به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٦/ ٣٢٨.

البَابُ الثَّامِنُ وَالعِشْرُونَ
فِي ذِكْرِ مَا جَرَىٰ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ بَعْدَ مَوْتِ أَبِي طَالِبٍ وَخَدِيجَةَ

٢٥٣- أَخْبَرَنَا ابنُ عَبْدِالبَاقِي البَزَّازُ، قالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بنِ وَاقِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ بْنِ دِينَارٍ، وَعَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِالْعَزِيزِ، وَالْمُنْذِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، قَالَ:

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرٍ[١]، قَالُوا:

[٧٠أ- مكرر[٢]]

لَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو طَالِبٍ وَخَدِيجَةُ/ -وَكَانَ بَيْنَهُمَا شَهْرٌ وَخَمْسَةُ أَيَّامٍ- اجْتَمَعَتْ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ مُصِيبَتَانِ، فَلَزِمَ بَيْتَهُ، وَأَقَلَّ الْخُرُوجَ، وَنَالَتْ مِنْهُ قُرَيْشٌ مَا لَمْ تَكُنْ تَنَالُ، وَلا تَطْمَعُ.

فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا لَهَبٍ فَجَاءَهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، امْضِ لِمَا أَرَدْتَ، وَمَا كُنْتَ صَانِعًا إِذْ كَانَ أَبُو طَالِبٍ حَيًّا فَاصْنَعْهُ، لا وَاللَّاتِ لا يُوصَلُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ أَمُوتُ.

وَسَبَّ ابْنُ الْغَيْطَلَةِ النَّبِيَّ ﷺ[٣]، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَبُو لَهَبٍ، فَنَالَ مِنْهُ، فَوَلَّىٰ يَصِيحُ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ صَبَأَ أَبُو عُتْبَةَ.

---

(١) ثعلبة بن صعير اختلف في اسمه، فقيل: ثعلبة بن عبدالله بن صعير، وقيل: ابن أبي صعير، وقيل: عبدالله بن ثعلبة بن صُعَير العُذْري، صحابي صغير، روىٰ عن النبي حديثا واحدا، رواه أبو داود. وصعير بضم الصاد، وفتح العين المهملتين، وآخره راء كما ضبطه ابن الأثير في أسد الغابة ١/ ٢٨٩. والراوي عنه عبدالله بن مسلم بن عبيد الله بن عبدالله بن شهاب الزهري، وهو أخو الحافظ الزهري.

(٢) كذا جاء في نسخة الأصل، فقد كرر رقم (٧٠)، وهذا خطأ من الناسخ، وحقه أن يضع (٧١)، ولكني تابعته علىٰ خطئه لما يترتب عليه من تغيير الأرقام التالية، والمكتوبة علىٰ رأس الصفحات.

(٣) ابن الغيطلة هو: الحارث بن قيس بن عدي السهمي، كان من المستهزئين، قال البلاذري في أنساب الأشراف ١/ ١٣٢: (والغيطلة أم أولاد قيس بن عدي، نسبوا إليها...).

فَأَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ حَتَّىٰ وَقَفَتْ عَلَىٰ أَبِي لَهَبٍ، فَقَالَ: مَا فَارَقْتُ دِينَ عَبْدِالْمُطَّلِبِ، وَلَكِنِّي أَمْنَعُ ابْنَ أَخِي أَنْ يُضَامَ حَتَّىٰ يَمْضِيَ لِمَا يُرِيدُ، فَقَالُوا: قَدْ أَحْسَنْتَ، وَأَجْمَلْتَ، وَوَصَلْتَ الرَّحِمَ.

فَمَكَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَذَلِكَ أَيَّامًا يَذْهَبُ وَيَأْتِي لا يَعْتَرِضُ لَهُ أَحَدٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَهَابُوا أَبَا لَهَبٍ، حَتَّىٰ جَاءَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ وَأَبُو جَهْلٍ إِلَىٰ أَبِي لَهَبٍ، فَقَالَا لَهُ: أَخْبَرَكَ ابْنُ أَخِيكَ أَيْنَ مَدْخَلُ أَبِيكَ عَبْدِالْمُطَّلِبِ؟.

قَالَ: لَا، قَالَا: فَسَلْهُ.

فَقَالَ لَهُ أَبو لَهَبٍ: يَا مُحَمَّدُ، أَيْنَ مَدْخَلُ عَبْدِالْمُطَّلِبِ؟ قَالَ: مَعَ قَوْمِهِ.

قَالَ: فَخَرَجَ أَبُو لَهَبٍ إِلَيْهِمَا، فَقَالَ: قَدْ سَأَلْتُهُ، فَقَالَ: مَعَ قَوْمِهِ، فَقَالَا له: يَزْعُمُ أَنَّهُ فِي النَّارِ.

فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَيَدْخُلُ عَبْدُالْمُطَّلِبِ النَّارَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: نَعَمْ، وَمَنْ مَاتَ عَلَىٰ مِثْلِ مَا مَاتَ عَلَيْهِ عَبْدُالْمُطَّلِبِ دَخَلَ النَّارَ.

فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: وَاللهِ لا بَرِحْتُ لَكَ عَدُوًّا أَبَدًا، وَأَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ عَبْدَالْمُطَّلِبِ فِي النَّارِ، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ هُوَ وَسَائِرُ قُرَيْشٍ[1].

٢٥٤- قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي الْحُوَيْرِثِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، قَالَ:

لَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو طَالِبٍ تَنَاوَلَتْ قُرَيْشٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَخَرَجَ إِلَىٰ الطَّائِفِ[2].

---

(١) إسناده ضعيف جدا، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٢١١ عن الواقدي محمد بن عمر به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٣/ ١١.
وذكره ابن كثير في البداية والنهاية ٤/ ٣٣٤ وعزاه للمصنف في كتابه فقال: (وقد روىٰ الحافظ أبو الفرج بن الجوزي بسنده...) فذكره.

(٢) إسناده ضعيف جدا، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٢١١ عن الواقدي محمد بن=

البَابُ التَّاسِعُ وَالعِشْرُونَ
فِي ذِكْرِ مَا جَرَىٰ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فِي خُرُوجِهِ إلَىٰ الطَّائِفِ

٢٥٥- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخبرَنا ابنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي الْحُوَيْرِثِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، قَالَ:

خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَ مَوْتِ أَبِي طَالِبٍ إِلَىٰ الطَّائِفِ، وَمَعَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَذَلِكَ فِي لَيَالٍ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةَ عَشْرٍ[1].

* * *

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بِغَيْرِ هَذَا الإِسْنَادِ: فَأَقَامَ فِي الطَّائِفِ عَشَرَةَ أَيَّامٍ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: شَهْرًا، لَا يَدَعُ أَحَدًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ إِلَّا جَاءَهُ وَكَلَّمَهُ، فَلَمْ يُجِيبُوهُ وَخَافُوا عَلَىٰ أَحْدَاثِهِمْ، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، اخْرُجْ مِنْ بَلَدِنَا، وَالْحَقْ بِمَحَابِّكَ مِنَ الْأَرْضِ، وَأَغْرَوْا بِهِ سُفَهَاءَهُمْ، فَجَعَلُوا يَرْجُمُونَهُ بِالْحِجَارَةِ، حَتَّىٰ إِنَّ رِجْلَيْهِ لَتَدْمِيَانِ، وَزَيْدُ ابْنُ حَارِثَةَ يَقِيهِ بِنَفْسِهِ، حَتَّىٰ لَقَدْ شُجَّ فِي رَأْسِهِ شِجَاجًا.

فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ مَكَّةَ وَهُوَ مَحْزُونٌ، فَلَمَّا نَزَلَ نَخْلَةَ قَامَ يُصَلِّي مِنَ

=عمر به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٣/ ١٢.

وأبو الحويرث هو: عبدالرحمن بن معاوية بن الحويرث الأنصاري الزرقي، وهو تابعي، روىٰ له أبو داود وابن ماجه.

وعبدالله بن عبدالعزيز هو: ابن عبدالله الأنصاري الأوسي المدني، روىٰ له مسلم.

(١) إسناده ضعيف جدا، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٢١١ عن الواقدي محمد بن عمر به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٣/ ١٢.

اللَّيْلِ[(١)]، فَصَرَفَ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ سَبْعَةٌ مِنْ أَهْلِ نَصِيبِينَ، فَاسْتَمَعُوا، وَأَقَامَ بِنَخْلَةَ أَيَّامًا/ ، فقَالَ لَهُ زَيْدٌ: كَيْفَ تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ وقد أَخْرَجُوكَ؟، فَأَرْسَلَ رَجُلًا مِنْ خُزَاعَةَ إِلَىٰ مُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ: أَدْخُلُ فِي جِوَارِكَ؟، قَالَ: نَعَمْ [(٢)].

[٧٠ب- مكرر]

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ: لَمَّا انْتَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ الطَّائِفِ، عَمَدَ إِلَىٰ نَفَرٍ مِنْ ثَقِيفٍ، هُمْ سَادَةُ ثَقِيفٍ وَأَشْرَافُهُمْ يَوْمِئِذٍ، وَهُمْ إِخْوَةٌ ثَلَاثَةٌ: عَبْدُيَالِيلَ، وَمَسْعُودٌ، وَحَبِيبٌ، أَوْلَادُ عَمْرِو بْنِ عُمَيْرٍ، فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ، فَدَعَاهُمْ إِلَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَلَّمَهُمْ بِمَا جَاءَ لَهُ مِنْ نُصْرَتِهِ عَلَىٰ الْإِسْلَامِ، وَالْقِيَامِ مَعَهُ عَلَىٰ مَنْ خَالَفَهُ مِنْ قَوْمِهِ.

فَقَالَ أَحَدُهُمْ- هُوَ يَمْرُطُ ثِيَابَ الْكَعْبَةِ-[(٣)]: إِنْ كَانَ اللهُ أَرْسَلَكَ.

وَقَالَ الْآخَرُ: أَمَا وَجَدَ اللهُ أَحَدًا يُرْسِلُهُ غَيْرَكَ؟.

وَقَالَ الْآخَرُ: وَاللهِ لَا أُكَلِّمُكَ أَبَدًا، إِنْ كُنْتَ رَسُولًا كَمَا تَقُولُ، لَأَنْتَ أَعْظَمُ خَطَرًا مِنْ أَنْ أَرُدَّ عَلَيْكَ الْكَلَامَ، وَلَئِنْ كُنْتَ تَكْذِبُ عَلَىٰ اللهِ، مَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أُكَلِّمَكَ.

فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ عِنْدِهِمْ، وَقَدْ يَئِسَ مِنْ خَيْرِ ثَقِيفٍ، وَأَغْرَوْا بِهِ سُفَهَاءَهُمْ وَعَبِيدَهُمْ، يَسُبُّونَهُ وَيَصِيحُونَ بِهِ، حَتَّىٰ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ، وَأَلْجَئُوهُ إِلَىٰ حَائِطٍ لِعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ- وَهُمَا فِيهِ- وَرَجَعَ عَنْهُ مِنْ سُفَهَاءِ ثَقِيفٍ مَنْ كَانَ يَتْبَعُهُ، فَعَمَدَ إِلَىٰ ظِلِّ حَبَلَةٍ مِنْ عِنَبٍ فَجَلَسَ فِيهِ[(٤)]، وَابْنَا رَبِيعَةَ يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ، وَيَرَيَانِ

(١) سبق أن ذكرنا (نخلة)، وأنها موضع في جنوب مكة، وهما نخلتان كلاهما في جنوب مكة: شامية، ويمانية، والمراد هنا نخلة الشامية، وتقع بالقرب من السيل الكبير.
و(نصيبين)- بفتح أوّله، وكسر ثانيه- مدينة تقع شمال جزيرة ابن عمر، علىٰ الحدود بين تركيا وسوريا، وهي اليوم داخل الحدود التركية، وسبق أن ذكرناها أيضا.

(٢) ورد هذا النص في الطبقات الكبرىٰ لابن سعد ١/ ٢١١-٢١٢.

(٣) قوله: (يمرط) أي ينزعه ويرمي به.

(٤) قوله: (حبلة) - بالتحريك- القضيب من العنب.

مَا لَقِيَ مِنْ سُفَهَاءِ ثَقِيفٍ.

فَلَمَّا اطْمَأَنَّ، قَالَ - فِيمَا ذُكِرَ لِي -: اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَشْكُو ضَعْفَ قُوَّتِي، وَقِلَّةَ حِيلَتِي، وَهَوَانِي عَلَىٰ النَّاسِ، أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، أَنْتَ رَبُّ الْمُسْتَضْعَفِينَ، وَأَنْتَ رَبِّي، إِلَىٰ مَنْ تَكِلُنِي؟ إِلَىٰ بَعِيدٍ يَتَجَهَّمُنِي[١]، أَوْ إِلَىٰ عَدُوٍّ مَلَّكْتَهُ أَمْرِي؟ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِكَ عَلَيَّ غَضَبٌ فَلَا أُبَالِي، وَلَكِنَّ عَافِيَتَكَ هِيَ أَوْسَعُ لِي، أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الظُّلُمَاتُ، وَصَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ أَنْ يَنْزِلَ بِي غَضَبُكَ، أَوْ يَحُلَّ عَلَيَّ سَخَطُكَ، لَكَ الْعُتْبَىٰ حَتَّىٰ تَرْضَىٰ[٢]، لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِكَ.

فَلَمَّا رَأَىٰ ابْنَا رَبِيعَةَ- عُتْبَةُ وَشَيْبَةُ- مَا لَقِيَ، دَعَوَا غُلَامًا لَهُمَا نَصْرَانِيًّا، يُقَالُ لَهُ عَدَّاسٌ، فَقَالَا لَهُ: خُذْ قِطْفًا مِنْ هَذَا الْعِنَبِ، فَضَعْهُ فِي ذَاكَ الطَّبَقِ، ثُمَّ اذْهَبْ بِهِ إِلَىٰ ذَلِكَ الرَّجُلِ، فَقُلْ لَهُ لِيَأْكُلَ مِنْهُ.

فَفَعَلَ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِهِ حَتَّىٰ وَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا وَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ، قَالَ: بِاسْمِ اللهِ، ثُمَّ أَكَلَ، فَنَظَرَ عَدَّاسٌ إِلىٰ وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: وَاللهِ إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ مَا يَقُولُهُ أَهْلُ هَذِهِ الْبَلْدَةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: وَمِنْ أَيِّ الْبِلَادِ أَنْتَ، وَمَا دِينُكَ؟ قَالَ: أَنَا نَصْرَانِيٌّ، وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نِينَوَىٰ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مِنْ قَرْيَةِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ يُونُسَ بْنِ مَتَّىٰ، قَالَ لَهُ: وَمَا يُدْرِيكَ مَا يُونُسُ بْنُ مَتَّىٰ؟ قَالَ: ذَاكَ أَخِي، كَانَ نَبِيًّا وَأَنَا نَبِيٌّ، فَأَكَبَّ عَدَّاسٌ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَبَّلَ رَأْسَهُ وَيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ.

قَالَ: يَقُولُ ابْنَا رَبِيعَةَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَمَّا غُلَامُكَ فَقَدْ أَفْسَدَهُ عَلَيْكَ.

فَلَمَّا جَاءَهُمَا عَدَّاسٌ، قَالَا لَهُ: وَيْلَكَ يَا عدّاسُ، مَا لَكَ تُقَبِّلُ رَأْسَ هَذَا الرَّجُلِ

---

(١) قوله: (يتجهمني) أي يستقبلني بوجه كريه.

(٢) قوله: (العتبىٰ) الاسترضاء بالرجوع عن الذنب والإساءة.

وَيَدَيْهِ وَقَدَمَيْهِ؟ قَالَ: يَا سَيِّدِي مَا فِي الْأَرْضِ شَيْءٌ خَيْرٌ مِنْ هَذَا، لَقَدْ خَبَّرَنِي بِأَمْرٍ مَا يَعْلَمُهُ إِلَّا نَبِيٌّ (١).

٢٥٦- أَخْبَرَنَا الكَرُوخِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الأَزْدِيُّ، وَالغُورَجِيُّ، قَالاَ: أَخْبَرَنَا الجَرَّاحِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا المَحْبُوبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا/ رَوْحُ بْنُ أَسْلَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ [١٧١أ] ابْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَقَدْ أُخِفْتُ فِي اللهِ وَمَا يُخَافُ أَحَدٌ، وَلَقَدْ أُوذِيتُ فِي اللهِ وَمَا يُؤْذَىٰ أَحَدٌ، وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلاَثُونَ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مَا لِي طَعَامٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلاَّ شَيْءٌ يُوَارِيهِ إِبْطُ بِلاَلٍ.

قَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَمَعْنَاهُ: أن النَّبِيَّ ﷺ حِينَ خَرَجَ هَارِبًا مِنْ مَكَّةَ وَمَعَهُ بِلاَلٌ إِنَّمَا كَانَ مَعَ بِلاَلٍ مِنَ الطَّعَامِ مَا يَحْمِلُهُ تَحْتَ إِبْطِهِ (٢).

---

(١) ذكر هذا النص بطوله عن محمد بن كعب القرظي: ابن إسحاق في السيرة كما في سيرة ابن هشام ١/ ٤١٩، قال: (فحدثني يزيد بن زياد، عن محمد بن كعب القرظي، قال:...) فذكره هكذا مرسلا، ورواه عنه: المصنف في المنتظم ٣/ ١٣، وابن قدامة في كتاب الرقة والبكاء ص ١١٣. وله طريق آخر، فقد رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٣/ ٧٣، وفي كتاب الدعاء (١٠٣٦)، وابن عدي في الكامل ٦/ ٢١٢٤، وابن منده في كتاب التوحيد (٣٩٢)، والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/ ٢٧٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٩/ ١٥٢ بإسنادهم إلىٰ محمد بن إسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، قال: فذكره، وهذا الإسناد صحيح، سوىٰ أن ابن إسحاق مدلس ولم يذكر سماعا من هشام بن عروة.
وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٤/ ٣٤٠: (وقد ذكر موسىٰ بن عقبة نحوا من هذا السياق، إلا أنه لم يذكر الدعاء)، وكل هذا يدل علىٰ أن الحديث ثابت بمجموع طرقه.

(٢) إسناده صحيح، رواه الترمذي (٢٤٧٢) عن عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل الدارمي به. ورواه ابن ماجه (١٥١)، وابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ٣١٣، وأحمد في المسند ١٩/ ٢٤٥،=

البَابُ الثَّلاثُونَ

فِي دُخُولِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَكَّةَ لَمَّا رَجَعَ مِنَ الطَّائِفِ بِجِوَارٍ

لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الطَّائِفِ أَرْسَلَ إِلىٰ الأَخْنَسِ بنِ شَرِيقٍ، فَقَالَ: هَلْ أَنْتَ مُجِيْرِي حَتَّىٰ أبلِّغَ رَسَالَةَ رَبِّي؟، فَقَالَ الأَخْنَسُ: إِنَّ الحَلِيفَ لاَ يُجِيْرُ عَلَىٰ الصَّرِيحِ[1].

فَقَالَ لِلرَّسُولِ: إِيتِ سُهَيلَ بنَ عَمْرٍو، فَقُلْ لَهُ: إِنَّ مُحَمَّداً يَقُولُ لَكَ: هَلْ أَنْتَ مُجِيرِي حَتَّىٰ أُبلِّغَ رِسَالاَتِ رَبِّي؟ فَأَتَاهُ.

فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّ بَنِي عَامِرِ بنِ لُؤَيٍّ لاَ تُجِيرُ عَلَىٰ بَنِي كَعْبٍ[2].

=وعبدبن حميد في المنتخب في المسند (١٣١٧)، والبزار في المسند ٨/ ١٧٦، وأبو يعلىٰ في المسند ٦/ ١٤٥، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٥١٥ بإسنادهم إلىٰ حماد بن سلمة به.

(١) قوله: (الصريح) الرجل الخالص النسب، والأخنس من ثقيف، حليف بني زهرة، وهم أخوال رسول الله ﷺ، ولا بد لمن يجير أن يكون أصلا لا تابعا حسب الأعراف آنذاك، والأخنس اسمه أبي، وإنما لقب الأخنس، لأنه رجع ببني زهرة من بدر لما جاءهم الخبر أن أبا سفيان نجا بالعير، فقيل خنس الأخنس ببني زهرة، فسمي بذلك، ثم أسلم الأخنس فكان من المؤلفة، وشهد حنينا، ومات في أول خلافة أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه.

(٢) سهيل بن عمرو من بني عامر بن لؤي بن غالب القرشي، كان من الطلقاء الذين أسلموا يوم الفتح، واستشهد في طاعون عمواس، سنة ثمان عشرة، ويقال قتل باليرموك.

وإنما رفض الإجارة لأنه من بني عامر بن لؤي بن فهر بن غالب، وهي لا تجير علىٰ بني كعب بن لؤي بن غالب، وهم قريش البطاح، لأن بني عامر أدنىٰ نسبا من بني كعب، ولذلك استجار النبي ﷺ بالمطعم، وهو زعيم بني نوفل بن عبدمناف، وكان جزءا من حلف المطيبين، فهو علىٰ مستوىٰ واحد مع بني هاشم وبني عبدشمس وبني عبدالدار وبني المطلب، وكلهم بنو عبدمناف بن قصي.

وللفائدة نشير إلىٰ أن حلف المطيبين كان في أبناء قصي ولم يدركه رسول الله ﷺ، وفيه أنه تنازع بنو عبدمناف وبنو عبدالدار حول الحجامة والسقاية واللواء، فاجتمع بنو عبدمناف ومن تبعهم وغمسوا أيديهم في جفنة مملوءة طيبا، ومسحوها في أستار الكعبة، فسموا بالمطيبين، وقد انتهىٰ النزاع بالصلح علىٰ أن تكون السقاية والرفادة لبني عبدمناف، وأن=

قَالَ: فَأَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ فأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: إيتِ الْمُطْعِمَ بْنَ عَدِيٍّ، فَقُلْ لَهُ: إنَّ مُحَمَّداً يَقُولُ لَكَ: هَلْ أَنْتَ مُجِيْرِي حَتَّىٰ أُبلِّغَ رِسَالاَتِ رَبِّي؟.

قَالَ: نَعَمْ فَلْيَدْخُلْ.

فَرَجَعَ إليهِ فأَخْبَرَهُ.

وَأَصْبَحَ الـمُطْعِمُ بنُ عَدِيٍّ قَدْ لَبِسَ سِلاَحَهُ هُوَ وَبَنُوهُ وَبَنُو أَخِيهِ، فَدَخَلُوا الـمَسْجِدَ، فَلَمَّا رَآهُ أَبو جَهْلٍ قَالَ: أَمُجِيرٌ أَم تَابعٌ؟.

قَالَ: بَلْ مُجِيرٌ، فَقَالَ: أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتَ.

فَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَانْتَهَىٰ إلىٰ الرُّكْنِ فَاسْتَلَمَهُ، وَصَلَّىٰ رَكْعَتَينِ وَانْصَرفَ إلىٰ بَيْتِهِ، وَمُطْعِمٌ وأَوْلاَدُهُ مُطِيْفُونَ بهِ[١].

* * *

٢٥٧- أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ الزَّوْزَنِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَلِيٍّ بنُ وَشَّاحٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو حَفْصِ بنُ شَاهِينَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُفَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بنُ شُجَاعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قال:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَوْ كَانَ مُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا، فَكَلَّمَني فِي هَؤُلاَءِ -يَعْني أَسَارَىٰ بَدْرٍ- لأَطْلَقْتُهُمْ لَهُ[٢].

=تكون الحجابة واللواء والندوة لبني عبدالدار.

(١) ورد هذا الخبر في المنتظم للمصنف ٣/ ١٥، وفي البداية والنهاية ٤/ ٣٤٣.

(٢) إسناده صحيح، رواه البخاري (٣١٣٩)، وأبو داود (٢٦٨٩)، وأحمد في المسند ٢٧/ ٢٩٢، والحميدي في المسند ١/ ٤٧٧، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٧٣٤ بإسنادهم إلىٰ الزهري به.

البَابُ الحَادِي وَالثَّلاثُونَ

فِي عَرْضِ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَفْسَهُ عَلَىٰ القَبَائِلِ في المَوَاسِمِ

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقِفُ في المَوْسِمِ عَلَىٰ القَبَائِلِ فَيَقُولُ: يَا بَنِي فُلاَنٍ، إنِّي رَسُولُ الله إلَيْكُمْ، يَأمُرُكُمْ أن تَعْبُدوهُ، وَلاَ تُشْرِكُوا بِه شَيْئاً.

فَكَانَ يَمْشِي خَلْفَهُ أَبو لَهَبٍ، وَيَقُولُ: لاَ تُطِيعُوهُ.

وأَتَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ كِنْدَةَ فِي مَنَازِلِهم، فَدَعَاهُمْ إلىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَبَوا.

وأَتَىٰ كَلْباً في مَنَازِلِهم، فَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ.

وَأَتَىٰ بَنِي حَنِيفَةَ فِي مَنَازِلِهِم، فَرَدُّوا عَلَيْهِ أَقْبَحَ رَدٍّ.

وأَتَىٰ عَامِرَ بنَ صَعْصَعةَ.

وَكَانَ لاَ يَدَعُ مِنَ العَرَبِ مَنْ لَهُ اسْمٌ وَشَرَفٌ إلاَّ دَعَاهُ وَعَرَضَ عَلَيْهِ مَا عِنْدَهُ.

وَقَالَ جَابِرُ بنُ عَبْدِاللهِ: مَكَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ/ عَشْرَ سِنِينَ، يتَّبعُ النَّاسَ في مَنَازِلِهِم بِعُكَاظٍ، وَمِجَنَّةَ، وفي المَوَاسِمِ، يَقُولُ: مَن يُؤوِينِي، مَن يَنْصُرُنِي؟[1]. [٧١ب]

٢٥٨- أَخبرَنَا الكَرُوخِيُّ، قَالَ: أَخبرَنَا أَبو عَامِرٍ الأَزْدِيُّ، وَأَبو بَكْرٍ الغُوْرَجِيُّ، قَالاَ: أَخْبرَنَا ابنُ الجَرَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا المَحْبُوبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ، عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِاللهِ، قَالَ:

---

(١) ورد هذا النص بطوله في كتاب المنتظم للمصنف ٣/ ١٦، وحديث جابر سيأتي مسنداً، وهو صحيح.

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْرِضُ نَفْسَهُ بِالْمَوْقِفِ، وَيَقُولُ: أَلاَ رَجُلٌ يَحْمِلُنِي إِلَىٰ قَوْمِهِ؟ فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ مَنَعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ كَلاَمَ رَبِّي[1].

***

فَصْلٌ:

رُبَّما عَرَضَ لِمُلْحِدٍ أَو قَلِيلِ الإِيمَانِ فَقَالَ: مَا وَجْهُ احْتِيَاجِ الرَّسُولِ ﷺ إِلىٰ أَنْ يَدْخُلَ فِي خَفَارَةِ كَافِرٍ، وأَنْ يَقُولَ فِي المَوَاسِمِ: مَنْ يُؤْوِينِي؟ فَلَوْ كَانَ أَمْرُهُ حقًّا كَانَ مُرْسِلُهُ يَنْصُرَهُ.

فَيُقَالُ لَهُ: قَدْ ثَبَتَ أَنَّ الإِلهَ القَادِرَ لاَ يَفْعَلُ شَيْئًا إلاَّ لِحِكْمَةٍ، فإذَا خَفِيتْ حِكْمَةُ فِعْلِهِ عَنَّا وَجَبَ عَلَيْنَا التَّسْلِيمُ لَهُ.

وَمَا جَرَىٰ لِلرَّسُولِ ﷺ إنَّما صَدَرَ عَنِ الحَكِيمِ الَّذِي أَقَامَ قَوَانِينَ الكُلِّياتِ، وأَدَارَ الأَفْلاَكَ، وأَجْرَىٰ المِيَاهَ والرِّيَاحَ بِتَدْبِيرٍ مُحْكَمٍ لاَ خَلَلَ فِيه.

فَإِذَا رَأَيْنَا رَسُولَهُ يَشُدُّ الحَجَرَ مِنَ الجُوعِ، وَيُقْهَرُ ويُؤْذَىٰ، عَلِمْنَا أَنَّ تَحتَ ذَلِكَ حِكَمًا، إنْ تَلَمَّحْنا بَعْضَها لاَحَتْ مِنْ خِلاَلِ سَجْفِ البَلاَءِ حِكْمَتَانِ[2]:

إحْدَاهُمَا: اخْتِبَارُ المُبْتَلَىٰ، لِيَسْكُنَ قَلْبُهُ إلىٰ الرِّضَا بالبَلاَءِ، فَيُؤَدِّي القَلْبُ ما كُلِّفَ مِنْ ذَلِكَ.

والثَّانِيَةُ: بَثُّ الشُّبَهِ مِنْ خِلاَلِ الحِجَجِ لِيُثَابَ المُجْتَهِدُ في دَفْعِ الشُّبَهِ[3].

---

(١) إسناده صحيح، رواه الترمذي (٢٩٢٥) عن محمد بن إسماعيل البخاري به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٤٨).
رواه ابن ماجه (٢٠١) والطبراني في المعجم الأوسط ٧/ ٥٩، وعثمان بن سعيد الدارمي في الرد علىٰ الجهمية (٢٨٥)، بإسنادهم إلىٰ إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق به.

(٢) قوله: (سجف) - بفتح السِّين وكسرهَا- الستارة.

(٣) القبائل الأربع التي ذكرت في أول الباب هم: بنو كنده وهم بطون كثيرة، وهم نسبة إلىٰ=

البَابُ الثَّانِي وَالثَّلاَثُونَ
فِي ذِكْرِ مَا جَرَىٰ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مَعَ الأَنْصَارِ سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشَرَةَ مِنَ النُّبُوَّةِ

خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ في المَوْسِمِ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَىٰ القَبَائِلِ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ في كُلِّ مَوْسِمٍ، فبَيْنَا هُوَ عِنْدَ العَقَبةِ لَقِيَ رَهْطاً مِنَ الخَزْرَجِ[١].

فَقَالَ: مَنْ أَنْتُم؟، قَالُوا: مِنَ الخَزْرَجِ.

قَالَ: أَفَلاَ تَجْلِسُونَ حَتَّىٰ أُكَلِّمَكُم؟.

قَالُوا: بَلَىٰ، فَجَلَسُوا مَعَهُ، فَدَعَاهُمْ إلىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعَرَضَ عَلَيْهِم الإِسْلاَمَ، وَتَلاَ عَلَيْهِمُ القُرْآنَ.

وكَانَ قُدَمَاؤُهُمْ يَسْمَعُونَ أَنَّهُ سَيَظْهَرُ نَبِيٌّ مِنْ بَنِي غَالِبٍ[٢].

٢٥٩ - أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخبرَنَا المُؤْتَمَنُ بنُ أَحْمَدَ السَّاجِيُّ، قَالَ:

=كنده وهو ثور بن عفير بن عدي بن الحارث، وسمي كنده لأنه كند أباه أي كفر نعمته.
والقبيلة الثانية التي أتاها عليه الصلاة والسلام هم بنو كلب، وهم منسوبون إلىٰ كلب بن وبرة بن تغلب من قضاعة، ولهم كذلك بطون كثيرة.
والقبيلة الثالثة هم بنو حنيفة، وهم منسوبون إلىٰ حنيفة بن لجيم بن صعب، وهم أهل اليمامة.
والقبيلة الرابعة التي جاءها رسول الله ﷺ هم: بنو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن من قيس عيلان، وهم بطون كثيرة، وقد ذكر هذه القبائل وغيرها ابن حزم في جمهرة أنساب العرب.

(١) قوله: (رهطاً) الرهط مادون العشرة من الرجال، لا يكون فيهم امرأة.

(٢) غالب هو: ابن فهر بن مالك بن النضر، وهو الجد الأعلىٰ لرسول الله ﷺ، وهذا النص ذكره ابن إسحاق في السيرة كما في سيرة ابن هشام ١/ ٤٢٨.

أَخْبَرَنَا أَبو القَاسِمِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِالعَزِيزِ الخَشَّابُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو إبْرَاهِيمَ إسْمَاعِيلُ بنُ أَبِي القَاسِمِ النَّصْرَابَاذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ المُفِيدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ الْخَرَائِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَازِمُ بْنُ عِقَالِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ الْمُنْذِرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَامِعُ بْنُ خَيْرَانَ بْنِ جُمَيْعٍ، قَالَ:

لَمَّا حَضَرَتِ الْأَوْسَ بْنَ حَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ الْوَفَاةُ، قَالُوا لَهُ: قَدْ كُنَّا نَأْمُرُكَ بِالتَّزَوُّجِ فِي شَبَابِكَ فَتَأْبَىٰ، وَهَذَا أَخُوكَ الْخَزْرَجُ لَهُ خَمْسَةُ بَنِينَ، وَلَيْسَ لَكَ غَيْرُ مَالِكٍ.

فَقَالَ: لَنْ يَهْلِكَ هَالِكٌ تَرَكَ مِثْلَ مَالِكٍ، وَأَنْشَدَ:

[١٧٢أ]

أَلَمْ يَأْتِ قَوْمِي أَنَّ للهِ دَعْوَةً ... يَفُوزُ بِهَا أَهْلُ السَّعَادَةِ وَالْبِرِّ/

إِذَا بُعِثَ الْمَبْعُوثُ مِنْ آلِ غَالِبٍ ... بِمَكَّةَ فِيمَا بَيْنَ زَمْزَمَ وَالْحِجْرِ

هُنَالِكَ فَابْغُوا نَصْرَهُ بِتِلَادِكُمْ ... بَنِي عَامِرٍ، إِنَّ السَّعَادَةَ فِي النَّصْرِ(١)

* * *

وكَانَ أُولَئِكَ الَّذِينَ عَرَضَ عَلَيْهِم رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْمَعُونَ مِنَ اليَهُودِ: أَنَّهُ قَدْ أَظَلَّ زَمَانُ نَبِيٍّ، فَلَمَّا كَلَّمَهُمْ، قَالَ بَعْضُهُم لِبَعْضٍ: وَاللهِ إِنَّهُ لَلنَّبِيُّ الَّذِي تَعِدُكُمْ يَهُودُ، فَلاَ يَسْبِقَنَّكُمْ إِلَيهِ، فَأَجَابُوهُ، وَانْصَرَفُوا رَاجِعِينَ إِلَىٰ بِلاَدِهِم، قَدْ آمَنُوا.

---

(١) رواه أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي في هواتف الجنّان ص ٦٤ عن عبدالله بن عمرو بن عبدالرحمن أبي محمد بن أبي سعد الوراق به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٤٥٦.
وقوله: (التلاد): المال القديم الأصلي.

وكَانُوا سِتَّةَ نَفَرٍ: أَسْعَدُ بنُ زُرَارَةَ، وعَوْفُ بنُ عَفْرَاءَ، وَرَافِعُ بنُ مَالِكٍ، وَقُطْبَةُ بْنُ عَامِرٍ، وعُقْبَةُ بنُ عَامِرٍ، وَجَابِرُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ رِئَابٍ.

فَلَمَّا قَدِمُوا الـمَدِينةَ عَلَىٰ قَوْمِهِم ذَكَرُوا لَهم رَسُولَ الله ﷺ، وَدَعَوْهُمْ إِلَىٰ الْإِسْلَامِ، حَتَّىٰ فَشَا فِيهِمْ.

فَلَمَّا كَانَ مِنَ العَامِ الـمُقْبِلِ قَدِمَ مِنَ الأَنْصَارِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلاً، فَلَقَوْهُ بِالْعَقَبَةِ، مِنْهُم السِّتَّةُ الَّذِينَ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ سِوَىٰ جَابِرٍ، ومُعَوِّذُ بنُ عَفْرَاءَ، وَذَكْوَانُ بنُ عَبْدِقَيْسٍ، وَعُبَادَةُ بنُ الصَّامِتِ، وَيَزِيدُ بنُ ثَعْلَبَةَ، وَعَبَّاسُ بنُ عُبَادَةَ، وعُوَيمُ ابنُ سَاعِدَةَ، وأَبو الهَيْثَمِ بنُ التَّيِّهَانِ.

فَبَايَعَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

قَالَ عُبَادةُ بنُ الصَّامِتِ: بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ العَقَبةِ وَنَحْنُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلاً أَنَا أَحَدُهُمْ، فَبَايَعْنَاهُ بَيْعَةَ النِّسَاءِ[1]، عَلَىٰ: أَلاَ نُشْرِكَ بِاللهِ شَيْئًا، وَلاَ نَسْرِقَ، وَلَا نَزْنِيَ، وَلَا نَقْتُلَ أَوْلَادَنَا، وَلَا نَأْتِيَ بِبُهْتَانٍ نَفْتَرِيَهُ بَيْنَ أَيْدِينَا وَأَرْجُلِنَا، وَلَا نَعْصِيَهُ فِي مَعْرُوفٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُفْتَرَضَ الْحَرْبُ، فَإِنْ وَفَّيْتُمْ بِذَلِكَ فَلَكُمُ الْجَنَّةُ، وَإِنْ غَشِيتُمْ شَيْئًا فَأَمْرُكُمْ إِلَىٰ اللهِ، إِنْ شَاءَ غَفَرَ، وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَ.

فَلَمَّا انْصَرَفُوا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَعَثَ مَعَهُمْ مُصْعَبَ بنَ عُمَيرٍ إِلىٰ الـمَدِينَةِ يُفَقِّهُ أَهْلَهَا، وَيُقْرِئُهُمْ القُرْآنَ، فأَسْلَمَ خَلْقٌ كَثِيرٌ[2].

---

(١) بيعة النساء ذكرها الله تعالىٰ في قوله تعالىٰ: ﴿يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا ...﴾ وأراد ببيعة النساء أنهم لم يبايعوه علىٰ القتال.

(٢) النص بطوله في سيرة ابن هشام ١/ ٣٤٤، ودلائل النبوة للبيهقي ٢/ ٤٣٥، وجامع الآثار لابن ناصر الدين ٤/ ١٩٧ بنحوه.

البَابُ الثَّالِثُ وَالثَّلاثُونَ

فِي ذِكْرِ مِعْرَاجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ(١)

قَالَ الوَاقِدِيُّ عَنْ رِجَالِهِ: كَانَ المَسْرَىٰ لَيْلَةَ السَّبْتِ لِسَبْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ، فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ مِنَ المَبْعَثِ، قَبْلَ الهِجْرَةِ بِثَمَانِيَةَ عَشَرَ شَهْراً.

ورَوَىٰ أَيْضاً عَنْ أَشْيَاخٍ لَهُ، قَالُوا: أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ مِنْ رَبِيعٍ الأَوَّلِ، قَبْلَ الهِجْرَةِ بِسَنَةٍ، وَهَذَا قَوْلُ ابنِ عَبَّاسٍ، وَعَائِشَةَ(٢).

وَسَمِعْتُ شَيْخَنَا أَبا الفَضْلِ بنَ نَاصِرٍ يَقُولُ: قَالَ قَوْمٌ: كَانَ الإِسْرَاءُ قَبْلَ الهِجْرَةِ بِسَنَةٍ.

وَقَالَ آخَرُونَ: كَانَ الإِسْرَاءُ قَبْلَ الهِجْرَةِ بِثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ.

وَقَالَ آخَرُونَ: بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ، فَمَنْ قَالَ بِسَنَةٍ، فَيَكُونُ ذَلِكَ فِي رَبِيعٍ الأَوَّلِ، وَمَنْ قَالَ بِثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ، فَيَكُونُ ذَلِكَ فِي رَجَبٍ، وَمَنْ قَالَ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ فَيَكُونُ ذَلِكَ فِي رَمَضَانَ.

قُلْتُ: وَقَدْ قِيلَ: كَانَ فِي لَيْلَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ.

* * *

٢٦٠- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قالَ: أَخْبَرَنا أَبو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَىٰ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، يُحَدِّثُ

---

(١) ذكر القاضي عياض في الشفا ص ٢٣٩ الخلاف في هل كان الإسراء والمعراج بروحه أو جسده؟ ثم أجاب بأنه كان بالجسد وفي اليقظة، وهذا رأي معظم السلف والمسلمين، وهو الحق، قال: (وعليه تدل الآية، وصحيح الأخبار، والاعتبار، ولا يعدل عن الظاهر والحقيقة إلىٰ التأويل إلا عند الاستحالة، وليس في الإسراء بجسده وحال يقظته استحالة... ولو كان مناما لما كانت فيه آية ولا معجزة، ولما استبعده الكفار، ولا كذَّبوا فيه...).

(٢) رواية محمد بن عمر الواقدي رواها عنه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٢١٣.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ مَالِكَ/ بْنَ صَعْصَعَةَ حَدَّثَهُ: [٧٢ب]

أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ الإِسْرَاءِ قَالَ: بَيْنَا أَنَا فِي الْحَطِيمِ - وَرُبَّمَا قَالَ قَتَادَةُ: فِي الْحِجْرِ - مُضْطَجِعٌ إِذْ أَتَانِي آتٍ، فَجَعَلَ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ الأَوْسَطِ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ، قَالَ: فَأَتَانِي فَقَدَّ - فَسَمِعْتُ قَتَادَةَ يَقُولُ: فَشَقَّ -مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَىٰ هَذِهِ.

قَالَ قَتَادَةُ: فَقُلْتُ لِلْجَارُودِ[١]، وَهُوَ إِلَىٰ جَنْبِي مَا يَعْنِي، قَالَ: مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ إِلَىٰ شِعْرَتِهِ، وَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مِنْ قَصِّهِ إِلَىٰ شِعْرَتِهِ[٢].

قَالَ: فَاسْتُخْرِجَ قَلْبِي، فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، مَمْلُوءَةٍ إِيمَانًا وَحِكْمَةً، فَغُسِلَ قَلْبِي، ثُمَّ حُشِيَ، ثُمَّ أُعِيدَ.

ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ الْبَغْلِ، وَفَوْقَ الْحِمَارِ أَبْيَضَ.

قَالَ: فَقَالَ الْجَارُودُ: هُوَ الْبُرَاقُ يَا أَبَا حَمْزَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، يَقَعُ خَطْوُهُ عِنْدَ أَقْصَىٰ طَرْفِهِ.

قَالَ: فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ، فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّىٰ أَتَىٰ بِيَ السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، قَالَ: فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا فِيهَا آدَمُ، فَقَالَ: هَذَا أَبُوكَ آدَمُ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

---

(١) الجارود هو: ابن أبي سبرة الهذلي أبو نوفل البصري، وهو تابعي توفي سنة (١٢٠) روىٰ له أبو داود.

(٢) قوله: (شعرته) الشعرة العانة وقوله: (قصه) القصة رأس الصدر، وقوله: (ثغرة) الثغرة الموضع المنخفض في النحر.

ثُمَّ صَعِدَ حَتَّىٰ أَتَىٰ السَّـمَاءَ الثَّانِيَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيـلَ: وَمَنْ مَعَـكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوَقَدْ أُرْسِـلَ إِلَيْهِ؟ قَـالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، قَالَ: فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ -وَهُمَا ابْنَا الْخَالَةِ- قَالَ: هَذَا يَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا، قَالَ: فَسَلَّمْتُ، فَرَدَّا السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَا: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ صَعِدَ حَتَّىٰ أَتَىٰ السَّـمَاءَ الثَّالِثَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيـلَ: وَمَنْ مَعَـكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوَقَدْ أُرْسِـلَ إِلَيْهِ؟ قَـالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، قَالَ: فَفُتِحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يُوسُـفُ، قَالَ: هَذَا يُوسُـفُ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ صَعِدَ حَتَّىٰ أَتَىٰ السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيـلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قَـالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوَقَدْ أُرْسِـلَ إِلَيْهِ؟، قَـالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًـا بِهِ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، قَالَ: فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا إِدْرِيسُ، قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ فَسَـلِّمْ عَلَيْهِ، قَالَ: فَسَـلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

قَالَ: ثُمَّ صَعِدَ حَتَّىٰ أَتَىٰ السَّـمَاءَ الْخَامِسَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوَقَدْ أُرْسِـلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، قَالَ: فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا هَارُونُ، قَالَ: هَذَا هَارُونُ، فَسَـلِّمْ عَلَيْهِ، قَالَ: فَسَـلَّمْتُ عَلَيْهِ، قَالَ: فَرَدَّ السَّـلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

قَالَ: ثُمَّ صَعِدَ حَتَّىٰ أَتَىٰ السَّـمَاءَ السَّادِسَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوَقَدْ أُرْسِـلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَـىٰ، قَالَ: هَذَا مُوسَـىٰ فَسَـلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَـلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّـلَامَ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِـالْأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِـيِّ الصَّالِحِ، قَـالَ: فَلَمَّا تَجَاوَزْتُ بَكَـىٰ، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيـكَ؟ قَـالَ: هَذَا غُلَامٌ بُعِـثَ بَعْدِي، يَدْخُـلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِـهِ أَكْثَرُ مِمَّا/ [١٧٣أ] يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي(١).

قَالَ: ثُمَّ صَعِدَ حَتَّىٰ أَتَىٰ السَّـمَاءَ السَّابِعَةَ، فَاسْـتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوَقَدْ أُرْسِـلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، قَالَ: فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ، فَقَالَ: هَذَا إِبْرَاهِيمُ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

قَالَ: ثُمَّ رُفِعْتُ إِلَىٰ سِـدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ، فَإِذَا نَبْقُهَا مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيلَةِ، فَقَالَ: هَذِهِ سِـدْرَةُ الْمُنْتَهَىٰ، قَـالَ: وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ: نَهَرَانِ بَاطِنَانِ، وَنَهَرَانِ ظَاهِرَانِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَنَهَرَانِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنِّيلُ وَالْفُرَاتُ.

قَالَ: ثُمَّ رُفِعَ لِيَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ.

---

(١) إن بكاء سـيدنا موسـىٰ ليس في معنىٰ الحسـد، وإنما من باب الغبطة، وقيل: إنما بكىٰ رحمة لأمته، وتمنيـًا لهم الخير.
وأما قوله: (هذا غلام) وهذا لفظ يقتضي التصغير، فالمراد أنه صغير السن بالنسبة إليه، وقد أنعم الله عليه بما أنعم مع طول عمره.

قَالَ قَتَادَةُ: وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ أُرِيَ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، ثُمَّ لا يَعُودُونَ فِيهِ.

ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ حَدِيثِ أَنَسٍ، قَالَ: ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ، قَالَ: فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ، قَالَ: هَذِهِ الْفِطْرَةُ أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ.

قَالَ: ثُمَّ فُرِضَتِ الصَّلاةُ خَمْسِينَ صَلاةً كُلَّ يَوْمٍ.

قَالَ: فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَىٰ مُوسَىٰ، فَقَالَ: بِمَا أُمِرْتَ؟ قُلْتُ: أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلاةً كُلَّ يَوْمٍ، فَقَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لا تَسْتَطِيعُ لِخَمْسِينَ صَلَاةً، وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ، فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، قَالَ: فَرَجَعْتُ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا.

فَرَجَعْتُ إِلَىٰ مُوسَىٰ، فَقَالَ: بِمَا أُمِرْتَ؟، قُلْتُ: بِأَرْبَعِينَ صَلاةً كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لا تَسْتَطِيعُ أَرْبَعِينَ صَلاةً كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ، فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ.

قَالَ: فَرَجَعْتُ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا أُخْرَىٰ، فَرَجَعْتُ إِلَىٰ مُوسَىٰ، فَقَالَ لِي: بِمَ أُمِرْتَ؟ قُلْتُ: أُمِرْتُ بِثَلاثِينَ صَلاةً كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ: لا تَسْتَطِيعُ لِثَلاثِينَ صَلاةً كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ، فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ.

قَالَ: فَرَجَعْتُ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا أُخَرَ، فَرَجَعْتُ إِلَىٰ مُوسَىٰ، فَقَالَ: بِمَ أُمِرْتَ؟ قُلْتُ: بِعِشْرِينَ صَلاةً كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لا تَسْتَطِيعُ لِعِشْرِينَ صَلاةً كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ

الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ.

قَالَ: فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ إِلَىٰ مُوسَىٰ [فَقَالَ: بِمَا أُمِرْتَ؟ قُلْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ][(١)]، فَقَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تَسْتَطِيعُ لِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ.

قَالَ: فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ إِلَىٰ مُوسَىٰ فَقَالَ: بِمَ أُمِرْتَ؟ قُلْتُ أُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لا تَسْتَطِيعُ لِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ/ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ. [٧٣ب]

قَالَ: قُلْتُ: قَدْ سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّىٰ اسْتَحْيَيْتُ، وَلَكِنِّي أَرْضَىٰ وَأُسَلِّمُ.

فَلَمَّا نَفَذْتُ نَادَىٰ مُنَادٍ، قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي [(٢)].

٢٦١- وبالإسْنَادِ، قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللهِ يُحَدِّثُ:

أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: لَمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ حِينَ أُسْرِيَ بِي إِلَىٰ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، قُمْتُ فِي الْحِجْرِ، فَجَلَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَطَفِقْتُ

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصول، واستدركته من مسند أحمد، ومن المصادر، وهو ثابت في صفة الصفوة.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٩/ ٣٧٤ عن عفان بن مسلم به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٤٥).
ورواه البخاري (٣٢٠٧) و(٣٨٨٧) بإسناده إلىٰ همام بن يحيىٰ به.
ورواه مسلم (١٦٤) بإسناده إلىٰ قتادة به.

أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ [١].

أَخْرَجَاهُمَا.

٢٦٢- وبالإِسْنَادِ، قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَىٰ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَمَّا كَانَ لَيْلَةُ أُسْرِيَ بِي، فَأَصْبَحْتُ بِمَكَّةَ، فَظِعْتُ بِأَمْرِي [٢]، وَعَرَفْتُ أَنَّ النَّاسَ مُكَذِّبِيَّ.

قَالَ: فَقَعَدْتُ مُعْتَزِلًا حَزِينًا.

فَمَرَّ بِهِ أَبُو جَهْلٍ، فَجَاءَ حَتَّىٰ جَلَسَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ كَالْمُسْتَهْزِئِ: هَلْ كَانَ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: نَعَمْ، قَالَ: مَا هُوَ؟ قَالَ: إِنَّهُ أُسْرِيَ بِي اللَّيْلَةَ، قَالَ: إِلَىٰ أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَىٰ بَيْتِ الْمَقْدِسِ؟، قَالَ: ثُمَّ أَصْبَحْتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَلَمْ يُرِهِ أَنَّهُ يُكَذِّبُهُ، مَخَافَةَ أَنْ يَجْحَدَهُ الْحَدِيثَ إِنْ دَعَا قَوْمَهُ إِلَيْهِ، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ دَعَوْتُ قَوْمَكَ أَتُحَدِّثُهُمْ مَا حَدَّثْتَنِي؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: نَعَمْ.

فَقَالَ: هَيَا مَعْشَرَ بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، حَتَّىٰ انْتَفَضَتْ إِلَيْهِ الْمَجَالِسُ، وَجَاءُوا حَتَّىٰ جَلَسُوا إِلَيْهِمَا، فَقَالَ: حَدِّثْ قَوْمَكَ بِمَا حَدَّثْتَنِي.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنِّي أُسْرِيَ بِي اللَّيْلَةَ، قَالُوا: إِلَىٰ أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَىٰ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، قَالُوا: ثُمَّ أَصْبَحْتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا؟ قَالَ: نَعَمْ.

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢٣/ ٢٨١ عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري به. ورواه البخاري (٣٨٨٦)، و(٤٧١٠)، ومسلم (١٧٠)، والترمذي (٣١٣٣) بإسنادهم إلىٰ الزهري به.

(٢) قوله: (فَظِعْتُ بأمري) أي اشتد عليّ وهبته.

قَالَ: فَمِنْ بَيْنِ مُصَفِّقٍ، وَمِنْ بَيْنِ وَاضِعٍ يَدَهُ عَلَىٰ رَأْسِهِ، مُتَعَجِّبًا لِلكَذِبِ الَّذِي زَعَمَ.

قَالُوا: تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْعَتَ لَنَا الْمَسْجِدَ؟ وَفِي الْقَوْمِ مَنْ قَدْ سَافَرَ إِلَىٰ ذَلِكَ الْبَلَدِ، وَرَأَىٰ الْمَسْجِدَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: [فَذَهَبْتُ أَنْعَتُ](١)، فَمَا زِلْتُ أَنْعَتُ لَهُمْ حَتَّىٰ الْتَبَسَ عَلَيَّ بَعْضُ النَّعْتِ.

قَالَ: فَجِيءَ بِالْمَسْجِدِ وَأَنَا أَنْظُرُ حَتَّىٰ وُضِعَ دُونَ دَارِ عَقِيلٍ أَوْ عِقَالٍ فَنَعَتُّهُ(٢)، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ.

فَقَالَ الْقَوْمُ: أَمَّا النَّعْتُ فَقَدْ وَاللهِ أَصَابَ(٣).

***

وَقَدْ رَوَىٰ حَدِيثَ المِعْرَاجِ وَالإِسْرَاءِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ جَمَاعَةٌ، مِنْهُم:

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصول، واستدركته من مسند أحمد.

(٢) دار عقيل هي الدار التي تنسب إلىٰ عقيل بن أبي طالب، وهي الدار التي ولد فيها رسول الله ﷺ، وكانت تسمىٰ أيضاً بدار ابن يوسف، وما زال موضعها معروفاً إلىٰ اليوم باسم مكتبة مكة المكرمة.
وأما دار عقال فلم أستطع تحديده، ولم يذكره الفاكهي ولا الأزرقي ولا الفاسي في كتبهم.

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٥/ ٢٨ عن محمد بن جعفر غندر به.
ورواه البزار ١١/ ٤٤٣ بإسناده إلىٰ محمد بن جعفر به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ٣١٢، و٧/ ٣٣٤، ومسند الحارث كما في بغية الباحث ١/ ١٦٥، والفاكهي في أخبار مكة ٢/ ٢٤٨، والبزار في المسند ١١/ ٤٤٣، والنسائي في السنن الكبرىٰ ١٠/ ١٤٧، والآجري في الشريعة ٣/ ١٥٣٦ والطبراني في المعجم الأوسط ٣/ ٥٢، وفي المعجم الكبير ١٢/ ١٦٧، وابن منده في التوحيد ١/ ١٢٧ بإسنادهم إلىٰ عوف الأعرابي به.

عَلِيٌّ، وابنُ مَسْعُودٍ، وَأُبيٌّ، وَحُذَيْفَةُ، وأَبو سَعِيدٍ، وَجَابِرٌ، وأَبو هُرَيْرَةَ، وابنُ عبَّاسٍ، وأُمُّ هَانِئٍ.

وَقَدْ ذَكَرْنَا في حَدِيثِ أَنَسٍ عَنْ مَالِكِ بنِ صَعْصَعَةَ: أَنَّهُ لَمَّا لَقِيَ مُوسَىٰ، وَقَالَ لَهُ: إنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ هَذَا عَادَ إلىٰ رَبِّه فَحَطَّ عَنْهُ عَشْراً، ثُمَّ عَادَ فَحَطَّ عَنْهُ عَشْراً، ثُمَّ عَادَ فَحَطَّ عَنْهُ عَشْراً.

وكَذَلِكَ هُوَ في الصَّحِيْحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، مِنْ رِوَايةِ شَرِيكٍ عَنْهُ.

وفي رِوَايةِ حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ: رَجَعْتُ إلَىٰ رَبِّي فَحَطَّ عَنِّي خَمْساً، ولَمْ أَزَلْ أُرَاجِعُ بَينَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ وبَيْنَ مُوسَىٰ، وَيَحُطُّ عَنِّي خَمْساً خَمْساً.

[٧٤أ] وَهَذا مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ، والأَوَّلُ أَصَحُّ، لِأَنَّهُ قَدِ اتَّفَقَ البُخَارِيُّ/ وَمُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ عَنْ مَالِكٍ، وَمِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ عَنْ نَفْسِهِ: أَنَّهُ حَطَّ عَشْراً، فَهَذِه الرِّوَايةُ الَّتي فِيهَا: فَحَطَّ خَمْساً خَمْساً، غَلَطٌ مِنَ الرَّاوِي.

٢٦٣- أَخْبَرَنَا أَبو مَنْصُورٍ القَزَّازُ، قَالَ الخَطِيبُ أَبو بَكْرِ بنُ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ بَكِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ السُّوسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الْحَضْرَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ عَسْكَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي أَتَانِي جِبْرِيلُ بِالْبُرَاقِ مُسْرَجًا مُلْجَمًا، فَذَهَبْتُ لأَرْكَبَهُ، فَاسْتَصْعَبَ عَلَيَّ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: أَبِمُحَمَّدٍ تَفْعَلُ هَذَا؟ وَاللهِ مَا رَكِبَكَ نَبِيٌّ أَكْرَمَ عَلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ مِنْهُ، فَارْفَضَّ الْبُرَاقُ عَرَقًا[1].

---

(١) إسناده حسن إن صح سماع قتادة من أنس، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد=

البَابُ الرَّابِعُ وَالثَّلاثُونَ
فِي ذِكْرِ لِقَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الأَنْصَارَ فِي العَقَبَةِ الثَّانِيَةِ فِي سَنَةِ ثَلاثَ عَشَرَةَ مِنَ النُّبُوَّةِ

٢٦٤- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثنِي أَبي، قَالَ حَدَّثَنا يَعْقُوبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَعْبَدُ بْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ أَخَاهُ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ كَعْبٍ حَدَّثَهُ، أَنَّ أَبَاهُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُ، قَالَ:

خَرَجْنَا فِي حُجَّاجِ قَوْمِنَا حَتَّىٰ قَدِمْنَا مَكَّةَ، وَوَاعَدْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ الْعَقَبَةَ مِنْ أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، وكَانَ مَعَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ أَبُو جَابِرٍ، وَكُنَّا نَكْتُمُ مَنْ مَعَنَا مِنْ قَوْمِنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَمْرَنَا، فَكَلَّمْنَاهُ، وَقُلْنَا: يَا أَبَا جَابِرٍ، إِنَّكَ سَيِّدٌ مِنْ سَادَتِنَا، وَشَرِيفٌ مِنْ أَشْرَافِنَا، وَإِنَّا نَرْغَبُ بِكَ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ أَنْ تَكُونَ حَطَبًا لِلنَّارِ غَدًا، ثُمَّ دَعَوْتُهُ إِلَىٰ الإِسْلَامِ، وَأَخْبَرْتُهُ بِمِيعَادِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَسْلَمَ، وَشَهِدَ مَعَنَا الْعَقَبَةَ، وَكَانَ نَقِيبًا.

=١٣/ ١٢٢ عن محمد بن عمر بن بكير به.

ورواه عبدالرزاق في التفسير ٢/ ٢٨٨ عن معمر بن راشد به، ورواه من طريقه: الترمذي (٣١٣١)، وأحمد في المسند ٢٠/ ١٠٧، وعبدبن حميد في المنتخب من المسند (١١٨٥)، وأبو يعلىٰ الموصلي في المسند ٥/ ٤٥٩، والطبري في التفسير ١٤/ ٤٤٢، والسراج في حديثه ٣/ ٢٢٩، وابن الأعرابي في المعجم ٣/ ٢٢٩، وابن حبان في الصحيح ١/ ٢٣٥، والآجري في الشريعة ٣/ ١٥٣٥، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ٢٢٨، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٣٦٢.

وقال الترمذي: (هذا حديث حسن غريب، ولا نعرفه إلا من حديث عبدالرزاق) قلت: وقتادة مدلس، وقد عنعن في جميع الروايات المتقدمة، فلم أجده يصرح بالتحديث من أنس.

قوله: (فارفضَّ) - بتشديد الضاد المعجمة- أي سال من البراق العرق حياء خجلا مما صدر عنه.

قَالَ: فَنِمْنَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ مَعَ قَوْمِنَا فِي رِحَالِنَا حَتَّىٰ إِذَا مَضَىٰ ثُلُثُ اللَّيْلِ خَرَجْنَا مِنْ رِحَالِنَا لِمِيعَادِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، نَتَسَلَّلُ مُسْتَخْفِينَ تَسَلُّلَ الْقَطَا، حَتَّىٰ اجْتَمَعْنَا فِي الشِّعْبِ عِنْدَ الْعَقَبَةِ، وَنَحْنُ سَبْعُونَ رَجُلًا، وَمَعَهُم امْرَأَتَانِ: نَسِيبَةُ بِنْتُ كَعْبٍ أُمُّ عُمَارَةَ، وَأَسْمَاءُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ.

فَاجْتَمَعْنَا فِي الشِّعْبِ نَنْتَظِرُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ عَمُّهُ الْعَبَّاسُ - وَهُوَ يَوْمَئِذٍ عَلَىٰ دِينِ قَوْمِهِ، إِلَّا أَنَّهُ أَحَبَّ أَنْ يَحْضُرَ أَمْرَ ابْنِ أَخِيهِ، وَيَتَوَثَّقُ لَهُ- فَلَمَّا جَلَسَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ تَكَلَّمَ الْعَبَّاسُ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْخَزْرَجِ - قَالَ: وَكَانَتِ الْعَرَبُ يُسَمُّونَ هَذَا الْحَيَّ مِنَ الْأَنْصَارِ الْخَزْرَجَ أَوْسَهَا وَخَزْرَجَهَا- إِنَّ مُحَمَّدًا مِنَّا حَيْثُ قَدْ عَلِمْتُمْ، وَقَدْ مَنَعْنَاهُ مِنْ قَوْمِنَا مِمَّنْ هُوَ عَلَىٰ مِثْلِ رَأْيِنَا فِيهِ، وَهُوَ فِي عِزٍّ مِنْ قَوْمِهِ، وَمَنَعَةٍ فِي بَلَدِهِ، وَقَدْ أَبَىٰ إِلاَّ الانْقِطَاعَ إِليكُمْ، فإِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنَّكُمْ وَافُونَ بِمَا دَعَوْتُمُوهُ إِليهِ وَمَانِعُوهُ مِمَّنْ خَالَفَهُ، فأَنْتُمْ وَمَا تَحَمَّلْتُمْ مِنْ ذَلِكَ، وإِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنَّكُمْ مُسْلِمُوهُ وَخَاذِلُوهُ فَمِنَ الآنَ فدَعُوهُ فِي عِزٍّ وَمَنَعَةٍ مِنْ قَوْمِهِ.

[٧٤ب] فَقُلْنَا: قَدْ سَمِعْنَا مَا قُلْتَ، فتكَلَّمْ/ يَا رَسُولَ اللهِ، وَخُذْ لِنَفْسِكَ، وَرَبِّكَ مَا أَحْبَبْتَ، فَتَلَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الْقُرْآنَ، وَدَعَا إِلَىٰ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ قَالَ: أُبَايِعُكُمْ عَلَىٰ أَنْ تَمْنَعُونِي مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ نِسَاءَكُمْ، وَأَبْنَاءَكُمْ.

فَأَخَذَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لَنَمْنَعَنَّكَ مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ أُزُرَنَا[١]، فَبَايِعْنَا يَا رَسُولَ اللهِ، فَنَحْنُ أَهْلُ الْحَرْبِ، وَأَهْلُ الْحَلْقَةِ، وَرِثْنَاهَا كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ.

---

(١) قوله: (أزرنا) يعني نساءنا، والعرب تكني عن المرأة بالإزار.

فَاعْتَـرَضَ الْقَوْلَ أَبُـو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ، فَقَالَ: يَا رَسُـولَ اللهِ، إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ النَّـاسِ حِبَالًا، وَإِنَّا قَاطِعُوهَا - يَعْنِي الْعُهُودَ - فَهَلْ عَسَـيْتَ إِنْ نَحْنُ فَعَلْنَا ذَلِكَ، ثُمَّ أَظْهَرَكَ اللهُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَىٰ قَوْمِكَ، وَتَدَعَنَا؟.

فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: بَلِ الدَّمَ الدَّمَ، وَالْهَدْمَ الْهَدْمَ، أَنْتُمْ مِنِّي، وَأَنَا مِنْكُمْ، أُحَارِبُ مَنْ حَارَبْتُمْ، وَأُسَالِمُ مَنْ سَالَمْتُمْ.

وَقَالَ: أَخْرِجُوا إِلَيَّ مِنْكُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا يَكُونُونَ عَلَىٰ قَوْمِهِمْ.

فَأَخْرَجُوا اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا، تِسْعَةٌ مِنَ الْخَزْرَجِ، وَثَلَاثَةٌ مِنَ الأَوْسِ.

قَالَ ابنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي مَعْبَدٌ فِي حَدِيثِهِ، عَنْ أَخِيهِ، عَنْ أَبِيهِ كَعْبٍ، قَالَ: كَانَ أَوَّلَ مَـنْ ضَـرَبَ عَلَىٰ يَدِ رَسُـولِ اللهِ ﷺ الْبَـرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ، ثُـمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ.

فَلَمَّـا بَايَعَنَا رَسُـولُ اللهِ ﷺ خَرَجَ الشَّـيْطَانُ مِنْ رَأْسِ الْعَقَبَـةِ بِأَبْعَدِ صَوْتٍ سَمِعْتُهُ قَطُّ: يَا أَهْلَ الْجُبَاجِبِ - وَالْجُبَاجِبُ: الْمَنَازِلُ - هَلْ لَكُمْ فِي مُذَمَّمٍ وَالصُّبَاةُ مَعَهُ؟ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَىٰ حَرْبِكُمْ[١].

فَقَـالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: هَـذَا إِزْبُ الْعَقَبَةِ[٢]، اسْـمَعْ أَيْ عَـدُوَّ اللهِ أَمَا وَاللهِ، لَأُفْرُغَنَّ لَكَ.

---

(١) الجباجب: منازل منىٰ، وتشـمل الخيام والمنازل والأسـواق، وقوله: (مذمم) هو المذموم، قال سـبط ابن العجمـي في نور النـبراس ٣/ ١٣٤: (وأرادت قريش عكس اسـم النبي ﷺ، فكانـوا يقولون عـوض محمد: مذمم، توريـة وعكس معناه، وكذبوا، بـل محمد من كثرت خصاله المحمودة، وكذلك كان ﷺ، وهو اسم صادق علىٰ مسماه)، والصباة جمع صابئ، وهو الخارج من دينه إلىٰ دين آخر.

(٢) قوله: (إزب) بكسر الهمزة، وإسكان الزاي، وقيل: بفتح الهمزة والزاي وتشديد الباء- اسم الشيطان الذي نادىٰ ليلة العقبة.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ارْجِعُوا إِلَىٰ رِحَالِكُمْ.

فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ عُبَادَةَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَئِنْ شِئْتَ لَنَمِيلَنَّ عَلَىٰ أَهْلِ مِنًىٰ غَدًا بِأَسْيَافِنَا.

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَمْ أُؤْمَرْ بِذَلِكَ.

فَرَجَعْنَا فَنِمْنَا، حَتَّىٰ أَصْبَحْنَا.

فَلَمَّا أَصْبَحْنَا غَدَتْ عَلَيْنَا جِلَّةُ قُرَيْشٍ، حَتَّىٰ جَاءُونَا فِي مَنَازِلِنَا، فَقَالُوا: يَا مَعْشَرَ الْخَزْرَجِ، إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّكُمْ قَدْ جِئْتُمْ إِلَىٰ صَاحِبِنَا هَذَا تَسْتَخْرِجُونَهُ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا، وَتُبَايِعُونَهُ عَلَىٰ حَرْبِنَا، وَاللهِ إِنَّهُ مَا مِنَ الْعَرَبِ أَحَدٌ أَبْغَضَ إِلَيْنَا أَنْ تَنْشَبَ الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ مِنْكُمْ.

قَالَ: فَانْبَعَثَ مَنْ هُنَالِكَ مِنْ مُشْرِكِي قَوْمِنَا، يَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا كَانَ مِنْ هَذَا شَيْءٌ، وَمَا عَلِمْنَاهُ، وَقَدْ صَدَقُوا، لَمْ يَعْلَمُوا مَا كَانَ مِنَّا، قَالَ: فَبَعْضُنَا يَنْظُرُ إِلَىٰ بَعْضٍ (١).

٢٦٥- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابنِ خُثَيْمٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢٥/ ٨٩، وفي فضائل الصحابة ٢/ ٩٢٣ عن يعقوب ابن إبراهيم بن سعد الزهري به.
ورواه محمد بن إسحاق في السيرة كما في سيرة ابن هشام ١/ ٤٣٩ عن معبدبن كعب بن مالك به، ورواه من طريقه: الفاكهي في أخبار مكة ٤/ ٢١٥، والطبراني في المعجم الكبير ١٩/ ٨٧، والحاكم في المستدرك ٣/ ٤٩٩، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٤/ ٢١٢٤ و٦/ ٣٢٦٠، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٤٤٤.

جَابِرٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ فِي الْمَوَاسِمِ: مَنْ يُؤْوِينِي؟، حَتَّىٰ بَعَثَنَا اللهُ لَهُ مِنْ يَثْرِبَ، فَآوَيْنَاهُ، وَصَدَّقْنَاهُ، ثُمَّ قُلْنَا: حَتَّىٰ مَتَىٰ نَتْرُكُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُطْرَدُ فِي جِبَالِ مَكَّةَ وَيَخَافُ؟، فَرَحَلَ مِنَّا سَبْعُونَ رَجُلًا، حَتَّىٰ قَدِمُوا عَلَيْهِ فِي الْمَوْسِمِ، فَوَاعَدْنَاهُ شِعْبَ الْعَقَبَةِ، فَاجْتَمَعْنَا عِنْدَهُ.

فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، علامَ نُبَايِعُكَ؟.

قَالَ: تُبَايِعُونِي عَلَىٰ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي النَّشَاطِ وَالْكَسَلِ، وَالنَّفَقَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ، وَعَلَىٰ الأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَنْ تَقُولُوا فِي اللهِ، لَا تَخَافُوا فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، وَعَلَىٰ أَنْ تَنْصُرُونِي، فَتَمْنَعُونِي إِذَا قَدِمْتُ عَلَيْكُمْ مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ، وَأَزْوَاجَكُمْ، وَأَبْنَاءَكُمْ، وَلَكُمُ الْجَنَّةُ.

فَقُمْنَا إِلَيْهِ فَبَايَعْنَاهُ/ . [١٧٥أ]

وَأَخَذَ بِيَدِهِ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ، وَهُوَ مِنْ أَصْغَرِهِمْ، وَفَقَالَ: رُوَيْدًا يَا أَهْلَ يَثْرِبَ، إِنَّا لَمْ نَضْرِبْ أَكْبَادَ الإِبِلِ إِلَّا وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَإِنَّ إِخْرَاجَهُ الْيَوْمَ مُفَارَقَةُ الْعَرَبِ كَافَّةً، وَقَتْلُ خِيَارِكُمْ، وَأَنَّ تَعَضَّكُمُ السُّيُوفُ، فَإِمَّا أَنْتُمْ قَوْمٌ تَصْبِرُونَ عَلَىٰ ذَلِكَ، وَأَجْرُكُمْ عَلَىٰ اللهِ، وَإِمَّا أَنْتُمْ قَوْمٌ تَخَافُونَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ جَبِينَةً، فَبَيِّنُوا ذَلِكَ، فَهُوَ أَعْذَرُ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ.

فَقَالُوا: أَمِطْ عَنَّا يَا أَسْعَدُ، فَوَاللهِ لَا نَدَعُ هَذِهِ الْبَيْعَةَ أَبَدًا، وَلَا نَسْلُبُهَا أَبَدًا، فَقُمْنَا فَبَايَعْنَاهُ، فَأَخَذَ عَلَيْنَا، وَشَرَطَ، وَيُعْطِينَا عَلَىٰ ذَلِكَ الْجَنَّةَ[1].

---

(١) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٢٢/ ٣٤٦ عن عبدالرزاق بن همام به.
ورواه ابن حبان في الصحيح ١٤/ ١٧٢، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٨/ ٢٥١ بإسنادهما=

البَابُ الخَامِسُ وَالثَّلاثُونَ

في عِلْمِ قُرَيْشٍ بِمَا جَرَىٰ للأنْصَارِ، ومَا تَشَاوَرُوا أَنْ يَفْعَلُوا في ذَلِكَ

قَالَ كَعْبُ بنُ مَالِكٍ: لَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ مِنْ مِنًىٰ، وَتَبَطَّنَ القَوْمُ الخَبَرَ وَجَدُوهُ قَدْ كانَ، فَخَرَجُوا في طَلَبِ القَوْمِ، فأَدْرَكُوا سَعْدَ بنَ عُبَادَةَ بالحَاجِرِ[1]، وَالمُنْذرَ بنَ عَمْرٍو.

فأَمَّا المُنْذِرُ فأَعْجَزَ القَوْمَ، وأَخَذُوا سَعْداً، فَرَبَطُوا يَدَيْهِ إلىٰ عُنُقِهِ، ثُمَّ أَقْبَلُوا بهِ إلىٰ مَكَّةَ، فَجَاءَ جُبَيْرُ بنُ مُطْعِمٍ، وَالحَارِثُ بنُ أُمَيَّةَ،فَقَالاَ: قَدْ كَانَ يُجِيزُ تِجَارَتَنَا بِبِلادِهِ، فَخَلَّصَاهُ.

قَالَ ابنُ إسْحَاقَ: وأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَصْحَابَهُ بالخُرُوجِ إلىٰ المَدِينَةِ، فَخَرَجُوا أَرْسَالًا، وَأَقَامَ يَنْتَظِرُ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ، ولَم يَتَخَلَّفْ مَعَهُ أَحَدٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ إلاَّ أُخِذَ وَفُتِنَ سِوَىٰ أَبي بَكْرٍ وَعَلِيٍّ.

وكَانَ أَبو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُهُ في الخُرُوجِ، فَيَقُول: لاَ تَعْجَلْ.

فَلَمَّا عَلِمَ المُشْرِكُونَ أَنْ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَدْ نَزَلُوا دَاراً تَمنَعُ، عَلِمُوا أَنَّ

= إلىٰ عبدالرزاق به.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٢١٧، والأزرقي في أخبار مكة ٢/ ٢٠٥، والفاكهي في أخبار مكة ٤/ ٢١٤، وأبو بكر الآجري في الشريعة ٤/ ١٦٥٨، والحاكم في المستدرك ٢/ ٦٨١، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤/ ٨٤٢، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٤٤٢ بإسنادهم إلىٰ عبدالله بن عثمان بن خثيم به.

(١) الحاجر، كذا أيضا في المنتظم للمصنف ٣/ ٤٢، وهي قرية تبعد عن المدينة نحوا من ست وستين ميلا في عالية نجد، ينظر: كتاب المناسك المنسوب للحربي ص ٣١٧، وجاء في سيرة ابن هشام ١/ ٤٤٩: (بأذاخر)، ولعل هذا هو الصواب، فإن أذاخر موضع بأطراف مكة، وهو ثنية تهبط علىٰ الأبطح من الشمال عند المعابدة، ويسمىٰ اليوم: (ذاخر) بدون ألف في أوله، ويسمون الثنية (ريع ذاخر).

رَسُولَ اللهِ ﷺ سَيَخْرُجُ إليهِم.

فَاجْتَمَعُوا فِي دَارِ النَّدْوَةِ يَتَشَاوَرُونَ فِي أَمْرِهِ، ودَارُ النَّدْوَةِ هِيَ دَارُ قُصَيٍّ بْنِ كِلاَبٍ، وكَانَتْ قُرَيْشٌ لاَ تَقْضِي أَمْراً إلاَّ فِيهَا، فَدَخَلُوا يَتَشَاوَرُونَ مَا يَصْنَعُونَ[١].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

لَمَّا أَجْتَمَعُوا لِذَلِكَ، اعْتَرَضَهُمْ إِبْلِيسُ -وهو فِي صُورَةِ شَيْخٍ- فَوَقَفَ عَلَىٰ بَابِ الدَّارِ، فَقَالُوا: مَنِ الشَّيْخُ؟

قَالَ: شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ، سَمِعَ بِالَّذِي اتَّعَدْتُمْ لَهُ، فَحَضَرَ مَعَكُمْ، وَعَسَىٰ أَنْ لَا يُعْدِمَكُمْ مِنْهُ رَأْياً وَنُصْحاً.

قَالُوا: ادْخُلْ، فَدَخَلَ مَعَهُمْ، وَقَدْ اجْتَمَعَ أَشْرَافُ قُرَيْشٍ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ.

فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ، وَإِنَّا وَاللهِ مَا نَأْمَنُهُ عَلَىٰ الْوُثُوبِ عَلَيْنَا بِمَنِ اتَّبَعَهُ، فَأَجْمِعُوا فِيهِ رَأْيًا.

فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: احْبِسُوهُ فِي الْحَدِيدِ، وَأَغْلِقُوا عَلَيْهِ بَابًا، ثُمَّ تَرَبَّصُوا بِهِ مَا أَصَابَ أَشْبَاهَهُ مِنَ الشُّعَرَاءِ.

فَقَالَ الشَّيْخُ النَّجْدِيُّ: لَا وَاللهِ، مَا هَذَا بِرَأْيٍ، وَاللهِ لَوْ حَبَسْتُمُوهُ لَخَرَجَ أَمْرُهُ مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ إِلَىٰ أَصْحَابِهِ، فَوَثَبُوا فَانْتَزَعُوهُ مِنْ أَيْدِيكُمْ.

فَقَالَ قَائِلٌ: نُخْرِجُهُ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا.

---

(١) دار الندوة هي دار كانوا يجتمعون فيها للمشاورة، وكان موقعها في الجانب الشمالي من المسجد الحرام، ثم دخلت في توسعة الحرم في عهد بني العباس.

فَقَالَ النَّجْدِيُّ: لَا وَاللهِ، مَا هَذَا بِرَأْيٍ، أَلَم تَرَوْا إِلَىٰ حُسْنِ حَدِيثِهِ، وَحَلَاوَةِ مَنْطِقِهِ، وَغَلَبَتِهِ عَلَىٰ قُلُوبِ الرِّجَالِ بِمَا يَأْتِي بِهِ، وَلَوْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ مَا أَمِنْتُ أَنْ يَحِلَّ عَلَىٰ حَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ، فَيَغْلِبَ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ حَتَّىٰ يُبَايِعُوهُ، ثُمَّ يَسِيرُ بِهِمْ إِليكُمْ.

[٧٥ب] فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: وَاللهِ إِنَّ لِي/ فِيهِ لَرَأْيًا مَا أَرَاكُمْ وَقَعْتُمْ عَلَيْهِ بَعْدُ، قَالُوا: مَا هُوَ؟ قَالَ: أَرَىٰ أَنْ نَأْخُذَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ فَتًىٰ شَابًّا جَلْدًا نَسِيبًا وَسِيطًا، ثُمَّ يُعْطَىٰ كُلُّ فَتًىٰ مِنْهُمْ سَيْفًا صَارِمًا، ثُمَّ يَعْمَدُونَ إِلَيْهِ، فَيَضْرِبُونَهُ ضَرْبَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، فَيَقْتُلُونَهُ، فَنَسْتَرِيحُ مِنْهُ، فَإِنَّهُمْ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ تَفَرَّقَ دَمُهُ فِي الْقَبَائِلِ كُلِّهَا، فَلَمْ يَقْدِرْ بَنُو عَبْدِمَنَافٍ عَلَىٰ حَرْبِ قَوْمِهِمْ جَمِيعًا، وَرَضُوا مِنَّا بِالْعَقْلِ، فَعَقَلْنَاهُ لَهُمْ.

قَالَ الشَّيْخُ النَّجْدِيُّ: الْقَوْلُ مَا قَالَ هَذَا الرَّجُلُ، لَا أَرَىٰ لَكُمْ غَيْرَهُ، فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ عَلَىٰ ذَلِكَ.

فَأَتَىٰ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: لَا تَبِتْ هَذِهِ اللَّيْلَةَ عَلَىٰ فِرَاشِكَ الَّذِي كُنْتَ تَبِيتُ عَلَيْهِ.

فَلَمَّا كَانَتْ الْعَتَمَةُ اجْتَمَعُوا عَلَىٰ بَابِهِ، ثُمَّ تَرَصَّدُوهُ مَتَىٰ يَنَامُ، فَيَثِبُونَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَانَهُمْ، قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: نَمْ عَلَىٰ فِرَاشِي وَتَسَجَّ بِبُرْدِي الْحَضْرَمِيِّ الْأَخْضَرِ، فَإِنَّهُ لَا يَخْلُصُ إِلَيْكَ شَيْءٌ تَكْرَهُهُ مِنْهُمْ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَنَامُ فِي بُرْدِهِ ذَلِكَ(١).

* * *

٢٦٦- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا

(١) الخبر بطوله في سيرة ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام ١/ ٤٨٠.

عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُثْمَانُ الْجَزَرِيُّ، أَنَّ مِقْسَمًا مَوْلَىٰ ابْنِ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ ﴾ [الأنفال: ٣٠]، قَالَ:

تَشَاوَرَتْ قُرَيْشٌ لَيْلَةً بِمَكَّةَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِذَا أَصْبَحَ فَأَثْبِتُوهُ بِالْوَثَاقِ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلِ اقْتُلُوهُ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ أَخْرِجُوهُ.

فَأَطْلَعَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ ﷺ عَلَىٰ ذَلِكَ، فَبَاتَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَىٰ فِرَاشِ النَّبِيِّ ﷺ تِلْكَ اللَّيْلَةَ.

وَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّىٰ لَحِقَ بِالْغَارِ.

وَبَاتَ الْمُشْرِكُونَ يَحْرُسُونَ عَلِيًّا، يَحْسَبُونَهُ النَّبِيَّ ﷺ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا ثَارُوا إِلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَوْا عَلِيًّا، رَدَّ اللهُ مَكْرَهُمْ، فَقَالُوا: أَيْنَ صَاحِبُكَ هَذَا؟.

قَالَ: لا أَدْرِي.

فَاقْتَصُّوا أَثَرَهُ، فَلَمَّا بَلَغُوا الْجَبَلَ اخْتَلَطَ عَلَيْهِمْ، فَصَعِدُوا فِي الْجَبَلِ، فَمَرُّوا بِالْغَارِ، فَرَأَوْا عَلَىٰ بَابِهِ نَسْجَ الْعَنْكَبُوتِ، فَقَالُوا: لَوْ دَخَلَ هَاهُنَا، لَمْ يَكُنْ نَسْجُ الْعَنْكَبُوتِ، فَمَكَثَ فِيهِ ثَلاثَ لَيَالٍ[1].

---

(١) إسناده ضعيف، فيه عثمان الجزري، ويقال له: عثمان المشاهد، أشار أبو حاتم إلىٰ جهالة حاله، وقال أحمد: روىٰ أحاديث مناكير، زعموا أنه ذهب كتابه، ينظر: الجرح والتعديل ٦/ ١٧٤، رواه أحمد في المسند ٥/ ٣٠١ عن عبدالرزاق به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٣/ ٤٧، وفي صفة الصفوة (٥٠).
ورواه عبدالرزاق في المصنَّف ٥/ ٣٨٤ عن معمر بن راشد به، ورواه من طريقه: الطبري في التفسير ١١/ ٣٨٤، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ١٥/ ٥، والخطيب البغدادي في=

* * *

وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ كَعْبٍ القُرَظِيُّ: اجْتَمَعُوا عَلَىٰ بَابِهِ، فَخَرَجَ فأَخَذَ حَفْنَةً مِنْ تُرَابٍ فَنَثَرَهَا عَلَىٰ رُؤُوسِهِمْ فَلَمْ يَرَوْهُ، وقَرأَ: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [يس: ٩] ثُمَّ انْصَرَفَ حَيْثُ أَرَادَ.

فَأَتَاهُمْ آتٍ مِمَّنْ لَم يَكُنْ مَعَهُمْ، فَقَالَ: مَا تَنْتَظِرُونَ هَهُنَا؟، قَالُوا: مُحَمَّداً، قَالَ: قَدْ وَاللهِ قد خَرَجَ عَلَيْكُمْ مُحَمَّدٌ.

فَجَعَلُوا يَطَّلِعُونَ فَيَرَوْنَ عَلِيًّا عَلَيْهِ بُرْدُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَيَقُولُونَ: هَذَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ بُرْدُهُ، فَأَقَامُوا إلىٰ الصَّبَاحِ.

فَقَامَ عَلِيٌّ عَنِ الفَرَاشِ.

قَالَ الوَاقِدِيُّ عَنْ أَشْيَاخِهِ: إنَّ الَّذِينَ كَانُوا يَنْتَظِرُونَهُ: أَبو جَهْل بنُ هِشَامٍ، وَالحَكَمُ ابنُ أَبِي العَاصِي، وَعُقْبَةُ بنُ أَبِي مُعَيطٍ، والنَّضْرُ بنُ الحَارِثِ، وَأُمَيَّةُ بنُ خَلَفٍ، وابن الغَيْطَلَةَ[1]، وَزَمْعَةُ بْنُ الأَسْوَدِ، وَطُعْمَةُ بنُ عَدِيٍّ، وأَبو لَهَبٍ، وأُبيُّ بنُ خَلَفٍ، ونُبَيْهُ وَمُنَبِّهُ ابْنَا الْحَجّاجِ[2].

=تاريخ بغداد ١٥/ ٢٥١، وقوام السنة في دلائل النبوة (٤٩).

(١) ابن الغيطلة تقدم ذكره وهو: الحارث بن قيس بن عدي السهمي، كان من المستهزئين، قال البلاذري في أنساب الأشراف ١/ ١٣٢: (والغيطلة أم أولاد قيس بن عدي، نسبوا إليها...).

(٢) نبيه ومنبه ابنا الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم السهمي، قتلا في غزوة بدر، وابنة منبه واسمها هند كانت زوجة عمرو بن العاص، وهي أم عبدالله بن عمرو بن العاص.


أبواب
هجرته
صلى الله عليه وسلم
إلى المدينة /
[١٧٦أ]
[٣]

البَابُ الأَوَّلُ

فِي ذِكْرِ خُرُوجِ رَسُولِ ﷺ إلىٰ الغَارِ

٢٦٧- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ بنُ عِيسَىٰ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ المُظَفَّرِ الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: قَالَ: عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ:

بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ[١]، قَالَ قَائِلٌ لأَبِي بَكْرٍ: هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مُتَقَنِّعًا[٢]، فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِدىً لَهُ أَبِي وَأُمِّي، وَاللهِ مَا جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَمْرٌ.

قَالَتْ: فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاسْتَأْذَنَ، فَأُذِنَ لَهُ فَدَخَلَ.

فَقَالَ لأَبِي بَكْرٍ: أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ، بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ.

قَالَ: فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الخُرُوجِ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الصُّحْبَةَ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟[٣].

قَالَ: نَعَمْ.

---

(١) قولها: (نحر الظهيرة) أي في وقت بلوغ الشمس منتهاها من الارتفاع .

(٢) قولها: (متقنعا) التقنع تغطية الرأس وأكثر الوجه برداء أو غيره.

(٣) قوله: (الصحبة) -بالنصب- أي المصاحبة.

قَالَ: فَخُذْ إِحْدَىٰ رَاحِلَتَيَّ هَاتَيْنِ.

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: بِالثَّمَنِ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحَثَّ الجِهَازِ[١]، وَوَضَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً فِي جِرَابٍ[٢]، فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا، فَرَبَطَتْ بِهِ عَلَىٰ فَمِ الجِرَابِ، فَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ.

قَالَتْ: ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بِغَارٍ فِي جَبَلِ ثَوْرٍ، فَمَكَثَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، يَبِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ، ثَقِفٌ لَقِنٌ[٣]، فَيَدَّلِجُ مِنْ عِنْدِهِمَا بِسَحَرٍ[٤]، فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ كَبَائِتٍ، فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا، يُكَادَانِ بِهِ إِلَّا وَعَاهُ، حَتَّىٰ يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ، وَيَرْعَىٰ عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، مَوْلَىٰ أَبِي بَكْرٍ مِنْحَةً مِنْ غَنَمٍ، فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ العِشَاءِ، فَيَبِيتَانِ فِي رِسْلٍ[٥]، وَهُوَ لَبَنُ مِنْحَتِهِمَا، حَتَّىٰ

---

(١) قولها: (أحث الجهاز) الحث: الإسراع، والجهاز - بفتح الجيم وكسرها: ما يحتاج إليه في السفر ونحوه.

(٢) قولها: (سفرة في جراب) السفرة -بالضم- طعام يتخذ للمسافر، والجراب: وعاء يصنع من جلد يابس، يحمل فيها الزاد أثناء السفر.

(٣) قولها: (ثقف لقن) ثقف -بفتح الثاء المثلثة وكسر القاف، ويجوز إسكانها وفتحها وفي آخره فاء- وهو: الحاذق الفطن، ولقن -بفتح الام، وكسر القاف- السريع الفهم وذو فطنة وذكاء.

(٤) وقولها: (فيدلج) -بتشديد الدَّال وبالجيم-: أي: يخرج بالسحر منصرفاً إلىٰ مكَّة.

(٥) قولها: (منحة) - بكسر الميم، ويروىٰ: منيحة، بفتح الميم، وزيادة ياء-: هي الشاة التي يجعل الرجل لبنها لغيره، ثم يقع علىٰ كل شاة، ونحو ذلك في الناقة، وغيرها.
وقولها: (رسل) -بكسر الراء-: اللبن.

يَنْعِقَ بِهَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ بِغَلَسٍ[١]، يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ.

وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدِّيلِ[٢]، وَهُوَ عَلَىٰ دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، فَأَمِنَاهُ، فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا، وَوَاعَدَاهُ[٣].

* * *

وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتَىٰ أَبَا بَكْرٍ لَـمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، فَخَرَجَا مِنْ خَوْخَةٍ لأَبِي بَكْرٍ فِي ظَهْرِ بَيْتِهِ، ثُمَّ عَمَدَا إِلَىٰ جَبَلِ ثَوْرٍ[٤].

وَرَوَىٰ الوَاقِدِيُّ، عَنْ أَشْيَاخِهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَقَامَ بِـمَنْزِلِ أَبِي بَكْرٍ إِلَىٰ اللَّيْلِ، ثُمَّ خَرَجَا إِلَىٰ الغَارِ.

وَكَانَ خُرُوجُهُمَا وَقَدْ بَقِيَ مِنْ صَفَرَ ثَلَاثَ لَيَالٍ[٥].

---

(١) قولها: (ينعق) هو دعاء الراعي الشاة إذا صاح بها زجرا.

(٢) هو: عبدالله بن أريقط الديلي الليثي، ولا يعرف له إسلام، وهذا يدل علىٰ خلق العرب ومروءتهم وأمانتهم، وإلا فقد كان يمكنه أن يدل المشركين عليهما ويأخذ المكافأة.
وأريقط -بضم الهمزة وفتح الراء وسكون الياء وكسر القاف-.

(٣) رواه البخاري (٣٩٠٥) عن يحيىٰ بن عبد الله بن بكير به.
ورواه عبد الرزاق في المصنَّف ٥/ ٣٨٤ عن معمر به، ورواه من طريقه: أبو داود (٤٠٨٣)، وأحمد في المسند ٤٢/ ٤١٩.
الخوخة: باب صغير كالنافذة الكبيرة تكون بين بيتين ينصب عليها باب.
وجبل ثور المذكور الذي فيه الغار هو: جبل مشهور في جنوب مكة، وهو المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ﴾.

(٤) ذكره ابن إسحاق في السيرة كما في سيرة ابن هشام ١/ ٤٨٥، ونقله أيضا المصنف في المنتظم ٣/ ٥١.

(٥) نقله المصنف في المنتظم ٣/ ٥١.

البَابُ الثَّانِي

فِي ذِكْرِ مَا جَرَىٰ فِي الغَارِ

٢٦٨- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثنِي أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ:

أَنَّ أَبَا بَكْرٍ حَدَّثَهُ، قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ - وَنَحْنُ فِي الْغَارِ - لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَىٰ قَدَمَيْهِ لأَبْصَرَنَا.

فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا(١).

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيْحَيْنِ.

٢٦٩- أَخْبَرَنَا المُحَمَّدانِ: ابنُ نَاصِرٍ، وابنُ عَبْدِ البَاقِي، قَالاَ: أَخْبَرَنَا حَمْدُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو نُعَيمٍ أَحْمَدُ بنُ عَبدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ/ ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا [٧٦ب] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُؤَدِّبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ أَبِي مَيْمُونَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

لَمَّا كَانَ لَيْلَةُ الْغَارِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، دَعْنِي أَدْخُلُ قَبْلَكَ، فَإِنْ كَانَ وَجْبَةٌ أَوْ شَيْءٌ كَانَتْ بِي قَبْلَكَ(٢)**، قَالَ: ادْخُلْ.**

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١/ ١٨٩ عن عفان بن مسلم به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٥٣).
وورواه البخاري (٣٦٥٣)، ومسلم (٢٣٨١) بإسنادهما إلىٰ همام بن يحيىٰ به.

(٢) قوله: (وجبة) شيء مما يسقط، وأصل الوجبة: السقطة مع الهدة، قال الله تعالىٰ: {فإذا وَجَبَتْ جُنوبُها}، معناه: فإذا سقطت ووقعت علىٰ الأرض.

فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ، فَجَعَلَ يَلْتَمِسُ بِيَدَيْهِ، فَكُلَّمَا رَأَىٰ جُحْرًا قَالَ بِثَوْبِهِ فَشَقَّهُ، ثُمَّ أَلْقَمَهُ الْجُحْرَ، حَتَّىٰ فَعَلَ ذَلِكَ بِثَوْبِهِ أَجْمَعَ، قَالَ: فَبَقِيَ جُحْرٌ فَوَضَعَ عَقِبَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَدْخَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ.

فَلَمَّا أَصْبَحَ، قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: أَيْنَ ثَوْبُكَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟.

فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي صَنَعَ.

فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ، فَقَالَ: اللهُمَّ اجْعَلْ أَبَا بَكْرٍ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

فَأَوْحَىٰ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ قَدِ اسْتَجَابَ لَكَ[1].

٢٧٠- أَخْبَرَنَا أَبو البَرَكَاتِ سَعْدُ اللهِ بنُ عَلِيِّ بنِ حَمْدِي البَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الطُّرَيْثِيثِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو القَاسِمِ هِبَةُ اللهِ بنُ الحَسَنِ الطَّبَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَسْنُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ يُونُسَ، قال: قُرِئَ عَلَىٰ يَحْيَىٰ بْنِ جَعْفَرٍ، وَأَنَا أَسْمَعُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الرَّاسِبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي فُرَاتُ بْنُ السَّائِبِ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ ضَبَّةَ بْنِ مِحْصَنٍ، عَنْ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ:

وَاللهِ لَلَيْلَةٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَيَوْمٌ خَيْرٌ مِنْ عُمَرَ، هَلْ لَكَ بِأَنْ أُحَدِّثَكَ بِلَيْلَتِهِ وَيَوْمِهِ؟.

قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

---

(١) إسناده موضوع، فيه أبو معاوية واسمه عبد الرحمن بن قيس الزعفراني، وهو متهم بالكذب، وفيه هلال بن عبد الرحمن الحنفي وهو منكر الحديث، ينظر: تاريخ بغداد ١١/ ٥٢٦.
رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٣٣ عن عبد الله بن محمد بن جعفر به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٣/ ٥٣ بهذا الإسناد.

قَالَ: أَمَّا لَيْلَتُهُ لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هَارِبًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، خَرَجَ لَيْلًا فَتَبِعَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَجَعَلَ يَمْشِي مَرَّةً أَمَامَهُ، وَمَرَّةً خَلْفَهُ، وَمَرَّةً عَنْ يَمِينِهِ، وَمَرَّةً عَنْ يَسَارِهِ.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا هَذَا يَا أَبَا بَكْرٍ؟ مَا أَعْرِفُ هَذَا مِنْ فِعْلِكَ.

قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَذْكُرُ الرَّصَدَ فَأَكُونُ أَمَامَكَ، وَأَذْكُرُ الطَّلَبَ فَأَكُونُ خَلْفَكَ، وَمَرَّةً عَنْ يَمِينِكَ، وَمَرَّةً عَنْ يَسَارِكَ، لا آمَنُ عَلَيْكَ.

قَالَ: فَمَشَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَتَهُ عَلَىٰ أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ حَتَّىٰ حَفِيَتْ رِجْلَاهُ[١]، فَلَمَّا رَآهَا أَبُو بَكْرٍ أَنَّهَا وَقَدْ حَفِيَتْ حَمَلَهُ عَلَىٰ كَاهِلِهِ، وَجَعَلَ يَشْتَدُّ بِهِ حَتَّىٰ أَتَىٰ بِهِ الْغَارَ، فَأَنْزَلَهُ.

ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لا تَدْخُلَهُ حَتَّىٰ أَدْخُلَهُ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ شَيْءٌ نَزَلَ بِي قَبْلَكَ، فَدَخَلَ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا، فَحَمَلَهُ فَأَدْخَلَهُ.

وَكَانَ فِي الْغَارِ خَرْقٌ فِيهِ حَيَّاتٌ وَأَفَاعِي، فَخَشِيَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُنَّ شَيْءٌ يُؤْذِي رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَلْقَمَهُ قَدَمَهُ، فَجَعَلْنَ يَضْرِبْنَهُ وَيَلْسَعْنَهُ الْحَيَّاتُ وَالْأَفَاعِي، وَجَعَلَتْ دُمُوعُهُ تَتَحَدَّرُ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: يَا أَبَا بَكْرٍ ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ﴾ [التوبة: ٤٠] أَيْ: طُمَأْنِينَتُهُ لِأَبِي بَكْرٍ، فَهَذِهِ لَيْلَتُهُ[٢].

---

(١) قوله: (حفيت رجلاه) أي رقت قدمه.

(٢) إسناده موضوع، فيه فرات بن السائب، وهو متروك الحديث كما في ميزان الاعتدال ٣/ ٣٤١، وفيه أيضا عبد الرحمن بن إبراهيم الراسبي، قال الذهبي في ميزان الاعتدال ٢/ ٥٤٥: (أتىٰ عن فرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن ضبة بن محصن عن أبي موسىٰ بقصة الغار وهو يشبه وضع الطرقية)، وذكره في تاريخ الإسلام ١/ ٦٧٢ وقال: (وهو منكر)، رواه أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي في شرح أصول اعتقاد=

***

وقَالَ الوَاقِدِيُّ عَنْ أَشْيَاخِهِ: طَلَبَتْ قُرَيْشٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَشَدَّ الطَّلَبِ، حَتَّىٰ انْتَهَتْ إِلىٰ بَابِ الغَارِ، فَقَالَ بَعْضُهُم: إِنَّ عَلَيْهِ لَعَنْكَبُوتًا قَبْلَ مِيلَادِ مُحَمَّدٍ، فَانْصَرَفُوا. قَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ: لَمْ يُدْرَ بِالْحَالِ، حَتَّىٰ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنَ الْجِنِّ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ، يُغَنِّي غِنَاءَ الْعَرَبِ وَالنَّاسُ يَتَّبِعُونَهُ، يَسْمَعُونَ صَوْتَهُ وَمَا يَرَوْنَهُ، حَتَّىٰ خَرَجَ مِنْ أَعْلَىٰ مَكَّةَ، وَهُوَ يَقُولُ:

[١٧٧أ] جَزَىٰ اللهُ ربُّ العَرْشِ خَيْرَ جَزَائِه رَفِيقَيْنِ قَالَا خَيْمَتَيْ أمِّ مَعْبَدِ[1]/

وَسَيأْتِي ذِكْرُ القِصَّةِ إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

=أهل السنة والجماعة ١/ ١٣٥٤ عن أحمد بن محمد بن حسنون به.
ورواه أبو بكر الدينوري في المجالسة ١/ ٣٨٠، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٤٧٦، وأبو بكر محمد بن علي المطوعي الغازي في كتابه من صبر ظفر ص٣٤٤، عن يحيىٰ بن جعفر أبي طالب به.
ورواه من طريق الدينوري: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠/ ٨٠.
وأحمد بن الحسن بن يونس لم أعرفه.
وقصة نسج العنكبوت علىٰ فم الغار لم ترو من طريق صحيح، وأمثلها ما أخرجه أحمد في المسند ٥/ ٣٠١ من حديث بن عباس وفيه: (فرأوا علىٰ بابه نسيج العنكبوت...) وإسناده ضعيف، فيه عثمان بن عمرو الجزري وهو ضعيف.

(١) قوله: (قالا) أي نزلا فيها وقت القائلة، وذكر ناسخ الأصل عن نسخة أخرىٰ لفظ: (حلاَّ) بديلا عن (قالا)، وكذا ذكر عن لفظ: (رب العرش) إلىٰ أن نسخة أخرىٰ: (رب الناس).

البَابُ الثَّالِثُ

فِي ذِكْرِ مَا جَرَىٰ لَهُ فِي طَرِيقِهِ إلىٰ المَدِينَةِ

قَالَ أَبو الحَسَنِ بنُ البَرَاءِ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الغَارِ لَيْلَةَ الخَمِيسِ لِغُرَّةِ شَهْرِ رَبِيعِ الأَوَّلِ.

وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ: أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الغَارِ لَيْلَةَ الاثْنَيْنِ لأَرْبَعٍ خَلَوْنَ مِنْ رَبِيعِ الأَوَّلِ[1].

قُلْتُ: أَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الغَارِ ثَلاثًا، وَخَرَجَ مَعَهُ أَبو بَكْرٍ، وَعَامِرُ بنُ فُهَيرَةَ، وَدَلِيلُهُمْ عَبْدُاللهِ بنُ أُرَيْقِطٍ اللَّيْثِيُّ، وكَانَ عَلَىٰ دِيْنِ قَوْمِهِ، فأَخَذَ بِهِم طَرِيقَ السَّوَاحِلِ.

* * *

٢٧١- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، قالَ: أَخبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْقَزِيُّ، قَالَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ:

اشْتَرَىٰ أَبُو بَكْرٍ مِنْ عَازِبٍ سَرْجًا، فَقَالَ: مُرِ الْبَرَاءَ فَلْيَحْمِلْهُ إِلَىٰ مَنْزِلِي، قَالَ: لا، حَتَّىٰ تُحَدِّثَنَا كَيْفَ صَنَعْتَ حِينَ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنْتَ مَعَهُ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: خَرَجْنَا فَأَدْلَجْنَا، فَحَثَثْنَا يَوْمَنَا وَلَيْلَتَنَا، حَتَّىٰ أَظْهَرْنَا، وَقَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ، فَضَرَبْتُ بِبَصَرِي: هَلْ أَرَىٰ ظِلًّا آوِي إِلَيْهِ؟ فَإِذَا أَنَا بِصَخْرَةٍ، فَأَهْوَيْتُ إِلَيْهَا، فَإِذَا بَقِيَّةُ ظِلِّهَا، فَسَوَّيْتُهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَفَرَشْتُ لَهُ فَرْوَةً،

---

(١) قول ابن سعد ذكره في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٢٣٢.

وَقُلْتُ: اضْطَجِعْ يَا رَسُولَ اللهِ، فَاضْطَجَعَ.

ثُــمَّ خَرَجْتُ أَنْظُرُ: هَلْ أَرَىٰ أَحَدًا مِــنَ الطَّلَبِ؟ فَإِذَا أَنَا بِرَاعِي غَنَمٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلامُ؟.

فَقَالَ: لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَسَمَّاهُ فَعَرَفْتُهُ، فَقُلْتُ: هَلْ فِي غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: قُلْتُ: هَلْ أَنْتَ حَالِبٌ لِي؟.

قَالَ: نَعَمْ.

فَأَمَرْتُــهُ فَاعْتَقَلَ شَــاةً مِنْهَــا، ثُمَّ أَمَرْتُهُ فَنَفَــضَ ضَرْعَهَا مِنَ الْغُبَــارِ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ فَنَفَــضَ كَفَّيْهِ مِنَ الْغُبَارِ، وَمَعِــي إِدَاوَةٌ عَلَىٰ فَمِهَا خِرْقَةٌ، فَحَلَبَ لِي كُثْبَةً مِنَ اللَّبَنِ[١]، فَصَبَبْتُ عَلَىٰ الْقَدَحِ حَتَّىٰ بَرَدَ أَسْفَلُهُ.

ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللهِ، فَشَرِبَ حَتَّىٰ رَضِيتُ.

ثُمَّ قُلْتُ: هَلْ أَتَىٰ الرَّحِيلُ؟[٢]، فَارْتَحَلْنَا، وَالْقَوْمُ يَطْلُبُونَنَا، فَلَمْ يُدْرِكْنَا أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ عَلَىٰ فَرَسٍ لَهُ.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا الطَّلَبُ قَدْ لَحِقَنَا.

فَقَالَ: لا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا.

---

(١) قوله: (كثبة) هو القليل من اللبن.

(٢) قولـه: (أتىٰ) كذا في الأصل، وفي بعض النسـخ، أي: هل حان وقت الرحيل، وجاء في نسـخ أخـرىٰ: (آنىٰ) وهو كذا في مسـند أحمد، والمعنـىٰ: هل جاء وقته، ومنه قولـه تعالىٰ: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾، وجـاء في صحيـح البخاري ومسـلم: (أَلَمْ يَأْنِ لِلرَّحِيلِ)، وفي رواية: (قَدْ آنَ الرَّحِيلُ).

حَتَّىٰ إِذَا دَنَا مِنَّا، وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ قَدْرُ رُمْحٍ أَوْ رُمْحَيْنِ، أَوْ قَالَ: رُمْحَيْنِ أَوْ ثَلاثَةٍ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا الطَّلَبُ قَدْ لَحِقَنَا، وَبَكَيْتُ.

قَالَ: لِمَ تَبْكِي؟.

قُلْتُ: أَمَا وَاللهِ مَا عَلَىٰ نَفْسِي أَبْكِي، وَلَكِنْ أَبْكِي عَلَيْكَ.

فَدَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنَاهُ بِمَ شِئْتَ.

فَسَاخَتْ قَوَائِمُ فَرَسِهِ إِلَىٰ بَطْنِهَا فِي أَرْضٍ صَلْدٍ، وَوَثَبَ عَنْهَا، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا عَمَلُكَ، فَادْعُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُنْجِيَنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ، فَوَاللهِ لأُعَمِّيَنَّ عَلَىٰ مَنْ وَرَائِي مِنَ الطَّلَبِ، وَهَذِهِ كِنَانَتِي فَخُذْ مِنْهَا سَهْمًا، فَإِنَّكَ سَتَمُرُّ بِإِبِلِي وَغَنَمِي فِي مَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا، فَخُذْ مِنْهَا حَاجَتَكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لا حَاجَةَ لِي فِيهَا، وَدَعَا لَهُ، فَأُطْلِقَ، وَرَجَعَ إِلَىٰ أَصْحَابِهِ(١).

٢٧٢- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ المُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ/ ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ، [٧٧ب] قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، قَالَ: قَالَ ابنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عَبْدُالرَّحْمَنِ ابْنُ مَالِكٍ المُدْلِجِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ سُرَاقَةَ يَقُولُ:

جَاءَنَا رُسُلُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، يَجْعَلُونَ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ دِيَةَ كُلِّ

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١/ ١٨٠ عن عمرو بن محمد العنقزي به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٥٢).
ورواه البخاري (٣٦٥٢)، ومسلم: (٢٠٠٩) بإسنادهما إلىٰ إسرائيل بن أبي إسحاق السبيعي به.
ورواه من طريق البخاري: ابن عقيل في كتاب الفنون ١/ ٢١٧.

وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِمَنْ قَتَلَهُ أَوْ أَسَرَهُ، فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ قَوْمِي، أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، حَتَّىٰ قَامَ عَلَيْنَا، فَقَالَ يَا سُرَاقَةُ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ آنِفًا أَسْوِدَةً بِالسَّاحِلِ[١]، أُرَاهَا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ، قَالَ سُرَاقَةُ: فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ هُمْ.

فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِهِمْ، وَلَكِنَّكَ رَأَيْتَ فُلَانًا وَفُلَانًا، انْطَلَقُوا بِأَعْيُنِنَا.

ثُمَّ لَبِثْتُ فِي المَجْلِسِ سَاعَةً، ثُمَّ قُمْتُ فَدَخَلْتُ، فَأَمَرْتُ جَارِيَتِي أَنْ تَخْرُجَ بِفَرَسِي، وَهِيَ مِنْ وَرَاءِ أَكَمَةٍ، فَتَحْبِسَهَا عَلَيَّ، وَأَخَذْتُ رُمْحِي، فَخَرَجْتُ بِهِ مِنْ ظَهْرِ البَيْتِ، فَحَطَطْتُ بِزُجِّهِ الأَرْضَ، وَخَفَضْتُ عَالِيَهُ[٢]، حَتَّىٰ أَتَيْتُ فَرَسِي فَرَكِبْتُهَا، فَرَفَعْتُهَا تُقَرِّبُ بِي[٣]، حَتَّىٰ دَنَوْتُ مِنْهُمْ، فَعَثَرَتْ بِي فَرَسِي، فَخَرَرْتُ عَنْهَا، فَقُمْتُ فَأَهْوَيْتُ إِلَىٰ كِنَانَتِي، فَاسْتَخْرَجْتُ مِنْهَا الأَزْلَامَ فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا، أَضُرُّهُمْ أَمْ لَا، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ.

فَرَكِبْتُ فَرَسِي، وَعَصَيْتُ الأَزْلَامَ، حَتَّىٰ إِذَا سَمِعْتُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ، وَأَبُو بَكْرٍ يُكْثِرُ الِالْتِفَاتَ، سَاخَتْ يَدَا فَرَسِي فِي الأَرْضِ، حَتَّىٰ بَلَغَتَا الرُّكْبَتَيْنِ، فَخَرَرْتُ عَنْهَا، ثُمَّ زَجَرْتُهَا فَنَهَضَتْ، وَلَمْ تَكَدْ تُخْرِجُ يَدَيْهَا، فَلَمَّا اسْتَوَتْ قَائِمَةً، إِذَا لِأَثَرِ يَدَيْهَا عُثَانٌ سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ مِثْلُ الدُّخَانِ[٤]، فَاسْتَقْسَمْتُ بِالأَزْلَامِ، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ، فَنَادَيْتُهُمْ بِالأَمَانِ

---

(١) قوله: (أسودة) أي: أشخاصًا.

(٢) قوله: (بزجه) – بضم الزاي، وتشديد الجيم– وهو الحديدة التي في أسفل الرمح.
وقوله: (وخفضت عاليه) أي: عالي الرمح لئلا يظهر بريقه لمن بَعُد منه، لأنه كره أن يتبعه أحد فيشركه في الجعالة.

(٣) قوله: (فرفعتها) بالراء، أي: أسرعت بها السّير.
وقوله: (تقرب بي) من التقريب، وهو السير دون العدو وفوق العادة.

(٤) قوله: (لأثر يديها عثان) – بضم العين المهملة – وهو غبار صاعد جهة السماء، والعثان الدخان من غير نار.=

فَوَقَفُوا، فَرَكِبْتُ فَرَسِي حَتَّىٰ جِئْتُهُمْ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي حِينَ لَقِيتُ مَا لَقِيتُ مِنَ الحَبْسِ عَنْهُمْ، أَنْ سَيَظْهَرَ أَمْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَةَ، وَأَخْبَرْتُهُمْ أَخْبَارَ مَا يُرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الزَّادَ وَالمَتَاعَ، فَلَمْ يَرْزَآنِي وَلَمْ يَسْأَلَانِي[1]، إِلَّا أَنْ قَالَ: أَخْفِ عَنَّا.

فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ أَمْنٍ، فَأَمَرَ عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ فَكَتَبَ فِي رُقْعَةٍ مِنْ آدَمٍ، ثُمَّ مَضَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَقِيَ الزُّبَيْرَ فِي رَكْبٍ مِنَ المُسْلِمِينَ، كَانُوا تُجَّارًا قَافِلِينَ مِنَ الشَّامِ، فَكَسَا الزُّبَيْرُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ ثِيَابَ بَيَاضٍ[2].

=وقوله: (ساطع) أي: منتشر مرتفع.

(١) قوله: (فلم يرزآني) أي: لم يأخذا مني شيئا ولم ينقصا من مالي، والضمير فيه يرجع إلىٰ النبي ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه.

(٢) رواه البخاري (٣٩٠٥) عن يحيىٰ بن عبد الله بن بكير به، وهو جزء من الحديث الذي تقدم برقم (٢٥٥).

البَابُ الرَّابِعُ
فِي ذِكْرِ حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ

٢٧٣- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ البَاقِي البَزَّازُ، قالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عُمَرَ بنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ وَغَيْرُهُ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالْمَلِكِ بْنُ وَهْبٍ الْمَذْحَجِيُّ، عَنِ الْحُرِّ بْنِ الصَّيَّاحِ[١]، عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ الْخُزَاعِيِّ[٢]:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا هَاجَرَ مِنْ مَكَّةَ إِلَىٰ الْمَدِينَةِ هُوَ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعَامِرُ ابْنُ فُهَيْرَةَ، وَدَلِيلُهُمْ عَبْدُاللهِ بْنُ أُرَيْقِطٍ، فَمَرُّوا بِخَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدٍ الْخُزَاعِيَّةِ/ [١٧٨أ]، وَكَانَتِ امْرَأَةً جَلْدَةً بَرْزَةً[٣]، تَحْتَبِي وَتَقْعُدُ بِفِنَاءِ الْخَيْمَةِ، ثُمَّ تَسْقِي وَتُطْعِمُ، فَسَأَلُوهَا تَمْرًا أَوْ لَحْمًا يَشْتَرُونَ، فَلَمْ يُصِيبُوا عِنْدَهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، وَإِذَا الْقَوْمُ مُرْمِلُونَ مُسْنِتُونَ.

فَقَالَتْ: وَاللهِ لَوْ كَانَ عِنْدَنَا شَيْءٌ مَا أَعْوَزَكُمُ الْقِرَىٰ.

فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ شَاةٍ فِي كَسْرِ الْخَيْمَةِ، فَقَالَ: مَا هَذِهِ الشَّاةُ يَا أُمَّ مَعْبَدٍ؟، قَالَتْ: هَذِهِ شَاةٌ خَلَّفَهَا الْجَهْدُ عَنِ الْغَنَمِ، فَقَالَ: هَلْ بِهَا مِنْ لَبَنٍ؟،

---

(١) الصياح - بفتح الصاد المهملة وتشديد الياء المعجمة - وهو تابعي ثقة، روىٰ له أصحاب السنن إلا ابن ماجه.

(٢) اشتمل الخبر علىٰ بعض المفردات الغريبة، وقد فسرها المصنف في نهاية الخبر، وبقيت مفردات أخرىٰ فقمت بتفسيرها من كتب اللغة، ومن كتاب خلق النبي ﷺ لأبي بكر السجستاني ص٢٠٦.

(٣) سيأتي تفسير البرزة عند المصنف بأنها الكبيرة، وقيل: البرزة العفيفة الموثوق برأيها وعفافها، و(الجلدة) القوية الصلبة.

قَالَتْ: هِيَ أَجْهَدُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: أَتَأْذَنِينَ لِي أَنْ أَحْلِبَهَا؟، قَالَتْ: نَعَمْ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي إِنْ رَأَيْتَ بِهَا حَلْبًا.

فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الشَّاةَ،فَمَسَحَ ضَرْعَهَا، وَذَكَرَ اسْمَ اللهِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهَا فِي شَاتِهَا.

قَالَ: فَتَفَاجَّتْ، وَدَرَّتْ، وَاجْتَرَّتْ، فَدَعَا بِإِنَاءٍ لَهَا يَرْبِضُ الرَّهْطَ، فَحَلَبَ فِيهِ ثَجًّا حَتَّىٰ عَلَبَهُ الثِّمَالُ[١]، فَسَقَاهَا فَشَرِبَتْ حَتَّىٰ رَوِيَتْ، وَسَقَىٰ أَصْحَابَهُ حَتَّىٰ رَوَوْا، وَشَرِبَ ﷺ آخِرَهُمْ، فَشَرِبُوا جَمِيعًا عَلَلًا بَعْدَ نَهَلٍ، حَتَّىٰ أَرَاضُوا، ثُمَّ حَلَبَ فِيهِ ثَانِيًا عَوْدًا عَلَىٰ بَدْءٍ فَغَادَرَهُ عِنْدَهَا[٢]، ثُمَّ ارْتَحَلُوا عَنْهَا.

فَقَلَّمَا لَبِثَتْ أَنْ جَاءَ زَوْجُهَا أَبُو مَعْبَدٍ يَسُوقُ أَعْنُزًا حُيَّلاً عِجَافًا هَزْلَىٰ مَا تُسَاوَقُ مُخُّهُنَّ قَلِيلٌ[٣]، لاَ نِقْيَ بِهِنَّ، فَلَمَّا رَأَىٰ اللَّبَنَ عَجِبَ، وَقَالَ: مِنْ أَيْنَ لَكُمْ هَذَا وَالشَّاةُ عَازِبَةٌ، وَلَا حَلُوبَةَ فِي الْبَيْتِ؟.

قَالَتْ: لا وَاللهِ، إِلَّا أَنَّهُ مَرَّ بِنَا رَجُلٌ مُبَارَكٌ، كَانَ مِنْ حَدِيثِهِ: كَيْتَ وَكَيْتَ.

قَالَ: وَاللهِ إِنِّي لَأَرَاهُ صَاحِبَ قُرَيْشٍ الَّذِي تَطْلُبُ، صِفِيهِ لِي يَا أُمَّ مَعْبَدٍ.

قَالَتْ: رَأَيْتُ رَجُلًا ظَاهِرَ الْوَضَاءَةِ، مُتَبَلِّجَ الْوَجْهِ[٤]، حَسَنَ الْخَلْقِ[٥]، لَمْ

---

(١) قولها: (ثجا) مأخوذ من قولهم: ثج المطر إذا انصب، وقولها: (الثمال) هي الرغوة من الحليب.

(٢) قوله: (فغادره) أي تركه وأبقاه.

(٣) قولها: (تساوق) ويروىٰ:(تساوك) وهو التمايل من الضعف، وقوله: (مخهن) هو العظم.

(٤) قولها: (الوضاءة) أي الجمال، وقولها: (متبلج الوجه) المتبلج: الحسن المشرق المضيء.

(٥) قولها: (حسن الخلق) -بفتح الخاء وسكون اللام- كناية عن حسن الأوصاف الظاهرة=

تَعِبْهُ ثُجْلَةٌ، وَلَمْ تُزْرِ بِهِ صَعْلَةٌ، وَسِيمٌ قَسِيمٌ، فِي عَيْنَيْهِ دَعَجٌ، وَفِي أَشْفَارِهِ وَطَفٌ، وَفِي صَوْتِهِ صَحَلٌ، أَحْوَرُ، أَكْحَلُ، أَزَجُّ، أَقْرَنُ[١]، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، فِي عُنُقِهِ سَطَعٌ، وَفِي لِحْيَتِهِ كَثَافَةٌ، إِذَا صَمَتَ فَعَلَيْهِ الْوَقَارُ، وَإِذَا تَكَلَّمَ سَمَا وَعَلَاهُ الْبَهَاءُ، وَكَأَنَّ مَنْطِقَهُ خَرَزَاتُ نَظْمٍ يَتَحَدَّرْنَ، حُلْوُ الْمَنْطِقِ، فَصْلٌ لا نَزْرَ، وَلا هَذْرَ، أَجْهَرُ النَّاسِ وَأَجْمَلُهُمْ مِنْ بَعِيدٍ، وَأَحْلاهُ وَأَحْسَنُهُ مِنْ قَرِيبٍ، رَبْعَةٌ، لا تَشْنَؤُهُ مِنْ طُولٍ، وَلا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قِصَرٍ[٢]، غُصْنٌ بَيْنَ غُصْنَيْنِ[٣]، فَهُوَ أَنْضَرُ الثَّلَاثَةِ مَنْظَرًا، وَأَحْسَنُهُمْ قَدْرًا، لَهُ رُفَقَاءُ يَحُفُّونَ بِهِ، إِذَا قَالَ اسْتَمَعُوا لِقَوْلِهِ، وَإِذَا أَمَرَ تَبَادَرُوا إِلَىٰ أَمْرِهِ، مَحْفُودٌ، مَحْشُودٌ، لا عَابِسٌ، وَلا مُفَنَّدٌ[٤].

قَالَ: هَـذَا وَاللهِ صَاحِبُ قُرَيْشٍ الَّذِي ذُكِرَ لَنَا مِنْ أَمْرِهِ مَا ذُكِرَ، وَلَوْ كُنْتُ وَافَقْتُهُ لَالْتَمَسْتُ أَنْ أَصْحَبَهُ، وَلَأَفْعَلَنَّ إِنْ وَجَدْتُ إِلَىٰ ذَلِكَ سَبِيلًا.

***

=في الوجه والبدن والأعضاء.

(١) كذا جاء في حديث أم معبد هذا، أي مقرون الحاجبين، والقرن: أن يطول الحاجبان حتىٰ يلتقي طرفاهما، بينما جاء في حديث ابن أبي هالة بأن حاجبيه سوابغ في غير قرن، وهو الصحيح، وقال الأصمعي: كانت العرب تكره القرن، وتستحب البلج، والبلج: أن ينقطع الحاجبان فيكون ما بينهما نقيا.

(٢) قولها: (لا تشنؤه من طول) أي لا تبغضه لفرط طوله، وقولها: (ولا تقتحمه عين من قصر) أي أن العين لا تصل إلىٰ احتقاره لقصره بل تقف عند اعتداله ولا تجاوزه.

(٣) قولها: (غصن بين غصنين) أي ليس بنحيف ولا جسيم.

(٤) قولها: (محفود) المحفود الذي يخدمه أصحابه ويعظمونه ويسرعون في طاعته، وقولها: (محشود) المحشود هو الذي عنده حشد من الناس يخدمونه، وقولها: (لا عابس) العابس الكالح الوجه المقطب عند اللقاء، وقولها: (ولا مفند) المفند: المنسوب إلىٰ الجهل وقلة العقل.

وَأَصْبَحَ صَوْتٌ بِمَكَّةَ عَالِيًا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ يَسْمَعُونَهُ وَلَا يَرَوْنَ مَنْ يَقُولُهُ، وَهُوَ يَقُولُ:

جَزَىٰ اللهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ ... رَفِيقَيْنِ قَالَا خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدِ

هُمَا نَزَلَا بِالْبِرِّ وَارْتَحَلَا بِهِ ... فَأَفْلَحَ مَنْ أَمْسَىٰ رَفِيقَ مُحَمَّدِ

فَيَالَ قُصَيٍّ مَا زَوَىٰ اللهُ عَنْكُمُ ... بِهِ مِنْ فِعَالٍ لَا يُجَازَىٰ وَسُؤْدَدِ/ [٧٨ب]

سَلُوا أُخْتَكُمْ عَنْ شَاتِهَا وَإِنَائِهَا ... فَإِنَّكُمُ إِنْ تَسْأَلُوا الشَّاةَ تَشْهَدِ

دَعَاهَا بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ ... لَهُ بِصَرِيحٍ ضَرَّةُ الشَّاةِ مُزْبِدِ

فَغَادَرَهُ رَهْنًا لَدَيْهَا لِحَالِبٍ ... بِدِرَّتِهَا فِي مَصْدَرٍ ثُمَّ مَوْرِدِ

فَأَصْبَحَ الْقَوْمُ قَدْ فَقَدُوا نَبِيَّهُمْ، وَأَخَذُوا عَلَىٰ خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدٍ.

قَالَ فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فَقَالَ:

لَقَدْ خَابَ قَوْمٌ زَالَ عَنْهُمْ نَبِيُّهُمْ ... وَقُدِّسَ مَنْ يَسْرِي إِلَيْهِمْ وَيَغْتَدِي

تَرَحَّلَ عَنْ قَوْمٍ فَزَالَتْ عُقُولُهُمْ ... وَحَلَّ عَلَىٰ قَوْمٍ بِنُورٍ مُجَدَّدِ

وَهَلْ يَسْتَوِي ضُلَّالُ قَوْمٍ تَسَكَّعُوا ... عَمًى وَهُدَاةٌ يَقْتَدُونَ بِمُهْتَدِ

نَبِيٌّ يَرَىٰ مَا لَا يَرَىٰ النَّاسُ حَوْلَهُ ... وَيَتْلُو كِتَابَ اللهِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ

وَإِنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مَقَالَةَ غَائِبٍ ... فَتَصْدِيقُهَا فِي ضَحْوَةِ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ

لِيَهْنَ أَبَا بَكْرٍ سَعَادَةُ جَدِّهِ ... بِصُحْبَتِهِ مَنْ يُسْعِدِ اللهُ يَسْعَدِ

وَيَهْنَ بَنِي كَعْبٍ مَكَانُ فَتَـاتِهِـمْ وَمَقْعَدُهَا لِلْمُسْلِمِيــنَ بِمَرْصَـدِ[١]

* * *

البَرْزَةُ: الكَبِيرَةُ.

وَالـمُرْمِلُونَ: الَّذِينَ نَفِدَ زَادُهُمْ.

وَمُسْنِتُونَ: مِنَ السَّنَةِ، وَهِيَ الجَدْبُ.

وكِسْرُ الخَيْمَةِ: جَانِبُهَا[٢].

وَالجَهْدُ: الـمَشَقَّةُ.

---

(١) إسناده متروك، فيه عبدالملك بن وهب المذحجي، ورجَّح أبو حاتم أنه سليمان بن عمرو النخعي، وإنما سماه بشر بن محمد بن أبان السكري الواسطي: عبدالملك بن وهب كي يخفي اسمه الحقيقي المشهور به، لأن سليمان بن عمرو النخعي مجمع علىٰ أنه كذّاب، ينظر: علل ابن أبي حاتم ٦/ ٤٨٠. رواه الحارث بن أبي أسامة في روايته لطبقات ابن سعد ١/ ٢٣٠ عن محمد بن المثنىٰ به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٣/ ٥٧، وفي صفة الصفوة (٥٤).
ورواه البخاري في التاريخ الكبير ٢/ ٨٤، والطبري في التاريخ ١١/ ٥٨٠، والحاكم في المستدرك ٣/ ١٠، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٦/ ٣٠١٩، وأبو بكر السجستاني في خلق النبي ﷺ (١٤)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٨/ ٢٦٤، وعبدالرحمن بن محمد بن إسحاق بن منده في المستخرج من كتب النَّاس للتَّذكرة والمستطرف من أحوال الرِّجال للمعرفة ١/ ٨٣، وأبو بكر محمد بن علي المطوعي الغازي في كتابه من صبر ظفر ص٣٥٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٣١٦ بإسنادهم إلىٰ بشر بن محمد به.
وقال ابن ناصر الدين الدمشقي في جامع الآثار ٤/ ٣٥١ وهو يتحدث عن حديث أم معبد هذا: (هو حديث عظيم، وإن تُكلِّم فيه وضُعِّف بعض من يرويه، فقد احتوىٰ علىٰ جملة من الأخلاق الشريفة، وانطوىٰ علىٰ عدة من الأوصاف العالية المنيفة، لم نسمع في الطوالات مثله...).
وقال شيخنا العلامة ناصر الدين الألباني في حاشية فقه السيرة لشيخنا محمد الغزالي رحمهما الله تعالىٰ: (الحديث بهذه الطرق لا ينزل عن رتبة الحسن).

(٢) قوله: (كسر) بفتح الكاف وكسرها.

وَتَفَاجَّتْ: فَتَحَتْ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهَا لِلْحَلْبِ.

وَيُرْبِضُ الرَّهْطَ: يُثْقِلُهُمْ فَيَرْبِضُوا.

والثُّمَالُ: الرَّغْوَةُ.

والعَلَلُ: مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَىٰ.

وأَرَاضُوا: أَي رَوُوا.

والحُيَّلُ: اللَّاتي لَسْنَ بِحَوَامِلَ.

وَالعَازِبُ: البَعِيدُ فِي المَرْعَىٰ.

والمُتَبَلِّجُ: المُشْرِقُ.

وَالثُّجْلَةُ: عِظَمُ البَطْنِ وَاسْتِرْخَاءُ أَسْفَلِهِ.

وَالصَّعْلَةُ: صِغَرُ الرَّأْسِ.

وَالوَسِيمُ: الحَسَنُ، وكَذَلِكَ القَسِيمُ.

والدَّعَجُ: سَوَادُ العَيْنِ.

وَالوَطَفُ: الطُّولُ.

والصَّحَلُ: كَالْبُحَّةِ.

والأَحْوَرُ: الشَّدِيدُ سَوادِ أُصُولِ الأَهْدَابِ خِلْقَةً.

وَالسَّطَعُ: الطُّولُ.

وَقَوْلُهَا: (إذا تَكَلَّمَ سَمَا): أَي عَلاَ بِرَأْسِهِ وَبِيَدِه.

وَقَوْلُها: (لاَ تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ): أَي تَحْتَقِرُهُ.

وَالفَنَدُ: الهَرَمُ.

والصَّرِيحُ: الخَالِصُ.

والضَّرَّةُ: لَحْمُ الضَّرْعِ[١].

* * *

٢٧٤- أَنْبَأَنَا أَبو بَكْرِ بنُ عَبْدِ البَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ الفَهْمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ حِزَامِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُمِّ مَعْبَدٍ، قَالَتْ:

طَلَعَ عَلَيْنَا أَرْبَعَةٌ عَلَىٰ رَاحِلَتَيْنِ، فَنَزَلُوا بِي، فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِشَاةٍ أُرِيدُ أَنْ أَذْبَحَهَا، فَإِذَا هِيَ ذَاتُ دَرٍّ، فَأَدْنَيْتُهَا مِنْهُ، فَلَمَسَ ضَرْعَهَا.

ثُمَّ قَالَ: لا تَذْبَحِيهَا، فَأَرْسَلْتُهَا.

وَجِئْتُ بِأُخْرَىٰ فَذَبَحْتُهَا، فَطَبَخْتُهَا لَهُمْ، فَأَكَلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، فَتَغَدَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْهَا وَأَصْحَابُهُ، وَسَفَرُهُمْ مِنْهَا مَا وَسِعَتْ سُفْرَتُهُمْ[٢]، وَبَقِيَ عِنْدَنَا لَحْمُهَا أَوْ أَكْثَرُهُ.

وَبَقِيَتِ الشَّاةُ الَّتِي لَمَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ضَرْعَهَا عِنْدَنَا، حَتَّىٰ كَانَ زَمَانُ الرَّمَادَةِ زَمَنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ سَنَةُ ثَمَانِي عَشْرَةَ مِنَ الْهِجْرَةِ.

قَالَتْ: وَكُنَّا نَحْلُبُهَا صُبُوحًا وَغُبُوقًا، وَمَا/ فِي الأَرْضِ قَلِيلٌ وَلا كَثِيرٌ[٣]. [١٧٩أ]

(١) سيأتي تفسير بعض الألفاظ الغريبة أيضا في أبواب صفات جسده عليه الصلاة والسلام.

(٢) السفرة: الطعام الذي يصنع للمسافر وما يحمل فيه هذا الطعام.

(٣) إسناده ضعيف جدا، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٨/ ٢٨٩ عن محمد بن عمر الواقدي به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٣/ ٦١.=

البَابُ الخَامِسُ

فِي تَوْرِيةِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي طَرِيقِهِم إلىٰ المَدِينةِ

٢٧٥- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أبو بَكْرِ بنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ:

لَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلىٰ المَدِينَةِ، كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرْكَبُ وَأَبُو بَكْرٍ رَدِيفُهُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُعْرَفُ فِي الطَّرِيقِ لِاخْتِلَافِهِ إِلَىٰ الشَّامِ، فَكَانَ يَمُرُّ بِالْقَوْمِ فَيَقُولُونَ: مَنْ هَذَا بَيْنَ يَدَيْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ فَيَقُولُ: هَادٍ يَهْدِينِي.

فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ بَعَثَا إِلَىٰ الْقَوْمِ الَّذِينَ أَسْلَمُوا مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَىٰ أَبِي أُمَامَةَ وَأَصْحَابِهِ، فَخَرَجُوا إِلَيْهِمَا، فَقَالُوا: ادْخُلَا آمِنَيْنِ مُطَاعَيْنِ.

قَالَ أَنَسٌ: فَمَا رَأَيْتُ يَوْمًا قَطُّ أَنْوَرَ وَلَا أَحْسَنَ مِنْ يَوْمِ دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ الْمَدِينَةَ.

وَشَهِدْتُ وَفَاتَهُ، فَمَا رَأَيْتُ يَوْمًا قَطُّ أَظْلَمَ، وَلَا أَقْبَحَ مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيهِ[1].

=ورواه البغوي في معجم الصحابة ٢/ ١٣٨، والحاكم في المستدرك ٣/ ١٠، والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٧٧ بإسنادهم إلىٰ أيوب بن الحكم عن حزام بن هشام به.
ورواه أبو عبد الله التميمي في تلقيح العقول في فضائل الرسول (٤١) بإسناده إلىٰ البغوي به.
حزام بن هشام بن خالد، وقيل: ابن حبيش، الكعبي، الأشعري، وقيل: الخزاعي، القديدي، وهو ثقة، لكن أباه مجهول، ينظر: طبقات ابن سعد ٥/ ٤٩٦، والجرح والتعديل ٣/ ٢٩٨.
وقولها: (صبوحًا وغبوقًا) أي بكرة وعشية.

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٩/ ٢٦٤ عن يزيد بن هارون به.
ورواه أبو يعلىٰ في المسند ٦/ ٢٠٣ بإسناده إلىٰ يزيد بن هارون به.=

البَابُ السَّادِسُ

فِي لِقَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي طَرِيقِ المَدِينَةِ بُرِيدَةَ الأَسْلَمِيَّ، وَتَفَاؤُلِهِ باسْمِهِ، وَخِدْمَةِ بُرَيْدَةَ إِيَّاهُ

٢٧٦- أَنْبَأَنَا زَاهِرُ بْن طَاهِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَاكِمُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَوْرَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ السُّكَّرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مِهْرَانَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لا يَتَطَيَّرُ وَكَانَ يَتَفَاءَلُ.

وَكَانَتْ قُرَيْشٌ جَعَلَتْ مِائَةً مِنَ الإِبلِ فِيمَنْ يَأْخُذُ نَبِيَّ اللهِ فَيَرُدُّهُ عَلَيْهِمْ حِينَ تَوَجَّهَ إِلَىٰ الْمَدِينَةِ.

فَرَكَبَ بُرَيْدَةُ فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ بَنِي سَهْمٍ.

فَتَلَقَّىٰ نَبِيَّ اللهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ أَنْتَ؟.

قَالَ: أَنَا بُرَيْدَةُ.

فَالْتَفَتَ إِلَىٰ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ.

فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، بَرَدَ أَمْرُنَا وَصَلُحَ.

=ورواه الآجري في الشريعة ٤/ ١٦٧٣، وابن بطة في الإبانة الكبرىٰ ٩/ ٦٣٢، وأبو نعيم في أخبار أصبهان ١/ ٣٢٣ بإسنادهم إلىٰ حماد بن سلمة به.

ورواه عبد بن حميد في المنتخب من المسند (١٢٦٩)، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٥٠٧ بإسنادهما إلىٰ ثابت بن أسلم به.

ورواه البخاري (٣٩١١)، وابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٢٣٥ بإسنادهما إلىٰ أنس بن مالك به.

ثُمَّ قَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟.

قَالَ: مِنْ بَنِي أَسْلَمَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَبِي بَكْرٍ: سَلِمْنَا.

قَالَ: مِمَّنْ؟.

قَالَ: مِنْ بَنِي سَهْمٍ.

قَالَ: خَرَجَ سَهْمُكَ.

فَقَالَ بُرَيْدَةُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَنْ أَنْتَ؟.

قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ رَسُولُ اللهِ.

فَقَالَ بُرَيْدَةُ: أَشْهَدُ أَنَّ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

فَأَسْلَمَ بُرَيْدَةُ، وَأَسْلَمَ مَنْ كَانَ مَعَهُ جَمِيعًا.

فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ بُرَيْدَةُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: لا تَدْخُلِ الْمَدِينَةَ إِلاَّ وَمَعَكَ لِوَاءٌ، فَحَلَّ عِمَامَتَهُ، ثُمَّ شَدَّهَا فِي رُمْحٍ، ثُمَّ مَشَىٰ بَيْنَ يَدَيْهِ.

فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، تَنْزِلُ عَلَيَّ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ نَاقَتِي هَذِهِ مَأْمُورَةٌ.

قَالَ بُرَيْدَةُ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَسْلَمَتْ لَهُ بَنُو سَهْمٍ طَائِعِينَ غَيْرَ مُكْرَهِينَ[1].

---

(١) إسناده ضعيف جدا، فيه علي بن مهران الرازي وهو ضعيف جدا، كما في لسان الميزان ٦/ ٣٢، وفيه أحمد بن إسماعيل بن عبد الله السكري وأحمد بن زهير وكلاهما لم أعرفهما، رواه المصنف في المنتظم ٣/ ٥٧ عن زاهر به.

ورواه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ١/ ١٠٣، والبغوي في معجم الصحابة ١/ ٣٣٨، وأبو الشيخ بن حيان في أخلاق النبي ﷺ (٧٨٨)، وابن عبد البر في التمهيد ٢٤/ ٧٣، وأبو عبدالله التميمي في تلقيح العقول في فضائل الرسول (١٠٢) من طريق أوس بن عبد الله بن بريدة،=

[٧٩ب]

البَابُ السَّابعُ/
فِي ذِكْرِ تَلَقِّي أَهْلِ المَدِينَةِ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَدُخُولِهِ إِليهَا

٢٧٧- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ بنُ عِيسَىٰ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

سَمِعَ المُسْلِمُونَ بِالْمَدِينَةِ بِمَخْرَجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ، فَكَانُوا يَغْدُونَ كُلَّ غَدَاةٍ إِلَىٰ الحَرَّةِ، يَنْتَظِرُونَهُ حَتَّىٰ يَرُدَّهُمْ حَرُّ الظَّهِيرَةِ، فَانْقَلَبُوا يَوْمًا بَعْدَ مَا أَطَالُوا انْتِظَارَهُمْ، فَلَمَّا أَوَوْا إِلَىٰ بُيُوتِهِمْ، أَوْفَىٰ رَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ عَلَىٰ أُطُمٍ مِنْ آطَامِهِمْ[١]، لِأَمْرٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَبَصُرَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ مُبَيَّضِينَ يَزُولُ بِهِمُ السَّرَابُ[٢]، فَلَمْ يَمْلِكِ اليَهُودِيُّ أَنْ قَالَ بِأَعْلَىٰ صَوْتِهِ: يَا مَعْشَرَ العَرَبِ، هَذَا جَدُّكُمُ الَّذِي تَنْتَظِرُونَ[٣].

فَثَارَ المُسْلِمُونَ إِلَىٰ السِّلَاحِ، فَتَلَقَّوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ بِظَهْرِ الحَرَّةِ، فَعَدَلَ بِهِمْ ذَاتَ اليَمِينِ، حَتَّىٰ نَزَلَ بِهِمْ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّاسِ، وَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَامِتًا[٤].

=عن الحسين بن واقد به، وأوس هذا متروك الحديث.

(١) قوله: (أوفىٰ) أي طلع إلىٰ مكان عالٍ، وقوله: (أطم) -بضم أوله وثانيه- هو الحسن.

(٢) قوله: (مبيضين) أي عليهم الثياب البيض التي كساها إياها الزبير أو طلحة.

(٣) قوله: (جدكم) - بفتح الجيم- أي حظكم وصاحبكم الذي تتوقعونه.

(٤) رواه البخاري (٣٩٠٦) عن يحيىٰ بن عبد الله بن بكير به، وهو جزء من الحديث الذي تقدم برقم (٢٥٥).

البَابُ الثَّامِنُ
فِي ذِكْرِ اليومِ الَّذِي قَدِمَ فِيهِ المَدِينَةَ ﷺ

قَالَ الزُّهرِيُّ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ لاثْنَتَيْ عَشَرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ رَبِيعٍ الأَوَّلِ(١).

وَرَوَىٰ حَنَشُ الصَّنْعَانِيُّ(٢)، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: وُلِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الاثْنَيْنِ.

وَاسْتُنْبِئَ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ.

وَرَفَعَ الحَجَرَ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ.

وَخَرَجَ مُهَاجِراً مِنْ مَكَّةَ إِلىٰ المَدِينَةِ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ.

[وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ](٣).

وَقُبِضَ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ(٤).

---

(١) رواه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ١/ ٣٦٥ من طريق محمد بن فليح عن موسىٰ بن عقبة عن الزهري به.

(٢) هو: حنش بن عبدالله، ويقال: ابن علي بن عمرو السبائي، أبو رشدين الصنعاني، نزيل إفريقية، ثقة، مات سنة مائة، روىٰ له مسلم وأصحاب السنن.
والصنعاني نسبة إلىٰ صنعاء دمشق.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ومن بعض النسخ، واستدركته من نسخة برلين، وجستربتي، وأحمد الثالث.

(٤) رواه أحمد في المسند ٤/ ٣٠٤، وفي العلل ٢/ ٢٢٢، والطبري في التاريخ ٢/ ٣٩٣، و٣/ ٢١٧ بإسنادهما إلىٰ حنش به، ورواه من طريق أحمد: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٣/ ٦٧، وفي الإسناد عبد الله بن لهيعة.

البَابُ التَّاسِعُ
فِي ذِكْرِ المَكَانِ الَّذِي نَزَلَ بِهِ ﷺ حِينَ دَخَلَ المَدِينةَ

٢٧٨- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثنِي أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو ابْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْقَزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، عَنْ أَبي بَكْرٍ، قال:

مَضَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا مَعَهُ حَتَّىٰ قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَتَلَقَّاهُ النَّاسُ، فَخَرَجُوا فِي الطَّرِيقِ، وَعَلَىٰ الأَنَاجِيرِ[١]، فَاشْتَدَّ الْخَدَمُ وَالصِّبْيَانُ فِي الطَّرِيقِ، اللهُ أَكْبَرُ، جَاءَ رَسُولُ اللهِ، جَاءَ مُحَمَّدٌ[٢].

قَالَ: وَتَنَازَعَ الْقَوْمُ أَيُّهُمْ يَنْزِلُ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَنْزِلُ اللَّيْلَةَ عَلَىٰ بَنِي النَّجَّارِ، أَخْوَالِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لِأُكْرِمَهُمْ بِذَلِكَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا حَيْثُ أُمِرَ[٣].

***

قُلْتُ: بَيَانُ الخُؤُولَةِ أَنَّ هَاشِماً تَزَوَّجَ امْرأَةً مِنْ بَنِي عَدِيِّ بنِ النَّجَّارِ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدَالمُطَّلِبِ.

وَقَدْ ذَكَرْنَا في حَدِيثِ عَائِشَةَ آنِفاً أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَزَلَ في بَنِي عَمْرِو بنِ عَوْفٍ، وَهُمْ أَهْلُ قُبَاءٍ[٤].

---

(١) الأناجير، ويقال أيضا: الأجاجير، وهو السطح الذي ليس حواليه ما يردُّ الساقطَ عنه.

(٢) قولهم: (الله أكبر...) أي قائلين: الله أكبر، منصوب علىٰ الحال.

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١/ ١٨٠ عن عمرو بن محمد العنقزي به ضمن حديث طويل، وتقدم في رقم (٢٦٥) طرفا منه، والحديث في الصحيحين.

(٤) حديث عائشة هو الذي تقدم برقم (٢٧١).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَنَزَلَ عَلَىٰ كُلْثُومِ بْنِ الهِدْمِ أَخِي بَنِي عَمْرِو بنِ عَوْفٍ.

قَالَ: وَقِيلَ: نَزَلَ عَلَىٰ سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ/ عَزَبًا لا أَهْلَ لَهُ. [١٨٠أ]

فَأَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بقُباءٍ، فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، وَيَوْمَ الثُّلَاثَاءِ، وَيَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، وَأَسَّسَ مَسْجِدَهُمْ.

ثُمَّ خَرَجَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ.

وَقِيلَ: مَكَثَ فِيهِمْ بِضْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا.

ثُمَّ رَكِبَ نَاقَتَهُ، وأَرْخَىٰ لَها الزِّمَامَ، فَجَعَلَتْ لاَ تَمُرُّ بِدَارٍ مِنْ دُورِ الأَنْصَارِ إلاَّ دَعَاهُ أَهْلُهَا إِلىٰ النُّزُولِ عِنْدَهُمْ، وَقَالُوا: هَلُمَّ يَا رَسُولَ اللهِ إِلىٰ الْعَدَدِ وَالْعُدَّةِ، فَيَقُولُ لَهُمْ: خَلُّوا زِمَامَهَا فإِنَّها مَأْمُورَةٌ.

حَتَّىٰ انْتَهَىٰ إِلىٰ مَوْضِعِ مَسْجِدِه اليومَ، فَبَرَكَتْ عَلَىٰ بَابِ المَسْجِدِ، وَهُوَ يَوْمِئِذٍ مِرْبدٌ[١]، فَلَمْ يَنْزِلْ عَنْهَا، فَوَثَبَتْ فَسَارَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلىٰ مَبْرِكِهَا الأَوَّلِ فَبَرَكَتْ فِيهِ، وَوَضَعَتْ جِرَانَها[٢]، فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَاحْتَمَلَ أَبو أَيُّوبَ رَحْلَهُ، فَنَزَلَ عَلَىٰ أَبي أَيُّوبَ، فأَقَامَ عِنْدَهُ، حَتَّىٰ بَنَىٰ مَسْجِدَهُ وَمَسَاكِنَهُ[٣].

وَقَالَ الوَاقِديُّ عَنْ أَشْيَاخِهِ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَقَامَ بِبَنِي عَمْرِو بنِ عَوْفٍ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ ارْتِفَاعُ النَّهَارِ دَعَا بِرَاحِلَتِهِ، وَرَكِبَ وَالنَّاسُ مَعَهُ عَنْ يَمِينِهِ وَيَسَارِهِ، فَاعْتَرَضَتْهُ الأَنْصَارُ لاَ يَمُرُّ إلاَّ قَالُوا: هَلُمَّ يَا رَسُولَ

(١) المربد -بكسر الميم- الموضع الذي يجفف فِيه التَّمْر.

(٢) الجران - بكسر الجيم- ما يصيب الأرض من صدر الناقة وباطن حلقها.

(٣) إلىٰ هنا انتهىٰ النقل من سيرة ابن إسحاق، كما في سيرة ابن هشام ١/ ٤٩٣-٤٩٦، وقد نقله المصنف بتصرف.

اللهِ إلىٰ القُوَّةِ وَالـمَنَعَةِ، فَيقُولُ لَهُم خَيْراً، وَيَقُولُ: إنَّها مَأْمُورَةٌ.

فَبَركَتْ عِنْدَ مَسْـجِدِ رَسُـولِ اللهِ ﷺ، فَجَاءَ أَبو أَيُّوبَ فَحَطَّ رَحْلَهُ، وأَدْخَلَهُ مَنْزِلَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: الـمَرْءُ مَعْ رَحْلِه.

وَجَاءَ أَسْعَدُ بنُ زُرَارَةَ فَأَخَذَ بِزِمَامِ رَاحِلَتِهِ، فَكَانَتْ عِنْدَهُ.

وَمَـا كَانَ مِنْ لَيْلَةٍ إلاَّ وَعَلَىٰ بَابِ رَسُـولِ اللهِ ﷺ الثَّلاَثَةُ وَالأَرْبَعَةُ يَحْمِلُونَ الطَّعَامَ يَتَنَاوَبُونَ، حَتَّىٰ تَحَوَّلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ مَنْزِلِ أَبِي أَيُّوبَ.

وَكَانَ مُقَامُهُ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ.

وبَعَـثَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ زَيْدَ بْـنَ حَارِثَـةَ، وَأَبَا رَافِـعٍ إلىٰ مَكَّـةَ، وَأَعْطَاهُمَا خَمْسَـمِائَةِ دِرْهَمٍ وبَعِيرَيْنِ، فَقَدِمَا عَلَيْهِ بِفَاطِمَةَ، وَأُمِّ كُلْثُومٍ ابْنَتَيْهِ، وَسَـوْدَةَ زَوْجَتِهِ، وَأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ.

وَخَرَجَ عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ مَعَهُمْ بِعِيَالِ أَبِي بَكْرٍ فِيهِمْ عَائِشَةُ.

فَلَمَّا قَدِمُوا الـمَدِينَةَ أَنْزَلَهُمْ فِي بَيْتِ حَارِثَةَ بْنِ النُّعْمَانِ[١].

وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ حَبِيبٍ الهَاشِمِيُّ[٢]: لَـمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَزَلَ قُبَاءَ عَلَىٰ كُلْثُومٍ، وكَانَ يَتَحَدَّثُ في مَنْزِلِ سَـعْدِ بنِ خَيْثَمَةَ[٣]، وَيُسَمَّىٰ مَنْزِلَ العُزَّابِ، وَرَكِبَ مِنْ قُبَاءٍ يَوْمَ الجُمُعَةِ يَؤُمُّ الـمَدِينَةَ، فَجَمَعَ في بَنِي سَالِمٍ، وكَانَتْ أَوَّلَ جُمُعَةٍ جَمَعَهَا في الإِسْلاَمِ.

---

(١) هذا النقل من الواقدي رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٢٣٧-٢٣٨.

(٢) هو: أبو جعفر محمد بن حبيب الهاشمي مولاهم، من علماء بغداد باللغة والشعر والأخبار والأنساب، وهو صاحب كتاب المحبر والمنمق وغيرهما، مات بسامراء سنة (٢٤٥)، ينظر: بغية الوعاة ١/ ٧٣.

(٣) أي يتحدث مع أصحابه.

البَابُ العَاشِرُ
فِي ذِكْرِ فَرَحِ أَهْلِ المَدِينَةِ بِقُدُومِهِ ﷺ

٢٧٩- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قالَ: حَدَّثني أَبي، قالَ حَدَّثنا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ:

لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ/ لَعِبَتِ الْحَبَشَةُ بِحِرَابِها، فَرَحًا بِذَلِكَ(١). [٨٠ب]

٢٨٠- أَخْبَرَنَا أَبو مَنْصُورٍ عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ القَزَّازُ، قَالَ أَبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ الأَزْهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بْنُ أَنَسِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالأَعْلَىٰ، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسٍ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِجَوَارٍ مِنَ الأَنْصَارِ، وَهُنَّ يُغَنِّينَ، يَقُلْنَ:

نَحْنُ جَوَارٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ ... وَحَبَّذَا مُحَمَّدٌ مِنْ جَارِ(٢)

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكُنَّ(٣).

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢٠/ ٩١ عن عبد الرازق بن همام به.
وروواه عبد الرزاق في المصنَّف ١٠/ ٤٦٦ عن معمر به، ورواه من طريقه: أبو داود (٤٩٢٣)، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (١٢٣٩)، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٧/ ١٤٩.

(٢) قوله: (جوار) جمع جارية، وهي الفتاة الصغيرة السن التي عمرها لا يتجاوز عشر سنين.

(٣) إسناده ضعيف، فيه أبو التيهان موسىٰ بن أنس بن خالد بن عبد الله الأنصاري، وهو مجهول الحال، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٥/ ٥٩ عن أبي القاسم عبيد الله بن أحمد ابن عثمان الأزهري الصيرفي البغدادي به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٣/ ٦٤.
ولكن له طرق آخر يصح بها الحديث، فقد رواه ابن ماجه (١٨٩٩)، وابن أبي الدنيا في كتاب الإشراف في منازل الأشراف (٤٤٦)، وأبو بكر الخلال في كتاب الأمر بالمعروف والنهي=

٢٨١ - أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ خَيْرُونَ، عَنِ الجَوْهَرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَهْلُ ابنُ أَحْمَدَ الدِّيْبَاجِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو خَلِيفَةَ الفَضْلُ بنُ الحُبَابِ، قَالَ: سَمِعْتُ ابنَ عَائِشَةَ يَقُولُ:

لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ جَعَلَ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ وَالْوَلَائِدُ يقلن:

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا ... مِنْ ثَنِيَّاتِ الْوَدَاعِ

وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا ... مَا دَعَا لِلَّهِ دَاعِ[1]

وَفِي غَيْرِ هَذِه الرِّوَايَةِ:

أَيُّهَا المَبْعُوثُ فِينَا ... جِئْتَ بالأَمْرِ المُطَاعِ

=عن المنكر ص ٦٠، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٥٠٨ بإسنادهم إلىٰ عوف الأعرابي به.

(١) إسناده ضعيف بسبب الإعضال، لأن راوي القصة عبد الله بن محمد بن حفص المعروف بابن عائشة توفي سنة (٢٢٨)، فبينه وبين القصة مفاوز، رواه البيهقي في دلائل النبوة ٥/ ٢٦٦ بإسناده إلىٰ أبي خليفة الجمحي به.
ولا يصح للحديث طريق، ومما يؤكد ضعفه أن الروايات الصحيحة في دخوله ﷺ المدينة والتي تقدم بعضها لم تذكر ما يشهد له.
وقد رجح بعض العلماء بأن هذا حدث حينما قدم عليه الصلاة والسلام من غزوة تبوك، ومما يؤكد هذا القول أن ثنيات الوداع من جهة الشام، مع أني لم أجد ما يرجح هذا الرأي أيضا.

البَابُ الحَادِي عَشَرَ

فِي ذِكْرِ لِقَاءِ عَبْدِاللهِ بنِ سَلاَمٍ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ قَدِمَ المَدِينَةَ

٢٨٢ - أَخْبَرَنَا مَوْهُوبُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ البُسْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الصَّلْتِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَوْفِ بْنِ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَىٰ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ[1]، قَالَ:

لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ انْجَفَلَ النَّاسُ[2]، فَكُنْتُ فِيمَنْ أَتَىٰ، فَلَمَّا رَأَيْتُ وَجْهَهُ عَرَفْتُ أَنَّهُ غَيْرُ وَجْهِ كَذَّابٍ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ:

أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلَامَ، وَصِلُوا الْأَرْحَامَ، وأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ[3].

---

(١) عبدالله بن سلام -بتخفيف اللام- كان حبراً من أحبار اليهود، وأسلم في أول دخول النبي ﷺ المدينة، وتوفي بها سنة (٤٣).

(٢) قوله: (انجفل) أي ذهبوا إليه مسرعين.

(٣) إسناده صحيح، رواه أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد بن موسىٰ القرشي الهاشمي في الجزء الأول من الأمالي (٤٢) عن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ به.
ورواه الترمذي (٢٤٨٥)، وابن ماجه (١٣٣٤)، وابن أبي شيبة في المصنَّف ٥/ ٢١٧، و٢٤٨، و٧/ ٢٥٧، وأحمد في المسند ٣٩/ ٢٠١، وأبو عبيد القاسم بن سلاَّم في الخطب والمواعظ (١٠)، ومحمد بن نصر المروزي في كتاب قيام الليل ص ٥٣، والطبراني في المعجم الكبير ١٣/ ١٥٩، وفي مكارم الأخلاق (١٥٣)، والحاكم في المستدرك ٣/ ١٤، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ٥٧ بإسنادهم إلىٰ عوف به.

البَابُ الثَّاني عَشَرَ
في فَضْلِ الـمَدِينَةِ[١]

٢٨٣- أَخْبَرَنَـا عَلِيُّ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ النّقورِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ مَرْدَكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَـيْنُ بْنُ مُحَمَّـدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَزِيزٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَلامَةُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسٌ:

أَنَّهُ سَـمِعَ رَسُـولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ بِالْمَدِينَـةِ ضِعْفَيْ مَا جَعَلْتَ بِمَكَّةَ مِنَ الْبَرَكَةِ[٢].

أَخْرَجَاهُ.

---

(١) قال القاضي عياض في الشفا ص٥٤٢: (وجدير لمواطن عمِّرت بالوحي والتنزيل، وتردَّد بها جبريل وميكائيل، وعرجت منها الملائكة والروح، وضجَّت عرصاتها بالتقديس والتسبيح، واشتملت تربتها على جسد سيد البشر، وانتشر عنها من دين الله وسنة رسوله ﷺ ما انتشر، مدارس آيات، ومساجد وصلوات، ومشاهد الفضائل والخيرات، ومعاهد البراهين والمعجزات، ومناسك الدين، ومشاعر المسلمين، ومواقف سيد المرسلين، ومتبوّأ خاتم النبيين ﷺ، وعلى عترته أجمعين، حيث انفجرت النبوة، وأين فاض عُبابها، ومواطن مهبط الرسالة، وأول أرض مسّ جلد المصطفى ترابها، أن نعظِّم عرصاتها، وتتنسَّم نفحاتها، وتقبَّل ربوعها وجُدراتها...).

(٢) إسناده حسن، فيه سلامة بن روح بن خالد بن عقيل بن خالد، وهو صدوق له أوهام، وقيل: لم يسمع من جد أبيه وإنما يحدث من كتبه، روى له النسائي وابن ماجه، رواه المصنف في مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن ٢/ ٢٤٠ عن علي بن عبيد الله بن الزاغوني به.
ورواه البخاري (١٨٨٥)، ومسلم (١٣٦٩) من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب به.
وابن النقور هو: أحمد بن محمد بن النقور.
وابن مردك هو: أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن مردك بن أحمد البرذعي البزاز.
والحسين بن محمد هو: أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سعيد بن المطبقي.
ومحمد بن عزيز هو: ابن عبدالله بن زياد بن خالد بن عقيل بن خالد الأموي مولاهم الأيلي، روى عنه النسائي وابن ماجه، وهو يروي عن ابن عمه سلامة بن روح.

وفي أَفْرَادِ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ سَعْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: لا يَثْبُتُ أَحَدٌ عَلَىٰ لَأْوَائِهَا وَشِدَّتِها إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ(١).

٢٨٤- أَخْبَرَنَا يَحْيَىٰ بنُ عَلِيٍّ المُدِيرُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو جَعْفَرِ بنُ المُسْلِمَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ الحُسَيْنِ الدَّقَّاقُ/ قَالَ: حَدَّثَنَا البَغَوِيُّ، قَالَ: [١٨١أ] حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بنُ مَسْعُودٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ مُوسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنا أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَمُتْ، فَإِنَّ مَنْ مَاتَ بِالْمَدِينَةِ شُفِّعْتُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ(٢).

٢٨٥- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الفَارِسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي شُرَيْحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ صَاعِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنا هَارُونُ بْنُ مُوسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بنُ أَبي بَكْرٍ المُؤَمَّلِيُّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو المُزَنِيِّ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: صِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي الْمَدِينَةِ كَصِيَامِ أَلْفِ شَهْرٍ فِيمَا

---

(١) رواه مسلم (١٣٦٣) من حديث عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه به.
وقوله: (لَأْوائها): الشدة، وقوله: (وشدتها) تأكيد.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو الحسين محمد بن عبد الله بن الحسين الدقاق، المعروف بابن أخي ميمي البغدادي في الفوائد (٨١) عن عبد الله بن محمد البغوي به، ورواه من طريقه: المصنف في مثير العزم الساكن إلىٰ أشرف الأماكن ٢/ ٢٤٤، وتقي الدين الفاسي في شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ٢/ ٣٩٩.
ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٦٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٢/ ٣٣ بإسنادهما إلىٰ الصلت بن مسعود به.
ورواه الترمذي (٣٩١٧) بإسنادهم إلىٰ أيوب السختياني به.

سِوَاهَا، وَصَلاةُ الْجُمُعَةِ بِالْمَدِينَةِ كَأَلْفِ صَلاةٍ فِيمَا سِوَاهَا[١].

٢٨٦- حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ بالرَّوْضَةِ بَيْنَ القَبْرِ وَالمِنْبَرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُكْرُ ابْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ الرَّازِيُّ الْحَافِظُ فِي كِتَابِهِ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَىٰ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بنِ يَعْقُوبَ[٢]، حَدَّثَكُمْ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: أَبو غَزِيَّةَ مُحَمَّدُ بنُ مُوسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ عِمْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَارِجَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: غُبَارُ المَدِينَةِ شِفَاءٌ مِنَ الجُذَامِ[٣].

---

(١) إسناده متروك، فيه كثير المزني، وهو متهم بالكذب، وقد روىٰ عن أبيه عن جده نسخة موضوعة، وفيه أيضاً القاسم بن عبدالله بن عمر العمري، وهو متهم بالكذب، روىٰ له ابن ماجه، رواه المصنف في العلل المتناهية ٢/ ٨٧، وفي مثير العزم الساكن إلىٰ أشرف الأماكن ٢/ ٢٧٤ عن عبد الأول بن عيسىٰ به، وقال: (هذا حديث لا يصح).
ورواه ابن النجار في الدرة الثمينة في أخبار المدينة ص ٤٨ بإسناده إلىٰ عبد الأول به.
ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٣/ ٥٤٨ بإسناده إلىٰ يحيىٰ بن محمد بن صاعد به.

(٢) كذا في الأصول، والذي وجدته في المصادر: (علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب)، وهو أبو الحسين المروزي القزويني.
قال أبو يعلىٰ الخليلي في الإرشاد ٢/ ٧٣٠ ما ملخصه: (كتبت عنه، ثقة، أكثر عن أبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي، مات سنة تسعين وثلاثمائة).
وقد روىٰ عنه أيضاً أبو القاسم اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة في مواضع، ومنها: ١/ ١٠٨: تاريخ الإسلام ٨/ ٦٦٥.

(٣) إسناده ضعيف جدا، فيه أبو غزية محمد بن موسىٰ القاضي المدني، وهو ضعيف كما في ميزان الاعتدال ٤/ ٤٩، وفيه أيضا عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز المعروف بابن أبي ثابت الزهري المدني، وهو متروك الحديث، روىٰ له الترمذي، وفيه أيضا محمد بن إبراهيم ابن خارجة ولم أجد له ترجمة، رواه أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين السمان الرازي الحافظ في معجم شيوخه كما في التدوين في أخبار قزوين ٣/ ٣٩٦ للرافعي في ترجمة أبي الحسين علي بن محمد بن يعقوب المروزي عن أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم به، ورواه من طريقه: المصنف في مثير العزم الساكن إلىٰ أشرف الأماكن ٢/ ٢٤٦، وابن=

٢٨٧- حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ عَمِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بنُ بَهَارةَ الجُرْجَانيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلُّويَه، قَالَ: حَدَّثَنَا إسْحَاقُ بنُ الحَسَنِ القَافْلانيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ جَهْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو المُثَنَّىٰ، عَنِ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: الْمَدِينَةُ قُبَّةُ الإِسْلَامِ، وَقَلْبُ الإِيمَانِ، وَمَا بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ[1].

=النجار في الدرة الثمينة في أخبار المدينة ص ٤١.
ورواه أبو نعيم في الطب النبوي (٢٩٤) بإسناده إلىٰ سليمان بن داود بن صالح القزاز الرازي به.
والحديث فيه علة أخرىٰ وهو: الانقطاع، فإن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس أتىٰ به أبوه النبي ﷺ فسماه محمداً وحنكه بتمرة كما جاء في الجرح والتعديل ٧/ ٢١٥.
والجذام علة تتآكل منها الأعضاء وتتساقط.
ورواه أبو نعيم في الطب النبوي (٢٩٤) بإسناده إلىٰ سليمان بن داود القزاز به.

(١) إسناده ضعيف، فيه أبو المثنىٰ واسمه سليمان بن يزيد بن قنفذ الكلبي، وهو ضعيف، روىٰ له الترمذي وابن ماجه، وفي الإسناد مجاهيل لا يعرفون، رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٦/ ٣٨٠، والحسن بن محمد الخلال في المجالس العشرة (١٧) بإسنادهما إلىٰ أبي المثنىٰ.
وعبد الله بن محمد بن أيوب هو المخرمي البغدادي، وهو محدث ثقة، له ترجمة في سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٥٩.
قلت: في كتاب المجالس العشرة يروي الخلال بإسناده عن المخرمي هذا عن عبد الله بن كثير بن جعفر الأنصاري عن أبي المثنىٰ به، فلعله هو المراد، وأن ابن الجوزي وهم في ذكره: (عبد الله بن محمد بن جهم)، فالله أعلم، وعبد الله بن كثير هذا من رواة ابن ماجه، والحديث حسنه الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/ ٢٩٨، ولا أراه أصاب في تحسينه.

البَابُ الثَّالِثَ عَشَرَ

فِي ذِكْرِ بِنَاءِ مَسْجِدِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ

٢٨٨- أَخبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخبَرَنَا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، أَنَّ عَائِشَةَ قالت:

لَبِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، وَأُسِّسَ المَسْجِدُ الَّذِي أُسِّسَ عَلَىٰ التَّقْوَىٰ، وَصَلَّىٰ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ، وَسَارَ يَمْشِي مَعَهُ النَّاسُ، حَتَّىٰ بَرَكَتْ عِنْدَ مَسْجِدِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ، وَهُوَ يُصَلِّي فِيهِ رِجَالٌ مِنَ المُسْلِمِينَ، وَكَانَ مِرْبَدًا لِلتَّمْرِ، لِسَهْلٍ وسُهَيْلٍ غُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي حِجْرِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ: هَذَا إِنْ شَاءَ اللهُ المَنْزِلُ.

ثُمَّ دَعَا الغُلامَيْنِ فَسَاوَمَهُمَا بِالْمِرْبَدِ، لِيَتَّخِذَهُ مَسْجِدًا، فَقَالا: لا، بَلْ نَهَبُهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ.

ثُمَّ بَنَاهُ مَسْجِدًا، وَطَفِقَ يَنْقُلُ مَعَهُمُ اللَّبِنَ فِي بُنْيَانِهِ وَيَقُولُ:/ [٨١ب]

هَذَا الحِمَالُ لا حِمَالُ خَيْبَرْ ... هَذَا أَبَرُّ رَبَّنَا وَأَطْهَرْ

وَيَقُولُ:

اللَّهُمَّ إِنَّ الخَيْرَ خَيْرُ الآخِرَهْ فَارْحَمِ الأَنْصَارَ وَالمُهَاجِرَهْ[١]

٢٨٩- قَالَ البُخَارِيُّ: وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالوَارِثِ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ فَنَزَلَ فِي حَيٍّ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، فَأَقَامَ فِيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَىٰ بَنِي النَّجَّارِ، فَجَاءُوا بِالسُّيُوفِ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ عَلَىٰ رَاحِلَتِهِ، وَأَبُو بَكْرٍ رِدْفُهُ، وَمَلأُ بَنِي النَّجَّارِ حَوْلَهُ، حَتَّىٰ أَلْقَىٰ بِفِنَاءِ أَبِي أَيُّوبَ.

وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يُصَلِّيَ حَيْثُ أَدْرَكَتْهُ الصَّلاَةُ، وَيُصَلِّي فِي مَرَابِضِ الغَنَمِ.

وَأَنَّهُ أَمَرَ بِبِنَاءِ المَسْجِدِ، فَأَرْسَلَ إِلَىٰ بَنِي النَّجَّارِ، فَقَالَ: يَا بَنِي النَّجَّارِ، ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ هَذَا، قَالُوا: لاَ وَاللهِ لاَ نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَىٰ اللهِ.

قَالَ أَنَسٌ: وَكَانَ فِيهِ قُبُورُ المُشْرِكِينَ، وَفِيهِ خِرَبٌ[٢]، وَفِيهِ نَخْلٌ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِقُبُورِ المُشْرِكِينَ، فَنُبِشَتْ، ثُمَّ بِالخَرِبِ فَسُوِّيَتْ، وَبِالنَّخْلِ فَقُطِعَ، فَصَفُّوا النَّخْلَ قِبْلَةَ المَسْجِدِ، وَجَعَلُوا عِضَادَتَيْهِ الحِجَارَةَ، وَجَعَلُوا يَنْقُلُونَ الصَّخْرَ وَهُمْ يَرْتَجِزُونَ وَالنَّبِيُّ ﷺ مَعَهُمْ، وَهُوَ يَقُولُ:

---

(١) رواه البخاري (٣٩٠٦) عن يحيىٰ بن عبد الله بن بكير به، ورواه من طريقه: البغوي في شرح السنة ١٣/ ٣٥٤.

قال ابن قرقول في مطالع الأنوار ٢/ ٣٠٨: (هذا الحمال لا حمال خيبر، أي: هذا الحمل أو المحمول من اللبن أبر عند الله وأطهر، أي: أبقىٰ ذخرا وأدوم منفعة، لا حمال خيبر من التمر والزبيب والطعام المحمول منها، الذي يغتبط به حاملوه، أو الذي كنا من قبل نحمله ونغتبط به، والحمال والحمل واحد).

(٢) ذكر ابن الأثير في النهاية ٣/ ١٨ بأن الخرب يجوز أن يكون بكسر الراء وفتح الراء، ويجوز أن يكون بكسر الخاء وسكون الراء، ويجوز أن يكون بفتح الخاء وكسر الراء.

اللَّهُمَّ لاَ خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الآخِرَهْ ... فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالمُهَاجِرَهْ[١]

٢٩٠- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثنِي أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا نَافِعٌ، أَنَّ عَبْدَاللهِ أَخْبَرَهُ:

أَنَّ الْمَسْجِدَ كَانَ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَبْنِيًّا بِاللَّبِنِ، وَسَقْفُهُ الْجَرِيدُ، وَعُمُدُهُ خَشَبُ النَّخْلِ.

فَلَمْ يَزِدْ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ شَيْئًا، وَزَادَ فِيهِ عُمَرُ، وَبَنَاهُ عَلَىٰ بِنَائِهِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِاللَّبِنِ وَالْجَرِيدِ، وَأَعَادَ عُمُدَهُ خَشَبًا.

ثُمَّ غَيَّرَهُ عُثْمَانُ، فَزَادَ فِيهِ زِيَادَةً كَثِيرَةً، وَبَنَىٰ جِدَارَهُ بِالْحِجَارَةِ الْمَنْقُوشَةِ، وَالْقَصَّةِ[٢]، وَجَعَلَ عُمُدَهُ مِنْ حِجَارَةٍ مَنْقُوشَةٍ، وَسَقْفَهُ بِالسَّاجِ[٣].

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ الْبُخَارِيُّ.

---

(١) رواه البخاري (٤٢٨)، و(٢٧٧١)، و(٢٧٧٩)، و(٣٩٣٢) عن مسدد به مطولا ومختصرا.
ورواه أبو داود (٤٥٣) عن مسدد به.
ورواه مسلم (٥٢٤)، وأحمد في المسند ٢٠/ ٤٣٠ بإسنادهما إلىٰ عبد الوارث بن سعيد العنبري عن أبي التياح يزيد بن حميد الضبعي به.

(٢) القصة -بفتح القاف- هي الجص.

(٣) إسناده صحيح، ورواه أحمد في المسند ١٠/ ٢٨٧ عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهري به.
ورواه البخاري (٤٤٦)، وأبو داود (٤٥١) بإسنادهما إلىٰ يعقوب به.

البَابُ الرَّابِعَ عَشَرَ
فِي فَضْلِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

٢٩١- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَىٰ ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِي، وَالْمَسْجِدِ الأَقْصَىٰ.

وَصَلاةٌ فِي مَسْجِدِي أَفْضَلُ مِنَ أَلفِ صَلاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إلا المَسْجِدَ الحَرَامَ[1].

٢٩٢- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ رُكَانَةَ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ/ : صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ[2]. [٨٢أ]

* * *

(١) إسناده صحيح، ورواه أحمد في المسند ١٢/ ١٩١ و ١٩٥ عن سفيان بن عيينة به.
ورواه مسلم (١٣٩٤)، وابن ماجه (١٤٠٤) بإسنادهما إلىٰ سفيان به.

(٢) إسناده ضعيف لانقطاعه، رواية محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن جبير بن مطعم مرسلة، ورواه أحمد في المسند ٢٦/ ٢٩٠ عن هشيم بن بشير به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ٤١٧، والبزار في المسند ٨/ ٣٥٦، وأبو يعلىٰ الموصلي في المسند ١٣/ ٤٠٨، والطبراني في المعجم الكبير ٢/ ١٤٣ بإسنادهم إلىٰ هشيم به.
ورواه الفاكهي في أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ٢/ ٨٥، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٢/ ٦٢، والطبراني في المعجم الكبير ٢/ ١٤٣ بإسنادهم إلىٰ حصين بن عبدالرحمن به.

قَالَ ابنُ عَقِيلٍ: قَوْلُهُ: «صَلاَةٌ في مَسْـجِدِي هَذَا» إِشَـارَةٌ إِلىٰ مَا كَانَ مَسْجِداً في زَمَانِهِ، لاَ إِلَىٰ مَا أُدْخِلَ في الـمَسْجِدِ مِنَ الزِّيَادةِ[١].

٢٩٣- أَخْبَرَنـا ابـنُ الحُصَيْنِ، قـالَ: أَخْبَرَنا ابـنُ الـمُذْهِبِ، قـالَ: أَخْبَرَنـا أَحْمَدُ ابـنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنـا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثنِـي أَبي، قَالَ: حَدَّثَنا إِسْـحَاقُ بْنُ عِيسَـىٰ، قَالَ: حَدَّثَنِي لَيْثٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عِمْرَانُ بْنُ أَبِي أَنَسٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ:

تَمَارَىٰ رَجُلَانِ فِي الْمَسْـجِدِ الَّذِي أُسِّـسَ عَلَىٰ التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ، فَقَالَ رَجُـلٌ: هُوَ مَسْـجِدُ قُبَـاءَ، وَقَالَ الآخرُ: هُوَ مَسْـجِدُ رَسُـولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: هُوَ مَسْجِدِي[٢].

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ.

(١) كلام ابـن عقيل هذا نقله المصنف أيضا في المنتظـم ٥/ ٦، وأقره عليه، فقال: (ورأيت لأبي الوفا بن عقيل في ذكر مسجد الرسول ﷺ كلاما حسنا).
قلت: وهذه مسـألة خلافيه، فذهب جمع من العلماء إلىٰ مـا قاله ابن عقيل، ومنهم النووي، وأن الفضيلـة مختصة بنفس مسـجده ﷺ الـذي كان في زمانه دون ما زيـد بعده، ومنهم من قال: المسـجد هو مسـجد النبي ﷺ مهما زيد فيه، فالزيادة لها حكم المزيد، ويبدو أن هذا هو الراجح، وأن الزيادات التي بدأت بزيادة سيدنا عمر ومن بعده من الخلفاء لم تلغ تسمية مسجده بمسجد رسول الله ﷺ، فتحصل المضاعفة المذكورة في الحديث فيما زيد فيه.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٧/ ٩٩ عن إسحاق بن عيسىٰ به.
ورواه الترمذي (٣٠٩٩)، والنسائي (٦٩٧) بإسنادهما إلىٰ الليث بن سعد به.
ورواه مسلم (١٣٩٨) بإسناده إلىٰ عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري به.

البَابُ الخَامِسَ عَشَرَ
فِي ذِكْرِ مَا بَيْنَ بَيْتِهِ وَمِنْبَرِهِ ﷺ

٢٩٤- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثنِي أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ [عَبْدِ] اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ[١]، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ[٢].

أَخْرَجَاهُ.

٢٩٥- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا رَوْحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بنُ أَنَسٍ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمِنْبَرِي عَلَىٰ حَوْضِي[٣].

---

(١) جاء في الأصول: (عبيد الله)، وهو خطأ، وهو: عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢٦/ ٣٦٥ عن عبد الرحمن بن مهدي به.
ورواه مالك في الموطأ (١١) عن عبد الله بن بكر به، ورواه من طريقه: البخاري (١١٩٥)، ومسلم (١٣٩٠)، والنسائي (٦٩٥).

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٧/ ٣٨ عن روح بن عبادة به.
ورواه مالك في الموطأ (٦٧١) عن خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب بن يساف الأنصاري به، ورواه من طريقه: البخاري (٧٣٣٥).
ورواه مسلم (١٣٩١) بإسناده إلىٰ عبيد الله العمري عن خبيب بن عبد الرحمن به.
قال القاضي عياض في إكمال المعلم ٤/ ٥٠٩: (وقوله: ومنبري علىٰ حوضي: قيل: يحتمل أن منبره بعينه الذي كان في الدنيا، وهو أظهر وعليه أكثر الناس).

أَخْرَجَاهُ.

٢٩٦- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا هُشَيْمٌ[(١)]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا بَيْنَ حُجْرَتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ مِنْبَرِي عَلَىٰ تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الْجَنَّةِ[(٢)].

٢٩٧- حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ في الرَّوْضَةِ بالمَدِينَةِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو عَدْنَانَ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ المُظَفَّرِ، وَعَبْدُالصَّمَدِ بنُ أَحْمَدَ بنِ الفَضْلِ، وَفَاطِمَةُ بنتُ عَبْدِ اللهِ، وَحَمْنَةُ بنتُ مُحَمَّدٍ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا أبو بَكْرِ بنُ رِيْذَهْ، قَالَ: أَخبَرَنَا الطَّبَرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ مَنْصُورٍ الْأَصْبَهَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ [مُحَمَّدٍ] الزَّعْفَرَانِيُّ[(٣)]، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ عَبَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمِنْبَرِي

---

(١) كذا جاء في الأصول من رواية الإمام أحمد عن هشيم مباشرة، وكذا جاء في المسند المعتلي ٢/ ١٥٦، وفي إتحاف المهرة ٣/ ٥٦٤، وجاء في المسند: (حدثنا سريج، حدثنا هشيم) بمعنىٰ أن الإمام يروي عنه بواسطة، وكذا جاء مثله في غاية المقصد في زوائد المسند ٢/ ١٠٤.

(٢) إسناده ضعيف، لضعف علي بن زيد بن جُدعان، رواه أحمد في المسند ٢٣/ ٣٦٧ عن سريج عن هشيم بن بشير به.
ورواه أبو يعلىٰ في المسند ٣/ ٣١٩ و ٤٦٢، وأبو طاهر المُخَلِّص في المُخَلِّصيات (١٥٢)، والخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ٥٧٢ بإسنادهم إلىٰ هشيم به.

(٣) ما بين المعقوفتين وضعته من المعجم الكبير ومن مصادر ترجمته، وهو: (الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني)، وجاء في الأصول: (مجالد)، وهذا خطأ.

عَلَىٰ تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الْجَنَّةِ(١).

٢٩٨- حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بنَ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بنُ سَهْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ ابْنُ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: مِنْبَرِي عَلَىٰ تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الْجَنَّةِ، وَمَا بَيْنَ الْمِنْبَرِ وَبَيْتِ عَائِشَةَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ/ (٢). [٨٢ب]

التُّرْعَةُ: الرَّوْضَةُ عَلَىٰ المَكَانِ المُرْتَفِعِ.

---

(١) إسناده صحيح، رواه الطبراني في المعجم الصغير ٢/ ٢٤٩ عن نوح بن منصور به، ورواه من طريقه: أبو نعيم في أخبار أصبهان ٢/ ٣٠٧، والمصنف في مثير العزم الساكن إلىٰ أشرف الأماكن ٢/ ٢٦٦.
ورواه البزار في المسند ١٥/ ٢٠، والدارقطني في علل الحديث ١٠/ ٢٧٤ عن الحسن بن محمد الزعفراني به.

(٢) إسناده ضعيف، فيه ابن لهيعة وهو ضعيف، وفيه محمد بن عبد الله بن مالك الدار المدني، وهو مجهول، وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٧/ ٣٠٤ وسكت عن حاله، وعبيدالله بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب لم يدرك أبا سعيد الخدري كما قال أبو حاتم الرازي في المراسيل لولده ص ١١٩، رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٣/ ٢٦٩ عن بكر بن سهل به.
ورواه أبو حاتم الرازي كما في المراسيل ص١١٩ بإسناده إلىٰ ابن لهيعة به.
معمر هو: ابن عبدالواحد، والحسن بن أحمد هو: أبو علي الحداد، وأحمد بن عبدالله هو: أبو نعيم الأصبهاني، وعثمان بن أحمد هو: أبو عمرو بن السماك الدقاق.

البَابُ السَّادِسَ عَشَرَ

فِي ذِكْرِ بُيُوتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَنَازِلِ أَزْوَاجِهِ

٢٩٩- أَنبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ البَاقِي، قالَ: أَخبرَنَا أبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخبرَنَا أَبو عُمَرَ بنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ الفَهْمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخبرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ:

سَأَلْتُ مَالِكَ بْنَ أَبِي الرِّجَالِ[1]، أَيْنَ كَانَتْ مَنَازِلُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَأَخبرَنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّهِ، أَنَّهَا كَانَتْ كُلُّهَا فِي الشِّقِّ الأَيْسَرِ إِذَا قُمْتَ إِلَىٰ الصَّلَاةِ إِلَىٰ وَجْهِ الإِمَامِ فِي وَجْهِ الْمِنبَرِ، هَذَا أَبْعَدُهُ.

وَلَمَّا تُوفِّيتْ زَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ أَدْخَلَتْ أُمُّ سَلَمَةَ بَيْتَهَا.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ: كَانَتْ لِحَارِثَةَ بْنِ النُّعْمَانِ مَنَازِلُ قُرْبَ المَسْجِدِ وَحَوْلَهُ، فَكُلَّمَا أَحْدَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَهْلًا تَحَوَّلَ لَهُ حَارِثَةُ عَنْ مَنْزِلِهِ، حَتَّىٰ صَارَتْ مَنَازِلُهُ كُلُّهَا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَزْوَاجِهِ.

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ: وَأَوْصَتْ سَوْدَةُ بِبَيْتِهَا لِعَائِشَةَ، وَبَاعَ أَوْلِيَاءُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ بَيْتَهَا مِنْ مُعَاوِيَةَ بِمِائَةِ أَلْفٍ وَثَمَانِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ.

وَاشْتَرَىٰ مُعَاوِيَةُ مِنْ عَائِشَةَ مَنْزِلَهَا بِمِائَةِ أَلْفٍ وَثَمَانِينَ أَلْفًا، وَقِيلَ: بِمَائَتي أَلْفٍ، وَشَرَطَ لَهَا سُكْنَاهَا حَيَاتَهَا، وَحَمَلَ إليها الْمَالَ، فَمَا قَامَتْ مِنْ مَجْلِسِهَا حَتَّىٰ قَسَمَتْهُ حَتَّىٰ فَرَّقَتْهُ.

وَقِيلَ: اشْتَرَاهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ مِنْ عَائِشَةَ، بَعَثَ إِلَيْهَا خَمْسَةَ أَجْمَالٍ، تَحْمِلُ

---

(١) هو: مالك بن محمد بن عبدالرحمن الأنصاري، وأم أبيه هي الفقيهة عمرة بنت عبدالرحمن.

الْمَالَ، وَشَـرَطَ لَهَا سُكْنَاهَا حَيَاتَهَا، فَفَرَّقَتِ المَالَ، فَقِيلَ لَهَا: لَوْ خَبَّأْتِ مِنْهُ دِرْهَمًا؟ فَقَالَتْ: لَوْ ذَكَّرْتُمُونِي فَعَلْتُ.

وَتَرَكَتْ حَفْصَةُ بَيْتَهَا، فَوَرِثَهُ ابْنُ عُمَرَ، فَلَمْ يَأْخُذْ لَهُ ثَمَنًا، فَأُدْخِلَ فِي الْمَسْجِدِ.

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ: وَقَالَ عَبْدُاللهِ بْنُ يَزِيدَ الْهُذَلِيُّ: رَأَيْتُ مَنَازِلَ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ هَدَمَهَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ فِي خِلَافَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَزَادَهَا فِي الْمَسْجِدِ، كَانَتْ بُيُوتًا بِاللَّبِنِ، وَلَهَا حُجَرٌ مِنْ جَرِيدٍ، عَدَدْتُ تِسْعَةَ أَبْيَاتٍ بِحُجَرِهَا.

وَرَأَيْتُ بَيْتَ أُمِّ سَلَمَةَ وَحُجْرَتَهَا مِنْ لَبِنٍ، فَقَالَ ابْنُ ابْنِهَا: لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ دُومَةَ، بَنَتْ أُمُّ سَلَمَةَ حُجْرَتَهَا بِلَبِنٍ[1]، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: مَا هَذَا الْبُنْيَانُ؟، فَقَالَتْ: أَرَدْتُ أَنْ أَكُفَّ أَبْصَارَ النَّاسِ، فَقَالَ: إِنَّ شَرَّ مَا ذَهَبَ فِيهِ مَالُ الْمَرْءِ الْبُنْيَانُ[2].

وَقَالَ عَطَاءٌ الْخُرَاسَانِيُّ: أَدْرَكْتُ حُجَرَ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ، عَلَىٰ أَبْوَابِهَا الْمُسُوحُ مِنْ شَعَرٍ أَسْوَدَ، فَحَضَرْتُ كِتَابَ الْوَلِيدِ يُقْرَأُ يَأْمُرُ بِإِدْخَالِ حُجَرِ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَمَا رَأَيْتُ يَوْمًا أَكْثَرَ بَاكِيًا مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ.

فَسَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ يَوْمَئِذٍ: وَاللهِ لَوَدِدْتُ أَنَّهُمْ تَرَكُوهَا عَلَىٰ حَالِهَا، يَنْشَأُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَيَقْدَمُ الْقَادِمُ مِنَ الْأُفُقِ، فَيَرَىٰ مَا اكْتَفَىٰ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَيَاتِهِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ مِمَّا يُزَهِّدُ النَّاسَ فِي التَّكَاثُرِ وَالتَّفَاخُرِ/ [3]. [١٨٣أ]

---

(١) دومة -بدال مهملة وواو ساكنة- وهي دومة الجندل، وهي قرية من الجوف شمال السعودية.

(٢) روىٰ هذا النقل ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٨/ ١٦٤-١٦٦ عن محمد بن عمر الواقدي به مطولًا.

(٣) روىٰ هذا النقل ابن سعد في الطبقات ٨/ ٤٩٩-٥٠٠ عن الواقدي بإسناده إلىٰ عطاء الخراساني.

البَابُ السَّابعَ عَشَرَ
فِي دُعَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنْ يُحَبِّبَ اللهُ إلىٰ أَصْحَابِهِ الـمَدِينَةَ

٣٠٠- أَخْبَرَنـا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قالَ: أَخْبَرَنا ابـنُ الـمُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثنِي أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

قَـدِمَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَهِيَ وَبِئَـةٌ، فَمَرِضَ أَبُو بَكْـرٍ وَكَانَ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَّىٰ يَقُولُ:

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِـــهِ ... وَالْمَوْتُ أَدْنَىٰ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَّىٰ يَقُولُ:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً ... بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيـــلُ

وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مِجَنَّـــةٍ ... وَهَلْ يَبْدُوَنْ لِي شَامَةٌ وَطَفِيلُ

اللَّهُمَّ الْعَنْ عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَشَـيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ كَمَا أَخْرَجُونَا مِـنْ مَكَّةَ، فَلَمَّا رَأَىٰ رَسُـولُ اللهِ ﷺ مَا لَقُوا قَالَ: اللَّهُمَّ حَبِّـبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ، أَوْ أَشَـدَّ، اللَّهُمَّ صَحِّحْهَـا وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمُدِّهَا، وَانْقُلْ حُمَّاهَا إِلَىٰ الْجُحْفَةِ[1].

أَخْرَجَاهُ.

---

(١) إسـناده صحيح، رواه أحمد في المسـند ٤٣/ ٢٨٩ عن يونس بن محمد المؤدب به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٥٥).
ورواه البخاري في مواضع، ومنها: (١٨٨٩)، ومسلم (١٣٧٦) بإسنادهما إلىٰ هشام به.
قوله: (إذخر) نوع من الحشيش، وقوله: (جليل) نوع من النبات.
أما (مياه مجنة) ماء عند سوق مشهور عند العرب قريبا من مكة.
وقوله: (شامة وطفيل) جبلان جنوب غربي مكة علىٰ قرابة تسعين كيلاً.

البَابُ الثَّامِنَ عَشَرَ
فِي صَلاَتِهِ إِلىٰ بَيْتِ المَقْدِسِ، وَتَحْوِيلِ القِبْلَةِ

٣٠١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَصْرُ بنُ الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالغَافِرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ عَمْرَوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُثَنَّىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ابنُ سَعِيْدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ، يَقُولُ:

صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، ثُمَّ صُرِفْنَا نَحْوَ الْكَعْبَةِ[1].

---

(١) رواه مسلم (٥٢٥) عن محمد بن مثنىٰ به.
ورواه البخاري (٣٩٩)، و(٧٢٥٢)، والترمذي (٣٤٠)، و(٢٩٦٢) بإسنادهما إلىٰ أبي إسحاق السبيعي به.

البَابُ التَّاسِعَ عَشَرَ
فِي ذِكْرِ الوَقْتِ الَّذِي حُوِّلَتْ فِيهِ

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ حَبِيبٍ الهَاشِمِيُّ: زَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أُمَّ بِشْرٍ بِنْتَ البَرَاءِ بنِ مَعْرُورٍ فِي بَنِي سَلِمةَ[1]، وذَلِكَ فِي يَوْمِ الثُّلَاثَاءِ لِلْنِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَتَغَدَّىٰ هُوَ وأَصْحَابُهُ، وَجَاءَتِ الظُّهْرُ فَصَلَّىٰ بأَصْحَابِهِ رَكْعَتَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ إلىٰ الشَّامِ.

ثُمَّ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الكَعْبَةَ، وَهُو رَاكِعٌ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ، فَاسْتَدَارَ إلىٰ الكَعْبَةِ، وَدَارتِ الصُّفُوفُ خَلْفَهُ، ثُمَّ أَتَمَّ الصَّلاَةَ، فَسُمِّي مَسْجِدَ القِبْلَتَيْنِ.

قَالَ الوَاقِديُّ: كَانَ هَذا يَوْمَ الاثْنَيْنِ لِلْنِّصْفِ مِنْ رَجَبٍ، عَلَىٰ رَأْسِ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْراً. وَقَالَ السُّدِّيُّ: حُوِّلتْ عَلَىٰ رَأْسِ ثَمَانِيةَ عَشَرَ شَهْراً.

---

(١) سلمة -بفتح السين وكسر اللام- وهم بطن من الخزرج، من القحطانية، وهم: بنو سلمة ابن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جُشَم بن الخزرج، وليس في العرب سلمة -بكسر اللام- غيرها، وسائرها بفتح اللام، والنسبة إليها (سلمي) بفتح السين، وفتح اللام عند اللغويين، وبكسرها عند المحدثين، وكانت منازل بني سلمة ما بين القبلتين ومسجد الفتح.

البَابُ العِشْرُونَ
فِي نُزُولِ فَرْضِ رَمَضَانَ

٣٠٢- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ البَاقِي، قالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الجَوْهَرِيُّ/ ، [٨٣ب] قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عُمَرَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُمَحِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ.

قَالَ: وَأَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

قَالَ: وَأَخْبَرَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ رُبَيْحِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالُوا:

نَزَلَ فَرْضُ رَمَضَانَ بَعْدَمَا صُرِفَتِ الْقِبْلَةُ إِلَىٰ الْكَعْبَةِ بِشَهْرٍ، وَأُمِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي هَذِهِ السَّنَةِ بِزَكَاةِ الْفِطْرِ، قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ الزَّكَاةُ فِي الْأَمْوَالِ[1].

---

(١) إسناده ضعيف لضعف الواقدي، رواه ابن سعد في الطبقات ١/ ٢٤٨، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ١/ ٩٦.

البَابُ الحَادِي وَالعِشْرُونَ
فِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُحْرَسُ بالمَدِينةِ

٣٠٣- أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ بنُ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ العَلاَّفُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الحَمَّامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ هَارُونَ بنِ إِبْرَاهِيمَ الدِّيْنَوَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ صَدَقَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ القَطَوانيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلاَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ابْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ بْنَ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ يَقُولُ، قَالَتْ عَائِشَةُ:

أَرِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِيتِنِي رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ، إِذْ سَمِعْتُ صَوْتَ السِّلاَحِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ هَذَا؟، قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتَيْتُ أَحْرُسُكَ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ سَمِعْنَا غَطِيطَهُ(١).

وفي رِوَايةٍ عَنْ عَائِشَةَ: فَنَزَلَتْ: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧]، **فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَأْسَهُ مِنْ قُبَّةِ أَدَمٍ، وَقَالَ: انْصَرِفُوا أَيُّهَا النَّاسُ، فَقَدْ عَصَمَنِي اللهُ تَعَالَىٰ**(٢).

---

(١) إسناده صحيح، رواه البخاري في الصحيح (٧٢٣١)، وفي الأدب المفرد (٨٧٨) عن خالد ابن مخلد به.
ورواه مسلم (٢٤١٠) بإسناده إلىٰ سليمان بن بلال به.

(٢) رواه الترمذي (٣٠٤٦)، وسعيد بن منصور في السنن ٤/ ١٥٠٣ (طبعة الحميد) من حديث سعيد الجريري، عن عبد الله بن شقيق، عن عائشة، قالت: فذكرته، وقال الترمذي: (هذا حديث غريب، وروىٰ بعضهم هذا الحديث عن الجريري عن عبد الله بن شقيق، قال: كان النبي ﷺ يحرس، ولم يذكروا فيه عن عائشة).
سيأتي التعليق علىٰ العصمة المعنية في هذه الآية الكريمة في حاشية الحديث رقم (٤١٢).



أبواب معجزاته صلى الله عليه وسلم

[٤]

كَانَتْ صُورَةُ نَبِيِّنَا ﷺ، وَهَيْئَتُهُ، وَسَمْتُهُ تَدُلُّ العُقَلاءَ عَلَىٰ صِدْقِهِ[١].

ولِهَذا قَالَ عَبْدُاللهِ بنُ سَلاَمٍ: (فَلَمَّا رَأَيْتُ وَجْهَهُ عَرَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ)[٢].

ومَنْ سَمِعَ كَلاَمَهُ، ورَأَىٰ آدَابَهُ لم يَدْخُلْهُ شَكٌّ في نُبُوَّتِهِ.

وكَانَ في صِغَرِه يُعْرَفُ بالأَمَانَةِ، والصِّدْقِ، وجَمِيلِ الأَخْلاَقِ.

وقَدْ قَالَ قَيْصَرُ في حَدِيثِ أَبي سُفْيَانَ: (لم يَكُنْ لِيَتْرُكَ الكَذِبَ عَلَىٰ النَّاسِ وَيَكْذِبَ عَلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ).

وسَنَذْكُرُ أُمَّهَاتِ مُعْجِزَاتِهِ أَبْوَاباً إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ[٣].

---

(١) كان رسول الله ﷺ قبل البعثة وبعدها مثالًا كاملًا للاستقامة والعفة والمروءة، وعنواناً كاملًا في حفظ الأمانة، وأداء الحقوق، والوفاء بالعهد، والصدق في الحديث، ولم تعرف عنه زلة قط لا صغيرة ولا كبيرة، وقد اشتهر بذلك منذ صغره حتىٰ لقب بالصادق الأمين.

(٢) تقدم تخريجه برقم (٢٨٢) وهو حديث صحيح.

(٣) قال القاضي عياض في الشفا ص٣٦٣ وهو يتحدث عن الأحاديث المروية في معجزاته واجتماع الصحابة علىٰ رواياتها: (وأكثرها في قصص مشهورة ومجامع مشهورة، ولا يمكن التحدث عنها إلا بالحق، ولا يسكت الحاضر لها علىٰ ما أنكر منها).

البَابُ الأَوَّلُ
فِي ذِكْرِ مُعْجِزِهِ الأَكْبَرِ وَهُوَ القُرْآنُ العَزِيزُ(١)

لَمَّا غَلَبَ السِّحْرُ فِي زَمَنِ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلاَمُ جاءَهُم بِجِنْسِهِ فِي مُعْجِزَاتِهِ، ففَلَقَ البَحْرَ، وأَلْقَىٰ العَصَا.

ولَمَّا غَلَبَ الطِّبُّ فِي زَمَنِ عِيْسَىٰ عَلَيْهِ السَّلاَمُ جاءَهُمْ بِجِنْسِهِ، فأَحْيَا المَوْتَىٰ، وأَبْرَأَ الأَكْمَهَ.

ولَمَّا غَلَبَتِ الفَصَاحةُ، وقَوْلُ الشِّعْرِ، والنَّظْمِ، والنَّثْرِ فِي زَمَنِ نَبِيِّنَا ﷺ جاءَهُمْ بالقُرْآنِ.

وَهُو مُعْجِزٌ مِنْ أَوْجهٍ:

أَحَدُهَا/ : مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنَ الفَصَاحَةِ والبَلاَغَةِ فِي الإيجَازِ والإطِالَةِ، فَتَارَةً يَأْتِي [٨٤أ]

---

(١) عقد القاضي عياض فصلا ماتعا في كتابه الفذ الشفا ص ٣١٧ عن وجوه إعجاز القرآن الكريم، وفيه بعضا مما سيذكره المصنف، فقال رحمه الله ما ملخصه :
(إن كتاب الله العزيز منطو علىٰ وجوه من الإعجاز كثيرة، وتحصيلها من جهة ضبط أنواعها في أربعة وجوه:
أولها: حسن تأليفه، والتئام كلمه، وفصاحته، ووجوه إيجازه، وبلاغته الخارقة عادة العرب...
الوجه الثاني: صورة نظمه العجيب، والأسلوب الغريب المخالف لأساليب كلام العرب ومناهج نظمها ونثرها الذي جاء عليه...
الوجه الثالث: ما انطوىٰ عليه من الإخبار بالمغيبات، وما لم يكن ولم يقع فوجد كما ورد علىٰ الوجه الذي أخبر...
الوجه الرابع: ما أنبأ به من أخبار القرون السالفة، والأمم البائدة والشرائع الداثرة، مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة إلا الفذ من أحبار أهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك، فيورده النبي ﷺ علىٰ وجهه، ويأتي به علىٰ نصه، فيعترف العالم بذلك بصحته وصدقه وأن مثله لم ينله بتعليم...).

بالقِصَّـةِ باللَّفْظِ الطَّوِيلِ، ثُـمَّ يُعِيدُهَا باللَّفْظِ الوَجِيزِ، فَـلاَ يَخِلُّ بِمَقْصُودِ الأُوْلَىٰ.

والثَّانِي: مُفَارَقَتُهُ لأَسَالِيبِ الكَلاَمِ، وأَوْزَانِ الأَشْعَارِ.

ولِـهَذَيْنِ الـمَعْنيَيْنِ تُحُدِّيتِ العَرَبُ بِهِ، فَعَجَزُوا، وَتَحَيَّروا، وأَقَرُّوا بِفَضْلِهِ، حَتَّىٰ قَالَ الوَلِيدُ بنُ الـمُغِيرةِ: (واللهِ إنَّ لَهُ حَلاَوةً، وإنَّ عَلَيْهِ لَطُلاَوةً) [1].

* * *

٣٠٤- أَنْبَأَنَـا مُحَمَّـدُ بنُ الفَضْـلِ الصَّاعِـديُّ، قَـالَ: أَخْبَرَنَـا أَحْمَدُ بنُ الحُسَـيْنِ البَيْهَقِيُّ،قَـالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَبْدِاللهِ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَـا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ ابْـنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالْجَبَّارِ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنِ ابْنِ إِسْـحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَوْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:

أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ الْمُغِيرَةِ اجْتَمَعَ وَنَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَكَانَ ذَا سِنٍّ فِيهِمْ، وَقَدْ حَضَرَ الْمَوْسِمَ.

فَقَـالَ: إِنَّ وُفُودَ الْعَرَبِ سَـتَقْدُمُ عَلَيْكُمْ، وَقَدْ سَـمِعُوا أَمْـرَ صَاحِبِكُمْ هَذَا، فَأَجْمِعُوا فِيهِ رَأْيًا وَاحِدًا وَلَا تَخْتَلِفُوا، فَيُكَذِّبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا.

وَيَرُدُّ قَوْلُ بَعْضِكُمْ بَعْضًا، فَقَالُوا: أَنْتَ فَقُلْ، وَأَقِمْ لَنَا رَأْيًا نَقُومُ فِيهِ.

فَقَالَ: بَلْ أَنْتُمْ فَقُولُوا حتىٰ أَسْمَعَ.

فَقَالُوا: نَقُولُ كَاهِنٌ.

---

(١) الطلاوة – بضم الطاء– الحسن والقبول.

فَقَالَ: مَا هُوَ بِكَاهِنٍ، لَقَدْ رَأَيْتُ الْكُهَّانَ فَمَا هُوَ بِزَمْزَمَةِ الكَاهِنِ وَسِحْرِهِ(١)،

فَقَالُوا: نَقُولُ: مَجْنُونٌ.

فَقَالَ: مَا هُوَ بِمَجْنُونٍ، وَلَقَدْ رَأَيْنَا الْجُنُونَ وَعَرَفْنَاهُ، فَمَا هُوَ بِخَنْقِهِ وَلَا تَخَالُجِهِ وَلَا وَسْوَسَتِهِ(٢).

قَالُوا: نَقُولُ شَاعِرٌ.

قَالَ: مَا هُوَ بِشَاعِرٍ، قَدْ عَرَفْنَا الشِّعْرَ بِرَجَزِهِ، وَهَزَجِهِ، وَقَرِيضِهِ، وَمَقْبُوضِهِ، وَمَبْسُوطِهِ(٣)، فَمَا هُوَ بِالشِّعْرِ.

قَالُوا: نَقُولُ: سَاحِرٌ.

قَالَ: فَمَا هُوَ بِسَاحِرٍ، قَدْ رَأَيْنَا السُّحَارَ وَسِحْرَهُمْ، فَمَا هُوَ بِنَفْثِهِ وَلَا عُقَدِهِ.

قَالُوا: فَمَا نَقُولُ يَا أَبَا عَبْدِشَمْسٍ؟.

قَالَ: وَاللهِ، إِنَّ لِقَوْلِهِ حَلَاوَةً، وَإِنَّ أَصْلَهُ لَغَدِقٌ، وَإِنَّ فَرْعَهُ لَجَنًا(٤)، فَمَا أَنْتُمْ بِقَائِلِينَ مِنْ هَذَا شَيْئًا إِلَّا عُرِفَ أَنَّهُ بَاطِلٌ، وَإِنَّ أَقْرَبَ الْقَوْلِ أَنْ تَقُولُوا: سَاحِرٌ، فَقُولُوا: سَاحِرٌ، يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَبَيْنَ زَوْجِهِ وأَخِيهِ، فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ بِذَلِكَ(٥).

(١) زمزمة، يعني صوت.

(٢) الخنق: الضيق، والتخالج: الطعن والشك.

(٣) مقبوضه: أي مختصر أوزانه المسماة في العروض بالمجزوء أو المنهوك، وقوله: (مبسوطه) يعني مطولات قصائده.

(٤) اللجن: ما يجتنىٰ من ثمر الشجر، ومصدر جنيت الثمر أجنيها جنىٰ.

(٥) إسناده ضعيف، فيه محمد بن أبي محمد المدني مولىٰ زيد بن ثابت وهو مجهول لا يعرف حاله، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ١/ ٢٢٥، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٨/ ٨٨ وسكت عنه، وذكره ابن حبان في الثقات ٧/ ٣٩٢، رواه ابن إسحاق في السيرة ص ١٥٠=

* * *

وكَانَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلَدَةَ يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، لَقَدْ نَزَلَ بَكُمْ أَمْرٌ ما ابتُلِيتُمْ بِمِثْلِهِ، واللهِ مَا هُوَ بِسَاحِرٍ، ولاَ شَاعِرٍ، ولاَ كَاهِنٍ، ولاَ مَجْنُونٍ[1].

ولَـمَّـا حَضَرَ عُتْبَةُ بنُ رَبِيعَةَ عِنْدَ رَسُـولِ اللهِ ﷺ فَقَرأَ عَلَيْهِ: ﴿ حمٓ ، تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾، إلىٰ أَنْ بَلَغَ: ﴿ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً ﴾ [فصلت: ١-١٣]، فأَمْسَـكَ عُتْبَةُ عَلَىٰ فِيهِ، ونَاشَدَهُ الرَّحِمَ أَنْ يَكُفَّ، وقَالَ لأَصْحَابِهِ: (خِفْتُ أَنْ يَنْزِلَ بِكُمُ العَذَابُ).

قُلْتُ: فَلَمَّا تَحيَّرُوا عِنْدَ سَـمَاعِ القُرْآنِ، وأَدْهَشَـهُمْ أُسْـلُوبُهُ، نُودِيَ عَلَيْهِمْ بالعَجْـزِ عَنْ مُمَاثَلَتِهِ، بِقَوْلِهِ تَعَالَـىٰ: ﴿ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ ﴾، ثُمَّ قَالَ: ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ ﴾ [البقرة: ٢٤].

ومَعْلُـومٌ أَنَّ النُّفُوسَ الأَبِيَّةَ إذا قُرِعَتْ بِمِثْلِ هَذَا اسْـتَفْرَغَتِ الوُسْـعَ، فَلَمَّا عُدِلُوا إلىٰ الـمُحَارِبَةِ والقِتَالِ، ورَضُوا بِسَبْيِ الذَّرَارِيِّ وأَخْذِ الأَمْوَالِ، عُلِمَ عَجْزُهُمْ، وَهُمْ مَعْدِنُ البَلاَغَةِ والفَصَاحَةِ، والقُرْآنُ مِنْ جِنْسِ كَلاَمِهِمْ.

ولَـمَّـا أَقْدَمَ مُقْدِمُهُـمْ عَلَىٰ مُعَارَضَتِهِ نَظَرَ إلىٰ السُّـورِ القِصَارِ فَعَارَضَهَا[2]، لأَنَّ تَأْلِيـفَ الطِّوَالِ تَبِينُ بِهِ الفَصَاحَةُ الزَّائِدَةُ عَلَىٰ الحَدِّ/ ، فَعَارَضَ سُـوْرَةَ [٨٤ب]

=عن محمد بن أبي محمد به، ورواه من طريقه: أبو نعيم في دلائل النبوة (١٨٣).
ورواه البيهقي في دلائل النبوة ٢/ ١٩٩ عن أبي عبدالله الحاكم به.

(١) كَلَـده -بفتـح الكاف واللام والدال المهملة- وكان الحارث بـن كلدة طبيبًا العرب حكيمًا، مات في أول الإسـلام ولم يصح إسـلامه، ينظر: الإكمال لابن ماكـولا ٧/ ١٤٠، والإصابة ١/ ٦٨٧.

(٢) وهو مسيلمة الكذاب.

الفِيْلِ فَقَالَ: (الفِيْلُ ومَا أَدْرَاكَ مَا الفِيْلُ، لَهُ ذَنَبٌ وَثِيلٌ[١]، وخُرْطُومٌ طَوِيلٌ، وإِنَّ ذَلِكَ مِنْ خَلْقِ رَبِّنَا لَقَلِيلٌ).

وقَالَ: (يَا ضِفْدَعُ بنتُ ضِفْدِعَيْنِ، نَقِّي كَمْ تُنَقِّينَ، أَعْلاكِ فِي الـمَاءِ، وأَسْفَلُكِ فِي الطِّينِ، لاَ الـمَاءَ تُكَدِّرِينَ، ولاَ الشَّرَابَ تَمْنَعِينَ).

قَالَ: (ومِنَ العَجَائِبِ شَاةٌ سَوْدَاءُ تَحْلِبُ لَبَنًا أَبْيَضَ).

فَظَهَرتْ فَضَائِحُهُم بِمِثْلِ هَذَا، ولَوْ سَكَتُوا كَانَ أَصْلَحَ لَهُمْ.

ومِمَّنْ طَمَسَ اللهُ عَلَىٰ قَلْبِهِ: أَبو العَلاَءِ الـمَعَرِّي، فإِنَّهُ جَمَعَ كَلاَمًا سَمَّاهُ: (الفُصُولَ والغَايَاتِ)[٢]، يُعَارِضُ بِزَعْمِهِ السُّوَرَ والآياتِ، وقَدْ رَأَيْتُهُ، فَمَا رأَيْتُ أَبْرَدَ مِنْ ذَلِكَ الكَلاَمِ، ولاَ أَسْمَجَ، وقَدْ جَعَلَهُ عَلَىٰ حُرُوفِ الـمُعْجَمِ فِي آخِرِ كَلِمَاتِه.

---

(١) الوثيل –بالثاء المثلثة – الحبل من الليف، فيكون المراد: تشبيه ذنبه بالليف لكثرة شعوره، أو أخذ من الوثل وهو الحبل، فيكون المراد أنه شديد قوي، ويحتمل أن يكون بالباء الموحدة، يقال: عذاب وبيل أي شديد.

(٢) عنوانه الكامل: (الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ)، وقد طبع القسم الذي وصلنا بتحقيق محمود حسن زناتي، وصدر في طبعة ثانية عن الهيئة المصرية العامة للكتاب بمصر سنة (١٩٧٧)، ثم صورته دار الآفاق الجديدة في بيروت، ولا يوجد هذا النقل في النسخة المطبوعة.

وقد رد محقق الكتاب قول من قال بأنه عارض به القرآن، وأثبت بأن هذا القول صدر من حُسّاده، ثم قال: (وكيف يريد ذلك وهو يمجد الله فيه أحسن تمجيد وأروعه، ويقر له بالعبودية والعجز، سبحانك هذا بهتان عظيم...)، وقال الأستاذ شوقي ضيف رحمه الله في كتابه الفن ومذاهبه في النثر العربي ص ٢٨١ ما ملخصه: (لعل أهم كتاب عقده أبو العلاء هو كتاب الفصول والغايات، وهو كتاب قصد به إلىٰ تمجيد الله، ومع ذلك فقد كان سببا في حملة شعواء عليه، إذ ذهب خصومه إلىٰ أنه ألفه معارضة للقرآن... وهي تهمة قديمة وجدت في عصره واستمرت من بعده... وأكثر الظن أن هذه الرواية لفقت علىٰ أبي العلاء...)، وينظر: كتاب: (أبو العلاء وما إليه) للعلامة عبدالعزيز الميمني الراجكوتي.

فَمِـنْ حَرْفِ الأَلِفِ: (كأنَّ النِّعَالَ[١] عَلَىٰ عِصِيِّ الطَّلْحِ يُعَارِضُونَ الرَّكائِبَ فِي الهَوَاجِرِ والظَّلْمَاءِ، تسْتَغِفْرُ لَهُم فَخْتُ القَمَرِ وَضِياءُ الشَّمْسِ[٢]، وهَنِيئًا لِتَارِكي النُّوقِ طَلائَحَ فِي غِيْطَانِ الفَلاَةِ[٣]، يَحُومُ عَلَيْهَا ابنُ دَأْيَةٍ[٤]، ويَطِيفُ بِهَا السِّرْحَانُ[٥]، وشَتَّانَ أَوَارِكَ ثُرَّةِ الأَلْبَانِ لَبَنُهَا[٦] أَفْقَدَ مِنَ العِظَاءِ)[٧].

وكُلُّهُ مِنْ هَذَا الجِنْسِ البَارِدِ.

قَالَ ابنُ عَقِيلٍ: وَحَكَىٰ لِي أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ مُسْلِمٍ النَّحْوِيُّ[٨]، قَالَ: كُنَّا نَتَذَاكَرُ إِعْجَازَ الْقُرْآنِ، وَكَانَ ثَمَّ شَيْخٌ كَثِيرُ الْفَضْلِ، فَقَالَ: مَا فِيهِ مَا يَعْجِزُ الْفُضَلاَءُ عَنْهُ، ثُـمَّ تَرَقَّىٰ إِلَىٰ غُرْفَةٍ، وَمَعَـهُ صَحِيفَةٌ وَمَحْبَرَةٌ، وَوَعَدَ أَنَّـهُ يُبَادِئُهُمْ بَعْدَ ثَلاَثَـةِ أَيَّامٍ بِمَا يَعْمَلُهُ مِمَّا يُضَاهِي الْقُرْآنَ، فَلَمَّا انْقَضَتِ الْأَيَّامُ الثَّلَاثَةُ صَعِدَ وَاحِدٌ فَوَجَدَهُ مُسْتَنِدًا يَابِسًا، وَقَدْ جَفَّتْ يَدُهُ عَلَىٰ الْقَلَمِ.

---

(١) النعال جمع نَعْل، وهو ما غلظ من الأرض في صلابة.

(٢) قوله: (يستغفر) من الغفر التغطية، وقوله: (فخت) الفخت: ضوء القمر أول ما يبدو.

(٣) قولـه: (طلائـح) جمع طلح، يقال طلح البعيـر يطلح طلحا إذا أعيـا وكلَّ، وقوله: (غيطان) جمع غائط وهو المطمئن الواسع من الأرض.

(٤) قوله: (يحوم) أي يداور، وابن داية هو الغراب، سـمي بذلك لأنه يسـقط علىٰ دأية البعير أي الظهر فينقرها حتىٰ يعقرها.

(٥) السرحان: الذئب، سمي به لأنه ينسرح في مطالبه.

(٦) قوله: (أوارك) هي النوق أكلت الأراك.
وقوله: (ثرة الألبان) أي كثرة الألبان.

(٧) قوله: (العظاء) جمع عظاءة، وهيٰ دويبة أكبر من الوزغة.

(٨) هـو: أبو محمد عبدالله بن مسـلم بن عبـدالله القيرواني النحوي، قدم بغـداد وأقام بها، وولي تدريـس العربيـة بالنظاميـة، وكان من أهل الدين والصـلاح، توفي سـنة (٤٨٨)، ينظر: بغية الوعاة ٢/ ٦٤.

قُلْتُ: وقَدْ كَانَ الـمُرْتَضَىٰ العَلَوِيُّ يَقُولُ بالصَّرْفةِ[1]، وأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ صَرَفَ العَرَبَ عَنِ الإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ، لا أَنَّهُم عَجَزُوا.

قالَ ابنُ عَقِيلٍ: الصَّرْفُ عَنِ الإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ دَالٌّ عَلَىٰ أَنَّ القُدْرَةَ لَهُم حَاصِلةٌ، وإِنْ كَانَ فِي الصَّرْفِ نَوْعُ إِعْجَازٍ، إلاَّ أَنَّ كَوْنَ القُرْآنِ فِي نَفْسِهِ مُمْتَنِعًا عَنِ الإِتيانِ بِمِثْلِهِ لـمَعْنىً يَعُودُ عَلَيْهِ آكَدُ فِي الدِّلاَلَةِ، وأَعْظَمُ لِفَضِيْلَةِ القُرْآنِ.

قَالَ: ومَا قَوْلُ مَنْ قَالَ بالصَّرْفَةِ إلاَّ بِمثَابَةِ مَنْ قَالَ: بِأَنَّ عِيُونَ النَّاظِرِينَ إلىٰ عَصَىٰ مُوسَىٰ خُيِّلَ لَهم أَنَّها حَيَّةٌ وثُعْبَانٌ، لا أَنَّها فِي نَفْسِهَا انْقَلَبتْ.

قَالَ: فالتَّحَدِّي للمَصْرُوفِ عَنِ الشَّيءِ لا يَحْسُنُ، كَمَا لا يَتَحدَّىٰ العَجمَ بالعَرَبيَّةِ.

هَذا قَوْلُ ابنِ عَقِيلٍ.

وأَنَا أَقُولُ: إنَّما يُصرِفُونَ عَنِ الشَّيءِ بِتَغَيُّرِ طِبَاعِهِم عِنْدَ نُزُولِهِ أَنْ يَقْدِرُوا عَلَىٰ مِثْلِهِ، فَهَلْ وُجِدَ لأَحَدٍ مِنْهُم قَبْلَ الصَّرْفةِ مُنْذُ وُجِدَتِ العَرَبُ كَلامًا يُقَارِبهُ مَعَ اعْتِمَادِهم الفَصَاحةَ؟ فالقَوْلُ بالصَّرْفةِ لَيْسَ بِشَيءٍ.

---

(١) هو: أبو طالب علي بن الحسين بن موسىٰ، المعروف بالشريف المرتضىٰ العلوي البغدادي، وهو أخو الشريف الرضي المتوفىٰ سنة (٤٠٦)، وكان المرتضىٰ شاعرا متكلما، توفي سنة (٤٣٦)، ينظر: تاريخ الإسلام ٩/ ٥٥٧.
ومن باب الفائدة نشير إلىٰ أن الشريف الرضي هو الذي صنف كتاب (نهج البلاغة) جمع فيه خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقيل: بل جمعها أخوه الشريف المرتضىٰ، وبعض هذه الخطب لا تصح عن أمير المؤمنين سندا ولا متنا.
قال الذهبي في ميزان الاعتدال ٣/ ١٢٤ في ترجمة الشريف المرتضىٰ: (ومن طالع كتابه نهج البلاغة جزم بأنه مكذوب علىٰ أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، ففيه السبُّ الصُراح والحطُّ علىٰ السيدين: أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما، وفيه من التناقض والأشياء الركيكة والعبارات التي من له معرفة بنفس القرشيين الصحابة وبنفس غيرهم ممن بعدهم من المتأخرين جزم بأن الكتاب أكثره باطل).

والثَّالِثُ في مُعْجِزِ القُرْآنِ: مَا تَضَمَّنَ مِنْ أَخْبَارِ الأُمَمِ السَّالِفَةِ وَسِيَرِ الأَنْبِيَاءِ الَّتِي عَرَفَهَا أَهْلُ الكِتَابِ، مَعَ كَوْنِ الآتِي بِهِ أُمِّيًّا لاَ يَكْتُبُ ولاَ يَقْرأُ، ولاَ عُرِفَ بِمُجَالَسَةِ الأَحْبَارِ ولاَ الكُهَّانِ، ومَنْ كَانَ مِنَ العَرَبِ يَكْتُبُ ويَقْرَأُ ويُجَالِسُ عُلَمَاءَ الأَحْبَارِ لم يُدْرِكْ عِلْمَ مَا أَخْبَرَ بِهِ القُرْآنُ.

والرَّابِعُ: إِخْبَارُهُ عَنِ الغُيُوبِ المُسْتَقْبَلَةِ الدَّالَّةِ عَلَىٰ صِدْقِهِ قَطْعًا لِوُقُوعِهَا عَلَىٰ مَا أَخْبَرَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ﴾، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ﴾ [البقرة: ٩٤-٩٥] فَمَا تَمَنَّاهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ.

[١٨٥أ] وقَوْلِهِ/: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾ ﴿وَلَن تَفْعَلُوا﴾ [البقرة: ٢٣]، فَمَا فَعَلُوا.

وقَوْلِهِ: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ﴾ [آل عمران: ١٢]، وغُلِبُوا.

وقَوْلِهِ: ﴿وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ [الروم:٢]، وغُلِبُوا.

وقَوْلِهِ: ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ [الفتح: ٢٧] ودَخَلُوا.

وقَوْلِهِ في أَبي لَهَبٍ: ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ، وَامْرَأَتُهُ﴾ [المسد: ٣]، وهَذَا دَلِيلٌ عَلَىٰ أَنَّهُمَا يَمُوتَانِ عَلَىٰ الكُفْرِ، وكَذَلِكَ كَانَ.

والخَامِسُ: أَنَّهُ مَحْفُوظٌ مِنَ الاخْتِلاَفِ والتَّنَاقُضِ، ولَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيه اخْتِلاَفًا كَثِيراً.

وقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

قَالَ ابنُ عَقِيلٍ: حُفِظَ بِنَفْسِ صِيَغِهِ وآيَاتِهِ وسُوَرِهِ الَّتِي لاَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا

تَبْدِيلٌ، مِـنْ حَيْثُ عَجزَ الخَلائِقُ عَنْ مِثْلِهَا، فَكَانَ القُرْآنُ حَافِظَ نَفْسِـهِ، مِنْ حَيْثُ عَجزَ الخَلْقُ عَنْ مِثْلِهِ.

* * *

٣٠٥- أَخْبَرَنَـا مُحَمَّـدُ بنُ عُبَيْـدِ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَصْرُ بنُ الحَسَـنِ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالغَافِـرِ بـنُ مُحَمَّدٍ،قَالَ: أَخْبَرَنَا ابـنُ عَمْرُوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَـا إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سُـفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

أَنَّ رَسُـولَ اللهِ ﷺ قَالَ: مَا مِنَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وقَدْ أُعْطِيَ مِنَ الآيَاتِ مَا آمَـنَ عَلَيْهِ الْبَشَـرُ، وَإِنَّمَـا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَـىٰ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَبَعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ[1].

* * *

قَـالَ أَبو الوَفَاءِ عَلِيُّ بنُ عَقِيـلٍ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ القُرْآنَ لَيْسَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِنَّما هُوَ مُلْقًىٰ إِليهِ، فَانْظُرْ إِلىٰ كَلاَمِهِ كَيْفَ يَمْتَازُ عَنِ القُرْآنِ، وتَلَمَّحْ مَا بَيْنَ الكَلاَمَيْنِ والأُسْـلُوبَيْنِ، ومَعْلُومٌ أَنَّ كَلاَمَ الإِنْسَـانِ يَتَشَـابَهُ، ومَا للنَّبِيِّ ﷺ كَلِمَةٌ تُشَاكِلُ نَمطَ القُرْآنِ.

قَالَ ابنُ عَقِيلٍ: ومِنْ إِعْجَازِ القُرْآنِ أَنَّهُ لاَ يُمْكِنُ أَحَدٌ أَنْ يَسْـتَخْرِجَ مِنْهُ آيَةً، قَدْ أُخِذَ مَعْنَاهَا مِنْ كَلاَمٍ قَدْ سَـبَقَ، فإِنَّهُ مَا زَالَ النَّاسُ يُكَشِّـفُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ، فَيُقَالُ: الـمُتَنَبِّيُّ أَخَذَ مِنَ البُحْتُرِيِّ[2].

---

(١) رواه مسلم (١٥٢) عن قتيبة بن سعيد به.

(٢) المتنبـي هـو: أبو الطيب أحمد بن حسـين بن حسـن الجعفـي الكوفي، قتل سـنة (٣٥٤)،=

وَقَالَ: وَلقَدْ سُئِلَ عَلِيُّ بنُ عِيْسَىٰ[١]، فَقِيلَ لَهُ: لَوْ كَانَ هَذَا الكِتَابُ العَزِيزُ يُتَرْجَمُ مَا الَّذِي كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُتَرْجَمَ بهِ؟[٢] فَقَالَ: كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُتَرْجَمَ بآيةٍ مِنْهُ لاَ بِشَيءٍ مِنْ كَلاَمِنَا، قَالُوا: ومَا هِيَ الآيةُ الَّتِي يُتَرْجَمُ بِهَا؟ قَالَ: قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [إبراهيم: ٥٢].

قَالَ ابنُ عَقِيلٍ: مَا أَصَابَ ابنُ عِيْسَىٰ عِنْدِي، لأَنَّهُ إنَّما يُتَرْجَمُ الكِتَابُ تَعْرِيفَاً، لِئلاَّ يَخْتَلِطَ كِتَابٌ بِكِتَابٍ، فإذَا كَانَ هَذا الكِتَابُ مُمْتَنِعُ النَّظِيرِ مُتَوحِّداً في نَفْسِهِ لا يَخْتَلِطُ بهِ غَيْرُهُ، فَلِمَاذَا يُتَرْجَمُ؟ ![٣].

ولَو جَازَ أَنْ يُتَرْجَمَ كَمَا يُتَرْجَمُ الكُتُبُ مَعَ تَمَيُّزِهِ بإعْجَازِهِ وعَدَمِ اخْتِلاَطِهِ بِغَيْرِهِ، وليُعْلَمَ كَلاَمُ مَنْ هُوَ، وتَأْلِيفُ مَنْ هُوَ، كَعَادَةِ أَرْبَابِ الكُتُبِ جَازَ

=والبحتري هو: الوليد بن عبيد أبو عبادة الطائي، توفي (٢٨٣)، وكلاهما من أشعر أهل زمانهما.

(١) هو: أبو الحسن علي بن عيسىٰ بن داود بن الجراح البغدادي، الوزير، كان محدثا صادقا، ولد سنة نيف وأربعين ومائتين، قال الصولي: لا أعلم أنه وزر لبني العباس مثله في عفته وزهده وحفظه للقرآن، وعلمه بمعانيه، وكان يصوم نهاره، ويقوم ليله، وما رأيت أعرف بالشعر منه، وكان يجلس للمظالم، وينصف الناس، ولم يروا أعف بطنا ولسانا وفرجا منه، ولما عزل ثانيا، لم يقنع ابن الفرات حتىٰ أخرجه عن بغداد، فجاور بمكة، توفي سنة (٣٣٤)، وله تسعون سنة، ينظر: سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٠١.

(٢) قوله: (يترجم) أي يوضع له عنوان يميزه ويدل عليه.

(٣) في حاشية نسخة الأصل ما نصه: (كلام ابن عقيل كلام مفيد يترجم عن فضله إلا قوله: «ما أصاب ابن عيسىٰ» فإنه ما أصاب فيه ابن عقيل، لأنه لما سئل علي بن عيسىٰ: أنه لو كان يترجم، ما الذي يترجم به؟ قال: كان ينبغي أن يترجم بكذا، وهذا لا يدل علىٰ أنه يجوِّز الترجمة، حاشاه عن ذلك، فلو قال قائل: لو كان يترجم الإنسان بأنه خلقه الرحمن، ما الذي ينبغي أن يترجم به؟ فقال المجيب: ينبغي أن يترجم بقوله جل وعلا: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ لم يفهم منه جواز ذلك، وهذا بين لا غبار عليه والله أعلم).

أَنْ يُكْتَبَ عَلَىٰ جَبْهَةِ الحَيَوَانَاتِ، كَالْفَرَسِ، والبَعِيرِ، وعَلَىٰ جَبْهَةِ الآدَمِيِّ: هَـذا صَنْعَـةُ اللهِ، فَلَمَّا لم يُحْسِـنْ ذَلِكَ للعِلَّـةِ الَّتِي بيَّنْتُهَا بَطَـلَ أَنَّ التَّرْجَمَةَ سَـائِغةٌ، وأَنَا لاَ أُسَـوِّغُ لَهُ تَرْجمةً، ولَوْ وَجَدْنَا هَذَا الـمُصْحَفَ العَزِيزَ مُلْقًىٰ فِي بَرِّيَـةٍ، مَا جَاءَ بِهِ أَحَدٌ، أَخْبَرَ بِمَا فِيه مِنَ الدَّلَائِلِ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللهِ، فَكَيْفَ/ [٨٥ب] وقَدْ جَاءَ بِهِ الـمَعْصُومُ الـمُؤَيَّدُ بالـمُعْجِزَاتِ؟!.

* * *

قُلْتُ: وقَدِ اسْتَخْرَجْتُ مَعْنَيَيْنِ عَجِيبَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ مُعْجِزَاتِ الأَنْبِيَاءِ ذَهَبتْ بِمَوْتِهِم، فَلَوْ قَالَ مُلْحِدٌ اليومَ: أَيُّ دَلِيلٍ عَلَىٰ صِدْقِ مُحَمَّدٍ ﷺ، ومُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلاَمُ؟

فَقِيلَ لَهُ: مُحَمَّدٌ ﷺ شُقَّ لَهُ القَمَرُ، ومُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلاَمُ شُقَّ لَهُ البَحْرُ.

لَقَـالَ: هَذَا مُحَالٌ، فَجَعَلَ اللهُ سُـبْحَانَهُ هَذا القُـرْآنَ مُعْجِزاً لـمُحَمَّدٍ ﷺ يَبْقَـىٰ أَبَـداً، لِيَظْهَـرَ دَلِيلُ صِدْقـهِ بَعْدَ وَفَاتـهِ، وجَعَلَهُ دَلِيـلاً عَلَىٰ صِدْقِ الأَنْبِيَاءِ، إِذْ هُوَ مُصَدِّقٌ لَهُمْ، ومُخْبِرٌ بِحَالِهِمْ.

والثَّانِي: أَنَّـهُ أَخْبَرَ أَهْـلَ الكِتَابِ بـأَنَّ صِفَةَ مُحَمَّـدٍ ﷺ مَكْتُوبةٌ عِنْدَهُـم فِي التَّوْرَاةِ والإِنْجِيلِ، وشَـهِدَ لـحَاطِبٍ بالإِيْمَانِ، ولِعَائِشَـةَ بالبَرَاءَةِ، وهَذِه شَهَادَاتٌ عَلَىٰ غَيْبٍ.

فَلَوْ لم يَكُنْ فِي التَّوْرَاةِ والإِنْجِيلِ صِفَتُهُ كَانَ ذَلِكَ مُنَفِّراً لَهُم عَنِ الإِيمَانِ به، ولَوْ عَلِمَ حَاطِبٌ وعَائِشَـةُ مِنْ أَنْفُسِـهِمَا خِلاَفَ مَا شَهِدَ لَهُمَا بِهِ نَفرا عَنِ الإِيمَانِ.

البَابُ الثَّانِي
فِي مُعْجِزِهِ ﷺ بِشَقِّ القَمَرِ(١)

قَالَ ابنُ عبَّاسٍ: اجْتَمَعَ الـمُشْرِكُونَ إلىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: إنْ كُنْتَ صَادِقـًا فَشُقَّ لَنَا القَمَرَ فِرْقَتَيْنِ.

فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إنْ فَعَلْتُ تُؤْمِنُونَ؟.

قَالُوا: نَعَمْ.

فَسَأَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعْطِيَهُ مَا سَأَلُوا، فَانْشَقَّ القَمَرُ فِرْقَتَيْنِ، ورَسُولُ اللهِ ﷺ يُنَادِي: يَا فُلاَنُ، يَا فُلاَنُ اشْهَدُوا.

وَذَلِكَ بِمَكَّةَ قَبْلَ الهِجْرَةِ.

وقَالَ مُجَاهِدٌ: انْشَقَّ القَمَرُ، فَبَقِيتْ فِرْقَةٌ، وذَهَبَتْ فِرْقَةٌ مِنْ وَرَاءِ الجَبَلِ.

---

(١) أجمع العلماء علىٰ وقوع معجزة انشقاق القمر في زمنه ﷺ، وجاءت بذلك الأحاديث المتواترة من طرق متعددة تفيد اليقين، ونقل الإمام النووي في شرح صحيح مسلم ١٧/ ١٤٣ عن القاضي عياض قوله: (انشقاق القمر من أمهات معجزات نبينا ﷺ، وقد رواها عدة من الصحابة رضي الله عنهم، مع ظاهر الآية الكريمة وسياقها.
قال الزجاج: وقد أنكرها بعض المبتدعة المضاهين، المخالفي الملة، وذلك لما أعمىٰ الله قلبه، ولا إنكار للعقل فيها، لأن القمر مخلوق لله تعالىٰ يفعل فيه ما يشاء، كما يفنيه ويكوره في آخر أمره.
وأما قول بعض الملاحدة: لو وقع هذا لنقل متواترا، واشترك أهل الأرض كلهم في معرفته، ولم يختص بها أهل مكة، فأجاب العلماء بأن هذا الانشقاق حصل في الليل، ومعظم الناس نيام غافلون، والأبواب مغلقة، وهم متغطون بثيابهم، فقل من يتفكر في السماء، أو ينظر إليها إلا الشاذ النادر، ومما هو مشاهد معتاد أن كسوف القمر وغيره من العجائب والأنوار الطوالع، والشهب العظام وغير ذلك مما يحدث في السماء في الليل يقع ولا يتحدث بها إلا الآحاد ولا علم عند غيرهم لما ذكرناه، وكان هذا الانشقاق آية حصلت في الليل لقوم سألوها واقترحوا رؤيتها، فلم يتنبه غيرهم لها...).

وقَالَ ابنُ زَيْدٍ[١]: لَـمَّا انشَقَّ كَانَ يُرَىٰ نِصْفُهُ عَلَىٰ قُعَيْقِعَانٍ، والنِّصْفُ الآخَرُ عَلَىٰ أَبِي قُبَيْسٍ[٢].

٣٠٦- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَصَارَ فِرْقَتَيْنِ[٣]: فِرْقَةً عَلَىٰ هَذَا الْجَبَلِ، وَفِرْقَةً عَلَىٰ هَذَا الْجَبَلِ.

فَقَالُوا: سَحَرَنَا مُحَمَّدٌ.

فَقَالُوا: إِنْ كَانَ سَحَرَنَا فَإِنَّهُ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْحَرَ النَّاسَ كُلَّهُمْ[٤].

٣٠٧- قَالَ أَحْمَدُ: وحَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ:

انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ شِقَّتَيْنِ، حَتَّىٰ نَظَرُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اشْهَدُوا.

---

(١) هو: عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم المدني، روىٰ له الترمذي وابن ماجه.

(٢) جبل قعيقعان وجبل أبي قبيس هما الجبلان المطلان علىٰ الكعبة المشرفة.

(٣) يقال: فرقتين، ويقال: فلقتين، ويقال: شقين، وكلها بمعنىٰ واحد.

(٤) مسند أحمد ٢٧/ ٣١٤ عن محمد بن كثير العبدي به.
ورواه أبو عبدالله محمد التميمي في تلقيح العقول في فضائل الرسول (١) بإسناده إلىٰ محمد ابن كثير به.

أَخْرَجَاهُ(١).

وفي لَفْظٍ: انْشَقَّ الْقَمَرُ فَوْقَ الْجَبَلِ، وَشَقَّةٌ يَسْتُرُهَا الْجَبَلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اشْهَدوا(٢).

٣٠٨- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالوَهَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الـمُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ:

أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمُ القَمَرَ شِقَّتَيْنِ، حَتَّىٰ رَأَوْا حِرَاءَ بَيْنَهُمَا(٣).

٣٠٩- قَالَ الْبُخَارِيُّ: وَحَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَكْرٌ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ/ عَبْدِاللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: [١٨٦أ]

انْشَقَّ القَمَرُ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ.

أَخْرَجَاهُ(٤).

٣١٠- أَخْبَرَنَا سَعْدُ اللهِ بْنُ عَلِيٍّ البَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الطُّرَيْثِيثِيُّ،

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في مسند ٦/ ٦٠ عن سفيان بن عيينة به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٣٢).
ورواه البخاري في مواضع ومنها في (٣٦٣٦)، ومسلم (٢٨٠٠).
وأبو معمر هو: عبدالله بن سخبرة الأزدي الكوفي.

(٢) رواه أبو القاسم اللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤/ ٨٧٤.

(٣) رواه البخاري (٣٨٦٨) عن عبدالله بن عبدالوهاب به.

(٤) رواه البخاري (٤٨٦٦) عن يحيىٰ بن عبدالله بن بكير المصري عن بكر بن مضر عن جعفر ابن ربيعة به، ومسلم (٢٨٠٣) بإسناده إلىٰ بكر بن مضر به.

قَالَ: أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ الحَسَنِ الطَّبَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنا يَحْيَىٰ بْنُ حَمَّادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ أَبِي الضُّحَىٰ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ، قَالَ:

انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ قَوْمٌ: هَذَا سِحْرٌ سَحَرَكُمْ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ(١)، فَاسْأَلُوا السُّفَّارَ يَقْدَمُونَ عَلَيْكُمْ، فَإِنْ كَانَ مِثْلَ مَا رَأَيْتُمْ فَقَدْ صَدَقَ، وَإِلَّا فَهُوَ سِحْرٌ.

فَقَدِمَ السُّفَّارُ فَسَأَلُوهُمْ، قَالُوا: نَعَمْ قَدْ رَأَيْنَاهُ، قَدِ انْشَقَّ الْقَمَرُ(٢).

٣١١- قَالَ الطَّبَرِيُّ: وأَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ يَعْقُوبَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الرُّويَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ [القمر: ١] انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَىٰ عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِرْقَتَيْنِ(٣).

---

(١) ابن أبي كبشة أراد به النبيّ ﷺ، لأن أبا كبشة أحد أجداده، وقيل: أحد أجداده من جهة الرضاع، وقيل: هو رجل من خزاعة خالف قريشاً في عبادة الأوثان فعبدالشعرىٰ، فنسبوه إليه للاشتراك في مطلق المخالفة، وعادة العرب إذا انتقصت نسبت إلىٰ جدّ غامض.

(٢) اسناده صحيح، رواه أبو القاسم اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤/ ٨٧٤ عن عبدالرحمن بن عمر به.
ورواه الطبري في التفسير ٢٧/ ٨٥، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٢/ ١٧٧، والهيثم بن كليب الشاشي في المسند ١/ ٤٠٢، وأبو عبدالله التميمي في تلقيح العقول في فضائل الرسول (٥) بإسنادهم مغيرة بن مقسم عن أبي الضحىٰ مسلم بن صبيح به.

(٣) إسناده صحيح، رواه أبو القاسم اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤/ ٨٧٦ عن جعفر بن عبدالله بن يعقوب به.
ورواه أبو داود الطيالسي (١٨٩١) عن شعبة به، ورواه من طريقه: الترمذي (٢١٨٢)، وأبو=

البَابُ الثَّالِثُ

في إظْهَارِ مُعْجِزَاتِهِ ﷺ في تَكْثِيرِ الطَّعَامِ

٣١٢- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ مِينَا، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ، قَالَ:

عَمِلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْخَنْدَقِ، قَالَ: وَكَانَتْ عِنْدِي شُوَيْهَةٌ عَنْزٍ جَذَعٌ سَمِينَةٌ، قَالَ: فَقُلْتُ: لَوْ صَنَعْنَاهَا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ.

فَأَمَرْتُ امْرَأَتِي، فَطَحَنَتْ لَنَا شَيْئًا مِنْ شَعِيرٍ، وَصَنَعَتْ لَنَا مِنْهُ خُبْزًا، وَذَبَحتْ تِلْكَ الشَّاةَ، فَشَوَيْنَاهَا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ.

قَالَ: فَلَمَّا أَمْسَيْنَا، وَأَرَادَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الانْصِرَافَ عَنِ الْخَنْدَقِ، قَالَ: وَكُنَّا نَعْمَلُ فِيهِ نَهَارًا، فَإِذَا أَمْسَيْنَا رَجَعْنَا إِلَىٰ أَهْلِنَا.

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي قَدْ صَنَعْتُ لَكَ شُوَيْهَةً كَانَتْ عِنْدَنَا، وَصَنَعْنَا مَعَهَا شَيْئًا مِنْ خُبْزِ هَذَا الشَّعِيرِ، فَأُحِبُّ أَنْ يَنْصَرِفَ مَعِي رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ مَنْزِلِي، وَإِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ يَنْصَرِفَ مَعِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَحْدَهُ.

فَلَمَّا قُلْتُ لَهُ ذَلِكَ، قَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ أَمَرَ صَارِخًا فَصَرَخَ: أَنْ انْصَرِفُوا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَىٰ بَيْتِ جَابِرٍ.

=عبدالله محمد التميمي في تلقيح العقول في فضائل الرسول (٥).
ورواه مسلم (٢٨٠١) بإسناده إلىٰ شعبة به.

قَالَ: قُلْتُ إِنَّا لِلَّهِ، وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَأَقْبَلَ النَّاسُ مَعَهُ، فَجَلَسَ، وَأَخْرَجْنَاهَا إِلَيْهِ.

قَالَ: فَبَرَّكَ(١)، وَسَمَّىٰ، ثُمَّ أَكَلَ، وَتَوَارَدَهَا النَّاسُ، كُلَّمَا فَرَغَ قَوْمٌ قَامُوا، وَجَاءَ نَاسٌ، حَتَّىٰ صَدَرَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ عَنْهَا.

أَخْرَجَاهُ(٢).

٣١٣- قَالَ أَحْمَدُ: وحَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِاللهِ، قَالَ:

لمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُاللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ -يَعْنِي أَبَاهُ أَوْ اسْتُشْهِدَ- وَعَلَيْهِ دَيْنٌ.

فَاسْتَعَنْتُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَىٰ غُرَمَائِهِ أَنْ يَضَعُوا مِنْ دَيْنِهِ شَيْئًا، فَطَلَبَ إِلَيْهِمْ، فَأَبَوْا.

فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: اذْهَبْ فَصَنِّفْ تَمْرَكَ أَصْنَافًا، الْعَجْوَةَ/ عَلَىٰ حِدَةٍ، [٨٦ب] وَعِذْقَ زَيْدٍ عَلَىٰ حِدَةٍ، وَأَصْنَافَهُ، ثُمَّ ابْعَثْ إِلَيَّ.

فَفَعَلْتُ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَجَلَسَ فِي أَعْلَاهُ، أَوْ فِي وَسَطِهِ، ثُمَّ قَالَ: كِلْ لِلْقَوْمِ.

قَالَ: فَكِلْتُ لِلْقَوْمِ حَتَّىٰ أَوْفَيْتُهُمْ، وَبَقِيَ تَمْرِي كَأَنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْءٌ.

---

(١) قوله: (فبرك) أي: دعا له بالبركة.

(٢) رواه أحمد في المسند ٢٣/ ٢٧٦ عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن ابن عوف به، ورواه البخاري (٤١٠٢)، ومسلم (٢٠٣٩).

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ الْبُخَارِيُّ[١].

٣١٤- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: حَدَّثنا الْأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْمُطَّلِبُ بْنُ حَنْطَبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ:

كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَأَصَابَ النَّاسَ مَخْمَصَةٌ، فَاسْتَأْذَنَ النَّاسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي نَحْرِ بَعْضِ ظُهُورِهِمْ، وَقَالُوا: يُبَلِّغُنَا اللهُ بِهِ.

فَلَمَّا رَأَىٰ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ هَمَّ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي نَحْرِ بَعْضِ ظَهْرِهِمْ، قَالَ: كَيْفَ بِنَا يَا رَسُولَ اللهِ إِذَا نَحْنُ لَقِينَا الْقَوْمَ غَدًا جِيَاعًا رِجَالًا؟ وَلَكِنْ إِنْ رَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللهِ أَنْ تَدْعُوَ النَّاسَ بِبَقَايَا أَزْوَادِهِمْ فَتَجْمَعُهَا، ثُمَّ تَدْعُو اللهَ فِيهَا بِالْبَرَكَةِ، فَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ سَيُبَلِّغُنَا بِدَعْوَتِكَ- أَوْ قَالَ: سَيُبَارِكُ لَنَا فِي دَعْوَتِكَ.

فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِبَقَايَا أَزْوَادِهِمْ، فَجَعَلَ النَّاسُ يُجِيئُونَ بِالْحَثْيَةِ مِنَ الطَّعَامِ، وَفَوْقَ ذَلِكَ، وَكَانَ أَعْلَاهُمْ مَنْ جَاءَ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ.

فَجَمَعَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَامَ فَدَعَا مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدْعُوَ، ثُمَّ دَعَا الْجَيْشَ بِأَوْعِيَتِهِمْ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَحْتَثُوا، فَمَا بَقِيَ فِي الْجَيْشِ وِعَاءٌ إِلَّا مَلَئُوهُ، وَبَقِيَ مِثْلُهُ.

فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، وَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ،

---

(١) رواه أحمد في المسند ٢٢/ ٢٦٠ عن جرير بن عبدالحميد عن مغيرة بن مقسم به، ورواه البخاري (٢١٢٧) و (٢٧٠٩).
ومعنىٰ: (أوفيتهم) أي أعطيت كل واحد حقه كاملا.

وَأَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ، لا يَلْقَىٰ اللهَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ بِهِمَا إِلَّا حُجِبَتْ عَنْهُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ(١).

٣١٥- أَخْبَرَنَا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ المُطَرِّزُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو نُعَيْمٍ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبي عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ شَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالْجَبَّارِ بْنُ سَعِيدٍ الْمُسَاحِقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ هَانِئٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ مَوْلَىٰ [عَبْدِاللهِ] بْنِ الْحَارِثِ(٢)، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ:

خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ، خَرَجَ إِلَيْنَا الرُّومُ وَهُمْ شِبَاعٌ وَنَحْنُ جِيَاعٌ، وَأَرَادَتِ الْأَنْصَارُ أَنْ يَنْحَرُوا نُوَاضِحَهُمْ(٣).

فَنَادَىٰ مُنَادِي رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي النَّاسِ: مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ فَلْيَأْتِنَا بِهِ.

فَحَزَرْنَا جَمِيعَ مَا جَاءُوا بِهِ فَوَجَدُوهُ سَبْعًا وَعِشْرِينَ صَاعًا.

فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ جَنْبِهِ، فَدَعَا فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، خُذُوا وَلَا تَنْتَهِبُوا.

---

(١) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٢٤/ ١٨٤ عن علي بن إسحاق به، ورواه من طريقه: ابن الأثير في أسد الغابة ٥/ ٢٣١.
ورواه ابن المبارك في المسند (٤١) عن الأوزاعي به، ورواه من طريقه: ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٨٠، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٨/ ١٠٢.

(٢) ما بين المعقوفتين من دلائل النبوة ومن تهذيب الكمال، وجاء في الأصول: (يزيد) وهو خطأ، وهو يزيد بن أبي زياد الهاشمي الكوفي مولىٰ عبدالله بن حارث بن نوفل، وهو صدوق يخطئ، روىٰ له مسلم والأربعة.

(٣) الناضح: البعير الذي يستسقىٰ به الماء.

فَأَخَـذُوا فِي الْجُرُبِ وَالْغَرَائِـرِ[١]، حَتَّىٰ جَعَلَ الرَّجُلُ يَعْقِـدُ قَمِيصَهُ فَيَأْخُذُ فِيهِ، حَتَّىٰ صَدَرُوا، وَإِنَّهُ نَحْوَ ما كَانُوا يَحْزُرُونَ[٢].

٣١٦- أَخْبَرَنَـا مُحَمَّدُ بْـنُ عُبَيْدِ اللهِ،قَـالَ: أَخْبَرَنَا نَصْرُ بنُ الحَسَـنِ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالغَافِـرِ بْـنُ مُحَمَّدٍ،قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْـنُ عَمْرُوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَـا إِبْرَاهِيمُ بنُ سُـفْيَانَ، قَـالَ: حَدَّثَنَا مُسْـلِمُ بنُ الحَجَّاجِ، قَـالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُـفَ الْأَزْدِيُّ، قَالَ:حَدَّثَنَـا النَّضْـرُ بْـنُ مُحَمَّدٍ الْيَمَامِـيُّ، قَالَ:حَدَّثَنَـا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ:حَدَّثَنَا إِيَاسٌ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

خَرَجْنَا مَعَ رَسُـولِ اللهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَأَصَابَنَا جَهْدٌ حَتَّىٰ هَمَمْنَا بِنَحْرِ بَعْضِ ظَهْرِنَا.

[١٨٧أ] فَأَمَرَ نَبِيُّ اللهِ/ ﷺ، فَجَمَعْنَا تَزْوَادَنَا[٣]، فَبَسَطْنَا لَهُ نِطَعًا[٤]، فَاجْتَمَعَ زَادُ الْقَوْمِ عَلَىٰ النِّطَعِ.

فَتطَاوَلْتُ لِأَحْزِرَهُ؟[٥]، فإِذَا هُوَ كَرَبْضَةِ الْعَنْزِ[٦]، وَنَحْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً.

---

(١) الجرب -يضم الراء وإسكانها- جمع جراب، والغرائر جمع غراره، وهي الجُوالِق.

(٢) إسـناده ضعيف جداً، فيه أبو سـعيد عبدالله بن شـبيب الربعي وهو متروك الحديث كما في لسـان الميـزان ٤/ ٤٩٩، وفيه عاصم بن عبيـد الله العمري وهو ضعيـف، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٨٠-رسالة دكتوراه) عن أحمد بن إسحاق به.
ورواه قوام السنة الأصبهاني في دلائل النبوة (٢٢٣) بإسناده إلىٰ أبي عاصم النبيل به.
ورواه إسـحاق بن راهويه في المسـند كما في المطالب العالية ١٧/ ٤٩٣، وجعفر بن محمد الفريابي في دلائل النبوة (٥) بتحقيقنا، وأبو يعلىٰ الموصلي في المسـند ١/ ١٩٩ بإسـنادهم إلىٰ عاصم بن عبيدالله بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن أبيه عن جده عمر به.

(٣) بفتح التاء وكسرها، وفي بعض النسخ: أزوادنا، وفي بعضها: مزاودنا.

(٤) النطع فيه ست لغات، أفصحهن كسر النون وفتح الطاء.

(٥) قوله (فتطاولت): أي تماددت إليه، من طالت الشيء أي امتد.

(٦) قوله: (كربضة العنز) أي: مقدار مساحة ما تأوي إليه من الأرض.

قَالَ: فَأَكَلْنَا حَتَّىٰ شَبِعْنَا جَمِيعًا، ثُمَّ حَشَوْنَا جُرُبَنَا.

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ(١).

٣١٧- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ:

قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لِأُمِّ سُلَيْمٍ: لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ضَعِيفًا، أَعْرِفُ فِيهِ الجُوعَ، فَهَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَيْءٍ؟ فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ، ثُمَّ أَخْرَجَتْ خِمَارًا لَهَا، فَلَفَّتِ الخُبْزَ بِبَعْضِهِ، ثُمَّ دَسَّتْهُ تَحتَ ثَوْبِي، وَرَدَّتْنِي بِبَعْضِهِ، ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قَالَ: فَذَهَبْتُ بِهِ، فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي المَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ، فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: بِطَعَامٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِمَنْ مَعَهُ: قُومُوا.

فَانْطَلَقَ، وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، حَتَّىٰ جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ، فَأَخْبَرْتُهُ.

فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالنَّاسِ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا مِنَ الطَّعَامِ مَا نُطْعِمُهُمْ.

فَقَالَتْ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: فَانْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّىٰ لَقِيَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَقْبَلَ أَبُو طَلْحَةَ وَرَسُولُ

---

(١) رواه مسلم في الصحيح (١٧٢٩) عن أحمد بن يوسف الأزدي به.

اللهِ ﷺ حَتَّىٰ دَخَلاَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: هَلُمِّي يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، مَا عِنْدَكِ[١].

فَأَتَتْ بِذَلِكَ الخُبْزِ، فَأَمَرَ بِهِ فَفُتَّ، وَعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً لَهَا فَآدَمَتْهُ[٢]، ثُمَّ قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ[٣]، ثُمَّ قَالَ: ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ[٤].

فَأَذِنَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّىٰ شَبِعُوا، ثُمَّ خَرَجُوا.

ثُمَّ قَالَ: ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ.

فَأَذِنَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّىٰ شَبِعُوا.

ثُمَّ أَذِنَ لِعَشَرَةٍ، فَأَكَلَ القَوْمُ وَشَبِعُوا، وَالقَوْمُ ثَمَانُونَ رَجُلًا.

أَخْرَجَاهُ[٥].

٣١٨- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَصْرُ بنُ الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالغَافِرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ عَمْرُوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الْجَعْدِ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ

---

(١) أُمُّ سليم إحدىٰ خالات النبي ﷺ من الرضاعة، فلذلك كان يَقيل عندها، وينام في حِجْرها، وتفلي رأسه، ينظر: فتح الباري ١١/ ٧٨، وسيأتي الحديث عن هذا الموضوع.

(٢) قوله (عكة) -بضم العين وتشديد الكاف- وهو: إناء من جلد مستدير يُجعل فيه السمن غالبًا، وقوله: (فأدمته) أي: جعلت ما خرج إداما له، والمعنىٰ: أنها خلطته وجعلت فيه إداما يؤكل.

(٣) قوله: (ما شاء الله أن يقول)، وفي صحيح مسلم: (فمسحها ودعا بالبركة).

(٤) قال العيني في عمدة القاري ٢/ ١٣٩: (قوله: «إيذن» أمر من: أذن يأذن، وأصله: إئذن، قلبت الهمزة الثانية ياء لسكونها وانكسار ما قبلها).

(٥) رواه البخاري في الصحيح (٥٣٨١) عن إسماعيل بن أبي أويس به، ورواه مسلم (٢٠٤٠) عن يحيىٰ بن يحيىٰ عن مالك به.

مَالِكٍ، قَالَ:

تَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَدَخَلَ بِأَهْلِهِ.

قَالَ: فَصَنَعَتْ أُمِّي أُمُّ سُلَيْمٍ حَيْسًا، فَجَعَلَتْهُ فِي تَوْرٍ[1].

فَقَالَتْ: يَا أَنَسُ، اذْهَبْ بِهَذَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْ: بَعَثَتْ بِهَذَا إِلَيْكَ أُمِّي وَهِيَ تُقْرِئُكَ السَّلَامَ، وَتَقُولُ: إِنَّ هَذَا لَكَ مِنَّا قَلِيلٌ.

فَقَالَ: ضَعْهُ.

ثُمَّ قَالَ: اذْهَبْ، فَادْعُ لِي فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا، وَمَنْ لَقِيتَ، وَسَمَّىٰ رِجَالًا.

قَالَ: فَدَعَوْتُ مَنْ سَمَّىٰ، وَمَنْ لَقِيتُ.

قَالَ: قُلْتُ لِأَنَسٍ: كَمْ كَانُوا؟ قَالَ: زُهَاءَ ثَلَاثِمِائَةٍ.

وَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَا أَنَسُ، هَاتِ التَّوْرَ، فَدَخَلُوا حَتَّىٰ امْتَلَأَتِ الصُّفَّةُ وَالْحُجْرَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لِيَتَحَلَّقْ عَشَرَةٌ عَشَرَةٌ، وَلْيَأْكُلْ كُلُّ إِنْسَانٍ مِمَّا يَلِيهِ.

قَالَ: فَأَكَلُوا حَتَّىٰ شَبِعُوا، وَخَرَجَتْ طَائِفَةٌ، وَدَخَلَتْ طَائِفَةٌ، حَتَّىٰ أَكَلُوا كُلُّهُمْ.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا أَنَسُ، ارْفَعْ، فَمَا أَدْرِي حِينَ وَضَعْتُ كَانَ أَكْثَرَ، أَوْ حِينَ رَفَعْتُ[2]/ . [٨٧ب]

---

(١) الحيس: تمر وأقط وسمن تخلط وتعجن وتسوىٰ كالثريد، والتور: إناء يشرب فيه من صفر أو حجارة كالإجانة.

(٢) رواه مسلم (١٤٢٨) عن قتيبة بن سعيد به.

٣١٩- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حدَّثني أبي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَارِمٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّهُ قَالَ:

كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثَلاثِينَ وَمِائَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ طَعَامٌ؟ فَإِذَا مَعَ رَجُلٍ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ أَوْ نَحْوُهُ، فَعُجِنَ.

ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ مُشْعَانٌّ طَوِيلٌ بِغَنَمٍ يَسُوقُهَا[١]، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَبَيْعًا أَمْ عَطِيَّةً؟ - أَوْ قَالَ: أَمْ هِبَةً؟ قَالَ: بَلْ بَيْعٌ، فَاشْتَرَىٰ مِنْهُ شَاةً فَصُنِعَتْ[٢]، وَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِسَوَادِ الْبَطْنِ أَنْ يُشْتَوىٰ[٣].

قَالَ: وَايْمُ اللهِ مَا مِنَ الثَّلاثِينَ وَمِائَةٍ إِلاَّ قَدْ حَزَّ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ حُزَّةً مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا[٤]، إِنْ كَانَ شَاهِدًا أَعْطَاهُ، وَإِنْ كَانَ غَائِبًا خَبَّأَ لَهُ[٥]، قَالَ: وَجَعَلَ مِنْهَا قَصْعَتَيْنِ.

قَالَ: فَأَكَلْنَا أَجْمَعُونَ وَشَبِعْنَا، وَفَضَلَ فِي الْقَصْعَتَيْنِ، فَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ بَعِيرٍ - أَوْ كَمَا قَالَ.

أَخْرَجَاهُ[٦].

---

(١) قوله: (مشعان)، هو: المتفرق الشعر الثائر الرأس.
(٢) قوله: (فصنعت) أي ذبحت.
(٣) قوله: (بسواد البطن) أي: الكبد.
(٤) أي قطع له قطعة.
(٥) أي أخفىٰ له نصيبه.
(٦) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣/ ٢٣١ محمد بن الفضل عارم به.
ورواه البخاري(٢٢١٦) و(٢٦١٨) و(٥٣٨٢)، ورواه مسلم (٢٠٥٦).=

٣٢٠- قَالَ أَحْمَدُ: وحَدَّثَنَا عفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَبِي صَادِقٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ نَاجِذٍ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ:

جَمَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ -أَوْ دَعَا- بَنِي عَبْدِالْمُطَّلِبِ، وَهُمْ رَهْطٌ كُلُّهُمْ يَأْكُلُ الْجَذَعَةَ(١)، وَيَشْرَبُ الْفَرَقَ(٢).

قَالَ: فَصَنَعَ لَهُمْ مُدًّا مِنْ طَعَامٍ، فَأَكَلُوا حَتَّىٰ شَبِعُوا، قَالَ: وَبَقِيَ الطَّعَامُ كَمَا هُوَ كَأَنَّهُ لَمْ يُمَسَّ، ثُمَّ دَعَا بِغُمَّرٍ(٣) فَشَرِبُوا حَتَّىٰ رَوَوْا، وَبَقِيَ الشَّرَابُ كَأَنَّهُ لَمْ يُمَسَّ، أَوْ لَمْ يُشْرَبْ.

فَقَالَ: يَا بَنِي عَبْدِالْمُطَّلِبِ، إِنِّي بُعِثْتُ إِلَيكُمْ خَاصَّةً وَإِلَىٰ النَّاسِ عَامَّةً، وَقَدْ رَأَيْتُمْ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ مَا رَأَيْتُمْ، فَأَيُّكُمْ يُبَايِعُنِي عَلَىٰ أَنْ يَكُونَ أَخِي وَصَاحِبِي؟.

قَالَ: فَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ مِنْهُمْ أَحَدٌ.

قَالَ: فَقُمْتُ إِلَيْهِ وَكُنْتُ أَصْغَرَ الْقَوْمِ.

قَالَ: فَقَالَ: اجْلِسْ، ثُمَّ قَالَ: ثَلاثَ مَرَّاتٍ، كُلَّ ذَلِكَ أَقُومُ إِلَيْهِ فَيَقُولُ لِي: اجْلِسْ، حَتَّىٰ كَانَ فِي الثَّالِثَةِ ضَرَبَ يَدَهُ عَلَىٰ يَدِي(٤).

=وفي حاشية الأصل: (فيه معجزتان لرسول الله ﷺ، أحديهما: تكثير سواد البطن حتىٰ وسع هذا العدد، والأخرىٰ: تكثير الصاع ولحم الشاة حتىٰ أشبعهم أجمعين، وفضلت منه فضلة حملوها لعدم حاجة أحد إليها).

(١) الجَذَعة: هي من الإبل ما تَمَّ له أربع سنين، ومن البقر والمعز ما تَمَّ له سنة، قال السندي: والظاهر هاهنا أنها من الإبل.

(٢) الفرق- بالتحريك، أو بسكون الراء- مكيال يسع ستة عشر رِطلًا، وهي اثنا عشر مُداً، أو ثلاثة آصع عند أهل الحجاز.

(٣) العس: القدح الكبير، ويجمع: عساس، وأعساس، وعسسة.

(٤) إسناده ضعيف، فيه ربيعة بن ناجذ وهو مجهول لم يرو عنه غير أبي صادق الأزدي، قال=

٣٢١- قَالَ أَحْمَدُ: وحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ الشِّخِّيرِ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ، قَالَ:

بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ أُتِيَ بِقَصْعَةٍ فِيهَا ثَرِيدٌ، قَالَ: فَأَكَلَ وَأَكَلَ الْقَوْمُ، فَلَمْ تَزَلْ يَتَدَاوَلُونَهَا إِلَىٰ قَرِيبٍ مِنَ الظُّهْرِ يَأْكُلُ كُلُّ قَوْمٍ، ثُمَّ يَقُومُونَ، وَيَجِيءُ قَوْمٌ فَيَتَعَاقَبُونَها[١].

قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: هَلْ كَانَتْ تُمَدُّ بِطَعَامٍ؟.

قَالَ: أَمَّا مِنَ الْأَرْضِ فَلَا، إِلَّا أَنْ تَكُونَ كَانَتْ تُمَدُّ مِنَ السَّمَاءِ[٢].

٣٢٢- أَخْبَرَنَا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ المُطَرِّزُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ الفِرْيَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ خَلَفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالأَعْلَىٰ، عَنْ سَعِيدٍ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي الْوَرْدِ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ:

صَنَعْتُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ طَعَامًا قَدْرَ مَا يَكْفِيهِمَا، فَأَتَيْتُهُمَا بِهِ.

=الذهبي في ميزان الاعتدال ٢/ ٤٥: (لا يكاد يُعرف، وعنه أبو صادق بخبر منكر فيه: علي أخي ووارثي)، رواه أحمد في المسند ٣/ ٤٦٥ عن عفان بن مسلم به.
ورواه النسائي في السنن الكبرىٰ ٧/ ٤٣٢ بإسناده إلىٰ عفان به.

(١) أي يتناوبونها.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٣/ ٣١٦ عن علي بن عاصم به.
ورواه أحمد أيضا في المسند ٣٣/ ٣٦١، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٣٣٥) عن يزيد بن هارون عن سليمان بن طرخان التيمي به.
ورواه الفريابي في دلائل النبوة (٤٦)، والبيهقي في دلائل النبوة ٦/ ٩٣ عن محمد بن عبدالأعلىٰ النرسي عن التيمي به.
ورواه الحاكم في المستدرك ٢/ ٦٧٥ بإسناده إلىٰ أبي النعمان عن المعتمر عن أبيه به.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اذْهَبْ فَادْعُ لِي ثَلَاثِينَ مِنْ أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ.

قَالَ: فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ، مَا عِنْدِي مَا أَزِيدُهُ.

قَالَ: وَكَأَنِّي تَثَاقَلْتُ، فَقَالَ: اذْهَبْ فَادْعُ لِي ثَلَاثِينَ مِنْ أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ، فَدَعَوْتُهُمْ فَجَاؤُوا.

فَقَالَ: اطْعِمُوهُم، فَأَكَلُوا حَتَّىٰ/ صَدَرُوا، ثُمَّ شَهِدُوا أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ بَايَعُوهُ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجُوا. [١٨٨أ]

ثُمَّ قَالَ: اذْهَبْ فَادْعُ لِي سِتِّينَ مِنْ أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ - قَالَ أَبُو أَيُّوبَ: فَوَاللهِ لَأَنَا بِالسِّتِّينَ أَخْوَفُ مِنِّي بِالثَّلَاثِينَ.

قَالَ: فَدَعَوْتُهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: تَرَفَّعُوا[١]، فَأَكَلُوا حَتَّىٰ صَدَرُوا، ثُمَّ شَهِدُوا أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَبَايَعُوهُ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجُوا.

قَالَ: اذْهَبْ فَادْعُ لِي تِسْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ - قَالَ: فَأَنَا أَخْوَفُ بِالتِّسْعِينَ وَبِالسِّتِّينَ مِنِّي بِالثَّلَاثِينَ - قَالَ: فَدَعَوْتُهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّىٰ صَدَرُوا، ثُمَّ شَهِدُوا أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَبَايَعُوهُ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجُوا، قَالَ: فَأَكَلَ مِنْ طَعَامِي ذَلِكَ مِائَةٌ وَثَمَانُونَ رَجُلًا كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ[٢].

---

(١) الترفع: تقريبك الشيء، والترفع: التقرب إليه.

(٢) إسناده ضعيف، رواه جعفر بن محمد الفريابي في دلائل النبوة (١٢) بتحقيقنا عن أبي سلمة يحيىٰ بن خلف به، ورواه من طريقه: أبو بكر الآجري في الشريعة ٤/ ١٥٦٤.
ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٧/ ١٨٥، وأبو نعيم في دلائل النبوة (١٠٢ -رسالة الدكتوراه)، والبيهقي في دلائل النبوة ٦/ ٩٤، وابن عبدالبر في التمهيد ١/ ٢٩٤ بإسنادهم إلىٰ عبدالأعلىٰ بن عبدالأعلىٰ به
وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٨/ ٦٤٦: (وهذا حديث غريب جدًا إسنادا ومتنا)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/ ٣٠٣: (وفي إسناده من لم أعرفه).=

٣٢٣- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي البَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو حَفْصٍ الزَّيَّاتُ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَاسِمٌ المُطَرِّزُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

نَزَلَ بِالنَّبِيِّ ﷺ ضَيْفٌ، فَالْتَمَسَ لَهُ شَيْئًا يُطْعِمُهُ، فَلَمْ يَجِدْ لَهُ شَيْئًا، ثُمَّ وَجَدَ لُقْمَةً فَجَزَّأَهَا أَجْزَاءً، ثُمَّ أَتَاهُ بِهَا، فَقَالَ: سَمِّ وَكُلْ، فَأَكَلَ وَفَضَلَ فَضْلَةً، فَقَالَ الرَّجُلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّكَ لَرَجُلٌ صَالِحٌ[1].

=قلت: فيه أبو الورد بن ثمامة بن حزن القشيري، وهو تابعي ثقة، أدرك صحابيًا واحدًا كما في الجرح والتعديل ٩/ ٤٥١، وكان قليل الحديث، وانفرد عنه سعيد بن إياس الجريري، وروىٰ له أبو داود والترمذي، وقال عبدالله بن أحمد في العلل (٩٨١): (قلت لأبي: الجريري، عن أبي الورد، من هذا؟ قال: هذا أبو الورد بن ثمامة، حدث عنه الجريري أحاديث حسان، لا أعرف له اسمًا غير هذا)، وأبو محمد الحضرمي غلام أبي أيوب الأنصاري، مجهول الحال، روىٰ له البخاري في الأدب المفرد.

(١) إسناده ضعيف، فيه سفيان بن وكيع، وهو ضعيف الحديث، روىٰ له الترمذي وابن ماجه، رواه أبو بكر القاسم بن زكريا بن يحيىٰ البغدادي المعروف بالمطرز في الفوائد (٧٩) عن سفيان بن وكيع بن الجراح به.
وقد توبع سفيان في روايته عن حفص، فقد رواه البزار في مسنده كما في كشف الأستار ٣/ ١٣٩، وأبو أحمد الحاكم في الفوائد (٣٩) و(٥٣)، وابن المقرئ في المعجم (١٣٠١) من طريق السري بن عاصم، ثنا حفص بن غياث به، ولكن هذه المتابعة لا يفرح بها، لأن السري بن عاصم متهم بالكذب كما في لسان الميزان ٤/ ٢٢.

البَابُ الرَّابِعُ
فِي ذِكْرِ مُعْجِزِهِ ﷺ فِي تَكْثِيرِ السَّمْنِ

٣٢٤- أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ بنُ عَبْدِالجَبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحِيمِ الكَاتِبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرِ بنُ الأَنْبَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بنُ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْبُرْجُمِيِّ، عَنْ أَبي ظِلَالٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أُمِّهِ أَنَّها قَالَتْ:

كَانَتْ لي شَاةٌ فَجَمَعْتُ مِنْ سَمْنِهَا مَا مَلأتُ به عُكَّةً[1]، وقُلْتُ: يا رُبَيْبَةُ[2]، امْضِي إلىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِهَذِه الْعُكَّةِ يَأْتَدِمُ بِهَا.

فَمَضَتْ بِها إليهِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ أَرْسَلَتْ إليكَ هَذَا الْعُكَّةَ لِتَأْتَدِمُ بِهَا، فَقَالَ: خُذُوهَا فَفَرِّغُوهَا وَرُدُّوهَا عَلَيْهَا.

فَانْصَرَفَتْ بِها وأُمُّ سُلَيْمٍ غَائِبَةٌ عَنِ المَنْزِلِ، فَعَلَّقَتْهَا عَلَىٰ وَتَدٍ، فَلَمَّا رَجَعَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ وَجَدَتِ الْعُكَّةَ مَمْلُوْءَةً سَمْنًا تَقْطُرُ، فَقَالَتْ: يا رُبَيْبَةُ، أَلم أَتَقَدَّمُ إليكِ بِحَمْلِ العُكَّةِ إلىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

فَقَالَتْ: قَدْ حَمَلْتُهَا، وإنْ لم تُصَدِّقيني فَاسْأَلِيه، فَمَضَتْ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، كُنْتُ وَجَّهتُ إليكَ عُكَّةَ سَمْنٍ لِتَأْتَدِمَ بِها، قَالَ: قَدْ وَصَلَتْ، قَالَتْ: فَوَ الَّذِي بَعَثَكَ بالهُدَىٰ ودِينِ الحَقِّ، لَقَدْ وَجَدْتُها مَمْلُوءَةً سَمْنًا تَقْطُرُ.

---

(١) العكة - بضم العين- آنية السمن، أصغر من القربة.

(٢) الربيبة: الحاضنة المربية للصبي، قال ثعلب: لأنها تصلح الشيء وتقوم به وتجمعه، ينظر: تاج العروس ٢/ ٤٦٨.

قَالَ: أفتَعْجَبِينَ أَنْ أَطْعَمَكِ اللهُ كَمَا أطْعَمْتِ نَبِيَّه؟ اذْهَبِي فَكُلِي وأطْعِمِي، فَانْصَرفَتْ ففرَّغتْ مِنْهَا في عُكَّةٍ لنَا، وأَبْقَتْ مَا تَأَدَّمنا بِهِ شَهْراً أَو شَهْرَيْنِ[1].

٣٢٥- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَنٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ:

[٨٨ب] أَنَّ أُمَّ مَالِكٍ الْبَهْزِيَّةَ كَانَتْ تُهْدِي فِي عُكَّةٍ لَهَا سَمْنًا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ/ ، فَبَيْنَا بَنُوهَا يَسْأَلُونَهَا الإِدَامَ، وَلَيْسَ عِنْدَهَا شَيْءٌ، عَمَدَتْ إِلَىٰ عُكَّتِهَا الَّتِي كَانَتْ تُهْدِي إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيهَا، فَوَجَدَتْ فِيهَا سَمْنًا، فَمَا زَالَ تُؤْدَمُ لَهَا أُدْمُ بَيْتِها حَتَّىٰ عَصَرَتْهُ.

فَأَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: أَعَصَرْتِيهِ؟، قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: لَوْ تَرَكْتِيهِ مَا زَالَ ذَلِكَ لَكِ مُقِيمًا.

انْفَرَدَ بإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ[2].

---

(١) إسناده ضعيف، فيه أبو ظلال القسملي الأعمىٰ واسمه هلال البصري، وهو ضعيف، روىٰ له الترمذي، رواه أبو يعلىٰ في المسند ٧/ ٢١٧، والطبراني في المعجم الكبير ٢٥/ ١٢٠، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٤٩٩)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ ٣/ ٢٩٠، والحسين بن مسعود البغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار ١/ ١١٩، وقوام السنة في دلائل النبوة (١٤)، وابن الأثير في أسد الغابة ٦/ ١٣٦ بإسنادهم إلىٰ محمد بن زياد به.

(٢) إسناده حسن بالمتابعة، رواه أحمد في المسند ٢٣/ ٣٠ عن حسن بن موسىٰ الأشيب به، ورواه مسلم (٢٢٨٠)، والبيهقي في دلائل النبوة ٦/ ١١٤ من طريق معقل بن عبيد الله، عن أبي الزبير.

البَابُ الخَامِسُ
في ذِكْرِ مُعْجِزَتِهِ ﷺ في تَكْثِيرِ التَّمْرِ

٣٢٦- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ الْمُهَاجِرِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمًا بِتَمَرَاتٍ، فَقُلْتُ: ادْعُ اللهَ لِي فِيهِنَّ بِالْبَرَكَةِ.

قَالَ: فَصَفَّهُنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ: ثُمَّ دَعَا، فَقَالَ لِي: اجْعَلْهُنَّ فِي مِزْوَدٍ[1]، وَأَدْخِلْ يَدَكَ، وَلا تَنْثُرْهُ.

قَالَ: فَحَمَلْتُ مِنْهُ كَذَا وَكَذَا وَسْقًا فِي سَبِيلِ اللهِ، وَآكُلُ، وَأُطْعِمُ، وَكَانَ لا يُفَارِقُ حَقْوِي، فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ، انْقَطَعَ حِقْوِي، فَسَقَطَ[2].

٣٢٧- أَخْبَرَنَا أَبو مَنْصُورٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالصَّمَدِ بنُ المَأْمُونِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَبَابَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا البَغَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَيْشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:

---

(١) المزود: ما يجعل فيه الزاد.

(٢) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ١٤/ ٢٧٧ عن يونس بن محمد المؤدب به.
ورواه الترمذي (٣٨٣٩)، وابن حبان في الصحيح (٦٥٣٢)، والبيهقي في دلائل النبوة ٦/ ١٠٩، وأبو عبدالله التميمي في تلقيح العقول في فضائل الرسول (٦٠) من طرق عن حماد ابن زيد عن المهاجر بن مخلد به.
وقوله: (حقوي) الحَقْو: الخَصر، وهو موضع شد الإزار.

أُصِبْتُ بِثَلَاثٍ: بِمَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكُنْتُ صُوَيْحِبَهُ وَخُوَيْدِمَهُ، وَبِقَتْلِ عُثْمَانَ، وَالْمِزْوَدِ.

قالوا: وَمَا الْمِزْوَدُ؟.

قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَصَابتِ النَّاسَ مَخْمَصَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، هَلْ مِنْ شَيْءٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، شَيْءٌ مِنْ تَمْرٍ فِي مِزْوَدٍ، قَالَ: فَأْتِنِي بِهِ.

فَأَتَيْتُهُ بِهِ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ، فَأَخْرَجَ قَبْضَةً فَبَسَطَهَا، ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِي عَشَرَةً، فَدَعَوْتُ لَهُ عَشَرَةً، فَأَكَلُوا حَتَّىٰ شَبِعُوا، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَأَخْرَجَ قَبْضَةً فَبَسَطَهَا، ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِي عَشَرَةً، فَدَعَوْتُ لَهُ عَشَرَةً، فَأَكَلُوا حَتَّىٰ شَبِعُوا.

قَالَ: فَمَا زَالَ يَصْنَعُ ذَلِكَ حَتَّىٰ أَطعَمَ الْجَيْشَ كُلَّهُمْ وَشَبِعُوا.

ثُمَّ قَالَ: خُذْ مَا جِئْتَ بِهِ، وَأَدْخِلْ يَدَكَ وَاقْبِضْ وَلَا تَكُبَّهُ(١).

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقَبَضْتُ عَلَىٰ أَكْثَرِ مِمَّا جِئْتُ بِهِ، فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَيَاةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَطْعَمْتُ، وَحَيَاةَ أَبِي بَكْرٍ وَأَطْعَمْتُ، وَحَيَاةَ عُمَرَ وَأَطْعَمْتُ، وَحَيَاةَ عُثْمَانَ وَأَطْعَمْتُ، فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ انْتُهِبَ مِنِّي وَذَهَبَ الْمِزْوَدُ(٢).

٣٢٨- أَخْبَرَنا أَبُو الْقَاسِمِ الحَرِيرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو طَالِبٍ العُشَارِيُّ، قالَ: حَدَّثَنَا أبو الحُسَيْنِ بنُ سَمْعُونَ، قالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمٍ الـمُخَرِّمِيُّ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عَمْرٍو الرَّبَالِيُّ، قالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، قالَ: حَدَّثَنَا

---

(١) قوله: (ولا تكبه) أي لا تقلبه علىٰ وجهه.

(٢) إسناده حسن، رواه البغوي في حديث العيشي (٥أ - مخطوط) عن عبدالعزيز بن مسلم القسملي.

رواه أبو بكر الآجري في الشريعة ٤/ ١٥٧٤ عن أبي القاسم البغوي به.

أَيُّوبُ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي غُزَاةٍ، فَأَصَابَهُمْ عَوَزٌ مِنَ الطَّعَامِ(١)، فَقَالَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، عِنْدَكَ شَيْءٌ؟ قُلْتُ: نَعَمْ شَيْءٌ مِنْ تَمْرٍ فِي مِزْوَدٍ لِي، قَالَ: جِيءْ بِهِ.

فَجِئْتُ بِالنِّطْعِ، فَبَسَطْتُهُ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فَقَبَضَ عَلَىٰ التَّمْرِ، فَإِذَا هُوَ وَاحِدٌ وَعِشْرُونَ تَمْرَةً، ثُمَّ قَالَ/ : بِاسْمِ اللهِ، فَجَعَلَ يَضَعُ كُلَّ تَمْرَةٍ وَيُسَمِّي، حَتَّىٰ أَتَىٰ عَلَىٰ التَّمْرِ، فَقَالَ بِهِ هَكَذَا فَجَمَعَهُ. [١٨٩أ]

فَقَالَ: ادْعُ فُلانًا وَأَصْحَابَهُ، فَدَعَوْتُ فُلانًا وَأَصْحَابَهُ، فَأَكَلُوا حَتَّىٰ شَبِعُوا، وَخَرَجُوا.

ثُمَّ قَالَ: ادْعُ فُلانًا وَأَصْحَابَهُ، فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا، وَخَرَجُوا.

ثُمَّ قَالَ: ادْعُ فُلانًا وَأَصْحَابَهُ، فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا، وَخَرَجُوا.

وَفَضَلَ تَمْرٌ، فقال لِي: اقْعُدْ، فَقَعَدْتُ، فَأَكَلَ وَأَكَلْتُ.

وَفَضَلَ تَمْرٌ، فَأَدْخَلَهُ فِي الْمِزْوَدِ، فَقَالَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، إِذَا أَرَدْتَ شَيْئًا فَأَدْخِلْ يَدَكَ فَخُذْ، وَلا تَكْفَأْ فَيُكْفَأُ عَلَيْكَ(٢).

قَالَ: فَمَا كُنْتُ أُرِيدُ تَمْرًا إِلاَّ أَدْخَلْتُ يَدِي فَأَخَذْتُ، وَلَقَدْ جَهَّزْتُ مِنْهُ خَمْسِينَ وَسْقًا فِي سَبِيلِ اللهِ، فَكَانَ مُعَلَّقًا خَلْفَ رِجْلِي، فَوَقَعَ فِي زَمَنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَذَهَبَ(٣).

---

(١) قوله: (عوز) أي فقد واحتياج.

(٢) قوله: (لا تكفأ) يقال: كفأت الإناء قلبته، أي لا تقلب الإناء فينقلب ويتحول عن الحالة التي هو عليها من أنك تأخذ منها ما تريد من التمر.

(٣) إسناده حسن، رواه أبو الحسين محمد بن أحمد بن سمعون البغدادي في الأمالي (٣٠٨)=

٣٢٩- أَخْبَرَنـا أَبو بَكْرِ بنُ عَبْدِالبَاقِي، عَنْ أَبي مُحَمَّـدٍ الجَوْهَرِيِّ، عَنْ أَبي حَفْصٍ ابنِ شَاهِينَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ الأَشْعَثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابنُ عَبَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مِينَا، أَنَّ ابْنَةً لِبَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ- أُخْتَ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ- قَالَتْ:

بَعَثَتْنِـي أُمِّي عَمْرَةُ ابْنَةُ رَوَاحَـةَ، فَأَعْطَتْنِي تَمْراً فِي ثَوْبِـي، فَقَالَتْ: أَيْ بُنَيَّةُ، اذْهَبِي إلَىٰ أَبِيكِ وَخَالِكِ عَبْدِاللهِ بْنِ رَوَاحَةَ بِغَدَائِهِمَا.

فَانْطَلَقْتُ بِذلك، فَمَرَرْتُ بِرَسُـولِ اللهِ ﷺ وَأَنَـا أَلْتَمِسُ أَبِي وَخَالِي، فَقَالَ: تَعَالَيْ يَا بُنَيَّةُ، مَا هَذَا مَعَكَ؟.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا تَمْرٌ، بَعَثَتْ بِهِ أُمِّي إلَىٰ أَبِي بَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ، وَخَالِي عَبْدِاللهِ بْنِ رَوَاحَةَ يَتَغَدَّيَانِ بِهِ.

قَالَ: هَاتِيهِ، فَصَبَبْتُهُ فِي كَفَّيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَمَا مَلأَهُمَا، فَأَمَرَ بِثَوْبٍ فَبُسِطَ، ثُمَّ دَحَا التَّمْرَ عَلَيْهِ[1]، ثُمَّ قَالَ لإِنْسَـانٍ: اُصْرُخْ فِي أَهْلِ الْخَنْدَقِ: هَلُمُّوا إلَىٰ الْغَـدَاءِ، فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْخَنْـدَقِ، فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْهُ، وَجَعَـلَ يَزِيدُ، حَتَّىٰ صَدَرَ عَنْهُ أَهْلُ الْخَنْدَقِ، وَإِنَّهُ لَيَسْقُطُ مِنْ أَطْرَافِ الثَّوْبِ[2].

=عن أحمد بن محمد بن سلم المخرمي به.

(١) قوله: (دحا) يقال: دحا الشـيء بسـطه منـه قوله تعالـىٰ ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾، ينظر: مختار الصحاح ص١٠٢.

(٢) إسناده حسن، وسعيد بن مينا تابعي ثقة، سمع جابر بن عبدالله وأبا هريرة وعبدالله بن الزبير، ولا يبعد أن يكون قد روىٰ عن ابنة بشير بن سعد وهي صحابية صغيرة، رواه ابن إسحاق في السـيرة كما في تهذيبها لابن هشـام ٢/ ٢١٨ عن سـعيد بن مينا به، ورواه من طريقه: أبو نعيم في دلائل النبوة (٤٣١)، والبيهقي في دلائل النبوة ٣/ ٤٢٧، وقوام السنة الأصبهاني في دلائل النبوة (٢٨٦).

البَابُ السَّادِسُ

فِي مُعْجِزَتِهِ ﷺ فِي تَكْثِيرِ المَاءِ

٣٣٠- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُصَيْنِ، قالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قالَ: حَدَّثنِي أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عِمْرانُ بْنُ حُصَيْنٍ، قَالَ:

كُنَّا فِي سَفَرٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَإِنَّا أَسْرَيْنَا حَتَّىٰ إِذَا كُنَّا فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَقَعْنَا تِلْكَ الْوَقْعَةَ[1]، لا وَقْعَةَ أَحْلَىٰ عِنْدَ الْمُسَافِرِ مِنْهَا.

قَالَ: فَمَا أَيْقَظَنَا إِلَّا حَرُّ الشَّمْسِ.

وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَيْقَظَ فُلَانٌ، ثُمَّ فُلَانٌ، كَانَ يُسَمِّيهِمْ أَبُو رَجَاءٍ وَنَسِيَهُمْ عَوْفٌ، ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الرَّابِعُ.

وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا نَامَ لَمْ يُوقَظْ حَتَّىٰ يَكُونَ هُوَ يَسْتَيْقِظُ، لِأَنَّا لا نَدْرِي مَا يَحْدُثُ ويَحْدِثُ لَهُ فِي نَوْمِهِ[2].

فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ عُمَرُ، وَرَأَىٰ مَا أَصَابَ النَّاسَ، وَكَانَ رَجُلًا أَجْوَفَ جَلِيدًا[3]، قَالَ: فَكَبَّرَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ/ بِالتَّكْبِيرِ، حَتَّىٰ اسْتَيْقَظَ بِصَوْتِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ. [٨٩ب]

---

(١) قوله: (أسرينا) الإسراء هو: سير الليل، وقوله: (تلك الوقعة) المراد بالوقعة: النوم، وتكون آخر الليل بعد السري في أوله.

(٢) قوله: (لا ندري ما يَحدث ويحدث) أي لا نحب أن نوقظه من نومه لأننا لا ندري ما يقع فيه من الرؤىٰ، فقد يرىٰ ﷺ رؤيا، والرؤيا من الوحي فلا نوقظه لاحتمال ذلك.

(٣) قوله: (أجوف) يخرج صوته من جوفه بقوة، وقوله: (جليداً) من الجلادة، بمعنىٰ الصلابة.

فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَكَوْا الَّذِي أَصَابَهُمْ.

فَقَالَ: لا ضَيْرَ أَوْ لا يَضِيرُ ارْتَحِلُوا.

فَارْتَحَلَ فَسَارَ غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ نَزَلَ فَدَعَا بِالْوَضُوءِ فَتَوَضَّأَ، وَنُودِيَ بِالصَّلَاةِ فَصَلَّىٰ بِالنَّاسِ.

فَلَمَّا انْفَتَلَ مِنْ صَلَاتِهِ إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مُعْتَزِلٍ لَمْ يُصَلِّ مَعَ الْقَوْمِ، قَالَ: يَا فُلَانُ، مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَ الْقَوْمِ؟.

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَصَابَتْنِي جَنَابَةٌ وَلا مَاءَ.

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: عَلَيْكَ بِالصَّعِيدِ.

ثُمَّ سَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاشْتَكَىٰ إِلَيْهِ النَّاسُ الْعَطَشَ، فَنَزَلَ فَدَعَا فُلَانًا، كَانَ يُسَمِّيهِ أَبُو رَجَاءٍ، وَنَسِيَهُ عَوْفٌ، وَدَعَا عَلِيًّا، فَقَالَ: اذْهَبَا فَابْغِيَا الْمَاءَ.

قَالَ: فَانْطَلَقَا فَتَلَقَّيَا امْرَأَةً بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ أَوْ سَطِيحَتَيْنِ مِنْ مَاءٍ عَلَىٰ بَعِيرٍ لَهَا[١]، فَقَالَا لَهَا: أَيْنَ الْمَاءُ؟

فَقَالَتْ: عَهْدِي بِالْمَاءِ أَمْسِ هَذِهِ السَّاعَةَ، وَنَفَرُنَا خُلُوفٌ[٢].

فَقَالَا لَهَا: انْطَلِقِي إِذًا.

قَالَتْ: إِلَىٰ أَيْنَ؟.

---

(١) قوله: (مزادتين) - بفتح الميم- القربتان الكبيرتان، وقوله: (سطيحتين) -بفتح السين، وكسر الطاء- وهي: مزادة من جلدين قوبل أحدهما بالآخر فسطح عليه، وهي من أواني المياه.

(٢) قولها: (نفرنا) أي: رجالنا، ونفر الإنسان: رهطه وعشيرته، وهو اسم جمع، لا واحد له من لفظه، وقولها: (خلوف) - بضم الخاء- جمع خالف، يقال لمن غاب، فلذلك خرجت للماء.

قَالَا: إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قَالَتْ: هَذَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ الصَّابِئُ؟[١].

قَالَا: هُوَ الَّذِي تَعْنِينَ، فَانْطَلِقِي.

فَجَاءَا بِهَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَحَدَّثَاهُ الْحَدِيثَ، فَاسْتَنْزَلُوهَا عَنْ بَعِيرِهَا[٢]، وَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِإِنَاءٍ، فَأَفْرَغَ فِيهِ مِنْ أَفْوَاهِ الْمَزَادَتَيْنِ أَوِ السَّطِيحَتَيْنِ، وَأَوْكَىٰ أَفْوَاهَهُمَا، وَأَطْلَقَ الْعَزَالِيَ[٣]، وَنُودِيَ فِي النَّاسِ: أَنْ اسْقُوا وَاسْتَقُوا.

فَسَقَىٰ مَنْ شَاءَ، وَاسْتَقَىٰ مَنْ شَاءَ، وَكَانَ آخِرُ ذَلِكَ أَنْ أَعْطَىٰ الَّذِي أَصَابَتْهُ الْجَنَابَةُ إِنَاءً مِنْ مَاءٍ، فَقَالَ: اذْهَبْ فَأَفْرِغْهُ عَلَيْكَ.

قَالَ: وَهِيَ قَائِمَةٌ تَنْظُرُ مَا يُفْعَلُ بِمَائِهَا.

قَالَ: وَايْمُ اللهِ لَقَدْ أَقْلَعَ عَنْهَا، وَإِنَّهُ لَيُخَيَّلُ إِلَيْنَا أَنَّهَا أَشَدُّ مَلْئَةً مِنْهَا حِينَ ابْتُدِئَ فِيهَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اجْمَعُوا لَهَا، فَجَمَعُوا لَهَا مِنْ بَيْنِ عَجْوَةٍ وَدَقِيقَةٍ وَسُوَيْقَةٍ حَتَّىٰ جَمَعُوا لَهَا طَعَامًا كَثِيرًا، وَجَعَلُوهُ فِي ثَوْبٍ، وَحَمَلُوهَا عَلَىٰ

حَامِلُ لِوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، تَحْتَهُ آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ، وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحَرِّكُ غَلَقَ الْجَنَّةِ وَلَا فَخْرَ[١]، فَيَفْتَحُ اللهُ، فَيُدْخِلُنِيهَا وَمَعِي فُقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ عَلَىٰ اللهِ، وَلَا فَخْرَ[٢].

٤٧٨- أَخْبَرَنَا ابْنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ عَبدالجَبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

أَحْمَـدُ بـنُ عُبَيْدِ اللهِ الغُدَانيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرو بـنُ أَبي عَمْرٍو، عَنْ مُحَمَّدِ ابنِ/ السَّائِبِ، عَنْ أَبي صَالِحٍ: [١١٣أ]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا خَلَقَ اللهُ خَلْقًا ولا أبرأه أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ(١).

٤٧٩- أَخْبَرَنَا سَـعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ الـمُطَرِّزُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيمَ، قَـالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ الحَكَمِ، قَـالَ: حَدَّثَنَا لُوَيْنٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُدَيْجٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ صِلَةَ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ:

قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ: إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللهِ، وَمُوسَىٰ كَلَّمَهُ اللهُ تَكْلِيمًا، وَعِيسَىٰ كَلِمَةُ اللهِ وَرُوحُهُ، فَمَا أُعْطِيتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟.

قَالَ: وَلَدُ آدَمَ كُلُّهُمْ تَحْتَ رَايَتِي، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُفْتَحُ لَهُ بَابُ الْجَنَّةِ(٢).

٤٨٠- قَالَ أَبو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْغِطْرِيفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَـىٰ بْنُ سَـهْلٍ، قَـالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِـمِ بْنِ بَهْرامَ، قَالَ: حَدَّثَنَـا نَصْرُ بْنُ حَمَّادٍ، عَنْ

---

(١) إسناده متروك، فيه محمد بن السائب الكلبي، وأبو صالح باذام وهما متروكان، وفيه الحسن ابن علي بن زكريا وهو متهم بالكذب كما في تاريخ بغداد ٨/ ٣٧٨.
ولـم أجده من هذا الوجه، وإنما وجدته من حديث عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس به، رواه الطبري في التفسير ١٤/ ٩١، وهذا إسناد ضعيف أيضـًا.
وابـن حيويه هو: محمـد بن العباس بن حيويه الخزاز البغدادي، وابن حريث هو: محمد بن عبيد الله بن حريث الكاتب، ومحمد بن خلف هو: ابن المرزبان.

(٢) إسـناده ضعيف، لعنعنة أبي إسـحاق السـبيعي، ولأنه تغير حفظه في آخر عمره، وقد اختلف عليه.
رواه محمـد بن سـليمان بن حبيب المصيصي المعـروف بـلوين في جزئه (٥) عن حديج بن معاويـة بن حديج الجعفي عن أبي إسـحاق عن عامر وليس بالشـعبي عـن صلة بن زفر به، ورواه حرب الكرماني في مسائله ٢/ ٩٠٢ عن لوين به بمثل ماروا ابن الجوزي.

عُثْمَانَ بْنِ عَطَاءٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: قُلْتُ: يَا رَبِّ، إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ إِلَّا وَقَدْ كَرَّمْتَهُ، فَجَعَلْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَمُوسَىٰ كَلِيمًا، وَسَخَّرْتَ لِدَاوُدَ الْجِبَالَ، وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ وَالشَّيَاطِينَ، وَأَحْيَيْتَ لِعِيسَىٰ الْمَوْتَىٰ، فَمَا جَعَلْتَ لِي؟.

قَالَ: أَوَ لَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتُكَ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، أَنْ لَا أُذْكَرُ إِلَّا ذُكِرْتَ مَعِي، وَجَعَلْتُ صُدُورَ أُمَّتِكَ أَنَاجِيلَ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ ظَاهِرًا[1]، وَلَمْ أُعْطِهَا أُمَّةً[2].

٤٨١- أَنْبَأَنَا أَبو القَاسِمِ الحَرِيْرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الفَتْحِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عُمَرَ الدَّارَقُطْنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالصَّمَدِ بْنِ الْمُهْتَدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَيُّوبُ بنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَوْحُ بْنُ مُسَافِرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بنِ بَدْرٍ، عَنْ أَبِي هَارُونَ العَبْدِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ:

عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَىٰ السَّمَاءِ قُلْتُ: يَا ربِّ، اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيْمَ خَلِيْلاً، وكَلَّمْتَ مُوسَىٰ تَكْلِيْمًا، وَرَفَعْتَ إِدْرِيْسَ مَكَانًا عَلِيًّا، وآتَيْتَ دَاوُدَ زَبُوْرًا، وأَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا ولاَ يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِه، فَمَاذَا لِيْ يَا رَبِّ؟.

قال: يَا مُحَمَّدُ، اتَّخَذْتُكَ خَلِيْلاً، كَمَا اتَّخَذْتُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً، وكَلَّمْتُكَ

(١) أي أنهم يقرأون كتاب الله ظاهراً، يجمعونه في صدورهم حفظا، وكان أهل الكتاب يقرأون كتبهم في المصاحف، ولا يكاد الواحد منهم يستوفيه حفظاً.

(٢) إسناده متروك، فيه نصر بن حماد بن عجلان البجلي، وهو ضعيف الحديث جداً واتهمه بعضهم، روىٰ له ابن ماجه حديثاً واحداً، وعثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني ضعيف الحديث، وروىٰ له ابن ماجه أيضاً، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٣٠ عن أبي أحمد محمد بن أحمد الغطريفي الجرجاني به.

كَمَا كَلَّمْتُ مُوسَىٰ تَكْلِيماً، وأَعْطَيْتُكَ فَاتِحَةَ الكِتَابِ، [وَخَاتِمَةَ] سُورَةِ البَقَرَةِ[1]، وَلَمْ أُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ، وأرْسَلْتُكَ إِلَىٰ أَسْوَدِ أَهْلِ الأَرْضِ وأَحْمَرِهِمْ وإِنْسِهِم وَجِنِّهِمْ، ولَمْ أُرْسِلْ إِلَىٰ جَمَاعَتِهِمْ نَبِيًّا قَبْلَكَ، وَجَعَلْتُ الأَرْضَ لَكَ ولأُمَّتِكَ مَسَاجِدَ وَطَهُوراً، وأَطْعَمْتُ أُمَّتَكَ الفَيْءَ وَلَمْ أُحِلَّه لأُمَّةٍ قَبْلَهَا، ونَصَرْتُكَ بِالرُّعبِ، حتَّىٰ إنَّ عَدوَّكَ ليُرْعَبُ مِنْكَ، وأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ سَيِّدَ الكُتُبِ، كُلِّهَا قُرآناً عَرَبِيّاً، وَرَفَعْتُ لَكَ ذِكْرَكَ حَتَّىٰ لا أُذْكَرَ إِلاَّ ذُكِرْتَ مَعِي[2].

٤٨٢ - حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ في الرَّوْضَةِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو بَكْرٍ الصَّالْحَانيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو نَصْرٍ [القَاسَانيُّ][3]، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو الشَّيْخِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ العبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ الْقَنْطَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ

---

(١) ما بين المعقوفتين من العلل المتناهية، ومن مصادر تخريج الحديث، وجاء في الأصول: (وفاتحة).

(٢) الحديث موضوع، تفرد به روح بن مسافر، وهو متهم بالكذب، وفيه أبو هارون العبدي وهو عمارة بن جوين، وهو متروك الحديث. رواه المصنف في العلل المتناهية ١/ ١٧٨ عن أبي القاسم الحريري به، وقال: (هذا حديث لا يصح).
ورواه الخطيب البغدادي في المتفق والمفترق ٣/ ١٧٦٢ بإسناده إلىٰ عبدالله بن صالح به.

(٣) جاء في الأصل وفي بعض النسخ: (الفارسي)، وجاء في نسخة أحمد الثالث: (الفاسي)، وكلاهما خطأ، والصواب ما أثبته، وهو: الفضل بن محمد بن سعيد الأصبهاني القاساني، ويقال: القاشاني، وهي نسبة إلىٰ بلدة قريبة من أصبهان، كما في الأنساب ١٠/ ١٧، وهو يروي عن أبي الشيخ عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني، وله ترجمة في تاريخ الإسلام ٩/ ٥٧٦. والراوي عنه أبو بكر الصالحاني واسمه محمد بن علي بن أبي ذر محمد ابن إبراهيم الأصبهاني المتوفىٰ سنة (٥٣٠)، ينظر: تاريخ الإسلام ١١/ ٥١٢. وشيخ أبي الشيخ هو: محمد بن العبّاس بن أيوب، أبو جعفر الأصبهاني ابن الأخرم الحافظ، المتوفىٰ سنة (٣٠١)، ينظر: تاريخ الإسلام ٧/ ٤٢، وشيخه: علي بن داود بن يزيد التميمي القنطري البغدادي شيخ ابن ماجه، وهو يروي عن عبدالله بن صالح المصري كاتب الليث، وعن سعيد بن أبي مريم وغيرهما.

ابنُ صَالِحٍ، وابنُ أَبي مَرْيَمَ، قَالاَ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ زُهْرَةَ بْنِ مَعْبَدٍ، عَنْ سَعِيدِ بنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ جَابِرِ بن عَبْدِاللهِ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ اللهَ اخْتَارَنِي عَلَىٰ جَمِيعِ العَالَمِينَ/ مِنَ النَّبِيِّينَ [١١٣ب] والمُرْسَلِينَ[١].

٤٨٣- حَدَّثَنَا مَعْمَرُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو نَصْرِ بنُ رُضْوَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُبَيْدٍ الدَّارِسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بْنُ سَعِيدٍ الرَّاسِبِيُّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ قَيْسٍ الْيَشْكُرِيِّ، عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِاللهِ، قَالَ:

قَالَ رَسُول الله ﷺ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعطىٰ مُوسَىٰ الْكَلامَ، وَأَعْطَانِي الرُّؤْيَةَ، وَفَضَّلَنِي بِالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ، وَالْحَوْضِ الْمَوْرُودِ[٢].

٤٨٤- أَخْبَرَنَا أَبو مَنْصُورٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ الحَافِظُ، قَالَ، حَدَّثَنِي أَبو طَالِبٍ يَحْيَىٰ بنُ عَلِيٍّ الدَّسْكَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ القَاسِمِ بنِ الْغِطْرِيفِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَمُّوَيْهِ السَّرّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ أَبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ صَرْمَةَ، عَنْ

---

(١) إسناده لابأس به، رواه البزار في المسند كما في كشف الأستار ٣/ ٢٨٨، وأبو القاسم اللالكائي في شرح أصول اعتقاد اهل السنة والجماعة ٧/ ١٣١٦ بإسنادهما إلىٰ نافع بن يزيد به بلفظ: (إِنَّ اللهَ اخْتَارَ أَصْحَابِي عَلَىٰ الْعَالَمِينَ، سِوَىٰ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ...).

(٢) الحديث متروك، فيه محمد بن يونس الكديمي، وهو متهم بالكذب، رواه المصنف في كتاب الموضوعات ١/ ٢٩٠ بإسناده إلىٰ أحمد بن جعفر القطيعي به، وقال: هذا حديث موضوع علىٰ رسول الله ﷺ، والمتهم به محمد بن يونس، وهو الكديمي، وكان وضاعا للحديث).
وأبو نصر بن رضوان هو: أحمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالملك بن رضوان البغداديّ المراتبي، المتوفىٰ سنة (٥٢٤)، ينظر: تاريخ الإسلام ١١/ ٣٩٣.
والحسن بن علي هو: الجوهري، وأحمد بن جعفر هو: القطيعي.

يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فُضِّلْتُ عَلَىٰ آدَمَ بِخَصْلَتَيْنِ: كَانَ شَيْطَانِي كَافِرًا فَأَعَانَنِي اللهُ عَلَيْهِ حَتَّىٰ أَسْلَمَ، وَكُنَّ أَزْوَاجِي عَوْنًا لِي، وَكَانَ شَيْطَانُ آدَمَ كَافِرًا، وَكَانَتْ زَوْجَتُهُ عَوْنًا عَلَىٰ خَطِيئَتِهِ[١].

* * *

فَصْلٌ:

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: كَيْفَ قَالَ: «وَبُعِثْتُ إِلَىٰ الخَلْقِ كَافَّةً»، وَمَعْلُومٌ أَنَّ مُوسَىٰ لَمَّا بُعِثَ إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَوْ جَاءَهُ غَيْرُهُم مِنَ الأُمَمِ يَسْأَلُونَهُ تَبْلِيغَ مَا جَاءَ بِهِ عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لَم يَجُزْ لَهُ كَتْمُهُ، بَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ إِظْهَارُ ذَلِكَ لَهُم؟، ثُمَّ قَدْ أُهْلِكَ الخَلْقُ في زَمَنِ نُوحٍ، ومَا كَانَ ذَلِكَ إلاَّ لِعُمُومِ رِسَالَتِهِ؟.

فَقَدْ أَجَابَ عَنْ هَذَا ابنُ عَقِيلٍ، فَقَالَ:

إِنَّ شَرِيعَةَ نَبِيِّنَا ﷺ جَاءَتْ نَاسِخَةً لِكُلِّ شَرِيعَةٍ قَبْلَهَا، وقَدْ كَانَ يَجْتَمِعُ في العَصْرِ الوَاحِدِ نَبِيَّانِ وَثَلاثَةٌ يَدْعُو كُلُّ وَاحِدٍ إِلَىٰ شَرِيعَةٍ تَخُصُّهُ، ولاَ يَدْعُو غَيْرُهُ مِنَ الأَنْبِيَاءِ إِلَيهَا ولاَ يَنْسَخُهَا، بِخِلاَفِ نَبِيِّنَا ﷺ، فإِنَّهُ دَعَا الكُلَّ وَنَسَخَ، وقَالَ: «لَوْ كَانَ مُوسَىٰ حَيًّا مَا وَسِعَهُ إلاَّ اتِّبَاعِي»، ومَا كَانَ يُمْكِنُ عِيسَىٰ أَنْ يَقُولَ هَذَا في حَقِّ مُوسَىٰ، وأَمَّا نُوحٌ فإِنَّهُ لم يَكُنْ في زَمَنِهِ نَبِيٌّ يَدْعُو إِلَىٰ مِلَّتِهِ.

---

(١) الحديث موضوع، فيه محمد بن الواليد بن أبان القلانسي، وهو متهم بالكذب، والحديث تكرر بهذا الإسناد في الباب الثالث والعشرين من معجزاته.
وفي ذكره لشيطانه ﷺ تقدم في باب معجزاته من حديث عائشة الذي روي في الصحيحين.
قوله: (مع كل إنسان شيطان، فقالت: ومعك يارسول الله؟ قال: نعم، ولكن ربي عز وجل أعانني حتىٰ أسلم)، وذكرنا ثمة توجيه كلمة أسلم أهي بالفتح أم بالضم.

البَابُ الثَّانِي

فِي ذِكْرِ خَصَائِصِه ﷺ

وَقَدْ خُصَّ ﷺ بِوَاجِبَاتٍ، وَمَحْظُورَاتٍ، وَمُبَاحَاتٍ، وَتَكْرِمَاتٍ[١].

فالوَاجِبَاتُ: السِّوَاكُ، وَالوِتْرُ، والأُضْحِيةُ، وَركْعَتَا الفَجْرِ، وفي قِيَامِ اللَّيْلِ خِلاَفٌ. والـمَحْظُورَاتُ: الرَّمْزُ بالعَيْنِ[٢]، وأَكْلُ الصَّدَقةِ الـمَفْرُوضَةِ، والتَّزْوِيجُ بالإِمَاءِ، وخَلْعُ لأْمَةِ الحَرْبِ حَتَّىٰ يَلْقَىٰ العَدُوَّ[٣].

وأَمَّا قَوْلُ الشِّعْرِ والكَهَانَةِ فَقَدْ ذُكِرَتْ في الـمَحْظُورَاتِ، وإِنَّما مُنِعَ مِنْ ذَلِكَ، لاَ أَنَّهُ حُرِّمَ عَلَيْهِ.

وأَمَّا الـمُبَاحَاتُ: فَمِنْهَا الوِصَالُ في الصَّوْمِ، وَقَدْ مُنِعَ مِنْهُ غَيْرُهُ[٤]، وأَخْذُ الـمَاءِ مِنَ العَطْشَانِ[٥]، وخُمُسُ الخُمْسِ، والصَّفِيُّ مِنَ الـمَغْنَمِ[٦]، والتَّزَوُّجُ بأَيِّ عَدَدٍ

---

(١) أي الأمور التي كرِّم بها، ورُفع بها قدراً، كما قال عز وجل ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾.

(٢) لقوله ﷺ: (لا ينبغي لنبي أن تكون له خائنة الأعين) رواه أبو داود (٢٦٨٣)، والنسائي (٤٠٦٧) من حديث سعد بن أبي وقاص، ومعنىٰ خائنة الأعين أن يضمر بقلبة غير ما يظهره للناس، وهو الذي يطلق عليه الرمز بالعين.

(٣) قوله: (والتزويج بالإماء) يعني لا تكون الأمة زوجة له، أما التسري بها فقد نقل ذلك عنه عليه الصلاة والسلام. وقوله: (لأمة الحرب) أي أداته.

(٤) الوصال: هو أن يصوم أياماً من غير أن يطعم من الليل شيئاً.

(٥) العطشان: أي أن له ﷺ أخذ الماء من العطشان من غير إذنه، وذلك لعموم قوله تعالىٰ: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ ويلزم من هذه الآية الكريمة أن يقيه كل مؤمن بنفسه وماله وأن يقدمه علىٰ من سواه.

(٦) فله ﷺ الخمس من الغنيمة وإن لم تحصر لقوله تعالىٰ: ﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ ﴾ .
والصفي من المغنم هو ما اختاره قبل القسمة من الغنيمة كاختياره أم المومنين صفية زوجة له.

شَاءَ، والنِّكَاحُ بِغَيْرِ مَهْرٍ، ولاَ وَلِيٍّ، وَبِلَفْظِ الهِبَةِ(١).

وأَمَّا التَّكْرِمَاتُ: فَتَحْرِيمُ أَزْوَاجِهِ عَلَىٰ غَيْرِهِ في الدُّنْيَا، وجَعْلُهُنَّ أَزْوَاجهُ في الجَنَّةِ، وبُعِثَ إلىٰ الخَلْقِ كَافَّةً، ولاَ نَبِيَّ بَعْدَهُ.

[١١٤أ] وخُلِّدتْ شَرِيعَتُهُ فَلَمْ تُنْسَخْ، وجُعِلَ مُعْجِزُهُ/ بَاقِيًا يُتَصَفَّحُ إلىٰ يَوْمِ القِيَامةِ، ويُتَحَدَّىٰ بِهِ.

٤٨٥ - أَخْبَرَنَا أَبو مَنْصُورٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ الخَطِيبُ الحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْبَرْقَانِيُّ، قَالَ: أَخْبرَنَا أَبُو بَكْرٍ الإِسْمَاعِيلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ ابْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُصْعَبِ النَّخَعِيُّ،قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ الْخَلاَلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، قَالَ: حَدَّثَنا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فُضِّلْتُ عَلَىٰ النَّاسِ بِأَرْبَعٍ: بِالسَّخَاءِ، وَالشَّجَاعَةِ، وَكَثْرَةِ الْجِمَاعِ، وَشِدَّةِ الْبَطْشِ(٢).

---

(١) وذلك لقول الله تعالىٰ: ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

(٢) إسناده ضعيف جدا، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ٤/ ٩٣: (هذا خبر منكر)، وقال ابن الجوزي: (هذا لا يصح عن رسول الله ﷺ، قال ابن حبان: مروان بن محمد يروي المناكير لا يحل الاحتجاج به، وقال الدارقطني: ذاهب الحديث، والنخعي لا يعول عليه). رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٨/ ٦١٩ عن أبي بكر أحمد بن محمد البرقاني به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤/ ٢٦٣.
ورواه أبو بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم الإسماعيلي في معجم الشيوخ ٢/ ٦٢٠ عن أبي علي الحسين ابن علي بن محمد بن مصعب النخعي به. ورواه المصنف في العلل المتناهية ١/ ١٦٩ عن أبي منصور القزاز به.
ورواه الطبراني في المعجم الأوسط ٧/ ٤٩، وفي مسند الشاميين ٤١٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/ ٢٢ بإسنادهما إلىٰ العباس بن الوليد بن صبح الخلال به.=

البَابُ الثَّالِثُ

في إنْفَاذِ قِطْفٍ لَهُ مِنَ الجَنَّةِ[١]

٤٨٦ - أَنْبَأَنَا عُمَرُ بنُ ظَفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو يَاسِرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالعَزِيزِ، قَالَ: أَخبَرَنَا عَبْدُالمَلِكِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بِشْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَعْلَجُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ زَيْدٍ الصَّائِغُ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بن الْمُنْذِرِ الحِزَامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُقَيْلُ بنُ خَالِدٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بنُ مَالِكٍ، قَالَ:

جاء جَبْرَئِلُ إلىٰ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: إنَّ رَبَّكَ يُقْرِئُكَ السَّلامَ، وَأَرْسَلَني إِلَيْكَ بِهَذَا الْقُطْفِ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ[٢].

=ورواه أبو بكر الدينوري في المجالسة ٤/ ٤٣٠، و٧/ ١٣٨ بإسناده إلىٰ مروان بن محمد ابن حسان الطاطري به.

(١) قوله: (قطف له) القطف العنقود، وهو اسم لكل ما قطف.
وقد ثبت في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ صلىٰ صلاة الكسوف ثم قال: (رأيت في مقامي هذا كل شيء وعدتم، حتىٰ لقد رأيتني أريد أن آخذ قطفاً من الجنة...).

(٢) إسناده متروك، فيه حفص بن عمر الدمشقي مولىٰ قريش، قال البخاري في التاريخ الكبير ٢/ ٣٦٥: (لا يتابع في حديثه)، وقال ابن حبان في المجروحين ١/ ٢٥٥: (لا أصل له، وحفص لا يجوز الاحتجاج به)، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ١/ ٥٦٥: (أتىٰ بخبر منكر) ثم ذكر طرفه، رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٦/ ٢٥٧ عن محمد بن علي الصائغ به، ورواه المصنف في الموضوعات ١/ ٢٩٥ بإسناده إلىٰ دعلج به
وله شاهد لا يصح أيضا من حديث ابن عباس، رواه ابن الأعرابي في معجم الشيوخ ٢/ ٤٨٩، وابن حبان في المجروحين ١/ ٢٥٥، والطبراني في المعجم الأوسط ٦/ ٢٥٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤/ ٤٣٠، وابن الجوزي في الموضوعات ١/ ٢٩٤، والضياء المقدسي في المختارة ١١/ ١٦٢، وفيه حفص بن عمر أيضا، وقد رواه عن عقيل عن ابن شهاب عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن ابن عباس به.

البَابُ الرَّابِعُ
في إِنْفَاذِ مَقَالِيدِ الدُّنْيَا إليهِ ﷺ

٤٨٧- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا القَطِيعِيُّ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بنُ الحُبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بنُ وَاقِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبو الزُّبَيْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَابِرٌ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أُتِيتُ بِمَقَالِيدِ الدُّنْيَا عَلَىٰ فَرَسٍ أَبْلَقَ[1]، عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ مِنْ سُنْدُسٍ[2].

---

(١) قوله: (أبلق) البلق: سواد وبياض.
و(قطيفة) أي كساء مربع له خمل.

(٢) إسناده ضعيف، لعنعنة أبي الزبير محمد بن مسلم بن تدرس، وعدّه الذهبي في تاريخ الإسلام ٤/ ٣٨، وفي ميزان الاعتدال ١/ ٥٤٩ من منكرات الحسين بن واقد. رواه أحمد في المسند ٢٢/ ٣٩٠ عن زيد بن الحباب به.
ورواه ابن أبي عاصم في الزهد (٢٠٧)، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٢٧٩، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ ٤/ ١٧٧، والبغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار (١٤)، وقوام السنة الأصبهاني في دلائل النبوة (٢٤٨)، وابن الجوزي في العلل المتناهية ١/ ١٧٤ بإسنادهم إلىٰ الحسين بن واقد به.
ولكن الحديث صحيح إذ ثبت في صحيح البخاري في مواضع، ومنها (١٣٤٤) من حديث عقبة بن عامر، أن رسول الله ﷺ قال: (أعطيت مفاتيح خزائن الأرض، أو مفاتيح الأرض، وإني والله ما أخاف أن تشركوا بعدي، ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها) وهذا إخبار عما سيفتح لأمته من بعده من الخزائن والملك.

البَابُ الخَامِسُ
فِي رَفْعِ ذِكْرِهِ ﷺ(١)

٤٨٨- أَخْبَرَنَا مُحَمَّـدُ بنُ نَاصِرٍ الحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَلاَّفِ، قَـالَ: أَخبَرَنَـا عَلِيُّ بـنُ أَحْمَدَ الحَمَّامِـيُّ، قَـالَ: أَخبَرَنا مُحَمَّدُ بـنُ عَبْدِاللهِ الشَّافِعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُنَيْنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي السَّمْحِ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ،قَالَ:

قَالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: أَتَانِي جِبْرِئِلُ فَقَـالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لَكَ: تَدْرِي كَيْفَ رَفَعْتُ لَكَ ذِكْرَكَ؟ إِذَا ذُكِرْتُ ذُكِرْتَ مَعِي(٢).

---

(١) إن الله تعالىٰ رفع ذكره ﷺ فقال: ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾، فجعل الله اسمه شهيراً في المشارق المغارب، واقترن ذكره بذكر الله في الأذان والخطبة والتشهد، وفي مواضع من القرآن، فلو أن عبداً عبدالله وصدقه في كل شيء ولم يشهد بمحمد ﷺ لم ينتفع من ذلك بشيء وكان عمله هباءً منثورا.

(٢) إسناده ضعيف، لضعف أبي السمح دراج بن سمعان، وحديثه عن أبي الهيثم - وهو سليمان ابن عمرو الليثي - ضعف. رواه ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد ١/ ٩٨، و العلائي في إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلىٰ الفرائد المسموعة ١/ ٥٨ بإسنادهما أبي الحسن علي بن أحمد بن العلاف به.
ورواه أبو يعلىٰ في المسند ٢/ ٥٢٢، والطبري في التفسير ٢٤/ ٤٩٤، وابن حبان في الصحيح ٨/ ١٧٥ بإسنادهم إلىٰ ابن وهب.
ورواه أبو بكر الخلال في السنة ١/ ٢٦٢، وابن الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/ ٧٠، والسمعاني في أدب الإملاء والاستملاء ١/ ٥٢، بإسنادهم إلىٰ عمرو بن الحارث به.
ورواه أبو بكر الآجري في الشريعة ٣/ ١٤١٢ بإسناده إلىٰ دراج به.
وقد صح من قول مجاهد، رواه الطبري في التفسير ٢٤/ ٤٩٤، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٣/ ٢٩٦.

البَابُ السَّادِسُ
فِي ذِكْرِ مَثَلِهِ ﷺ وَمَثَلِ النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ

٤٨٩- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ:

[١١٤ب] **قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ/ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ ابْتَنَىٰ بُيُوتًا، فَأَحْسَنَهَا وَأَكْمَلَهَا وَأَجْمَلَهَا إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهَا، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ، وَيُعْجِبُونَ مِنَ الْبُنْيَانِ، وَيَقُولُونَ: أَلَا وَضَعْتَ هَاهُنَا لَبِنَةً، فَيَتِمُّ بُنْيَانُكَ.**

فَقَالَ مُحَمَّدٌ النَّبِيُّ ﷺ: فَكُنْتُ أَنَا اللَّبِنَةَ(١).

٤٩٠- قَالَ أَحْمَدُ: وحَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ الطُّفَيْلِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ:

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَثَلِي فِي النَّبِيِّينَ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَىٰ دَارًا فَأَحْسَنَهَا، وَأَكْمَلَهَا، وَتَرَكَ فِيهَا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ لَمْ يَضَعْهَا، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِالْبُنْيَانِ وَيَعْجَبُونَ مِنْهُ، وَيَقُولُونَ: لَوْ تَمَّ مَوْضِعُ هَذِهِ اللَّبِنَةِ، فَأَنَا فِي النَّبِيِّينَ مَوْضِعُ تِلْكَ اللَّبِنَةِ(٢).

---

(١) إسناده صحيح. رواه أحمد في المسند ١٣/ ٤٧٥ عن عبدالرزاق بن همام به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٩٢).
ورواه مسلم (٢٢٨٦) بإسناده إلىٰ عبدالرزاق به، ورواه البخاري (٣٥٣٥) من حديث أبي صالح عن أبي هريرة به.

(٢) إسناده صحيح. رواه أحمد في المسند ٣٥/ ١٦٧ عن أبي عامر عبدالملك بن عمرو العقدي به.=

البَابُ السَّابِعُ
فِي ذِكْرِ مَثَلِهِ وَمَثَلِ مَا بَعَثَهُ اللهُ بِهِ

٤٩١- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بنِ أَبي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ:

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَىٰ قَوْمَهُ، فَقَالَ: يَا قَوْمِ، إِنِّي رَأَيْتُ الجَيْشَ بِعَيْنَيَّ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ العُرْيَانُ، فَالنَّجَاءَ[1].

فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَدْلَجُوا، وَانْطَلَقُوا عَلَىٰ مَهَلٍ فَنَجَوْا، وَكَذَّبَتْهُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ، فَصَبَّحَهُمُ الجَيْشُ وَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاحَهُمْ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي، وَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الحَقِّ[2].

أَخْرَجَاهُ.

=ورواه الترمذي (٣٦١٣) بإسناده إلىٰ أبي عامر به.
ورواه عبد بن حميد في المنتخب من المسند (١٧٢)، والرُّوَياني في المسند كما في المختارة للضياء المقدسي ٣ / ٣٩٢ بإسنادهما إلىٰ زهير بن محمد التميمي العنبري به.
وقال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح غريب).

(١) قوله: (النذير العريان) قال العلماء: أصله أن الرجل إذا أراد إنذار قومه وإعلامهم بما يوجب المخافة نزع ثوبه وأشار به إليهم إذا كان بعيدا منهم ليخبرهم بما دهمهم وأكثر ما يفعل هذا ربيئة قومه وهو طليعتهم ورقيبهم.
وقوله: (فالنجاء) انجوا بأنفسكم وأسرعوا بالهرب.

(٢) رواه البخاري (٧٢٨٣) عن أبي كريب محمد بن العلاء به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٩٣).
ورواه مسلم (٢٢٨٣) عن أبي كريب به.

البَابُ الثَّامِنُ
فِي فَضْلِ أُمَّتِهِ عَلَىٰ الأُمَمِ

٤٩٢- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ:

عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بَيْدَ أَنَّهُمْ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا، وَأُوتِينَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ، فَهَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ، فَهَدَانَا اللهُ لَهُ، فَهُمْ لَنَا فِيهِ تَبَعٌ، فَلِلْيَهُودِ غَدًا، وَلِلنَّصَارَىٰ بَعْدَ غَدٍ[1].

٤٩٣- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: واللهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَاللهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَاللهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ[2].

الحَدِيثَانِ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

٤٩٤- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ:

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٣/ ١٣٦ عن عبدالرزاق بن همام به.
ورواه البخاري (٦٦٢٤)، و(٧٠٣٦)، ومسلم (٨٥٥) بإسنادهما إلىٰ عبدالرزاق به.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٧/ ٣٨٤ عن وكيع بن الجراح به.
ورواه البخاري (٣٣٤٨)، و(٤٧٤١)، ومسلم (٢٢٢) بإسنادهما إلىٰ سليمان بن مهران الأعمش به.

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَّالًا، فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ إِلَىٰ نِصْفِ النَّهَارِ/ عَلَىٰ قِيرَاطٍ؟ [١١٥أ] أَلَا فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ.

ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَىٰ صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَىٰ قِيرَاطٍ؟ أَلَا فَعَمِلَتِ النَّصَارَىٰ.

ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَىٰ غُرُوبِ الشَّمْسِ عَلَىٰ قِيرَاطَيْنِ؟ أَلَا فَأَنْتُمُ الَّذِينَ عَمِلْتُمْ.

فَغَضِبَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ، فَقَالُوا: نَحْنُ كُنَّا أَكْثَرَ عَمَلًا، وَأَقَلَّ عَطَاءً.

قَالَ: فَهَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَإِنَّمَا هُوَ فَضْلِي، أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ(١).

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ الْبُخَارِيُّ.

٤٩٥ - قَالَ أَحْمَدُ: وحَدَّثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَهْزُ بنُ حَكِيمِ بنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: أَلَا إِنَّكُمْ تُوفُونَ سَبْعِينَ أُمَّةً، أَنْتُمْ خَيْرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ(٢).

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٨/ ١٠٠ عن إسماعيل بن إبراهيم ابن علية به.
ورواه البخاري (٢٢٦٨) بإسناده إلىٰ أيوب السختياني به
ورواه في (٣٤٥٩) بإسناده إلىٰ ليث بن سعد عن نافع به.

(٢) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٣٣/ ٢٣١ عن يزيد بن هارون به، ورواه من طريقه: المصنف في كتاب التبصرة ص ٤٩٦، وفي المنتظم ٢/ ١٤٥، وفي الموضوعات ١/ ٣٠.
ورواه الترمذي (٣٠٠١)، وعبدبن حميد في المنتخب من مسنده (٤٠٩)، والبيهقي في=

٤٩٦- أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَافِظُ أَبو بَكْرٍ الخَطِيبُ، قَالَ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بْنِ حَمَّادٍ الْوَاعِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ [الْقَاسِم بْن عَبْد العزيز] الْهَاشِمِيُّ[1]، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِاللهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، المَعْرُوفُ بالنُّزْلِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عَلِيٍّ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ صَاحِبُ الشَّامَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَىٰ السَّمَاءِ قَرَّبَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، حَتَّىٰ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ كَقَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ لا بَلْ أَدْنَىٰ.

قَالَ: يَا حَبِيبِي يَا مُحَمَّدُ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يا رَبِّ، قَالَ: هَلْ غَمَّكَ أَنْ جَعَلْتُكَ آخِرَ النَّبِيِّينَ؟ قُلْتُ: يَا رَبِّ لاَ.

قَالَ: حَبِيبِي، هَلْ غَمَّ أُمَّتَكَ أَنْ جَعَلْتُهُمْ آخِرَ الأُمَمِ؟ قُلْتُ: يَا رَبِّ، لاَ.

قَالَ: أَبْلِغْ أُمَّتَكَ عَنِّي السَّلامَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي جَعَلْتُهُمْ آخِرَ الأُمَمِ لأَفْضَحَ الأُمَمَ عِنْدَهُمْ وَلا أَفْضَحُهُمْ عِنْدَ الأُمَمِ[2].

=السنن الكبرىٰ ٩/ ٨ بإسنادهم إلىٰ يزيد بن هارون به.
ورواه ابن المبارك في المسند (١٠٦)، والطبراني في المعجم الكبير ١٩/ ٤١٩ و٤٢٢، والرافعي في التدوين ٢/ ٢٦٢ بإسنادهم إلىٰ بهز بن حكيم به.

(١) جاء في الأصول: (حمزة بن محمد بن القاسم) وهو خطأ، والصواب ما أثبته، وهو أبو عمر العباسي، كان ثقة ثبتا ظاهر الصلاح مشهورا بالديانة، معروفا بالخير وحسن المذهب، ينظر: تاريخ بغداد ٩/ ٥٨.

(٢) إسناده ضعيف، قال المصنف: (هذا حديث لا يصح، والنزلي والأنصاري وصاحب الشامة مجاهيل)، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٦/ ٣٣٠ عن أبي الحسين أحمد بن محمد الواعظ، ويعرف بابن المتيم به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٥١٦، والمصنف في العلل المتناهية ١/ ١٧٦

البَابُ التَّاسِعُ
فِي ذِكْرِ مَثَلِهِ وَمَثَلِ أُمَّتِهِ

٤٩٧- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ:حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَثَلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ، جَعَلَ الْفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِي يَقَعْنَ فِي النَّارِ يَقَعْنَ فِيهَا، وَجَعَلَ يَحْجِزُهُنَّ وَيَغْلِبْنَهُ، فَيَتَقَحَّمْنَ فِيهَا، قَالَ: فَذَلِكَ مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ، أَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ: هَلُمَّ عَنِ النَّارِ، هَلُمَّ عَنِ النَّارِ، هَلُمَّ عَنِ النَّارِ، فَتَغْلِبُونِي، تَقْتَحِمُونَ فِيهَا[1].

أَخْرَجَاهُ في الصَّحِيحَيْنِ.

٤٩٨- أَخْبَرَنا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ السَّرْخَسِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ خُزَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٣/ ٤٧٥ عن عبدالرزاق بن همام به.
ورواه البخاري (٣٤٢٦)، و(٦٤٨٣) بإسناده إلىٰ الأعرج عن أبي هريرة به، ورواه مسلم (٢٢٨٤) بإسناده إلىٰ عبدالرزاق به.
قوله: (الفراش) هو الذي يطير كالبعوض.
وقوله: (بحجزكم) الحجز جمع حجزة وهي مقعد الإزار والسراويل.
وقوله: (تقحمون) التقحم هو الإقدام والوقوع في الأمور الشاقة من غير تثبيت.

أَنَّ رَسُـولَ اللهِ ﷺ أَتَاهُ فِيمَا يَرَىٰ النَّائِمُ مَلَـكَانِ، فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رِجْلَيْهِ، وَالْآخَرُ عِنْدَ رَأْسِـهِ، فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رِجْلَيْهِ لِلَّذِي عِنْدَ رَأْسِـهِ: اضْرِبْ مَثَلَ هَذَا وَمَثَلَ أُمَّتِهِ.

قَالَ: إِنَّ مَثَلَهُ وَمَثَلَ أُمَّتِهِ كَمَثَلِ قَوْمٍ سَفْرٍ[١]، انْتَهَوْا إِلَىٰ رَأْسِ مَفَازَةٍ، فَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ مِنَ الزَّادِ مَا يَقْطَعُونَ/ بِهِ الْمَفَازَةَ وَلَا مَا يَرْجِعُونَ بِهِ. [١١٥ب]

فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ أَتَاهُمْ رَجُلٌ مُرَحَّلٌ فِي حُلَّةٍ حِبَرَةٍ[٢]، فَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ وَرَدْتُ بِكُمْ رِيَاضًا مُعْشِبَةً وَحِيَاضًا رُوَاءً أَتَتَّبِعُونِي؟ قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: فَانْطَلَقَ بِهِمْ، فَأَوْرَدَهُمْ رِيَاضًا مُعْشِـبَةً وَحِيَاضًا رُوَاءً، فَأَكَلُوا وَشَـرِبُوا وَأَسْمَنُوا.

فَقَالَ لَهُـمْ: أَلَمْ أَلْقَكُمْ عَلَىٰ تِلْكَ الْحَالِ، فَجَعَلْتُمْ لِي إِنْ وَرَدْتُ بِكُمْ رِيَاضًا مُعْشِبَةً وَحِيَاضًا رِوَاءً أَنْ تَتَّبِعُونِي؟

قَالُوا: بَلَىٰ.

قَـالَ: فَـإِنَّ بَيْـنَ أَيْدِيكُمْ رِيَاضًا أَعْشَـبَ مِنْ هَـذِه وَحِيَاضًـا أَرْوَىٰ مِنْ هَذِهِ فَاتَّبِعُونِي.

فَقَالَتْ طَائِفَةٌ: صَدَقَ وَاللهِ لَنَتَّبِعَنَّهُ.

وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: قَدْ رَضِينَا بِهَذَا نُقِيمُ عَلَيْهِ[٣].

---

(١) قوله: (سفر) أي مسافرون.

(٢) قوله: (مرحل) -بالحاء المهملة- أي عليه تصاوير كرحال الإبل.
وقوله: (حبرة) -بكسر الحاء- هي ثياب من كتاب أو قطن محبرة أو مزينة.

(٣) إسناده ضعيف، لضعف علي بن زيد بن جُدعان.=

البَابُ العَاشِرُ
فِي ذِكْرِ مَثَلِ مَنْ قَبِلَ مَا جَاءَ بِهِ وَمَنْ لَمْ يَقْبَلْ

٤٩٩- أَخْبَرَنا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلاَءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ:

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ مِنَ الهُدَىٰ وَالعِلْمِ، كَمَثَلِ الغَيْثِ الكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَتْ مِنْهَا نَقِيَّةٌ، قَبِلَتِ المَاءَ، فَأَنْبَتَتِ الكَلأَ وَالعُشْبَ الكَثِيرَ.

وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ، أَمْسَكَتِ المَاءَ، فَنَفَعَ اللهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا.

وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَىٰ، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لاَ تُمْسِكُ مَاءً، وَلاَ تُنْبِتُ كَلأً.

فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَىٰ اللهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ[1].

=رواه عبد بن حميد في المنتخب من المسند (٦٦٧) عن الحسن بن موسىٰ الأشيب به.
ورواه أحمد في المسند ٤/ ٢٢٨ عن الحسن بن موسىٰ به
ورواه أحمد بن منيع في المسند كما في إتحاف المهرة ٧/ ٥٣، والبزار في المسند كما في كشف الأستار ٣/ ١٣١، والطبراني في المعجم الكبير ١٢/ ٢١٩ بإسنادهم إلىٰ حماد بن سلمة به.

(١) رواه البخاري (٧٩) عن أبي كريب محمد بن العلاء به.
ورواه مسلم (٢٢٨٢) عن أبي كريب وغيره عن حماد به.
قوله: (نقية) أي طيبة.
و(الكلأ) نبات الأرض رطبا كان أم يابسا.=

أَخْرَجَاهُ.

٥٠٠- أَخْبَرَنا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو الحَسَنِ الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدِ بنُ حَمُّوَيْه، قَالَ: حَدَّثَنا عِيسَىٰ بنُ عُمَرَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ الدَّارِميُّ، قَالَ:أَخبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عنْ جَعْفَرِ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ إِلَىٰ الْبَطْحَاءِ[1]، وَمَعَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَأَقْعَدَهُ وَخَطَّ عَلَيْهِ خَطًّا، ثُمَّ قَالَ: لا تَبْرَحَنَّ فَإِنَّهُ سَيَنْتَهِي إِلَيْكَ رِجَالٌ، فَلَا تُكَلِّمْهُمْ، فَإِنَّهُم لَنْ يُكَلِّمُوكَ.

فَمَضَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَيْثُ أَرَادَ، ثُمَّ جَعَلُوا يَنْتَهُونَ إِلَىٰ الْخَطِّ لا يُجَاوِزُونَهُ، ثُمَّ يَصْدُرُونَ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ.

حَتَّىٰ إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، جَاءَ إِلَيَّ فَتَوَسَّدَ فَخِذِي[2]، وَكَانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ[3].

فَبَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مُتَوَسِّدٌ فَخِذِي رَاقِدٌ، إِذْ أَتَانِي رِجَالٌ كَأَنَّهُمُ الْجِمَالُ،

=و(العشب) النبات الرطب.
و(أجادب) هي الأرض التي لا تشرب الماء ولا تنبت.
و(قيعان) جمع قاع وهي الأرض المستوية الملساء.
و(فقه) صار فقيها بفهمه شره الله تعالىٰ.
و(من لم يرفع بذلك رأسا) كناية عن شدة الكبر والأنفة عن العلم والتعلم.
والحديث فيه تمثيل الهدىٰ الذي جاء به رسول الله ﷺ بالغيث، ومعناه أن الأرض ثلاثة أنواع وكذلك الناس، ثم ذكر هذه الأنواع.

(١) البطحاء: موضع مشهور في مكة بين الحجون إلىٰ الحرم.

(٢) قوله: (توسد فخذي) أي: وضع رأسه علىٰ فخذي.

(٣) قوله: (نفخ) النفخ إرسال الهواء من منبعثه بقوة قريب من الغطيط، وهذا دليل علىٰ استغراقه في النوم.

عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بِيضٌ، اللهُ أَعْلَمُ مَا بِهِمْ مِنَ الْجَمَالِ، حَتَّىٰ قَعَدَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ عِنْدَ رَأْسِهِ، وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، فَقَالُوا بَيْنَهُمْ:

مَا رَأَيْنَا عَبْدًا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ هَذَا النَّبِيُّ ﷺ، إِنَّ عَيْنَيْهِ لَتَنَامَانِ، وَإِنَّ قَلْبَهُ يَقْظَانُ، اضْرِبُوا لَهُ مَثَلًا: سَيِّدٌ بَنَىٰ قَصْرًا، ثُمَّ جَعَلَ مَأْدُبَةً، فَدَعَا النَّاسَ إِلَىٰ طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ.

ثُمَّ ارْتَفَعُوا، وَاسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ/ عِنْدَ ذَلِكَ. [١١٦أ]

فَقَالَ: أَتَدْرِي مَنْ هَؤُلَاءِ؟.

قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: هُمُ الْمَلَائِكَةُ.

قَالَ: وَهَلْ تَدْرِي مَا الْمَثَلُ الَّذِي ضَرَبُوهُ؟.

قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: الرَّحْمَنُ بَنَىٰ الْجَنَّةَ فَدَعَا إِلَيْهَا عِبَادَهُ، فَمَنْ أَجَابَهُ دَخَلَ جَنَّتَهُ، وَمَنْ لَمْ يُجِبْهُ عَاقَبَهُ وَعَذَّبَهُ[1].

---

(١) إسناده حسن، فيه جعفر بن ميمون اختلف في حاله وهو إلىٰ الضعف أقرب فيصلح حديثه في المتابعات، رواه الدارمي في السنن (١٢) عن الحسن بن علي الحلواني به.
ورواه الترمذي (٢٨٦١)، والبزار في المسند ٥/ ٢٧١، وقوام السنة في دلائل النبوة (٦٥) بإسنادهم إلىٰ جعفر بن ميمون عن أبي تميمة السلولي عن أبي عثمان به، وقال الترمذي: (هذا حديث حسن غريب).
وله شاهد من حديث عمرو البكالي، رواه أحمد في المسند ٦/ ٣٣٢، وإسناده منقطع، فلم يثبت سماع عمرو من ابن مسعود كما قال البخاري في التاريخ الكبير ٢/ ٢٠٠.

البَابُ الحَادِي عَشَرَ
فِي وُجُوبِ طَاعَتِهِ

قال الله تعالىٰ: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ﴾ [النساء: ٥٩]، وقال: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠].

٥٠١- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ الزُّبَيْرَ كَانَ يُحَدِّثُ: **أَنَّهُ خَاصَمَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ يَوْمَ بَدْرٍ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فِي شِرَاجِ الْحَرَّةِ، وَكَانَا يَسْقِيَانِ بِهَا كِلاهُمَا.**

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلزُّبَيْرِ: اسْقِ ثُمَّ أَرْسِلْ إِلَىٰ جَارِكَ.

فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنْ كَانَ ابْنَ عَمَّتِكَ، فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ لِلزُّبَيْرِ: اسْقِ ثُمَّ احْبِسِ الْمَاءَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَىٰ الْجَدْرِ.

فَاسْتَوْعَىٰ النَّبِيُّ ﷺ حِينَئِذٍ لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ ذَلِكَ أَشَارَ عَلَىٰ الزُّبَيْرِ بِرَأْيٍ فِيهِ سَعَةٌ لَهُ وَلِلأَنْصَارِيِّ، فَلَمَّا أَحْفَظَ الْأَنْصَارِيُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتَوْعَىٰ ﷺ لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ فِي صَرِيحِ الْحُكْمِ.

قَالَ عُرْوَةُ: قَالَ الزُّبَيْرُ: مَا أَحْسِبُ هَذِهِ الْآيَةَ أُنْزِلَتْ إِلَّا فِي ذَلِكَ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

أَخْرَجَاه[١].

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣/ ٣٥ عن أبي اليمان الحكم بن نافع الحمصي به. ورواه البخاري (٢٧٠٨) عن أبي اليمان به.=

البَابُ الثَّانِي عَشَرَ

فِي وُجُوبِ تَقْدِيمِ مَحبَّتِهِ ﷺ عَلَىٰ الوَالِدِ، وَالوَلَدِ، وَالنَّفْسِ[(١)]

٥٠٢- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قالَ: أَخبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

=ورواه مسلم (٢٣٥٧) من طريق الليث عن الزهري به.

قوله: (شراج) جمع شرج، وهو مسيل الماء من المرتفع إلىٰ السهل.

وقوله: (أن كان ابن عمتك) بفتح الهمزة، أي فعلت هذا لكونه ابن عمتك، وكان زلة منه رضي الله عنه.

و(الجدر) وهو الجدار، والمراد الحواجز التي تحبس الماء، والمعنىٰ حتىٰ تبلغ تمام الشرب.

و(فاستوعىٰ) الاستيعاء: الاستيفاء.

و(أحفظ) أي أغضب.

قال العلامة ابن القيم في كتاب الصلاة وأحكام تركها ص ١٣٧: (ندين الله بكل ما صحّ عن رسوله، ولا نجعل بعضه لنا وبعضه علينا فنقر ما لنا علىٰ ظاهره، ونتأول ما علينا علىٰ خلاف ظاهره، بل الكل لنا لا نفرق بين شيء من سننه، بل نتلقاها كلها بالقبول، ونقابله بالسمع والطاعة، ونتَّبعها أين توجهت ركائبها، وننزل معها أين نزلت مضاربها، فليس الشأن في الأخذ ببعض سنة رسول الله ﷺ وترك بعضها، بل الشأن في الأخذ بجملتها، وتنزيل كل شيء منها منزلته، ووضعه بموضعه).

(١) روىٰ المصنف في هذا الباب بعض الأحاديث التي تبين بأنه لا يكمل إيمان المسلم، ولا يتحصل علىٰ الإيمان الذي به تبرأ ذمته ، ويدخل به الجنة بلا عذاب، حتىٰ يقدم حب رسول الله ﷺ علىٰ حب ولده ووالده والناس أجمعين، وذلك أن حب رسول الله ﷺ يعني حب الله، لأن الرسول عليه الصلاة والسلام هو المبلغ عنه ، والهادي إلىٰ دينه .

ومن طريق حب رسول الله ﷺ اتباعه، والسير علىٰ هداه، وتحقيق منهجه في الحياة ، والخضوع لشريعته في نقائها الأصيل ، وصورتها التامة .

قال الإمام ابن القيم في مختصر الصواعق المرسلة ص ٥٤٤ : (وقد اتفق المسلمون علىٰ أن حب رسول الله ﷺ فرض ، بل لا يتم الإيمان والإسلام إلاَّ بكونه أحب إلىٰ العبد من نفسه، فضلا عن غيره، واتفقوا أن حبَّه لا يتحقق إلا باتباع آثاره والتسليم لما جاء به ، والعمل علىٰ سنته وترك ما خالف قوله لقوله ...) .

قَـالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: لا يُؤْمِـنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُـونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِـنْ وَالِدِهِ، وَوَلَدِهِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ(١).

٥٠٣- أَخْبَرَنـا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُظَفَّـرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِـي ابْنُ وَهْبٍ، قَـالَ: أَخْبَرَنِي حَيْوَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُـو عَقِيلٍ زُهْرَةُ بْنُ مَعْبَدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ جَدَّهُ عَبْدَاللهِ بْنَ هِشَامٍ، قَالَ:

كُنَّـا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يا رَسُـولَ اللهِ، واللهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ.

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: فَإِنَّهُ الآنَ، وَاللهِ/ ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي. [١١٦ب]

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: الآنَ يا عُمَرُ(٢).

انْفَردَ بإِخْرَاجِ هَذا الحَدِيثِ البُخَارِيُّ، واتَّفَقَا عَلَىٰ الَّذِي قَبْلَهُ.

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢٠/ ٢٠٢ عن محمد بن جعفر غندر به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٩٥).
وروى البخاري (١٥) عن آدم عن شعبة به.
ورواه مسلم (٤٤) بإسناده إلىٰ محمد بن جعفر به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٩٦).

(٢) رواه البخاري (٦٦٣٢) عن يحيىٰ بن سليمان به.
قال المصنف في كتابه كشف المشكل من حديث الصحيحين ٣/ ٢٣١: (إعلم أن المراد بهذه المحبة المحبة الشرعية، فإنه يجب علىٰ المسلمين أن يقوا رسول الله ﷺ بأنفسهم أولادهم، وليس المراد بهذا المحبة الطبيعية، فإنهم قد فروا عنهم في القتال وتركوه، وكل ذلك لإيثار حب النفس).

البَابُ الثَّالِثَ عَشَرَ
فِي وُجُوبِ تَقْدِيمِهِ ﷺ فِي الذِّكْرِ(١)

٥٠٤- أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي البَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَبْدِاللهِ القُضَاعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ التُّجِيْبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا [أَحْمَدُ] بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ جَامِعٍ(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الْعَبْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُوسَىٰ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: لا تَجْعَلُونِي كَقَدَحِ الرَّاكِبِ(٣).

---

(١) من السنة أن يصلىٰ علىٰ النبي ﷺ أول الدعاء وآخره، وقال النووي (أجمع العلماء علىٰ استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله تعالىٰ والثناء ثم الصلاة علىٰ رسول الله ﷺ، وكذا يختم الدعاء بهما)، نقله ابن الإمام في كتاب سلاح المؤمن في الدعاء والذكر ص ١٢٨.
وقال أبو سليمان عبدالرحمن بن أحمد الداراني الزاهد: (من أراد أن يسأل الله حاجة فليبدأ بالصلاة علىٰ النبي ﷺ، ثم يسأل الله حاجته، ثم يختم بالصلاة علىٰ النبي ﷺ، فإن الله تعالىٰ يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يرد ما بينهما).
وقال سهل بن عبد الله التُّستري: (الصلاة علىٰ محمد ﷺ أفضل العبادات، لأن الله تعالىٰ تولاها هو وملائكته، ثم أمر بها المؤمنين، وسائر العبادات ليس كذلك)، نقلهما القرطبي في التفسير ١٤/ ٢٣٥.
وقد ثبت في أحاديث أخرىٰ فضل افتتاح الدعاء بذكر الله والصلاة علىٰ النبي ﷺ كما يختتم بذلك، فقد ثبت في سنن أبي داود (١٤٨١)، وفي جامع الترمذي (٣٤٧٧)، ومسند أحمد ٣٩/ ٣٦٣ عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال: (سَمِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلًا يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ، وَلَمْ يَذْكُرِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: عَجِلَ هَذَا، ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ وَلِغَيْرِهِ: إِذَا صَلَّىٰ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ رَبِّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ لِيُصَلِّ عَلَىٰ النَّبِيِّ، ثُمَّ لِيَدْعُ بَعْدُ بِمَا شَاءَ).

(٢) جاء في الأصول: (محمد) وهو خطأ، وهو: أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن جامع المصري السكري، المتوفىٰ سنة (٣٥١)، ينظر: تاريخ الإسلام ٨/ ٢٧.

(٣) معنىٰ قوله: (كقدح الراكب) أي لا تؤخروني في الذكر، كتأخير الراكب تعليق قدحه في آخرة رحله بعد فراغه من التعبية، ويجعله خلفه.

قَالُوا: وَمَا قَدَحُ الرَّاكِبِ؟

قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لِيَرْفَـعُ مَتَاعَهُ عَلَىٰ رَاحِلَتِهِ، فَيَبْقَىٰ فِي قَدَحِهِ مَاءٌ، فَيُعِيدُهُ فِي إِدْاوَتِهِ، قَالَ: اجْعَلُونِي فِي أَوَّلِ الْحَدِيثِ، وَأَوْسَطِهِ، وَآخِرِهِ.

مُوْسَىٰ بنُ عُبَيْدَةَ لَيْسَ بِشَيءٍ، قَالَهُ يَحْيَىٰ[1].

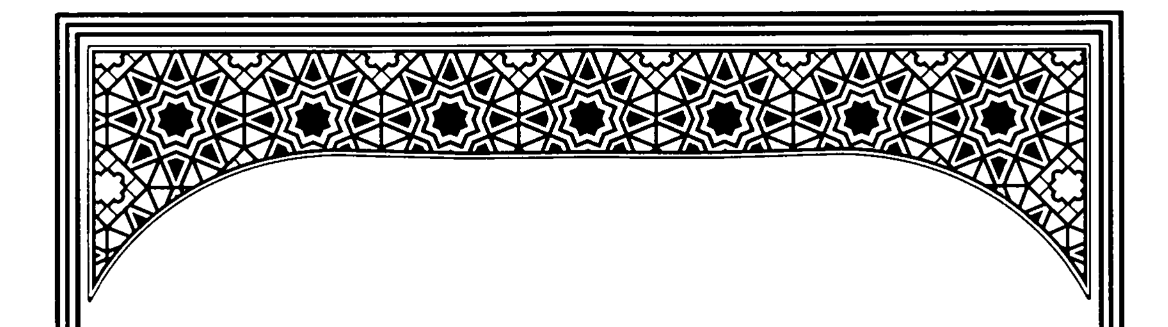
* * *

وَتَفْسِيرُ هَذَا الحَدِيثِ قَدْ ذُكِرَ فِيه، وَقِيلَ: إنَّ الرَّاكِبَ إذا فَرَغَ مِنْ تَعْبِئَةِ مَتَاعِهِ أَخَـذَ القَـدَحَ، فَالْمَعْنَـىٰ: لاَ تُؤَخِّرُونِي في الذِّكْـرِ، وَهُو يَرْجِعُ إلـىٰ الـمَعْنَىٰ الأَوَّلِ[2].

---

(١) نقل عن يحيىٰ بن معين أكثر من قول، منها هذا القول، ينظر: تهذيب التهذيب ١٠/ ٣٥٨.

(٢) إسناده ضعيف، قال الدارقطني في الضعفاء والمتروكين (٤): (إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ابن الحارث التيمي، يحدِّث عن أبيه عن جابر عن النبي ﷺ: «لا تجعلوني كقدح الراكب» لا يتابع عليه، روىٰ عنه موسىٰ بن عبيدة).
رواه محمد بن سلامة القضاعي في مسند الشهاب ٢/ ٨٩ عن عبدالرحمن بن عمر التجيبي به.
ورواه عبدالرزاق بن همام الصنعاني في المصنَّف ٢/ ٢١٥، وعبدبن حميد في المنتخب من المسند (١١٣٢)، وابن أبي عاصم في كتاب الصلاة علىٰ النبي ﷺ (٧١)، والبزار في المسند كما في كشف الأستار ٤/ ٤٥، والعقيلي في الضعفاء ١/ ٦١، وابن حبان في المجروحين ٢/ ٢٣٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ١٣٧، وقوام السنة في الترغيب والترهيب ٢/ ٣٢٩ بإسنادهم إلىٰ موسىٰ بن عبيدة الربذي عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن جابر به.
وهذا الاختلاف في سنده سئل عنه الدارقطني في العلل ١٣/ ٣٥٤، فقال: (فقال: يرويه موسىٰ بن عبيدة، واختلف عنه، فرواه الدراوردي، والثوري، عن موسىٰ بن عبيدة، عن محمد بن إبراهيم، عن جابر.
وخالفهم وكيع، وغيره، فرووه عن موسىٰ بن عبيدة، عن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، عن أبيه، عن جابر، والصواب هذا).



أبواب صفات جسده صلى الله عليه وسلم (1)

(1) قال القاضي عياض في الشفا ص ١٠٠ ما ملخصه: (لا خفاء على القطع بالجملة، أنه ﷺ أعلى الناس قدرا، وأعظمهم محلا، وأكرمهم وأكملهم محاسن وفضلا... وأنك إذا نظرت إلى خصال الكمال، التي هي غير مكتسبة، وفي جبلَّة الخِلقة، وجدته حائزا لجميعها، محيطا بشتات محاسنها، دون خلاف بين نقلة الأخبار لذلك، بل قد بلغ بعضها مبلغ القطع...).

البَابُ الأَوَّلُ

فِي صِفَةِ رَأْسِهِ ﷺ

٥٠٥- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ أَبي الحَسَنِ البَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ الخَلِيلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الخُزَاعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الهَيْثَمُ بنُ كُلَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو عِيسَىٰ التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُمَيْعُ بْنُ عُمَرَ الْعِجْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبو عَبْدِاللهِ التَّمِيمِيُّ، عَنِ ابْنٍ لأَبِي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ خَالِهِ هِنْدِ بْنِ أَبِي هَالَةَ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَظِيمَ الهَامَةِ[1].

---

(١) إسناده ضعيف جداً، لضعف جميع بن عمر بن عبدالرحمن العجلي الكوفي، وهو ضعيف جدا، ومنهم من اتهمه، روىٰ له الترمذي في الشمائل، ولضعف سفيان بن وكيع، ولجهالة أبي عبدالله التميمي، وابن أبي هالة، رواه الترمذي في الشمائل (٨) عن سفيان بن وكيع به، ورواه من طريقه: القاضي عياض في الشفا ص ٢٠٠.

ورواه البغوي في كتاب الأنوار في شمائل النبي المختار (٤٥٧) بإسناده إلىٰ أبي القاسم علي ابن أحمد الخزاعي به.

ورواه ابن الأثير في أسد الغابة ٥/ ٣٨٩ بإسناده إلىٰ أحمد بن أبي منصور محمد الخليلي البلخي به.

ورواه محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري في كتاب صفة النبي ﷺ ص ١٠، وابن حبان في الثقات ٢/ ١٤٥، وأبو بكر الآجري في الشريعة ٣/ ١٥٠٨، وابن عدي في الكامل ٢/ ٤١٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٣٤٣، والمزي في تهذيب الكمال ١/ ٢١٤ بإسنادهم إلىٰ سفيان بن وكيع.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٤٢٢، والزبير بن بكار في الأخبار الموفقيات (٢١١)، وابن قتيبة في غريب الحديث ١/ ٤٨٨، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٨٤، وأبو إسحاق الحربي في غريب الحديث ٢/ ٨٥٩، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦/ ١٤٣، والطبراني في المعجم الكبير ٢٢/ ١٥٥، وفي كتاب الأحاديث الطوال (٢٩)، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٥٦٥)، وفي معرفة الصحابة ٥/ ٢٧٥١، وأبو بكر السجستاني في خلق النبي ﷺ (١٢)، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ٢٤، وفي دلائل النبوة ١/ ٢٨٦ بإسنادهم إلىٰ جميع بن عمر بن عبدالرحمن العجلي به.=

٥٠٦- أَنْبَأَنَــا مُحَمَّدُ بنُ الْفَضْلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ البَيْهَقِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابنُ الحُسَيْنِ القَطَّانُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بنُ جَعْفَرِ بنِ دَرَسْتَوَيْه، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ الأَصْبَهَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ عَبْدِالمَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ، عَنْ نَافِعِ بنِ جُبَيْرٍ، قَالَ:

وَصَفَ لَنَا عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ النَّبِيَّ ﷺ،فَقَالَ: كَانَ ضَخْمَ الهَامَةِ[١].

=وكلهم رووه ضمن حديث طويل في صفة رسول الله ﷺ، وقد فرقة المصنف على الأبواب، ولكثير من ألفاظه شواهد صحيحة.

وهند بن أبي هالة التميمي، ربيب النبي ﷺ، أمه خديجة بنت خويلد، وأبو هالة تزوج خديجة في الجاهلية فولدت له ذكرين، هندا وهالة، وهند استشهد يوم الجمل مع علي وقيل عاش بعد ذلك، روى له الترمذي في الشمائل.

ومعنى قوله: (عظيم الهامة) الهامة: الهامة الرأس وأعلاه أو وسطه، وعظمه ممدوح لأنه أعون على الإدراكات والكمالات، والجمع هام، يقال:هو هامة القوم سيدهم ورئيسهم.

(١) إسناده حسن، فيه شريك القاضي وهو سيء الحفظ، ولكنه توبع في حديثه.

رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٧٨ عن عبدالرحمن بن عبدالله بن الأصبهاني الكوفي به، ورواه من طريقه: البيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢١٦.

ورواه أحمد في المسند ٢/ ٣٤٤، وابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ٣٢٨، وأبو يعلى في المسند ١/ ٣٠٣، وفي المعجم (٢١٧)، وابن المنذر في الأوسط ١/ ٣٨٥، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٢١٦، والآجري في الشريعة ٣/ ١٤٩٤، والخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق ١/ ٤٢٧ بإسنادهم إلى شريك بن عبدالله النخعي به.

وقد توبع شريك في روايته عن نافع بن جبير بن مطعم، فرواه الترمذي (٣٦٣٧)، وأحمد في المسند ٢/ ١٤٣، والطيالسي في المسند ١/ ١٤٢، وأبو زرعة الدمشقي في التاريخ ١/ ١٦٠ من طريق عثمان بن مسلم بن هرمز، عن نافع به.

وقال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح).

وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٨/ ٤٠٥: (وقد روي لهذا شواهد كثيرة عن علي).

البَابُ الثَّانِي

فِي صِفَةِ جَبِينِهِ ﷺ

٥٠٧- أَخْبَرَنَا البَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخَلِيلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخُزَاعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُمَيْعٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي التَّمِيمِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ خَالِهِ هِنْدٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَاسِعَ الجَبِينِ[1].

---

(١) إسناده ضعيف لما تقدم من ضعف جميع وسفيان، ولجهالة التميمي وابن أبي هالة، وهو جزء من الحديث السابق.
والجبين فوق الصدغ، والصدغ ما بين العين والأذن، والمراد بسعتهما امتدادهما طولا وعرضا، والجبين غير الجبهة، وهو ما اكتنفها عن يمين وشمال، فهما جبينان والجبهة بينهما، وسعة الجبين محمودة عند كل ذي ذوق سليم.

[١١٧أ]

البَابُ الثَّالِثُ/

فِي صِفَةِ حَاجِبَيْهِ ﷺ

٥٠٨- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ أَبِي الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُمَيْعٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبو عَبْدِاللهِ التَّمِيمِيُّ، عَنِ ابْنٍ لأَبِي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ خَالِهِ هِنْدِ بْنِ أَبِي هَالَةَ، قَالَ: **كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَزَجَّ الحَوَاجِبِ، سَوَابِغَ فِي غَيْرِ قَرَنٍ، بَيْنَهَا عِرْقٌ يُدُرُّهُ الغَضَبُ**(١).

* * *

قَوْلُهُ: (أزجُّ الحَوَاجِبِ): أَي طَوِيلُ امْتِدَادُهَا.

---

(١) إسناده ضعيف لما تقدم من ضعف جميع، ولجهالة التميمي وابن أبي هالة، وهو جزء من الحديث السابق.
وقوله: (سوبغ) السوابغ جمع سابغة، أي كاملات.
وقوله: (في غير قرن)، أي: حاجباه غير ملتصقين، بل بينهما فرجة، والعرب تستحسن هذا.
وقوله: (بينهما عرق يدره الغضب) يعني: يمتلىء العرق دما إذا غضب في ذات الله كما يمتلىء الضرع لبنا إذا در.

البَابُ الرَّابِعُ
فِي صِفَةِ عَيْنَيْهِ وأَهْدَابِهِ ﷺ

٥٠٩- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ أَبي الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الخُزَاعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الهَيْثَمُ بنُ كُلَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَىٰ بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِاللهِ مَوْلَىٰ غُفْرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ، أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ[1].

الدَّعَجُ: سَوَادُ العَيْنَيْنِ.

والأَهْدَبُ: الطَّوِيلُ الأَشْفَارِ، وَهُوَ الشَّعْرُ الـمُتَعَلِّقُ بالأَجْفَانِ.

٥١٠- أَخْبرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبرَنا ابنُ الـمُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ

---

(١) إسناده ضعيف لانقطاعه، فيه إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي بن الحنفية. روىٰ عن أبيه وعن جده مرسلا فيما قاله أبو زرعة الرازي كما في تهذيب التهذيب ١/ ١٥٧، وقال الترمذي: (هذا حديث ليس إسناده بمتصل)، وعمر بن عبدالله ضعيف، روىٰ له أبو داود والترمذي، وهو ضمن حديث طويل كثير من مفرداته مروية من طرق أخرىٰ صحيحة.
رواه الترمذي في السنن (٣٦٣٨)، وفي الشمائل (٧)، ورواه من طريقه: أبو بكر محمد بن عبدالله السجستاني في كتاب خلق النبي ﷺ، والبغوي في شرح السنة ١٣/ ٢٨٢، وفي الأنوار في شمائل النبي المختار (٤٦٠)، والمصنف في المنتظم ٢/ ٢٥٤.
ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٤١١، وابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ٣٢٨، وعمر بن شبَّة في تاريخ المدينة ٢/ ٦٠٤، والبلاذري في أنساب الأشراف ١/ ٣٩١، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٧٩، و٢٨٣، وأبو بكر القفال في شمائل النبوة (٤٨)، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ١٣، وفي دلائل النبوة ١/ ٢١٣، وابن عبدالبر في الاستذكار ٨/ ٣٣١، وفي التمهيد ٣/ ٣٠، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٢/ ٢٨٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٢٦١، وابن الأثير في أسد الغابة ١/ ٣١ بإسنادهم إلىٰ عيسىٰ بن يونس به.

ابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: **كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَشْكَلَ الْعَيْنِ**(١).

ورَوَاهُ أَبو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ فَقَالَ: أَشْهَلَ العَيْنَيْنِ(٢).

٥١١ - وبالإِسْنَادِ، قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ، قال: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْن الْعَوَّامِ، عَنْ حَجَّاجٍ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: **كُنْتَ إِذَا نَظَرْتُ إِلىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ قُلْتَ: أَكْحَلُ، وَلَيْسَ بِأَكْحَلَ**(٣).

* * *

أَمَّا قَوْلُهُ: «أَشْكَلَ العَيْنَيْنِ»، فَقَالَ أَبو عُبَيْدٍ: الشُّكْلَةُ: حُمْرةٌ في بَيَاضِ العَيْنِ، والشُّهْلَةُ: حُمْرَةٌ في سَوَادِهَا(٤).

والكَحَلُ: سَوَادُ هُدْبِ العَيْنِ خِلْقةً.

قال الزَّجَّاج: الكَحَلُ: أَنْ يَسْوَدَّ مَوَاقِعُ الكُحْلِ.

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٤/ ٥٠٠ عن محمد بن جعفر غندر به.
ورواه مسلم (٢٣٣٩)، والترمذي في السنن (٣٦٤٧)، والبزار في المسند ١٠/ ١٧٠ بإسنادهم إلىٰ غندر به.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو داود الطيالسي في المسند (٨٠٢)، ورواه من طريقه: البيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢١١.
وقد توبع أبو داود في روايته، فرواه أحمد في المسند ٣٤/ ٤٠٨ عن أبي قطن عن شعبة، ورواه ابن حبان في الصحيح ١٤/ ٢٠٠ بإسناده إلىٰ وهب بن جرير عن شعبة.

(٣) إسناده ضعيف، لضعف الحجاج بن أرطأة، رواه أحمد في المسند ٣٤/ ٥١١ عن سريج بن النعمان به.
ورواه الترمذي (٣٦٤٥)، وفي الشمائل (٢٢٧)، وابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ٣٢٨، وعمر ابن شبَّة في تاريخ المدينة ٢/ ٦١١، وأبو يعلىٰ الموصلي في المسند ١٣/ ٤٥٠، والحاكم في المستدرك ٢/ ٦٦٢، والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢١٢ بإسنادهم إلىٰ حجاج بن أرطأة.

(٤) قاله أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه غريب الحديث ٣/ ٢٨.
والزجاج هو: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري البغدادي، الإمام العلامة اللغوي، صاحب المصنفات، توفي سنة (٣١١).

البَابُ الخَامِسُ

فِي صِفَةِ خَدَّيْهِ ﷺ

٥١٢- أَخْبَرَنَا عُمَرُ البَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُمَيْعٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ، عَن ابْنٍ لأَبِي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ خَالِهِ هِنْدِ بنِ أَبِي هَالَةَ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَهْلَ الخَدَّينِ[1].

---

(١) إسناده ضعيف لما تقدم من ضعف جميع، ولجهالة التميمي وابن أبي هالة، وهو جزء من الحديث السابق.

ورواه محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات كما في كتاب دلائل النبوة للبيهقي ١/ ٢٧٥، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٣/ ٢٧٠ عن عبدالرزاق بن همام الصنعاني، عن معمر بن راشد، عن الزهري، قال: سئل أبو هريرة عن صفة رسول الله ﷺ فقال مما قال: (كان أسيل الخدين)، وهذا إسناد صحيح إلا أن الزهري لم يدرك أبا هريرة.

وقوله: (سهل الخدين) أي ليس في خديه نتوء ولا ارتفاع، وهو بمعنى (أسيل الخدين).

البَابُ السَّادِسُ

فِي صِفَةِ أَنْفِهِ ﷺ

٥١٣- أَخْبَرَنَا عُمَرُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُمَيْعٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي التَّمِيمِيُّ، عَن ابْنٍ لأَبي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ/ بنِ عَلِيٍّ، عَنْ هِنْدِ [١١٧ب] ابنِ أَبي هَالَةَ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَقْنَىٰ العِرْنِينِ، لَهُ نُورٌ يَعْلُوهُ، يَحْسِبُه مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشَمَّ(١).

* * *

العِرْنِيْنِ: الأَنْفُ.

والقَنَا: أَنْ يَكُونَ في عَظْمِ الأَنْفِ احْدِيْدَابٌ في وَسَطِهِ.

والأَشَمُّ: الذي عَظْمُ أنفِه طَوِيلٌ إلىٰ طَرَفِ الأَنْفِ.

---

(١) إسناده ضعيف لما تقدم من ضعف جميع وسفيان بن وكيع، ولجهالة التميمي وابن أبي هالة، وهو جزء من الحديث السابق.
والعرنين -بكسر العين المهملة وسكون الراء- الأنف، أي ارتفاع القصبة وحسنها واستواء أعلاها، وهو كناية عن الرفعة والعلو والشرف.

البَابُ السَّابعُ
في صِفَةِ فَمِهِ وأَسْنَانِهِ ﷺ

٥١٤- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنا القَطِيعيُّ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ضَلِيعَ الْفَمِ[1].

٥١٥- أَخْبَرَنَا البَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخَلِيلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ وَكِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُمَيْعٌ، قَالَ: [حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ وَلَدِ أَبي هَالَةَ، عَنِ ابْنٍ لأَبي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ خَالِهِ هِنْدِ بنِ أَبي هَالَةَ، قَالَ]:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ضَلِيعَ الفَمِ، مُفَلَّجَ الأَسْنَانِ[2].

٥١٦- أَخْبَرَنا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَىٰ بنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٤/ ٥٠٠ عن محمد بن جعفر غندر به.
ورواه مسلم (٢٣٣٩)، والترمذي (٣٦٤٧) بإسنادهما إلىٰ غندر به.

(٢) إسناده ضعيف لما تقدم من ضعف جميع، ولجهالة التميمي وابن أبي هالة، وهو جزء من الحديث السابق.
وما بين المعقوفتين سقط من الأصول، واستدركته مما سبق من رواية هذا الإسناد.

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَفْلَجَ الثَّنِيَّتَيْنِ(١).

٥١٧- أَخْبَرَنَـا ابنُ حَبِيبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّـقَّانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَـا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْـحَاقُ بنُ جَمِيلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابـنُ وَكِيعٍ، قَـالَ: حَدَّثَنَا جُمَيْعٌ، عَـن التَّمِيمِيِّ، [عَنِ ابْنٍ لأَبِـي هَالَةَ]، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ هِنْدٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الغَمَامِ(٢).

***

قَوْلُهُ: «ضَلِيعُ الفَمِ» أَي كَبِيرٌ.

---

(١) إسـناده ضعيف جدا، فيه عبدالعزيز بن عمران المعروف بابن أبي ثابت، وهو متروك سـيء الحفظ، روىٰ له الترمذي، رواه الدارمي في السنن (٥٩) عن إبراهيم بن المنذر به، ورواه من طريقه: الترمذي في الشمائل (١٤)، والبغوي في شرح السنة ١٣/ ٢٢٣، وفي كتاب الأنوار في شـمائل النبي المختار (١٦٢)، والضياء المقدسي في المختارة ١٣/ ٤٨، والذهبي في معجم الشيوخ الكبير ٢/ ٢٢٠.
ورواه يعقـوب بـن سـفيان في المعرفـة والتاريـخ ٣/ ٢٨٨، والطـبراني في المعجـم الكبيـر ١١/ ٤١٦، والبيهقـي في دلائل النبوة ١/ ٢١٥، وابن عسـاكر في تاريخ دمشـق ٤/ ١١و ١٢ بإسنادهم إلىٰ إبراهيم بن المنذر الحزامي به.
ورواه عمر بن شبَّة في تاريخ المدينة ٢/ ٦١٠ بإسنادهم إلىٰ عبدالعزيز بن عمران به.

(٢) إسـناده ضعيف لما تقدم من ضعف جميع وسـفيان، ولجهالة التميمي وابن أبي هالة، وهو جـزء من الحديث السـابق، رواه أبو الشـيخ في أخـلاق النبي ﷺ ١/ ٥١٥ عن إسـحاق بن جميل بن إبراهيم به.
وما بين المعقوفتين سقط من الأصول، واستدركته مما سبق من رواية هذا الإسناد.
ومعنىٰ قوله: (ويفتر) أي يبتسم، وحب الغمام هو البَرد الذي علىٰ هيئة اللؤلؤ، شبه به أسنانه ﷺ في بياضه وصفائه.
وابن حبيب هو: محمد بن عبدالله بن حبيب.
والشقاني هو: العباس بن أحمد بن محمد النيسابوري الحافظ، أبو الفضل بن أبي العباس.
وأحمد بن محمد هو: ابن الحارث التميمي.
وابن حيان هو: أبو محمد عبدالله بن جعفر بن حيان أبو الشيخ الأصبهاني.

والفَلَجُ: تَبَاعُدُ مَا بَيْنَ الثَّنَايَا وَالرُّبَاعِيَّاتِ.

٥١٨- أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ الْفَضْلِ الصَّاعِديُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو بَكْرٍ البَيْهَقِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ بنُ الفَضْلِ، قَالَ: أَخبرَنَا عَبْدُاللهِ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرو ابنُ الْحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ سَالِمٍ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: **كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَسَنَ الثَّغْرِ**(١).

---

(١) إسناده حسن، فيه عمرو بن الحارث بن الضحاك الحمصي، ذكره ابن حبان في الثقات ٨/ ٤٨٠، وقال: (مستقيم الحديث).
رواه البيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢١٧ عن أبي الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان البغدادي به.
إسحاق بن إبراهيم هو: ابن العلاء الزبيدي، وعمرو بن الحارث هو: ابن الضحاك الزبيدي، وعبدالله بن سالم هو: الأشعري، والزبيدي هو: محمد بن الوليد بن عامر.

البَابُ الثَّامِنُ

فِي صِفَةِ نَكْهَتِهِ ﷺ

٥١٩- أَخْبَرَنَا أَبو شُجَاعِ البَسْطَامِيُّ،، قَالَ: أَخْبَرَنَا العَبَّاسُ بنُ أَبي العَبَّاسِ الشَّقَّانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدِ ابنُ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الثَّلْجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَنْ أَبِي دِرْهَمٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، [عَنْ] مَوْلَىٰ لأَنَسٍ[1]،عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:

صَحِبْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، وَشَمِمْتُ الْعِطْرَ كُلَّهُ، فَلَمْ أَشُمَّ نَكْهَةً أَطْيَبَ مِنْ نَكْهَتِهِ[2].

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصول ولا بد منها كما في مصادر تخريج الحديث، ولأن يونس بن عبيد ليس مولىٰ أنس، وإنما هو مولىٰ عبدالقيس ولذلك يقال له العبدي مولاهم.

(٢) إسناده ضعيف، للمولىٰ الذي لم يسمَّ، ولأن فيه أبو جعفر الرازي وهو عيسىٰ بن ماهان، وهو ليس بقوي في الحديث، روىٰ له الأربعة، رواه أبو الشيخ بن حيان في كتاب أخلاق النبي ﷺ ١/ ١١٦ عن إبراهيم بن محمد بن علي الرازي به.
ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٣٦٧ عن خلف بن الوليد به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٣٦٧.
وأبو درهم هو: شعيب بن درهم، قال ابن معين: (ليس به بأس)، ينظر: الجرح والتعديل ٤/ ٣٤٤.
وابن أبي الثلج هو: محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن أبي الثلج، روىٰ عنه الدارقطني وابن شاهين، توفي سنة (٣٢٢) كما في تاريخ بغداد ٢/ ١٩١.
وخلف بن الوليد هو: الجوهري، شيخ الإمام أحمد وغيره توفي (٢١٢)، كما في تاريخ بغداد ٩/ ٢٦٧.

[١١٨أ]

البَابُ التَّاسِعُ/

فِي صِفَةِ وَجْهِهِ ﷺ

٥٢٠- أَخْبَرَنَا البَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخَلِيلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ وَكِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُمَيْعٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي التَّمِيمِيُّ، عَن ابْنٍ لأَبي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ خَالِهِ هِنْدٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَخْماً مُفَخَّماً، يَتَلَأْلأُ وَجْهُهُ تَلأْلُؤَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ (١).

٥٢١- وقَالَ التِّرْمِذِيُّ: وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَىٰ بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِاللهِ مَوْلَىٰ غُفْرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ:

كَانَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَدْوِيرٌ (٢).

٥٢٢- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا

---

(١) إسناده ضعيف لما تقدم من ضعف جميع وسفيان، ولجهالة التميمي وابن أبي هالة، وهو جزء من حديث سابق.
قوله: (فخماً مفخَّماً) أي: عظيما معظما في الصدر والعيون، وقيل: الفخامة في وجهه: نبله وامتلاؤه مع الجمال والمهابة ﷺ.

(٢) إسناده ضعيف لانقطاعه، وقال الترمذي: (هذا حديث ليس إسناده بمتصل)، ولضعف عمر ابن عبدالله. رواه الترمذي في السنن (٣٦٣٨)، وفي الشمائل (٧).
ورواه من طريقه: البغوي في شرح السنة ١٣/ ٢٨٢، وفي الأنوار في شمائل النبي المختار (٤٦٠)، والمصنف في المنتظم ٢/ ٢٥٤، وتقدم هذا الإسناد وتخريجه، وذكرنا بأن مفرداته رويت من طرق أخرىٰ صحيحة.

عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ سِمَاكٍ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ، يَقُولُ:

كَانَ وجه رَسُول اللهِ ﷺ مُسْتَدِيرًا[١].

٥٢٣- أَخْبَرَنَا ابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيَّوَيْه، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بنُ مُحمَّدٍ الوَاسِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالمَلِكِ بنُ وَهْبٍ، عَنِ الحُرِّ بنِ الصَّيَّاحِ، عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ، عَنْ أُمِّ مَعْبَدٍ، أَنَّها وَصَفَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ:

رَأَيْتُ رَجُلاً ظَاهِرَ الْوَضَاءَةِ، مُتبَلِّجَ الْوَجْهِ[٢].

* * *

قُلْتُ: مَعْنَىٰ «مُتبَلِّجُ الوَجْهِ»: مُضِيئُهُ، وَمِنْهُ: تَبَلَّجَ الصُّبْحُ، إذا أَسْفَرَ.

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٤/ ٥٠٦ عن عبدالرزاق بن همام به.
ورواه مسلم (٢٣٣٩)، والترمذي في السنن (٣٦٤٧)، والبزار في المسند ١٠/ ١٧٠ بإسنادهم إلىٰ غندر به.

(٢) إسناده متروك، فيه عبدالملك بن وهب المذحجي، ورجح أبو حاتم أنه سليمان بن عمرو النخعي، وإنما سماه بشر بن محمد بن أبان السكري الواسطي: عبدالملك بن وهب كي يخفي اسمه الحقيقي المشهور به، لأن سليمان بن عمرو النخعي مجمع علىٰ أنه كذاب، ينظر: علل ابن أبي حاتم ٦/ ٤٨٠.
رواه الحارث بن أبي أسامة في روايته لطبقات ابن سعد ١/ ٢٣٠ عن محمد بن المثنىٰ به.
وقد تقدم تخريجه في أبواب هجرته عليه الصلاة والسلام في الباب الرابع.

البَابُ العَاشِرُ

فِي ذِكْرِ اللِّحْيَةِ

٥٢٤- أَخْبَرَنَا البَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ وَكِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُمَيْعٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي نُمَيْرٍ، عَن ابْنٍ لأَبي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ، عَنْ خَالِهِ هِنْدٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَثَّ اللِّحْيَةِ[1].

٥٢٥- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي البَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بنُ جَعْفَرٍ الخِرَقِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ البَاغَنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ هَارُونَ الخُتَّلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَسْرُوقُ بْنُ الْمَرْزُبَانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَىٰ بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِالْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَظِيمَ اللِّحْيَةِ[2].

---

(١) إسناده ضعيف لما تقدم من ضعف جميع، ولجهالة التميمي وابن أبي هالة، وهو جزء من الحديث السابق.

(٢) إسناده حسن، رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٢٥٧ عن محمد بن عبدالباقي به.
ورواه القطيعي في كتاب الفوائد المنتقاة والأفراد الغرائب الحسان (١٥٧) من طريق مسروق بن المرزبان به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٨/ ٣٣٢ من طريق شريك عن عبدالملك بن عمير به، ورواه من طريقه: عبدالله بن أحمد في زوائد المسند ٢/ ٢٥٦، وأبو يعلىٰ في المسند ١/ ٣٠٣، وفي المعجم (١٨٧)، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٢١٧، أبو بكر الآجري في الشريعة ٣/ ١٤٩٤، والخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق ١/ ٤٢٧، والضياء المقدسي في=

٥٢٦- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أبي طاهر، قَالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابنُ المُثَنَّىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالمَلِكِ بنُ أَبْجَرَ، عَنْ أَبي مَعْبَدٍ، عَنْ أُمِّ مَعْبَدٍ، قَالَتْ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَثِيفَ اللِّحْيَةِ[1].

٥٢٧- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ عَلِيٍّ الآبَنُوسِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو [عُبَيْدِ اللهِ] المَرْزُبَانِيُّ[2]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بنُ يَحْيَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ/ ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ: [١١٨ب]

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْخُذُ مِنْ لِحْيَتِهِ مِنْ طُولِهَا وَعَرْضِهَا بالسَّوِيَّةِ[3].

=المختارة ٢/ ٣٦٩.

وقوله: (عظيم اللحية) أي كثيف اللحية.

(١) إسناده متروك، وعبدالملك هذا ليس هو ابن أبجر وإنما هو عبدالملك بن وهب المذحجي، وهو كذاب، وهو يروي عن الحر بن الصياح عن أبي معبدبه، ويبدو أن هذا التدليس إنما وقع من بشر بن محمد بن أبان السكري الواسطي، وقد ذكرنا هذا في نهاية الباب السابق.

والحديث رواه الحارث بن أبي أسامة في روايته لطبقات ابن سعد ١/ ٢٣٠ عن محمد بن المثنىٰ به.

ومعنىٰ (كثيف) أي ليست دقيقة ولا طويلة، وإنما فيها كثرة في أصولها وشعرها.

(٢) جاء في الأصول: (أبو عبدالله)، وهو خطا، والصواب ما أثبته، وهو: محمد بن عمران بن موسىٰ بن عبيد أبو عبيد الله الكاتب المعروف بالمرزباني، الإمام العلامة المتقن، المتوفىٰ سنة (٣٨٤)، ينظر: سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٤٨، وشيخة هو: الحافظ محمد بن مخلد العطار البغدادي.

(٣) إسناده متروك، فيه عمر بن هارون أبو حفص البلخي، وهو متروك الحديث، ومنهم من كذبه، روىٰ لـه الترمذي وابن ماجه. رواه الترمذي (٢٧٦٢)،والعقيلي في الضعفاء ٣/ ١٩٤،=

البَابُ الحَادِي عَشَرَ

فِي صِفَةِ شَعْرِهِ ﷺ

٥٢٨- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ، يَقُولُ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَظِيمَ الْجُمَّةِ، وكَانَتْ جُمَّتُهُ إِلَىٰ شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ[١].

٥٢٩- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ:

كَانَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ شَعَرٌ يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ[٢].

٥٣٠- قَالَ أَحْمَدُ: وحَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي

=وأبو يعلىٰ الموصلي في المسند كما في إتحاف الخيرة ٤/ ٥٤٠، وابن الجوزي في العلل المتناهية ٢/ ١٩٧ بإسناده إلىٰ عمر بن هارون البلخي به.
وقال الترمذي: (غريب، وسمعت محمدا يقول: عمر بن هارون مقارب، لا أعرف له حديثا ليس له أصل -أو قال: ينفرد به- إلا هذا الحديث)، وقال ابن الجوزي: (هذا حديث لا يثبت عن رسول الله ﷺ والمتهم بن عمر بن هارون البلخي).

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٠/ ٤٢٢ عن محمد بن جعفر غندر به.
ورواه مسلم (٢٣٣٧)، والترمذي في الشمائل (٣)، وعمر بن شبَّة في تاريخ المدينة ٢/ ٦١٢، وأبو يعلىٰ الموصلي في المسند ٣/ ٢٦٢، والرُّوياني في المسند ١/ ٢٢٨ بإسنادهم إلىٰ غندر به.
والجُمَّة - بضم الجيم وتشديد الميم-: مجتمع شعر الرأس، وما سقط علىٰ المنكبين من شعر الرأس.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٠/ ٥٢٩ عن وكيع بن الجراح به.
ورواه مسلم (٢٣٣٧)، وأبو داود (٤١٨٣)، والترمذي (٣٦٣٥)، والنسائي (٥٢٣٣) بإسنادهم إلىٰ وكيع به.

رَبِيعَةُ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجِلَ الشَّعْرِ، لَيْسَ بِالسَّبْطِ، وَلا الْجَعْدِ الْقَطَطِ[1].

٥٣١- أَخْبَرَنَا البَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُمَيْعٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي التَّمِيمِيُّ، عَنِ ابْنٍ لأَبِي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ خَالِهِ هِنْدٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجِلَ الشَّعْرِ، إِنِ انْفَرَقَتْ عَقِيقَتُهُ فَرَقَ، وَإِلَّا فَلَا يُجَاوِزُ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ إِذَا هُوَ وَفَّرَهُ[2].

* * *

الرَّجِلُ: الشَّعْرُ الَّذِي فِيهِ تَكَسُّرٍ، فإِذَا كَانَ مُنْبَسِطاً قِيلَ: شَعْرٌ سَبِطٌ.

والقَطَطُ: الشَّدِيدُ الجُعُودَةِ.

والعَقِيقَةُ: الشَّعْرُ الـمُجْتَمِعُ في الرَّأْسِ.

٥٣٢- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ أَبي الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَىٰ نِصْفِ أُذُنَيْهِ[3].

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٣/ ١٦٠ عن أبي سلمة منصور بن سلمة بن عبدالعزيز الخُزاعي به.
ورواه مسلم (٢٣٤٧) بإسنادهم إلىٰ سليمان بن بلال به.

(٢) إسناده ضعيف، لما تقدم من ضعف جميع وسفيان، ولجهالة التميمي وابن أبي هالة، وهو جزء من الحديث السابق.

(٣) إسناده صحيح، رواه الترمذي في الشمائل (٢٤) عن علي بن حجر به.=

٥٣٣- قَالَ التِّرْمِذِيُّ: وَحَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

كَانَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ شَعْرٌ فَوْقَ الْجُمَّةِ وَدُونَ الْوَفْرَةِ[١].

٥٣٤- أَخْبَرَنَا أَبو مَنْصُورٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَافِظُ أَبو بَكْرٍ الخَطِيبُ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ النَّاقِدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِالْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ الْهَيْصَمِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ الْحُصَيْنِ، [عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ][٢]، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أُمِّ هَانِئٍ، قَالَتْ:

قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ وَلَهُ أَرْبَعُ غَدَائِرَ[٣].

=ورواه النسائي (٥٢٣٤) عن علي بن حجر به.

(١) إسناده صحيح. رواه الترمذي السنن (١٧٥٥)، وفي الشمائل (٢٥) عن هناد بن السري به، وقال: (هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وقد روي من غير وجه، عن عائشة أنها قالت: كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد، ولم يذكروا فيه هذا الحرف، وكان له شعر فوق الجمة ودون الوفرة، وإنما ذكره عبدالرحمن بن أبي الزناد، وهو ثقة حافظ، كان مالك بن أنس يوثقه ويأمر بالكتابة عنه).

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصول، واستدركته من تاريخ بغداد.

(٣) إسناده ضعيف للانقطاع، وأبو سهل عبدالعزيز بن الحصين بن الترجمان، ضعيف الحديث كما في ميزان الاعتدال ٢/ ٦٢٧، إلا أنه توبع في روايته عن عبدالله بن أبي نجيح، والإشكال في الحديث هو عدم تحقق سماع مجاهد بن جبر من أم هانئ رضي الله عنها، وهو ما نقله الترمذي عن البخاري قوله (لا أعرف لمجاهد سماعا من أم هانئ). رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٢/ ١٩٨ عن الحسن بن علي الجوهري به.
ورواه أبو داود (٤١٩١)، والترمذي (١٧٨١)، وفي الشمائل (٢٧)، وابن ماجه (٣٦٣١)، وأحمد في المسند ٤٥/ ٣٨٥، وابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٤٢٩، وابن أبي شيبة في المصنَّف ٥/ ١٨٧ و٧/ ٤٠٥، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٨١، وأبو نعيم في أخبار أصبهان ١/ ٤٤٠، والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٢٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/ ١٦٠ بإسنادهم إلىٰ ابن أبي نجيح به.

يَعْنِي ذَوَائِبَ[١].

٥٣٥- أَخْبَرَنَا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو نُعَيمٍ الحَافِظُ [...][٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ المَكِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبي طَالِبٍ، قَالَتْ:

قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ علينا مَكَّةَ قُدْمَةً وَلَهُ أَرْبَعُ غَدَائِرَ.

وفي لَفْظٍ: «رَأَيْتُهُ ذَا ضَفَائِرَ أَرْبَعٍ»[٣].

٥٣٦- قَالَ أَبو نُعَيْمٍ: وحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدَةَ الْمِصِّيصِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا صَبِيحُ بْنُ عَبْدِاللهِ الْفَرْغَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ ابْنُ عَبْدِالصَّمَدِ الْعَمِّيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَهِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ/ إِذَا امْتَشَطَ بِالْمُشْطِ كَأَنَّهُ حُبُكُ الرِّمَالِ[٤]. [١١٩أ]

---

(١) الذوائب هي الضفائر، وهي الخصلة من الشعر إذا كانت مرسلة، وهي التي يقال عليها الغدائر.

(٢) ما بين المعقوفتين وضعته لبيان وجود سقط في الإسناد، لأن محمد بن يحيىٰ وهو: ابن أبي عمر العدني صاحب المسند، لم يدركه أبو نعيم المتوفىٰ سنة (٤٣٠)، ولم أجد هذا الإسناد في كتاب من كتبه.

(٣) إسناده ضعيف لما سبق ذكره في الحديث المتقدم.

(٤) إسناده ضعيف، فيه صَبِيح بن عبدالله الفرغاني، قال البيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٩٨: (ليس بالمعروف) ونقل ابن حجر في لسان الميزان ٤/ ٣٠٥ عن الخطيب في كتاب تلخيص المتشابه قوله: (صاحب مناكير، وذكر أنه يروي عن عبدالعزيز بن عبدالصمد العمي وغيره، وهو بفتح الصاد).
رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٥٦٦) عن سليمان بن أحمد الطبراني به ضمن حديث طويل.
قال الصالحي في سبل الهدىٰ والرشاد ٢/ ٢٠: (حُبُك الرمال- بضم أوله وثانيه- جمع حبيكة، وهي الطريق في الرمل، وقال الفراء: الحبك تكسر كل شيء كالرمل إذا مرت به

٥٣٧- أَخْبَرَنَا أَبو مَنْصُورٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ الخَطِيبُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْوَتَّارُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ عِمْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَائِعُ بْنُ عَبْدِاللهِ الْمَقْدِسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَبِيعَةُ بْنُ الْحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِاللهِ السَّالِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ابْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْدِلُ نَاصِيَتَهُ سَدْلَ أَهْلِ الْكِتَابِ، ثُمَّ فَرَقَ بَعْدَ ذَلِكَ فَرْقَ الْعَرَبِ[١].

٥٣٨- أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ الْفَضْلِ الصَاعِدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ البَيْهَقِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّابَرَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّوَّافُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَدَلَ نَاصِيَتَهُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَسْدِلَ، ثُمَّ فَرَقَ بَعْدُ[٢].

الريح الساكنة والماء الدائم إذا مرت به الريح والشَعرة الجيدة تكسّرها حبك).

(١) إسناده حسن، فيه عبدالله بن دينار البهراني، وهو ضعيف، روىٰ له ابن ماجه، ولكن الحديث توبع من وجه آخر كما سيأتي. رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٩/ ٤٣٩ عن أبي نصر أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر الوتار به.
ورواه ابن حبان في الثقات ٧/ ٣٤، وابن عدي في الكامل ٥/ ٣٩٣، وتمام الرازي في الفوائد ١/ ١٠٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٨/ ٦٠ بإسنادهم إلىٰ ربيعة بن الحارث الجبلاني به.
ورواه الطبراني في المعجم الأوسط ٣/ ٢٦٩ بإسناده إلىٰ إسماعيل بن عياش به.
ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٣٣٠ بإسناده إلىٰ الزهري به.
وقال الدارقطني كما في أطراف الغرائب والأفراد ٣/ ٢٠٩: (صحيح من حديث الزهري عنه، وغريب من حديث عبدالله بن دينار البهراني الحمصي عنه، تفرد به إسماعيل بن عيَّاش عنه، ولا نعلم حدث به عنه غير جعفر بن عبدالله السالمي).

(٢) رواة ثقات، لكن الحديث مرسل، رواه البيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٢٥ عن أبي الحسن

البَابُ الثَّانِي عَشَرَ
فِي ذِكْرِ صِفَةِ عُنُقِهِ ﷺ

٥٣٩- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيَّوَيْه، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشرُ بنُ مُحمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالمَلِكِ بنُ وَهْبٍ، عَنِ الحُرِّ بنِ الصَّيَّاحِ، عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ، عَنْ أُمِّ مَعْبَدٍ، أَنَّها وَصَفَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ:

فِي عُنُقِهِ سَطَعٌ[1].

السَّطَعُ: الطُّولُ.

محمد بن يعقوب الطابراني به.=

=ورواه أحمد في المسند ٢٠/ ٤٥٧ عن حماد بن خالد به.

ورواه مالك في الموطأ ٢/ ٩٤٨ عن زياد بن سعد عن ابن شهاب مرسلا.

ورواه الحاكم في المستدرك ٢/ ٦٠٦، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٣/ ٣٧٦ و٩/ ٢٢١، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٩/ ٥ بإسنادهم إلىٰ عبدالله بن أحمد به.

ورواه الطحاوي في شرح مشكل الآثار ٨/ ٤٣٤ بإسناده إلىٰ أحمد بن حنبل به.

وقال ابن عبدالبر في التمهيد ٦/ ٦٩: (هكذا رواه الرواةُ كلهم عن مالك مرسلاً، إلا حماد بن خالد الخياط، فإنه وصله وأسنده، وجعله عن مالك، عن زياد بن سعد، عن الزهري، عن أنس، فأخطأ فيه، والصواب فيه من رواية مالك الإرسال، كما في الموطأ لا من حديث أنس، وهو الذي يصححه أهل الحديث، ثم نقل عن الإمام أحمد قوله في هذا الحديث: هذا خطأ، وإنما هو عن ابن عباس)، قلت: وحديث ابن عباس هو الذي تقدم آنفا.

(١) إسناده متروك، فيه عبدالملك بن وهب المذحجي، ورجح أبو حاتم أنه سليمان بن عمرو النخعي، وإنما سماه بشر بن محمد بن أبان السكري الواسطي: عبدالملك بن وهب كي يخفي اسمه الحقيقي المشهور به، لأن سليمان بن عمرو النخعي مجمع علىٰ أنه كذاب، ينظر: علل ابن أبي حاتم ٦/ ٤٨٠. رواه الحارث بن أبي أسامة في روايته لطبقات ابن سعد ١/ ٢٣٠ عن محمد بن المثنىٰ به ضمن حديث طويل. وتقدم هذا الإسناد في هذا الباب وفي الباب الرابع من أبواب هجرته مع تخريجه.

٥٤٠- أَخْبَرَنَا البَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ أبي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخُزَاعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الهَيْثَمُ بنُ كُلَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُمَيْعٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي التَّمِيمِيُّ، عَنِ ابْنٍ لأَبِي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ خَالِهِ هِنْدٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَأَنَّ عُنُقَهُ جِيدُ دُمْيَةٍ فِي صَفَاءِ الفِضْةِ[1].

الدُّمْيَةُ: الصُّوْرَةُ المُصَوَّرَةُ.

٥٤١- أَنْبَأَنَا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ المُطَرِّزُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو نُعَيْمٍ الأَصْبَهَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ نَصْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ ابنِ الحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بُكَيْرٍ الحَضْرَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ عَبْدِاللهِ القُرَشِيُّ، عَنْ عُثْمَانَ بنِ عَبْدِالمَلِكِ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِي - وكَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ يَوْمَ صِفِّينَ- عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَأَنَّ عُنُقَهُ إِبْرِيقٌ مِنْ فِضَّةٍ[2].

---

(١) إسناده ضعيف، لما تقدم من ضعف جميع وسفيان، ولجهالة التميمي وابن أبي هالة، وهو جزء من الحديث السابق، وذكرنا ثمة بأن كثيرا من ألفاظه شواهد صحيحة.
والجِيدُ: العُنق، والدُّمية- بضم المهملة، وسكون الميم-: الصورة المنقوشة من عاج أو رخام، وصف عنقه بالدمية في الإشراق والاعتدال، وظرف الشكل، وحسن الهيئة والكمال، وبالفضة في اللون والإشراق والجمال.

(٢) إسناده ضعيف، فيه من لم يسم، ويزيد بن عبدالله القرشي والراوي عنه لم أعرفهما.
ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٤١٠، والبلاذري في أنساب الأشراف ١/ ٣٩٤، والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٧٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٢٥٩ من طريق مجمع ابن يحيى الأنصاري عن عبدالله بن عمران عن رجل عن علي به ضمن حديث طويل.
إبريق، جمع أباريق، وهو الإناء، ويقال الإبريق: السيف الشديد البريق.

البَابُ الثَّالِثَ عَشَرَ

فِي بُعْدِ مَا بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ ﷺ

٥٤٢- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنا القَطِيعِيُّ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ، يَقُولُ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ[1].

* * *

المَنْكِبُ: مُجْتَمَعُ رَأْسِ العَضُدِ في الكَتِفِ.

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٠/ ٤٢٢ عن محمد بن جعفر غندر به.
ورواه مسلم (٢٣٣٧)، والترمذي (٢٨١١)، وأبو يعلىٰ في المسند٣/ ٢٦٢، والرُّوياني في المسند ١/ ٢٢٨ به.
وبُعد ما بين المنكبين يدل علىٰ سعة الصدر والبطن، والإنسان إذا كان واسع الصدر فغالباً لا يكون له بطن وإذا ضاق الصدر ظهر البطن، ولذلك جاء في رواية أخرىٰ أنه ﷺ: (رحيب الصدر)، وأنه سواء الصدر والبطن، أي ليس الصدر بظاهر ولا البطن بظاهر، وإنما كان سواء الصدر والبطن.

[١١٩ب]

البَابُ الرَّابِعَ عَشَرَ/

فِي غِلَظِ الكَتَدِ

٥٤٣- أَخبَرَنَـا البَسْـطَامِيُّ، قَـالَ: أَخبَرَنَا الخَلِيلِيُّ، قَـالَ: حَدَّثَنَـا الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَـا الهَيْثَـمُ، قَالَ: حَدَّثَنَـا التِّرْمِذِيُّ، قَـالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْـنُ حُجْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَـىٰ بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُمَـرَ مَوْلَىٰ غُفْرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِـي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ جَلِيلَ الكَتَدِ[١].

***

الكَتَدُ: مُجْتَمَعُ الكَتِفَيْنِ، وَهُو الكَاهِلُ.

---

(١) إسناده ضعيف لانقطاعه، وقال الترمذي: (هذا حديث ليس إسناده بمتصل)، ولضعف عمر ابن عبدالله. رواه الترمذي في السنن (٣٦٣٨)، وفي الشمائل (٧).
ورواه من طريقه: البغوي في شـرح السـنة ١٣/ ٢٨٢، وفي الأنوار في شـمائل النبي المختار (٤٦٠)، والمصنف في المنتظم ٢/ ٢٥٤.
وهـو جزء مـن حديث تقدم ذكـره وتفصيل تخريجـه، وذكرنا بان مفرداتـه رويت من طرق أخرىٰ صحيحة.
الكتد -بفتحتين، ويجوز كسر التاء- مجمع الكتفين، وهذا دال علىٰ غاية القوة والشجاعة.

البَابُ الخَامِسَ عَشَرَ
فِي صِفَةِ صَدْرِهِ ﷺ

٥٤٤- أَخْبَرَنَا البَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخُزَاعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الهَيْثَمُ بنُ كُلَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ وَكِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُمَيْعٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي التَّمِيمِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ خَالِهِ هِنْدٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَرِيضَ الصَّدْرِ، سَوَاءَ البَطْنِ والصَّدْرِ[١]

(١) إسناده ضعيف لما تقدم من ضعف جميع وسفيان، ولجهالة التميمي وابن أبي هالة، وهو جزء من الحديث السابق.
وتقدم معنىٰ هذا الحديث بإسناد صحيح برقم (٥٤٢).
قوله: (سواء الصدر والبطن) أي ليس بطنه بائنا، لكنه مساو لصدره كما تقدم شرحه قبل قليل.

البَابُ السَّادِسَ عَشَرَ

فِي صِفَةِ بَطْنِهِ ﷺ

٥٤٥- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيَّوَيْه، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بنُ مُحمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُالمَلِكِ بنُ وَهْبٍ، عَنِ الحُرِّ بنِ الصَّيَّاحِ، عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ، عَنْ أُمِّ مَعْبَدٍ، أَنَّها وَصَفَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ:

لَمْ تَعِبْهُ ثُجْلَةٌ[1].

* * *

الثُّجْلَةُ: عِظَمُ البَطْنِ، واسْتِرْخَاءُ أَسْفَلِه.

٥٤٦- أَخْبَرَنَا أَبو مَنْصُورٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بنُ ثَابِتٍ الخَطِيبُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا البَرْقَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الإِسْمَاعِيلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ البَهْلُولِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنا مُعَاوِيَةُ ابْنُ هِشَامٍ، عَنْ شَيْبَانَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أُمِّ هَانِئٍ، قَالَتْ:

---

(١) إسناده متروك، فيه عبدالملك بن وهب المذحجي، ورجح أبو حاتم أنه سليمان بن عمرو النخعي، وإنما سماه بشر بن محمد بن أبان السكري الواسطي: عبدالملك بن وهب كي يخفي اسمه الحقيقي المشهور به، لأن سليمان بن عمرو النخعي مجمع علىٰ أنه كذاب، ينظر: علل ابن أبي حاتم ٦/ ٤٨٠. رواه الحارث بن أبي أسامة في روايته لطبقات ابن سعد ١/ ٢٣٠ عن محمد بن المثنىٰ به ضمن حديث طويل. وتقدم هذا الإسناد في هذا الباب وفي الباب الرابع من أبواب هجرته مع تخريجه.
وتقدم هذا الإسناد في هذا الباب مع تخريجه.

مَا رَأَيْتُ بَطْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلاَّ ذَكَرْتُ الْقَرَاطِيسَ الْمَثْنِيَّ بَعْضُهَا عَلَىٰ بَعْضٍ[١].

٥٤٧- أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ الْفَضْلِ الصَّاعِديُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ البَيْهَقِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ الفَضْلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْحُمَيْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ، عَنْ مُزَاحِمِ بْنِ أَبِي مُزَاحِمٍ، عَنْ عَبْدِالْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ، عَنْ مُحَرِّشٍ الْكَعْبِيِّ، قَالَ:

اعْتَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الْجِعِرَّانَةِ لَيْلًا، فَنَظَرْتُ إِلَىٰ ظَهْرِهِ كَأَنَّهُ سَبِيكَةُ فِضَّةٍ[٢].

---

(١) إسناده ضعيف جدا. فيه جابر بن يزيد الجعفي، وأبو صالح باذام وهما ضعيفان.
رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٣/ ٥٣١ عن أبي بكر أحمد بن محمد بن غالب البرقاني به.
ورواه أبو بكر الإسماعيلي في المعجم ٢/ ٧٣٩ عن أبي الحسن علي بن محمد بن البهلول البغدادي به.
ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٣١١ بإسناده إلىٰ الرُّوياني عن أبي كريب محمد بن العلاء به.
ورواه أبو داود الطيالسي في المسند (١٧٢٤)، وابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٤١٩ عن شيبان ابن عبدالرحمن النحوي به، ورواه من طريق أبي داود: الطبراني في المعجم الكبير ٢٤/ ٤١٣.

(٢) إسناده حسن، فيه مزاحم بن أبي مزاحم المكي، ذكره ابن حبان في الثقات ٧/ ٥١١، وقال الذهبي في الكاشف ٣/ ٢٥٤: (ثقة). رواه البيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٠٧ عن محمد بن الحسين بن الفضل به.
ورواه الحميدي في المسند ١/ ١١١ عن سفيان بن عيينة به، ورواه من طريقه: يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٧٩، وابن قانع في معجم الصحابة ٣/ ٩٠، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٥/ ٢٦٠٥.
ورواه أحمد في المسند ٢٤/ ٢٧١، والنسائي (٢٨٦٤)، وفي السنن الكبرىٰ ٤/ ٩٦، وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ١/ ٤٥، وابن قانع في معجم الصحابة ٣/ ٩٠، وابن عبدالبر في التمهيد ٢٤/ ٤٠٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٦/ ٢٩٣ بإسنادهم إلىٰ سفيان بن عيينة.
والمراد من قوله: (كأنه سبيكة فضة) تشبيهه ﷺ بالقطعة من الفضة في البياض والصفاء.
والجعرانة- بكسر الجيم، وكسر العين، وتشديد الراء، وقيل: بكسر الجيم، وسكون العين، وتخفيف الراء، وكلا الضبطين صواب-، وسبق أن ذكرنا بأنها بين مكة والطائف، ولكنها أقرب إلىٰ مكة، تبعد عنها قرابة سبعة عشر كيلا.

البَابُ السَّابِعَ عَشَرَ
فِي صِفَةِ مَسْرَبَتِهِ ﷺ

٥٤٨- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ أَبي الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخُزَاعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَىٰ بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُمَرَ مَوْلَىٰ غُفْرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْرَدَ ذَا مَسْرُبَةٍ[1].

٥٤٩- قَالَ التِّرْمِذِيُّ: وحَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُمَيْعٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي التَّمِيمِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي هَالَةَ، عَنِ/ الْحَسَنِ، عَنْ خَالِهِ هِنْدٍ، قَالَ: [١٢٠أ]

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْوَرَ الْمُتَجَرَّدِ، دَقِيقَ الْمَسْرُبَةِ، مَوْصُولَ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ وَالسُّرَّةِ بِشَعْرٍ، يَجْرِي كَالْخَطِّ، عَارِيَ الثَّدْيَيْنِ وَالْبَطْنِ مِمَّا سِوَىٰ ذَلِكَ، أَشْعَرَ الذِّرَاعَيْنِ، وَالْمَنْكِبَيْنِ، وَأَعَالِيَ الصَّدْرِ[2].

---

(١) إسناده ضعيف لانقطاعه، وقال الترمذي: (هذا حديث ليس إسناده بمتصل)، ولضعف عمر بن عبدالله، رواه الترمذي في السنن (٣٦٣٨)، وفي الشمائل (٧)، ورواه من طريقه: البغوي في شرح السنة ١٣/ ٢٨٢، وفي الأنوار في شمائل النبي المختار (٤٦٠)، والمصنف في المنتظم ٢/ ٢٥٤، وهو جزء من حديث تقدم ذكره وتفصيل تخريجه، وذكرنا بان مفرداته رويت من طرق أخرىٰ صحيحة.
وقوله: (أجرد) هو: الذي ليس علىٰ يديه شعر، ولم يكن رسول الله ﷺ كذلك، وإنما أراد به أن الشعر كان في أماكن من بدنه كالمسربة، والساعدين، والساقين.
وقوله: (المَسْربة): شعرات تتصل من الصدر إلىٰ السُّرَّة.

(٢) إسناده ضعيف لما تقدم من ضعف جميع، ولجهالة التميمي وابن أبي هالة، وهو جزء من حديث سابق.=

البَابُ الثَّامِنَ عَشَرَ
فِي ذِكْرِ أَصَابِعِه ﷺ

٥٥٠- أَخْبَرَنَا البَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَىٰ بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُمَرَ مَوْلَىٰ غُفْرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَثْنَ الكَفَّينِ والقَدَمَيْنِ، سَائِلَ الأَطْرَافِ[1].

* * *

الشَّثْنُ: الغَلِيظُ الأَصَابِعِ مِنَ الكَفَّيْنِ وَالقَدَمَيْنِ.

وسَائِلُ الأَطْرَافِ: المُمْتَدُّ الأَصَابِعِ.

وَرَواهُ بَعْضُهُم: «سَائِنُ» بِالنُّونِ، والمَعْنَىٰ فِيهِمَا وَاحِدٌ.

=قوله: (أنور المتجرد) أي ذو نور ما تجرد من جسمه والمراد جسمه كله.

وقوله: (موصول ما بين اللبة) -بفتح اللام - المنحر الذي فوق الصدر وأسفل الحلق من الترقوتين.

وقوله: (يجري) يعني: يمتد شبهه بجريان الماء وهو امتداده في سيلانه.

(كالخط) الطريقة المستطيلة في الشيء، فشبه بالاستواء، وهذا معنىٰ دقيق المسربة.

وقوله: (عاري الثديين والبطن مما سوىٰ ذلك) أي ليس عليهما شعر سوىٰ ذلك.

وقوله: (أشعر) أي كثير شعر.

وقوله: (الذراعين) تثنية ذراع ما بين مفصل الكف والمرفق.

(١) إسناده ضعيف لانقطاعه، وقال الترمذي: (هذا حديث ليس إسناده بمتصل)، ولضعف عمر بن عبدالله. رواه الترمذي في السنن (٣٦٣٨)، وفي الشمائل (٧)، ورواه من طريقه: البغوي في شرح السنة ١٣/ ٢٨٢، وفي الأنوار في شمائل النبي المختار (٤٦٠)، والمصنف في المنتظم ٢/ ٢٥٤، وهو جزء من حديث تقدم ذكره وتفصيل تخريجه، وقد رويت مفرداته من طرق أخرىٰ صحيحة.

البَابُ التَّاسِعَ عَشَرَ
فِي صِفَةِ كَفِّه ﷺ

٥٥١- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالْوَاحِدِ الدِّينَوَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الْقَزْوِينِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ مُحَمَّد الزَّيَّاتُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ نَاجِيةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ عُمَرَ أَبو عَبْدِالرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ عُثْمَانَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ [هُرْمُزَ][1]، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَثْنَ الْكَفَّيْنِ[2].

٥٥٢- أَخْبَرَنَا البَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخَلِيلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُمَيْعٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي التَّمِيمِيُّ، عَن ابْنٍ لأَبي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ خَالِهِ هِنْدٍ، قَالَ:

---

(١) جاء في الأصول: (موهب)، وهو خطأ، والصواب ما أثبته، وهو مكي روىٰ عن نافع بن جبير بن مطعم، وروىٰ عنه مسعر بن كدام وغيره، ويقال فيه: (عثمان بن عبدالله بن هرمز)، و(عثمان بن مسلم بن هرمز)، وروىٰ حديثه الترمذي والنسائي في مسند علي.

(٢) إسناده حسن.
رواه أحمد في المسند ٣/ ١٤٣ عن وكيع به.
ورواه الترمذي (٣٦٣٧)، والطيالسي في المسند (١٦٦)، وابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٤١١، وأبو بكر الخلال في السنة ١/ ٢٠٥، والحاكم في المستدرك ٢/ ٦٦٢ بإسنادهم إلىٰ عثمان بن عبدالله بن هرمز به، ضمن حديث جاء فيه جملة من صفاته ﷺ.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ٣٢٨، وأحمد في المسند ٢/ ٢٥٧، وأبو يعلىٰ الموصلي في المسند ١/ ٣٠٣، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٢١٦، وأبو بكر القفال في شمائل النبوة (٤٠) من طريق عبدالملك بن عمير عن نافع بن جبير به.

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَحْبَ الرَّاحَةِ[١].

٥٥٣- أَخْبَرَنـا ابنُ الحُصَيْنِ، قَـالَ: أَخْبَرَنا ابنُ الـمُذْهِبِ، قـالَ: أَخْبَرَنا القَطِيعِيُّ، قَـالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بـنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَـالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

ما مَسِسْتُ قَطُّ خَزًّا وَلا حَرِيرًا أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ[٢].

٥٥٤- أَخْبَرَنـا مُحَمَّـدُ بنُ عَبْدِالبَاقِـي، قَالَ: أَخْبَرَنـا أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَـرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ بنُ البَوَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَاسِمُ بنُ زَكَرِيَّا الـمُطَرِّزِ، قَالَ: حَدَّثَنـا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، قَـالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُثَنَّىٰ ابْنُ صَالِحٍ، عَنْ مَارِيَةَ، قَالَتْ:

بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَمَا مَسَسْتُ شَيْئًا قَطُّ أَلْيَنَ مِنْ يَدِهِ ﷺ[٣].

---

(١) إسـناده ضعيف لما تقدم من ضعف جميع وسـفيان، ولجهالة التميمي وابن أبي هالة، وهو جزء من الحديث السابق.
وقوله: (رحب الراحة) يريد أنه واسـع الراحة، أي قوي عند الشـدائد، وكانت العرب تحمد ذلك وتمدح به، وتذم صغر الكف، وقد يراد به أحياناً أنه واسع الجود كثير العطاء.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢٠/ ٣٦٠ عن يزيد بن هارون به.
وأخرجه ابن سـعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٤١٤، وابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ٣١٥، وأبو يعلىٰ الموصلي في المسند ٦/ ٤٦٣ عن يزيد بن هارون، بهذا الإسناد.
ورواه البخاري (١٩٧٣) بإسناده إلىٰ حميد الطويل به.

(٣) إسـناده حسن، رواه أبو بكر القاسم بن زكريا المطرز في كتاب الفوائد (١١٥) عن محمد بن يزيد الرفاعي به.
ورواه ابـن أبـي خيثمـة في التاريخ الكبيـر ٢/ ٧٩١، والطبراني في المعجـم الكبير ٢٥/ ٤١، وأبـو طاهر المُخَلِّـص في المُخَلِّصيـات ٢/ ٢١٠، وأبو نعيم الأصبهـاني في معرفة الصحابة ٦/ ٣٤٥١ بإسنادهم إلىٰ أبي بكر بن عياش به.
مارية أم الرباب خادم رسول الله ﷺ، روىٰ عنها هذا الحديث الواحد المثنىٰ بن صالح وهي جدتـه، كمـا قال ابن حبـان في الثقـات ٥/ ٤٤٣، والمثنىٰ هذا لم يرو عنه غيـر أبي بكر بن =

٥٥٥- حَدَّثَنَـا مَعْمَرُ بْنُ عَبْدِالْوَاحِدِ في الرَّوْضَةِ بالـمَدِينَةِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو عَلِيِّ بنُ شَـهْرَيارَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَـعِيدِ بنُ حَسْنَوَيْه، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرِ ابـنِ مَعْبَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ البَزَّارُ[1]، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَـنُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ عَوْنِ بنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

خَـرَجَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ إِلىٰ الأَبْطَحِ[2]، فَرَكَـزَ عَنَزَةً يُصَلِّي إِليهَـا[3]، وَجَعَلَ أَصْحَابُـهُ يَأْخُـذُونَ يَـدَهُ، فَيَمُرُّونَهَا عَلَـىٰ وُجُوهِهِمْ، فَجِئْتُ فَأَخَـذْتُ يَدَهُ فَأَمْرَرْتُهَـا عَلَـىٰ وَجْهِـي، فَـإِذَا هِيَ أَبْـرَدُ مِـنَ الثَّلْـجِ، وَأَطْيَـبُ رِيحـًا مِنَ المِسْكِ[4]/ . [١٢٠ب]

=عياش، ولم يوثقه غير ابن حبان.

وأبو الحسـين بن البواب هو: عبيد الله بن أحمد بن يعقوب بن أحمد بن عبيد الله بن البواب المقرئ البغدادي.

(١) أبو بكر البزار هو: أحمد بن عمرو البصري الإمام الحافظ، صاحب المسـند المشهور، توفي (٢٩٢).

(٢) الأبطح -بفتح الهمزة وسـكون الموحدة وطاء مفتوحة- وادٍ بمكة مشهور بين المنحنىٰ إلىٰ الحجون، ثم يليله البطحاء إلىٰ المسجد الحرام.

(٣) العنزة -بالتحريك- أطول من العصا، وأقصر من الرمح، وفيه زُجّ.

(٤) إسناده صحيح.

رواه البخـاري (٣٥٥٣)، والسـراج في المسـند (٣٧٤) عـن أبـي علي الحسـن بن منصور البغدادي.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٢/ ١١٥ بإسناده إلىٰ حجاج بن محمد به.

ورواه أحمد ٣١/ ٥٨ بإسناده إلىٰ شعبة به.

وأبو علي هو: الحسن بن علي بن سعيد بن شهريار الرقي.

وابن حسنويه هو: أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبدالله بن حسنويه.

وأحمد بن جعفر بن معبد هو: السمسار الأصبهاني.

البَابُ العِشْرُونَ
فِي صِفَةِ زَنْدَيْهِ ﷺ

٥٥٦- أَخْبَرَنَا البَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخَلِيلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُمَيْعٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي التَّمِيمِيُّ، عَن ابْنٍ لأَبي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ هِنْدٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ طَوِيلَ الزَّنْدَيْنِ، ضِخْمَ الكَرَادِيسِ(١).

٥٥٧- أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ الْفَضْلِ الصَّاعِديُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو بَكْرٍ البَيْهَقِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ بنُ الفَضْلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا آدَمُ، وَعَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحٌ مَوْلَىٰ التَّوْأَمة، قَالَ:

كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَنْعَتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ:

كَانَ شَبْحَ الذِّرَاعَيْنِ(٢).

أَي طَوِيلَهُمَا.

---

(١) إسناده ضعيف لما تقدم من ضعف جميع وسفيان، ولجهالة التميمي وابن أبي هالة، وهو جزء من الحديث السابق، ولكن كثير من مفرداته صحيحة من وجه آخر.
والزندين -بفتح الزاي، وسكون النون- عظام الذراعين.
والكراديس: رُؤُوس العظام، واحدُها: كرْدُوسٌ.

(٢) إسناده حسن.
رواه البيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٤٤ عن أبي الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان البغدادي به.
ورواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٨٠ عن آدم وعاصم بن علي به.
ورواه أحمد في المسند ١٤/ ٩٣، وأبو داود الطيالسي في المسند ٤/ ٧٥، وابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٤١٤، وعمر بن شبّة في تاريخ المدينة ٢/ ٦٠٧، وابن عدي في الكامل ٥/ ٨٥، وأبو طاهر المُخَلِّص في المُخَلِّصيات ٤/ ٣٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٢٦٨ بإسنادهم إلىٰ محمد بن عبدالرحمن بن أبي ذئب به.

البَابُ الحَادِي والعِشْرُونَ
فِي ذِكْرِ سَاقَيْهِ ﷺ

٥٥٨- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ الـمُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا القَطِيعِيُّ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، عَنْ حَجَّاجٍ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ:

كَانَ فِي سَاقَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حُمُوشَةٌ[1].

الحُمُوشَةُ: دِقَّةُ السَّاقِينَ.

٥٥٩- أَخْبَرَنَا أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ القَاضِي[2]، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ صَاعِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بنُ مُوسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ فُلَيْحٍ، قَالَ: قَالَ مُوسَىٰ بنُ عُقْبَةَ: حَدَّثَنَا ابنُ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ، أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ، أَنَّ أَخَاهُ سُرَاقَةَ أَخْبَرَهُ، قَالَ:

---

(١) إسناده ضعيف، لأن مداره على الحجاج - وهو ابن أرطاة- وهو مدلس وقد عنعنه.
رواه أحمد في المسند ٣٤/ ٥١١ عن سريج بن النعمان به.
ورواه الترمذي (٣٦٤٥)، وابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ٣٢٨، وعمر بن شبَّة في تاريخ المدينة ٢/ ٦١١، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٨٨، وأبو يعلىٰ الموصلي في المسند ١٣/ ٤٥٣، والمحاملي في الأمالي (٢٩٥)، والطبراني في المعجم الكبير ٢/ ٢٤٤، والحاكم في المستدرك ٢/ ٦٦٢، والبيهقي في دلائل النبوة ١ / ٢١٢، والبغوي في شرح السنة ١٣/ ٢٢٢ بإسنادهم عن عباد بن العوام به.

(٢) هو: أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري الحافظ، وأبو بكر محمد بن عبدالباقي أخر من روىٰ عنه.

دَنَوْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَىٰ نَاقَتِهِ، فَرَأَيْتُ سَاقَهُ فِي غَرْزِهِ كَأَنَّهَا جُمَّارَةٌ(١).

* * *

قَالَ بَعْضُ البُلَغَاءِ(٢):

يَا رَبِّ بالقَدَمِ الَّتِي أَوْطَأْتَهَا	مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ المَحَلَّ الأَعْظَمَا
وبِحُرْمَةِ القَدَمِ الَّتِي جُعِلَتْ لَهَا	كَتِفُ المُؤَيَّدِ بالرِّسَالَةِ سُلَّمَا
ثَبِّتْ عَلَىٰ مَتْنِ الصِّرَاطِ تَكَرُّمَا	قَدَمِي وكُنْ لي مُنْقِذاً ومُسَلِّمَا
وَاجْعَلْهُمَا ذُخْرِي وَمَنْ كَانَا لَهُ	أَمِنَ العذابَ ولا يَخَافُ جَهَنَّمَا

---

(١) إسناده حسن. رواه محمد بن يحيىٰ بن صاعد في الأمالي (٥١) عن هارون بن موسىٰ الفروي به.
ورواه ابن معروف في الجزء الخامس من الفوائد المنتقاة الحسان (١ - مخطوط) عن ابن صاعد به، وهذا الجزء من رواية محمد بن عبدالباقي عن أبي محمد الجوهري عن ابن معروف به.
ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٧/ ١٣٣ بإسناده إلىٰ محمد بن فليح به
ورواه البيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٤٨٧ بإسناده إلىٰ موسىٰ بن عقبة به.
ورواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ٣٩٥، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٢٣٦) بإسنادهما إلىٰ محمد بن إسحاق عن الزهري به.
الغرز هو: ركاب الرحل من خشب أو جلد.
والجمارة: قلب النخل وشحمها.

(٢) ذكرها الصالحي في سبل الهدىٰ والرشاد ٢/ ٧٩، ولم ينسبها لأحد.

البَابُ الثَّانِي والعِشْرُونَ
في ذِكْرِ صِفَةِ عَقِبهِ ﷺ

٥٦٠- أَخْبَرَنـا ابنُ الحُصَيْنِ، قَـالَ: أَخْبَرَنا ابنُ الـمُذْهِبِ، قـالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ:حَدَّثَنَا شُـعْبَةُ، عَنْ سِـمَاكٍ، قَالَ: سَـمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْهُوسَ الْعَقِبَيْنِ[1].

* * *

أَي قَلِيلَ لَحْمِ العَقِبِ[2].

انْفَرَدَ بإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ.

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٤/ ٥٠٠ عن محمد بن جعفر غندر به. ورواه مسلم (٢٣٣٩)، والترمذي (٣٦٤٧) بإسنادهما إلىٰ غندر به.

(٢) ويروىٰ أيضـاً: (منهوش) -بالشين المعجمة، وهو بمعنىٰ السين.

البَابُ الثَّالِثُ والعِشْرُونَ
فِي ذِكْرِ قَدَمَيْهِ ﷺ

٥٦١- أَخْبَرَنَا البَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخَلِيلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُمَيْعٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي التَّمِيمِيُّ، عَن ابْنٍ لأَبِي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ خَالِهِ هِنْدٍ/ ، قَالَ: [١٢١أ]

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خُمْصَانَ الأَخْمَصَيْنِ(١)، مَسِيحَ القَدَمَيْنِ(٢)، يَنْبُوا عَنْهُمَا المَاءُ(٣).

٥٦٢- أَنْبَأَنَا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ المُطَرِّزُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو نُعَيْمٍ الأَصْفَهَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ نَصْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ الحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بُكَيْرٍ الحَضْرَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ عَبْدِاللهِ القُرَشِيُّ، عَنْ عُثْمَانَ بنِ عَبْدِالمَلِكِ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِي

---

(١) قوله: (خمصان الأخمصين)، الإخمص في القدم من تحتها: ما ارتفع عن الأرض في وسطها، أراد أن ذلك منه مرتفع، وأنه ليس بأزج وهو الذي يستوي باطن قدمه حتىٰ يمس جميعه الأرض.
و(خمصان) ضبط بضم الخاء وسكون الميم، وضبط أيضا بالتحريك.

(٢) قوله: (مسيح القدمين) أي: ممسوح ظاهر القدمين

(٣) إسناده ضعيف لما تقدم من ضعف جميع وسفيان، ولجهالة التميمي وابن أبي هالة، وهو جزء من الحديث السابق، ولكن كثير من مفرداته صحيحة من وجه آخر.
وقوله: (ينبو عنهما الماء) يعني: إذا صب عليها الماء يسيل ويمر سريعـًا لاستوائهما وانملاسهما.

-وكَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيِّ بنِ أَبي طَالِبٍ- عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ:
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَثْنَ الكَفِّ والقَدَمِ[١].

* * *

الأَخْمُصُ: مَا يَرْتَفِعُ عَنِ الأَرْضِ مِنْ بَاطِنِ الرِّجْلِ.
والـمَسِيحُ القَدَمَيْنِ: الَّذِي لَيْسَ بِكَثِيرِ اللَّحْمِ فِيهِم.
والشَّثْنُ: الغَلِيظُ.

(١) إسناده ضعيف، فيه من لم يسم، ويزيد بن عبدالله القرشي والراوي عنه لم أعرفهما. وهذه الجملة من الحديث هي قطعة من حديث تقدم تخريجه.
ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٤١٠، والبلاذري في أنساب الأشراف ١/ ٣٩٤، والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٧٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٢٥٩ من طريق مجمع ابن يحيىٰ الأنصاري عن عبدالله بن عمران عن رجل عن علي به.
وروىٰ البخاري في صحيحه (٥٩١٠) بإسناده إلىٰ أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ شثن القدمين والكفين.

البَابُ الرَّابِعُ والعِشْرُونَ
فِي ضَخَامَةِ كَرَادِيْسِهِ ﷺ

٥٦٣- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالْوَاحِدِ الدَّيْنَوَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الْقَزْوِينِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ مُحَمَّدٍ الزَّيَّاتُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ نَاجِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ عُثْمَانَ بنِ عَبْدِاللهِ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ضَخْمَ الكَرَادِيْسِ[1].

* * *

الكَرَادِيسُ: رُؤُوسُ العِظَامِ.

٥٦٤- أَخْبَرَنَا عُمَرُ البَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخَلِيلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَىٰ بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُمَرَ مَوْلَىٰ غُفْرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ جَلِيلَ المُشَاشِ[2].

* * *

المُشَاشُ: رُؤُوسُ العِظَامِ، مِثْلُ الرُّكْبَتَيْنِ، والمِرْفَقَيْنِ، والمَنْكِبَيْنِ.

---

(١) إسناده حسن، وهو جزء من حديث تقدم تخريجه.

(٢) إسناده ضعيف لانقطاعه، وقال الترمذي: (هذا حديث ليس إسناده بمتصل)، ولضعف عمر بن عبدالله. رواه الترمذي في السنن (٣٦٣٨)، وفي الشمائل (٧)، ورواه من طريقه: البغوي في شرح السنة ١٣/ ٢٨٢، وفي الأنوار في شمائل النبي المختار (٤٦٠)، والمصنف في المنتظم ٢/ ٢٥٤، وهو جزء من حديث تقدم، فانظر تخريجه هناك، وذكرنا سابقا بأن كثيرا من مفرداته رويت من طرق أخرىٰ صحيحة.

البَابُ الخَامِسُ والعِشْرُونَ
فِي ذِكْرِ اعْتِدَالِ خَلْقِهِ ﷺ

٥٦٥- أَخْبَرَنَا البَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخَلِيلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُمَيْعٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي التَّمِيمِيُّ، عَن ابْنٍ لأَبِي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ خَالِهِ هِنْدٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُعْتَدِلَ الخَلْقِ، بَادِنٌ مُتَمَاسِكٌ[1].

***

والمَعْنَى: أَنَّهُ كَانَ تَامَّ خَلْقِ الأَعْضَاءِ، لَيْسَ بِمُسْتَرْخِي اللَّحْمِ ولاَ كَثِيرِه.

---

(١) إسناده ضعيف لما تقدم من ضعف جميع وسفيان، ولجهالة التميمي وابن أبي هالة، وهو جزء من حديث سابق تقدم تخريجه.
وقوله: (بادن متماسك) يعني هو (بادن متماسك)، والبادن: الضخم، والمتماسك: أي مع بدانته متماسك اللحم، غير مترهل اللحم، يمسك بعض أعضائه بعضا، وهذا وصف بالقوة، فهو كما جاء في طرف آخر من هذا الحديث: (سواء الصدر والبطن) أي ليس الصدر بظاهر ولا البطن بظاهر ورنما كان سواء الصدر والبطن، كما تقدم شرحه برقم (٥٤٢)، في حديث صحيح.

البَابُ السَّادِسُ والعِشْرُونَ
فِي ذِكْرِ طُوْلِهِ ﷺ

٥٦٦- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، قَالَ:أَخبَرَنَا سُلَيْمانُ بْنُ بِلَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَبِيعَةُ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَنْعَتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ:

كَانَ رَبْعةً مِنَ الْقَوْمِ، لَيْسَ بِالْقَصِيرِ، وَلَا بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ[1].

٥٦٧- قَالَ أَحْمَدُ: وحَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْسَ بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالطَّوِيلِ[2].

٥٦٨- قَالَ أَحْمَدُ: وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ، يَقُولُ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلًا مَرْبُوعًا/[3]. [١٢١ب]

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢١/ ١٦٠ عن أبي سلمة منصور بن سلمة الخُزاعي، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٥٦).
ورواه البخاري (٣٥٤٧) بإسناده إلىٰ سعيد بن أبي هلال عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن به، ورواه مسلم (٢٣٤٧) بإسناده إلىٰ مالك عن ربيعة.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٠/ ٥٢٩ عن وكيع بن الجراح به.
ورواه البخاري (٣٥٤٩) بإسناده إلىٰ أبي إسحاق السبيعي به.
ورواه مسلم (٢٣٣٧) بإسناده إلىٰ كيع به.

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٠/ ٤٢٢ عن محمد بن جعفر غندر به.
ورواه البخاري (٣٥٥١)، و(٥٨٤٨) بإسناده إلىٰ شعبة بن الحجاج به.=

الأَحَادِيثُ الثَّلاثَةِ في الصَّحِيْحَيْنِ.

٥٦٩- أَخْبَرَنَا البَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخَلِيلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَىٰ بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُمَرَ مَوْلَىٰ غُفْرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ بنِ أَبي طَالِبٍ، قَالَ

كَانَ عَلِيٌّ إذَا وَصَفَ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:

لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الْمُمَغَّطِ، وَلا بالْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ، كَانَ رَبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ[1].

٥٧٠- قَالَ التِّرْمِذِيُّ: سَمِعْتُ أَبا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بنَ الحُسَيْنِ يَقُولُ: سَمِعْتُ الأَصْمَعِيَّ، يَقُولُ:

الْمُمَّغِطُ الذَّاهِبُ طَوِيْلاً، والْمُتَرَدِّدُ: الدَّاخِلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ قِصَرًا[2].

٥٧١- قَالَ التِّرْمِذِيُّ، وحَدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ وَكِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُمَيْعٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي التَّمِيمِيُّ، عَن ابْنٍ لأَبي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ خَالِهِ هِنْدٍ، قَالَ:

=ورواه مسلم (٢٣٣٧) بإسناده إلىٰ محمد بن جعفر غندر به.
وقوله: (مربوعا) أي: معتدل الطول.

(١) إسناده ضعيف لانقطاعه، وقال الترمذي: (هذا حديث ليس إسناده بمتصل)، وعمر بن عبدالله ضعيف. رواه الترمذي في السنن (٣٦٣٨)، وفي الشمائل (٧).
ورواه من طريقه: البغوي في شرح السنة ١٣/ ٢٨٢، وفي الأنوار في شمائل النبي المختار (٤٦٠)، والمصنف في المنتظم ٢/ ٢٥٤، وفي صفة الصفوة (٥٨)، وهو جزء من حديث تقدم، فانظر تخريجه هناك، وكما ذكرنا أن كثيرا من مفردات الحديث مروية من طرق أخرىٰ صحيحة.

(٢) رواه الترمذي (٣٦٣٨) عن أبي جعفر محمد بن الحسين بن أبي حليمة به.

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ، وَأَقْصَرَ مِنَ الْمُشَذَّبِ[١].

الْمُشَذَّبُ: الطَّوِيلُ الَّذِي لَيْسَ بِكَثِيرِ اللَّحْمِ.

٥٧٢- أَنْبَأَنَا سَعْدُ الخَيْرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ الـمُطَرِّزُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدَةَ الْمِصِّيصِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا صَبِيحُ بْنُ عَبْدِاللهِ الْفَرْغَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِالصَّمَدِ الْعَمِّيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَهِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

كَانَ مِنْ صِفَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُمَاشِيهِ أَحَدٌ يُنْسَبُ إِلَىٰ الطول إلا طَالَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَرُبَّمَا مَاشَىٰ الرَّجُلَيْنِ الطَّوِيلَيْنِ فَيَطُولُهُمَا، فإذَا فَارَقَاهُ نُسِبَا إلىٰ الطُّولِ، ونُسِبَ هُوَ إلىٰ الرَّبْعَةِ[٢].

---

(١) إسناده ضعيف لما تقدم من ضعف جميع وسفيان، ولجهالة التميمي وابن أبي هالة، وهو جزء من حديث سابق تقدم تخريجه، وذكرنا هناك أن كثيرا من مفرداته مروية من طرق أخرىٰ صحيحة.

(٢) إسناده ضعيف، فيه صبيح بن عبدالله الفرغاني، قال البيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٩٨: (ليس بالمعروف).
وقال الخطيب البغدادي في كتاب تلخيص المتشابه في الرسم ١/ ١٣٤: (صاحب مناكير)، وذكر أنه يروي عن عبدالعزيز بن عبدالصمد العمي وغيره، وهو بفتح الصاد).
رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٥٦٦) عن سليمان بن أحمد الطبراني به ضمن حديث طويل تقدم بعضه.
ورواه أبو بكر محمد بن عبدالله السجستاني في خلق النبي ﷺ (٧)، والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٩٨، والخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه في الرسم بإسنادهم إلىٰ صبيح ابن عبدالله به.

البَابُ السَّابعُ والعِشْرُونَ

فِي رِقَّةِ بَشَرَتِهِ ﷺ

٥٧٣- حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ عَبْدِالْوَاحِدِ في الرَّوْضَةِ بالمَدِينَةِ، قَالَ: أَخْبَرنَا أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ الخَازِنُ، قَالَ: أَخْبَرنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرنَا عَبْدُالعَزِيزِ بنُ الحَسَنِ النَّاقِدُ، قَالَ: أَخْبَرنَا العَبَّاسُ بنُ أَحْمَدَ البِرْتيُّ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُالأَعْلَىٰ ابْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَلْيَنَ النَّاسِ كَفًّا، ما مَسَسْتُ خَزَّةً ولا حَرِيرًا أَلْيَنَ مِنْ كَفِّهِ ﷺ(١).

٥٧٤- أَنْبَأَنَا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرنَا أَبو سَعْدٍ المُطَرِّزُ، قَالَ: أَخْبَرنَا أَبو نُعَيْمٍ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ نَصْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ ابنِ الحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بُكَيْرٍ الحَضْرَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ عَبْدِاللهِ القُرَشِيُّ، عَنْ عُثْمَانَ بنِ عَبْدِالمَلِكِ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالي - وكَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيِّ بنِ أَبي طَالِبٍ يَوْمَ صِفِّينَ- عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَقِيقَ البَشَرَةِ(٢).

---

(١) إسناده صحيح.
رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٢٧٨ بإسناده إلىٰ أبي محمد الحسن بن علي الجوهري به.
ورواه أبو بكر الآجري في الشريعة ٣/ ١٤٩٦، وأبو بكر السجستاني في خلق النبي ﷺ (١٥) بإسنادهما إلىٰ عبدالأعلىٰ بن حماد النرسي به.
والبرتي هو: أبو خبيب العباس بن أحمد بن محمد بن عيسىٰ القاضي البرتي البغدادي، ينظر: تاريخ بغداد ١٤/ ٤٢، و عبدالعزيز بن الحسن هو: ابن علي بن أبي صابر، أبو محمد الصيرفي الجهبذ، ينظر: تاريخ بغداد ١٢/ ٢٣٩.

(٢) إسناده ضعيف، فيه من لم يسم، ويزيد بن عبدالله القرشي والراوي عنه لم أعرفهما.
والحديث تقدم تخريجه، وهو ضمن حديث طويل.=

البَابُ الثَّامِنُ والعِشْرُونَ
فِي صِفَةِ لَوْنِهِ ﷺ

٥٧٥- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَبِيعَةُ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَزْهَرَ اللَّوْنِ، لَيْسَ بالآدَمِ، وَلَا الْأَبْيَضِ/ الْأَمْهَقِ(١). [١٢٢أ]

الأَمْهَقُ: الشَّدِيدُ البَيَاضِ.

٥٧٦- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ أَبي الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخُزَاعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ سَلْمٍ الْمَصَاحِفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي الْأَخْضَرِ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبْيَضَ، كَأَنَّمَا صِيغَ مِنْ فِضَّةٍ(٢).

=ومحمد بن نصرهو: أبو بكر مولىٰ ابن رسته، توفي بعد سنة (٣٥٠) كما في تاريخ أصبهان ٢/ ٢٦٠.

ومحمد بن عبدالله بن الحسن هو: ابن حفص الهمذاني الأصبهاني المحدث المتوفىٰ سنة (٢٨٥) كما في تاريخ الإسلامي ٦/ ٨٠٦.

(١) إسناده صحيح. رواه أحمد في المسند ٢١/ ١٦٠ عن أبي سلمة منصور بن سلمة الخزاعي به. ورواه البخاري (٣٥٤٨)، و(٥٩٠٠)، ومسلم (٢٣٤٧)، والترمذي (٣٦٢٣) بإسنادهم إلىٰ ربيعة بن أبي عبدالرحمن به.
وقوله: (أزهر اللون) الأزهر: الأبيض المستنير وهي أحسن الألوان.
وقوله: (الآدم) هو: الأسمر، وقيل: هو الشديد السمرة.

(٢) إسناده حسن، فيه صالح بن أبي الأخضر وهو ضعيف يعتبر به، رواه الترمذي في الشمائل=

٥٧٧- قَالَ التِّرْمِذِيُّ: وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَىٰ بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُمَرَ مَوْلَىٰ غُفْرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبْيَضَ مُشْرَبًا(١).

* * *

وفي رِوَايةٍ: مُشْرَبًا حُمْرَةً.

الـمُشْرَبُ: الَّذِي في بَيَاضهِ حُمْرَةٌ.

٥٧٨- أَخْبَرَنَا أَبو مَنْصُورٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَافِظُ أَبو بَكْرِ بنُ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْعَتِيقِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ أَحْمَدَ الْمُهَلَّبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبَغَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

=(١٢) عن أبي داود المصاحفي به.
ورواه من طريقه: البغوي في كتاب الأنوار في شمائل النبي المختار (١٦٤)، وتاج الدين السبكي في معجم الشيوخ ص ١٩٤.
ورواه البيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٤١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٢٧١ بإسنادهما إلىٰ النضر بن شميل به.
وسبق أن روىٰ المصنف حديث محرش الكعبي وقد وصف لونه ﷺ فقال: (كأنه سبيكة فضة)، وهو بمعنىٰ ما جاء في حديث هذا الباب (كأنه صيغ من فضة)، أي خلق، من الصوغ بمعنىٰ الإيجاد، والمراد تشبيهه ﷺ بالقطعة من الفضة في البياض والصفاء، فكان يتلألأ بياضه حسنا وجمالا.

(١) إسناده ضعيف لانقطاعه، وقال الترمذي: (هذا حديث ليس إسناده بمتصل)، ولضعف عمر ابن عبدالله. رواه الترمذي في السنن (٣٦٣٨)، وفي الشمائل (٧)، ورواه من طريقه: البغوي في شرح السنة ١٣/ ٢٨٢.
وفي الأنوار في شمائل النبي المختار (٤٦٠)، والمصنف في المنتظم ٢/ ٢٥٤.

كَانَ لَوْنُ النَّبِيِّ ﷺ أَسْمَرَ[١].

هَذَا الحَدِيثُ لاَ يَصِحُّ، وَهُوَ يُخَالِفُ الأَحَادِيثَ كُلَّهَا[٢].

٥٧٩- حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ عَبْدِالْوَاحِدِ في الرَّوْضَةِ بينَ القَبْرِ والمِنْبَرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو غَالِبٍ أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ الخَازِنُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بنُ الحَسَنِ النَّاقِدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا العبَّاسُ بنُ أَحْمَدَ البِرْتيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالأَعْلَىٰ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ لَوْنًا[٣].

---

(١) إسناده صحيح، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٦/ ٤٣٥ عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن منصور العتيقي به.
ورواه أبو يعلىٰ الموصلي في المسند ٦/ ٣٩٣، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ١٩٧ بإسنادهما إلىٰ وهب بن بقية بن عبيد الواسطي به.
ورواه أحمد في المسند ٢١/ ٢٦٩، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣ ٢٧٧، والخطابي في غريب الحديث ١/ ٢١٤ بإسنادهم إلىٰ خالد بن عبدالله الطحان الواسطي به

(٢) بل هو صحيح، ورواته ثقات، وقد جمع الخطابي في غريب الحديث بين الأحاديث فقال: (والسمرة لون بين البياض والأدمة، وقد يجمع بين الخبرين، بأن تكون السمرة فيما يبرز للشمس من بدنه، والبياض فيما واراه الثياب، ويستدل علىٰ ذلك بقول ابن أبي هالة في وصفه: أنه كان أنور المتجرد، ويتأول قوله: كان أزهر علىٰ إشراق اللون ونصوعه لا علىٰ البياض، وفيه وجه آخر وهو أنه مشرب الحمرة، والحمرة إذا أشبعت حكت سمرة، ويدل علىٰ هذا المعنىٰ قول الواصف له: لم يكن بالأبيض الأمهق).

(٣) إسناده صحيح، وهو ضمن حديث تقدم برقم (٥٧٣).
رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٢٧٨ بإسناده إلىٰ أبي محمد الحسن بن علي الجوهري به.
ورواه أبو بكر الآجري في الشريعة ٣/ ١٤٩٦ بإسناده إلىٰ عبدالأعلىٰ بن حماد النرسي به.

البَابُ التَّاسِعُ والعِشْرُونَ
فِي ذِكْرِ حُسْنِهِ ﷺ(١)

٥٨٠- أَخْبَرَنـا هِبَةُ اللهِ بـنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَـنُ بنُ عَلِـيٍّ التَّمِيمِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنـا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْـدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ، يَقُولُ:

مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ(٢).

أَخْرَجَاهُ.

٥٨١- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالْمَلِكِ(٣).

وَأَخْبَرَنـا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنـا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابـنُ أَعْيَنَ، قَالَ: أَخْبَرَنـا عِيْسَـىٰ بنُ عُمَـرَ، قَـالَ: حَدَّثَنا الدَّارِمـيُّ، قَـالَ: حَدَّثَنَا أَبُـو نُعَيْمٍ، قَالا: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو إِسْحَاقَ، قَالَ: قِيلَ لِلْبَرَاءِ:

---

(١) ذكر الإمام أبو نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة بعد الحديث رقم (٦٨-رسالة دكتوراه) كلاما رائعا في أسباب اختلاف الصحابة في صفته ﷺ، فقال: (إن الصحابة رضي الله عنهم اختلفت ألفاظهـم في نعتـه، وذلك لما رُكّـب في الصدور من جلالته، ولما جعل في جسـده من النور، فأعياهم ضبط صفته، ونعت حليته، حتىٰ قال بعضهم: (كان ﷺ مثل الشمس طالعة)، وقال بعضهم: (كان أحسـن من الشـمس والقمر)، وقال بعضهم: (كان أحسـن من القمر)، وقال بعضهم: (كان يتلألأ تلألؤ القمر ليلة البدر)، وقال بعضهم: (لم أر قبله ولا بعده مثله). رواه البخاري (٣٥٥١) بإسناده إلىٰ شعبة به، ورواه مسلم (٢٣٣٧) بإسناده إلىٰ غندر به.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٠/ ٤٢٢ عن محمد بن جعفر غندر به.
ورواه البخاري (٣٥٥١) بإسناده إلىٰ شعبة به، ورواه مسلم (٢٣٣٧) بإسناده إلىٰ غندر به.

(٣) إسـناده صحيـح، رواه أحمد في المسـند ٣٠/ ٤٢٩ عـن أحمد بن عبدالملـك عن زهير بن معاوية به.

أَكَانَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ؟

قَالَ: لَا، بَلْ مِثْلَ الْقَمَرِ(١).

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ البُخَارِيُّ.

٥٨٢- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا حَسَنُ بنُ مُوسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي يُونُسَ سُلَيْمِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ:

مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، كَانَ كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ(٢).

٥٨٣- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ حَبِيبٍ العَامِرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الفَضْلِ العَبَّاسُ بنُ أَبِي العَبَّاسِ الشَّقَّانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ

---

(١) إسناده صحيح، رواه الدارمي في السنن (٦٥) عن أبي نعيم الفضل بن دكين به.
ورواه البخاري (٣٥٥٢) عن أبي نعيم به، وهو في صحيح مسلم أيضاً، وقد رواه في رقم (٢٣٤٤) بإسناده إلىٰ سماك بن حرب عن جابر به بنحوه.
وقوله:(مثل السيف) أي في البريق واللمعان والصقالة، فرد عليه جابر فقال:(مثل القمر) أي هو فوق السيف في الإشراق إلىٰ جانب الاستدارة في جمال.
قال المصنف في كشف المشكل ٢/ ٢٥٥: (في السيف طول، وفي القمر تدوير، والقمر يوصف بالحسن، مالا يوصف السيف، فلذلك عدل إلىٰ تشبيهه بالقمر).

(٢) إسناده حسن، فيه ابن لهيعة وهو ضعيف الحديث لسوء حفظه، لكنه توبع كما سيأتي، رواه أحمد في المسند ١٤/ ٢٥٨ عن الحسن بن موسىٰ الأشيب به.
ورواه الترمذي (٣٦٤٨)، وفي الشمائل (١٢٤)، وابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٤١٥، وأبو الشيخ في اخلاق النبي ﷺ (٧٨٦)، والبغوي في كتاب الأنوار في شمائل النبي المختار (٤٦٢) بإسنادهم إلىٰ عبدالله بن لهيعة به.
ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٣٧٩، و١/ ٤١٥ وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٢١٥، وابن عدي في الكامل ٤/ ٧٨، والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٠٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٢٦٧ من طريق عمرو بن الحارث عن أبي يونس به
وشبهه بقوله (كأن الشمس تجري في وجهه) بجريان الشمس في فلكها بجريان الحسن في وجهه ﷺ.

ابـنِ الحَارِثِ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبو مُحَمَّدِ بنُ حَيَّـانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو الحَرِيشِ الكِلاَبِـيُّ، قَـالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بـنُ إِدْرِيسَ، قَـالَ: حَدَّثَنَـا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ أَشْعَثَ بنِ سَوَّارٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ:

رَأَيْـتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ إِضْحِيَانٍ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ[١]، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَإِلَىٰ الْقَمَرِ، فَلَهُوَ أَحْسَنَ فِي عَيْنَيَّ مِنَ الْقَمَرِ/ [٢]. [١٢٢ب]

٥٨٤- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو القَاسِمِ عَلِيُّ بنُ الـمُحَسِّنِ التَّنُوخِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الأَبْهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُـفُ بنُ يَعْقُـوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّـا بْنُ يَحْيَىٰ زَحْمَوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَـرِيكٌ، عَنْ أَبي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ، قَالَ:

مَا رَأَيْتُ أَحَداً فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مُرَجَّلاً، أَحْسَـنَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وكَانَ لَهُ شَعْرٌ قَرِيبٌ مِنْ مَنْكِبَيْهِ[٣].

---

(١) قال النووي في شـرح صحيح مسلم ٤/ ٢١٩: (قال أهل اللغة: الحلة ثوبان لا يكون واحدا، وهما إزار ورداء ونحوهما، وفيه جواز لباس الأحمر)، والحلة -بضم الحاء.

(٢) إسناده حسن، فيه أشعث بن سوار الكندي، هو ضعيف، ويصلح حديثه للمتابعات.
رواه أبو الشـيخ بن حيان في كتاب أخلاق النبي ٢/ ١٢٤ عن أبي الحريش أحمد بن عيسـىٰ ابن مخلد الكوفي به.
وهارون بن إدريس هو الأصم الكوفي، لم أجد له ترجمة، وقد روىٰ عنه الطبري في التفسير والتاريخ.
ورواه أبـو يعلـىٰ الموصلـي في المسـند ١٣/ ٤٦٤، والطبراني في المعجـم الكبير ٢/ ٢٠٦، وأبو الفضل الزهري في حديثه (٢٥٥)، والحاكم في المستدرك ٤/ ٢٠٦، والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ١٩٦، وفي شعب الإيمان ٣/ ١٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٢٩٦ بإسنادهم إلىٰ أبي محمد عبدالرحمن بن محمد بن زياد المحاربي به.
وقوله: (ليلة إضحيان) يعني ليلة مضيئة مقمرة لا غيمَ فيها.

(٣) إسناده حسن، رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٢٨٨ عن هبة الله بن الحصين به.

أَخْرَجَاهُ[١].

٥٨٥- أَخْبَرَنَا البَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخَلِيلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ الجُرَيْرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يَقُولُ:

رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَمَا بَقِيَ عَلَىٰ وَجْهِ الأَرْضِ أَحَدٌ رَآهُ غَيْرِي.

قُلْتُ: صِفْهُ لِي، قَالَ: كَانَ أَبْيَضَ مَلِيحًا مُقَصَّدًا[٢].

٥٨٦- أَخْبَرَنَا ابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيَّوَيْه، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَارِثُ بنُ أَبي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بنُ مُحمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالمَلِكِ بنُ وَهْبٍ المَذْحَجِيُّ، عَنِ الحُرِّ بنِ الصَّيَّاحِ، عَنْ أَبي مَعْبَدٍ، عَنْ أُمِّ مَعْبَدٍ، أَنَّها وَصَفَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ:

---

(١) رواه البخاري (٥٨٤٨) و(٥٩٠١)، ومسلم (٢٣٣٧) بإسنادهما إلىٰ أبي إسحاق السبيعي به.

(٢) إسناده صحيح، رواه الترمذي في الشمائل (١٤) عن محمد بن بشار به، ورواه عنه: البغوي في شرح السنة ١٣/ ٢٢٥، وفي الأنوار في شمائل النبي المختار (١٦٤).
ورواه مسلم (٢٣٤٠)، وأبو داود السجستاني (٤٨٦٤)، وابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٢/ ٢١٨ (طبقة متمم الصحابة)، وأحمد في المسند ٣٩/ ٢١٥، والبخاري في الأدب المفرد (٧٩٠)، والفاكهي في أخبار مكة ١/ ٣٢٥، والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٠٤ بإسنادهم إلىٰ يزيد بن هارون به.
وقوله: (مقصدا) يعني كان وسطا بين الطول والقصر، والجسامة والنحافة، فليس هو بجسيم ولا قصير.

كَانَ أَجْهَرَ النَّاس[١]، وَأَجْمَلَهُ مِنْ بَعِيدٍ، وَأَحْلاهُ وَأَحْسَنَهُ مِنْ قَرِيبٍ[٢].

٥٨٧- حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ عَبْدِالْوَاحِدِ في الرَّوْضَةِ بالمَدِينَةِ، قَالَ: أَخبرَنا أبو غَالِبٍ أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ الخَازِنُ، قَالَ: أَخبرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخبرَنا عَبْدُالعَزِيزِ بنُ الحَسَنِ النَّاقِدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا العبَّاسُ بنُ أَحْمَدَ البِرْتيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالأَعْلَىٰ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهاً[٣].

٥٨٨- أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ الْفَضْلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ البَيْهَقِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبُو عَبْدِاللهِ الْحَافِظُ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ[٤]، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَبِي الأَخْضَرِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

---

(١) قوله: (أجهر الناس) يعني أرفعهم صوتا من غير إفراط مع الوضوح.

(٢) إسناده متروك، فيه عبدالملك بن وهب المذحجي، ورجح أبو حاتم أنه سليمان بن عمرو النخعي، وإنما سماه بشر بن محمد بن أبان السكري الواسطي: عبدالملك بن وهب كي يخفي اسمه الحقيقي المشهور به، لأن سليمان بن عمرو النخعي مجمع علىٰ أنه كذاب، ينظر: علل ابن أبي حاتم ٦/ ٤٨٠. وهذا الحديث جزء من حديث تقدم كثيرا، رواه الحارث بن أبي أسامة في روايته لطبقات ابن سعد ١/ ٢٣٠ عن محمد ابن المثنىٰ به، وذكرنا تخريجه ثمة.

(٣) إسناده صحيح، وهو ضمن حديث تقدم برقم (٥٦٠).
رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٢٧٨ بإسناده إلىٰ أبي محمد الحسن بن علي الجوهري به.
ورواه أبو بكر الآجري في الشريعة ٣/ ١٤٩٦، وأبو بكر السجستاني في خلق النبي ﷺ (١٥) بإسنادهما إلىٰ عبدالأعلىٰ بن حماد النرسي به.

(٤) محمد بن الحسن هو: أبو بكر النقاش، وشيخه : إسحاق بن إبراهيم الختلي.

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَأَنَّمَا صِيغَ مِنْ فِضَّةٍ[١].

٥٨٩- أَنْبَأَنَا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخبرَنَا أبو سَعْدٍ المُطَرِّزُ، قَالَ: أَخْبرَنَا أَبو نُعَيمٍ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدَةَ الْمِصِّيصِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا صَبِيْحُ بْنُ عَبْدِاللهِ الْفَرْغَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ ابْنُ عَبْدِالصَّمَدِ الْعَمِّيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَهِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَنْوَرَهُمْ لَوْنًا[٢].

٥٩٠- قَالَ أَبو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا المِقْدَامُ بنُ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَبِيْبُ كَاتِبُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ، قَالَ:

كَانَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَدَارَةِ القَمَرِ[٣].

٥٩١- أَخْبرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبرَنا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: أَخْبرَنَا عِيسَىٰ بنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الدَّارِميُّ، قَالَ: أَخْبرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ

(١) إسناده حسن، فيه صالح بن أبي الأخضر وهو ضعيف يعتبر به. رواه البيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٤١ عن أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم به.
وقوله: (صيغ) أي كأن الله خلقه من لون الفضة.

(٢) إسناده ضعيف، فيه صبيح بن عبدالله الفرغاني، قال البيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٩٨: (ليس بالمعروف) ونقل ابن حجر في لسان الميزان ٤/ ٣٠٥ عن الخطيب البغدادي في كتاب تلخيص المتشابه قوله: (صاحب مناكير، وذكر أنه يروي عن عبدالعزيز بن عبدالصمد العمي وغيره، وهو بفتح الصاد). رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٥٦٦) عن سليمان بن أحمد الطبراني به ضمن حديث طويل تقدم بعضه.

(٣) إسناده ضعيف، فيه حبيب أبي حبيب المصري كاتب مالك، وهو متروك الحديث، وكذبه بعضهم، روىٰ له ابن ماجه. ولم أجد الحديث في دلائل النبوة ولا في موضع آخر.

الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُوسَىٰ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ: قُلْتُ لِلرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ: صِفِي لِي رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَتْ:

يَا بُنَيَّ، لَوْ رَأَيْتَهُ رَأَيْتَ الشَّمْسَ طَالِعَةً(١).

[١٢٣أ] ٥٩٢- أَخْبَرَنَا ابنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ/ بنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيَّوَيْه، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ حُرَيْثٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ خَلَفٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ الغُدَانيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرو بنُ أَبي عَمْرٍو، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

لَمْ يَكُنْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ظِلٌّ، ولَمْ يَقُمْ مَعَ شَمْسٍ قَطُّ إلاَّ غَلَبَ ضَوْؤُهُ ضَوْءَ الشَّمْسِ، ولَمْ يَقُمْ مَعَ سِرَاجٍ قَطُّ إلاَّ غَلَبَ ضَوْؤُهُ ضَوْءَ السِّرَاجِ(٢).

---

(١) إسناده ضعيف، فيه عبدالله بن موسىٰ بن إبراهيم التيمي، وهو صدوق كثير الخطأ، وقال العقيلي: (ولا يتابع عليه من هذا الوجه وليس بمحفوظ من حديث الرُّبَيِّع). رواه الدارمي في السنن (٦١) عن إبراهيم بن المنذر الحزامي به.
ورواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٨٣، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٦/ ١١٦، والعقيلي في الضعفاء ٢/ ٣٠٧، وأبو بكر محمد بن جعفر الأنباري في حديثه (٣١)، والطبراني في المعجم الأوسط ٤/ ٣٦٩، وفي المعجم الكبير ٢٤/ ٢٧٤، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٦/ ٣٣٣٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٣١٢ عن إبراهيم بن المنذر الحزامي به.
ورواه أبو محمد الفاكهي في الفوائد (٢٥٩)، والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٠٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٣١٣ بإسنادهم إلىٰ عبدالله بن موسىٰ التيمي.
وقد تقدم نحوه عن البراء بن عازب في أول هذا الباب رواه البخاري ومسلم.

(٢) إسناده متروك، فيه محمد بن السائب الكلبي، وأبو صالح باذام وهما متروكان.
ولم اجده مسندا في موضع آخر، وذكره ملا علي القاري في جمع الوسائل في شرح الشمائل ١/ ١٧٦ وعزاه لابن الجوزي فقط.

البَابُ الثَّلاثُونَ

فِي ذِكْرِ عَرَقِهِ ﷺ[١]

٥٩٣- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أبي، قَالَ: حَدَّثَنَا حُجَيْنُ ابْنُ الْمُثَنَّىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُونَ، عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ:

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْخُلُ بَيْتَ أُمِّ سُلَيْمٍ فَيَنَامُ عَلَىٰ فِرَاشِهَا وَلَيْسَتْ فِيهِ.

فَجَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ، فَنَامَ عَلَىٰ فِرَاشِهَا، وَأُتِيَتْ، فَقِيلَ لَهَا: هَذَا النَّبِيُّ ﷺ نَائِمٌ عَلَىٰ فِرَاشِكِ، فَجَاءَتْ وَقَدْ عَرِقَ، وَاسْتَنْقَعَ عَرَقُهُ عَلَىٰ قِطْعَةِ أَدِيمٍ عَلَىٰ الْفِرَاشِ[٢]، فَفَتَحَتْ عَتِيدَتَهَا[٣]، فَجَعَلَتْ تُنَشِّفُ ذَلِكَ الْعَرَقَ فَتَعْصِرُهُ فِي قَوَارِيرِهَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا تَصْنَعِينَ؟.

قَالَتْ: نَرْجُو بَرَكَتَهُ لِصِبْيَانِنَا.

قَالَ: قَدْ أَصَبْتِ[٤].

---

(١) قال القاضي عياض في الشفا ص١٠٥: (أما نظافة جسمه، وطيب ريحه وعَرَقه، ونزاهته عن الأقذار، وعورات الجسد، فكان قد خصه الله في ذلك بخصائص لم توجد في غيره، ثم تمَّمها بنظافة الشرع، وخصال الفطرة العشر).

(٢) قوله: (واستنقع) أي اجتمع عرقه علىٰ قطعة جلد.

(٣) قوله: (عتيدتها) العتيدة: صندوق من خشب تجعله المرأة لِطيبها وأدهانها وغيره.

(٤) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣١/ ٣٤ عن حجين بن المثنىٰ به.
ورواه مسلم (٢٣٣١) بإسناده إلىٰ حجين به.

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ(١).

(١) أم سليم بنت ملحان، واسم ملحان: مالك بن خالد بن حرام بن جندب بن النجار، الأنصارية الخزرجيـة النجارية، أم أنس بن مالك، تلقب بالرميصاء، كانت تحت مالك بن النضر، والد أنـس بن مالـك، في الجاهلية، فغضب عليها، وخرج إلىٰ الشـام، ومات هنـاك، فخطبها أبو طلحة الأنصاري وهو مشرك، فقالت: أما إني فيك لراغبة، وما مثلك يُردّ، ولكنك كافر، وأنا امرأة مسـلمة، فإن تسـلم فلك مهري، ولا أسألك غيره، فأسـلم وتزوجها، وحسن إسلامه، وكانت تغزو مع رسـول الله ﷺ، وروت عنه أحاديث، وروىٰ عنها ابنها أنس رضيٰ الله عنه، وكانت من عقلاء النساء، ماتت في خلافة سيدنا عثمان رضيٰ الله عنه.
امـا أختهـا أم حرام، زوج عبادة بـن الصامت، وهي خالة أنس بن مالك، لا يصح لها اسـم، وتلقب بالغميصاء، دعا لها النبي ﷺ بالشهادة، فماتت شهيدة في خلافة سيدنا عثمان.
كان رسول الله ﷺ يدخل عليهما، فيطعم منهما، ودخل مرة علىٰ أم حرام فأطعمته، وجعلت تفلىٰ رأسـه، ولـم يكن رسـول الله ﷺ يدخل بيتا بالمدينة غير بيت أم سليم إلا علىٰ أزواجه، كما قال أنس فيما رواه البخاري (٢٨٤٤).
وقد تعددت آراء العلماء في ذلك علىٰ أربعة أقوال:
القول الأول: أن هذا من خصائص رسـول الله ﷺ، وأنه عليه الصلاة والسـلام مبرأ عن كل فعل قبيح، وقول رفث، وهذا القول ضعيف، إذ لا دليل علىٰ الخصوصية.
القول الثـاني: أن هذا كان قبل الحجاب، ورد بأن ذلك كان بعد الحجاب جزما.
القول الثالث: أن هـذا خاص بأم سـليم، وأختهـا أم حرام، وهذا قول ضعيـف أيضا، فليس هناك دليل علىٰ هذه الخصوصية.
القول الرابع: أنّ رسـول الله ﷺ محـرم لأم حرام وأختها أم سـليم، فبينهما قرابة نسـب أو رضاع.
وقال النووي في شـرح صحيح مسلم ١٣/ ٥٧: (اتفق العلماء علىٰ أنها كانت محرما له ﷺ، واختلفـوا في كيفية ذلك، فقال ابن عبد البر وغيره: كانـت إحدىٰ خالاته من الرضاعة، وقال آخرون: بل كانت خالة لأبيه أو لجده، لأن عبد المطلب كانت أمه من بني النجار).
وقـال أيضا ١٦/ ١٠: (أم حرام أخت أم سـليم أنهما كانتا خالتين لرسـول الله ﷺ محرمين إما من الرضاع وإما من النسـب، فتحل له الخلوة بهما، وكان يدخل عليهما خاصة لا يدخل علىٰ غيرهما من النساء إلا أزواجه).
ورجـح ابن حجر في فتح الباري ١١/ ٧٨ القـول بأنهما كانتا منه ذات محرم من قبل خالاته من الرضاعة من قبل لأبيه أو جده، وقال بهذا القول عبد الله بن وهب المصري، وجزم به أبو القاسم بن الجوهري، والداودي، والمهلب.
وكـذا رجح بـدر الدين العيني، فقـال في عمدة القـاري ١٤/ ١٣٨: (المحرمية كانت سـببًا لجواز الدخول).
وهـذا القول هو الصحيح المتعين، فإن النبي ﷺ كان يتعامل معهن تعامل المحارم بعضهم

٥٩٤- أَخْبَرَنَا عَبَّادُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ البَغْدَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ الْخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَزْهَرَ اللَّوْنِ، كَأَنَّ عَرَقَهُ اللُّؤْلُؤُ[1].

مع بعض.

وادعىٰ المصنف ابن الجوزي عن بعض العلماء بأن المحرمية هي محرمية النسب، فقال في كشف المشكل ٣/ ٢٠٥: (وسمعت بعض الحفاظ يقول: كانت أم سليم أخت آمنة من الرضاعة)، والقول بالمحرمية بالنسب فيه نظر، لأن خفاء قرابة النسب يبعد بخلاف الرضاع، فإنّ الرضاعة من الأجنبية كانت منتشرة في ذلك الوقت، وربما خفي أمْرُها علىٰ أقرب الناس.

ونختم هذا الأمر بقول مسدد من إمام أهل المغرب ومحدثها الحافظ ابن عبد البر القرطبي، فقال في التمهيد ١/ ٢٢٦ ما ملخصه: (أم حرام هذه خالة أنس بن مالك أخت أم سليم بنت ملحان أم أنس بن مالك... وأظنها أرضعت رسول الله ﷺ، أو أم سليم أرضعت رسول الله ﷺ، فحصلت أم حرام خالة له من الرضاعة، فلذلك كانت تفلي رأسه، وينام عندها وكذلك كان ينام عند أم سليم، وتنال منه ما يجوز لذي المحرم أن يناله من محارمه، ولا يشك مسلم أن أم حرام كانت من رسول الله ﷺ لمحرم، فلذلك كان منها ما ذكر في هذا الحديث... وقد أخبرنا غير واحد من شيوخنا عن أبي محمد الباجي أن محمد بن فطيس أخبره عن يحيىٰ ابن إبراهيم بن مزين قال: إنما استجاز رسول الله ﷺ أن تفلي أم حرام رأسه، لأنها كانت منه ذات محرم من قبل خالاته، لأن أم عبد المطلب بن هاشم كانت من بني النجار، وقال يونس ابن عبد الأعلىٰ قال لنا ابن وهب: أم حرام إحدىٰ خالات النبي ﷺ من الرضاعة، فلهذا كان يقيل عندها، وينام في حجرها وتفلي رأسه.

قال ابن عبد البر: أي ذلك كان فأم حرام محرم من رسول الله ﷺ)، ثم ذكر بعض الأحاديث التي تحرم الخلوة بالمرأة الأجنبية، فساق حديث جابر، وعمر بن الخطاب، وابن عباس، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعقبة بن عامر في النهي عن الخلوة.

ثم قال: (وهذه آثار ثابتة بالنهي عن ذلك، ومحال أن يأتي رسول الله ﷺ ما ينهىٰ عنه).

(١) إسناده صحيح، رواه المصنف في المشيخة ص ٩٧ عن شيخه أبي النجم عباد بن محمد بن طاهر الحسناباذي الأصبهاني به.

ورواه مسلم (٢٣٣٠)، وابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٤١٠، وأحمد في المسند ٢١/ ٨٢، والدارمي في السنن (٦٢)، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٢١٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ١٧، وفي دلائل النبوة ١/ ٢٥٥ بإسنادهم إلىٰ حماد بن سلمة به.=

٥٩٥- أَنْبَأَنَا سَعْدُ الخَيْرِ، قَالَ: أَخبَرنَا أَبو سَعْدٍ المُطَرِّزُ، قَالَ: أَخبَرنَا أَبو نُعَيْمٍ الأَصْفَهَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدَةَ الْمِصِّيصِيُّ قَالَ: حَدَّثنَا صَبِيحُ بْنُ عَبْدِاللهِ الْفَرْغَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثنَا عَبْدُالْعَزِيزِ ابْنُ عَبْدِالصَّمَدِ الْعَمِّيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَهِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

كَانَ عَرَقُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي وَجْهِهِ مِثْلَ اللُّؤْلُؤِ الرَّطِبِ، أَطْيَبَ مِنَ المِسْكِ الأَذْفَرِ[١].

٥٩٦- قَالَ أَبو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثنَا مُحَمَّدُ بنُ نَصْرٍ، قَالَ: حَدَّثنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ الحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثنَا مُحَمَّدُ بنُ بُكَيْرٍ الحَضْرَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثنَا يَزِيدُ بنُ عَبْدِاللهِ القُرَشِيُّ، عَنْ عُثْمَانَ بنِ عَبْدِالمَلِكِ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِي - وكَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ يَوْمَ صِفِّينَ - عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَأَنَّ عَرَقَهُ اللُّؤْلُؤُ، وَرِيحَ عَرَقِهِ كَالمِسْكِ[٢].

٥٩٧- أَخبَرنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عِيسَىٰ بنُ عُمَرَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثنا أَبو مُحَمَّدٍ الدَّارِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الرِّفَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثنَا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ خُدْرَةَ،

=قوله: (أزهر اللون) هو الأبيض المستنير، وهو أحسن الألوان.
وقوله: (كأن عرقه اللؤلؤ) أي في الصفاء والبياض.

(١) إسناده ضعيف، فيه صبيح بن عبدالله الفرغاني، قال البيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٩٨: (ليس بالمعروف) ونقل ابن حجر في لسان الميزان ٤/ ٣٠٥ عن الخطيب البغدادي في كتاب تلخيص المتشابه قوله: (صاحب مناكير، وذكر أنه يروي عن عبدالعزيز بن عبدالصمد العمي وغيره، وهو بفتح الصاد). رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٥٥٤) عن سليمان بن أحمد الطبراني به ضمن حديث طويل تقدم بعضه.
قوله: (المسك الأذفر) أي الشديد الريح.

(٢) إسناده ضعيف، فيه من لم يسم، ويزيد بن عبدالله القرشي والراوي عنه لم أعرفهما.
والحديث تقدم تخريجه، وهو ضمن حديث طويل.

قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي حُرَيْشٍ، قَالَ:

كُنْتُ مَعَ أَبِي حِينَ رَجَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَاعِزَ بْنَ مَالِكٍ، فَلَمَّا أَخَذَتْهُ الْحِجَارَةُ، أُرْعِبْتُ، فَضَمَّنِي إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَسَالَ عَلَيَّ مِنْ عَرَقِ إِبْطِهِ مِثْلُ رِيحِ الْمِسْكِ(١).

٥٩٨- أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَىٰ بْنِ الْفَضْلِ الصَّيْرَفِيُّ/ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو [١٢٣ب] عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ السَّوْطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ سَيْحَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَلْبَسٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي زَوَّجْتُ ابْنَتِي وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ تُعِينَنِي.

قَالَ: مَا عِنْدِي شَيْءٌ، وَلَكِن ابْغِنِي غَدًا، وَجِئْنِي مَعَكَ بِقَارُورَةٍ وَاسِعَةِ الرَّأْسِ، وَعُودِ شَجَرَةٍ.

قَالَ: فَجَاءَ، فَجَعَلَ يَسْلُتُ الْعَرَقَ مِنْ ذِرَاعَيْهِ، حَتَّىٰ مَلأَ الْقَارُورَةَ، قَالَ: خُذْهَا وَأْمُرْ أَهْلَكَ إِذَا أَرَادَتْ أَنْ تَتَطَيَّبَ أَنْ تَغْمِسَ هَذَا الْعُودَ فِي الْقَارُورَةِ فَتَطَيَّبَ بِهِ.

فَكَانَتْ إِذَا تَطَيَّبَتْ شَمَّ أَهْلُ الْمَدِينَةِ رِيحًا طَيِّبًا، فَسُمُّوا أَهْلُ بَيْتِ الْمُطَيَّبِينَ(٢)

---

(١) إسناده ضعيف، بسبب الانقطاع، ولجهالة حبيب بن خدرة، وقد ذكره ابن ماكولا في الإكمال ٣/ ١٢٨ ونقل عن الخطيب البغدادي قوله: (حبيب بن خدرة بالضم، عن رجل من ولد حريش أنه كان مع أبيه حين رجم النبي ﷺ ماعزا)، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ١/ ٤٥٤: (لا يعرف ولم أره في الاسماء). رواه الدارمي في السنن (٦٤) عن محمد بن يزيد الرفاعي الكوفي به.
ورواه أبو بكر القاسم بن زكريا بن يحيىٰ المطرز في الفوائد (١١٤) عن محمد بن يزيد به.

(٢) الحديث موضوع، قال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٣/ ١٢٠٩: (وهذا عن الثوري=

البَابُ الحَادِي وَالثَّلاثُونَ
فِي ذِكْرِ خَاتِمِ النُّبُوَّةِ ﷺ(١)

٥٩٩- أَخْبَرَنَا أبو شُجَاعٍ عُمَرُ بنُ أَبِي الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو القَاسِمِ أَحْمَدُ بنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الخُزَاعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الهَيْثَمُ ابنُ كُلَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو عِيسَىٰ التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الجَعْدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ، يَقُولُ:

ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعٌ، فَمَسَحَ رَأْسِي، وَدَعَا لِي بِالبَرَكَةِ، وَتَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ، وَقُمْتُ

=منكر، وحلبس بن غالب هذا هو عندي حلبس بن محمد الكلابي)، وقال المصنف في الموضوعات: (هذا حديث موضوع وهو مما عملته يدا حلبس، قال الدارقطني: هو متروك، وقال الأزدي: واه دامر، وقال ابن حبان: لا يحل الاحتجاج به بحال)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/ ٢٨٣: (وفيه حلبس الكلبي وهو متروك)، وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٤/ ٥٦: (هذا إسناد ضعيف، حلبس بن غالب الكلابي البصري- بفتح الحاء المهملة وتسكين اللام وفتح الموحدة- قال فيه الدارقطني: متروك. وقال ابن عدي: منكر الحديث).

رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٦/ ٥١٤ عن أبي سعيد محمد بن موسىٰ بن الفضل الصيرفي النيسابوري به، ورواه من طريقه: المصنف في الموضوعات ١/ ٢٩١.

ورواه قوام السنة في كتاب السنة (٤٠) بإسناده إلىٰ إبراهيم السوطي به.

ورواه أبو يعلىٰ في المسند ١١/ ١٨٥، وفي المعجم (١١٨)، والطبراني في المعجم الأوسط ٣/ ١٩٠ عن بشر بن سيحان عن حلبس بن غالب الكلابي به. ورواه من طريق أبي يعلىٰ: ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ٣/ ٤٠٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/ ٤٨.

وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٨/ ٤٢٩: (وهذا حديث غريب جدا).

(١) ذكر الخطابي بأن هذا الخاتم آية معه ﷺ موجودة أبدا من ذات الخلقة لا تفارقه، ينظر: خلق النبي ﷺ لأبي بكر السجستاني ص ٢٩٧.

خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَىٰ الخَاتَمِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، فَإِذَا هُوَ مِثْلُ زِرِّ الحَجَلَةِ[١].

رَوَاهُ البُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ، عَنْ حَاتِمٍ، هَكَذَا[٢].

***

والحَجَلَةُ: بَيْتٌ كَالقُبَّةِ يُسْتَرُ بالثِّيَابِ، وَيُجْعَلُ لَهُ بَابٌ مِنْ جِنْسِهِ ويُزَرُّ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: «أَعْرُوا النِّسَاءَ يَلْزَمْنَ الْحِجَالَ»[٣].

وَقَدْ رَوَاهُ إِبْرَاهِيمُ بنُ حَمْزَةَ، عَنْ حَاتِمٍ، فَقَالَ: «رِزُّ الحَجَلَةِ»، الرَّاءُ قَبْلَ الزَّاءِ، ذَكَرهُ البَيْهَقِيُّ.

وقَالَ أَبو سُلَيْمَانَ، يَعْنِي الخَطَّابِيَّ، عَنْ بَعْضِهِم: «أَنَّ رِزَّ الحَجَلَةِ»: بَيْضُ الحَجَلِ، والحَجَلَةُ عَلَىٰ هَذِه وَاحِدةُ القَبَجِ[٤].

---

(١) إسناده صحيح. رواه الترمذي (٣٦٤٣) عن قتيبة بن سعيد.

(٢) رواه البخاري (٣٥٤١) عن محمد بن عبيد الله بـه، ورواه أيضا في (١٩٠) عن عبدالرحمن ابـن يونس عن حاتم به، ورواه كذلـك في (٥٦٧٠) إبراهيم بن حمزة عن حاتم به، ورواه في (٦٣٥٢) عن قتيبة به. ورواه مسلم (٢٣٤٥) عن قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد عن حاتم بن إسماعيل به.

(٣) الحديث ضعيف جدا، رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٩/ ٤٣٨، وفي الأوسط ٣/ ٢٥٦، والقضاعي في مسند الشهاب ١/ ٤٠٠، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد في مواضع منه ومنها ١٠/ ٥٠٤ وغيرهم من حديث مسلمة بن مخلد.
والمقصود به: جردوا النساء من ثياب الزينة، والخيلاء، والتفاخر، ومن الحلي، واقتصروا علىٰ ما يقيهن من الحر والبرد فإنكم إن فعلتم ذلك (يلزمن الحجال) أي قعر بيوتهن، جمع حجلة، وهو كما قال المصنف بيت كالقبة يستر بالثياب له أزرار كبار: يعني إن فعلتم ذلك بهن لا تعجبهن أنفسهن فيطلبن البروز، بل يخترن المكث داخل البيوت، ولا يخرجن متبرجات بزينة.

(٤) رواه البيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٦٢، ونقل كلام الخطابي. والقبج طير يسمىٰ الأنثىٰ منه: الحجلة، وزرها: بيضها.

٦٠٠- قَالَ التِّرْمِذِيُّ: وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّالْقَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ جَابِرٍ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ:

رأَيْتُ الخَاتَمَ بينَ كَتِفَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ غُدَّةً حَمْرَاءَ، مِثْلَ بَيْضَةِ الحَمَامَةِ(١).

٦٠١- قَالَ التِّرْمِذِيُّ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِلْبَاءُ بْنُ أَحْمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ عَمْرو بْنُ أَخْطَبَ، قَالَ:

قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَا أَبَا زَيْدٍ، ادْنُ مِنِّي فَامْسَحْ ظَهْرِي، فَمَسَحْتُ ظَهْرَهُ، فَوَقَعَتْ أَصَابِعِي عَلَىٰ الْخَاتَمِ.

قُلْتُ: وَمَا الْخَاتَمُ؟

قَالَ: شَعَرَاتٌ مُجْتَمِعَاتٌ(٢).

٦٠٢- قَالَ التِّرْمِذِيُّ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْوَضَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ الدَّوْرَقِيُّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ عَنْ خَاتَمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ - يَعْنِي خَاتَمَ النُّبُوَّةِ - فَقَالَ: كَانَ فِي ظَهْرِهِ بَضْعَةٌ نَاشِزَةٌ(٣).

---

(١) إسناده صحيح. رواه الترمذي (٣٦٤٤) عن سعيد بن يعقوب الطالقاني به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ٣٢٨، وأبو يعلىٰ في المسند ١٣/ ٤٥١، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٢٠٧، والطبراني في المعجم الكبير ٢/ ٢٢٠، والحاكم في المستدرك ٢/ ٦٦٢، والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٣٥ بإسنادهم إلىٰ سماك به.

(٢) إسناده حسن. رواه الترمذي في الشمائل (٢٠) عن محمد بن بشار بندار به، ورواه عنه: البغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار (١٨٠).

(٣) إسناده حسن. رواه الترمذي في الشمائل (٢٢) عن محمد بن بشار به. ورواه عنه: البغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار (١٨٢).
ورواه البخاري في التاريخ الكبير ٢/ ٨٥، والدُّولابي في الكنىٰ ٣/ ١١٦٠، وأبو الشيخ في=

٦٠٣- قَالَ التِّرْمِذِيُّ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْعَثِ أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ/ ، عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ سَرْجِسَ، قَالَ: [١٢٤أ]

أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي أُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَدُرْتُ مِنْ خَلْفِهِ، فَعَرَفَ الَّذِي أُرِيدُ، فَأَلْقَىٰ الرِّدَاءَ عَنْ ظَهْرِهِ، فَرَأَيْتُ مَوْضِعَ الْخَاتَمِ عَلَىٰ كَتِفَيْهِ، مِثْلَ الْجُمْعِ، حَوْلَهَا خِيْلَانٌ، كَأَنَّهَا الثَّآلِيلُ[١].

٦٠٤- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عُبَيْدِ اللهِ، وأَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ البَنَّاءِ، وَعَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ القَزَّازُ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا عَبْدُالصَّمَدِ بنُ المَأْمُونِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ عُمَرَ الحَرْبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بنُ أَحْمَدَ البِرْتِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ سَرْجِسَ، قَالَ:

رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَكَلْتُ مَعَهُ خُبْزًا وَلَحْمًا - أَوْ قَالَ: ثَرِيدًا - ثُمَّ دُرْتُ حَتَّىٰ

=طبقات المحدثين بأصبهان ٢/ ٣٥٦ بإسنادهم إلىٰ بشر بن الوضاح به.
أبو عقيل اسمه بشير بن عقبة.
وقوله: (بضعة ناشزة) أي: قطعة لحم مرتفعة عن الجسم.

(١) إسناده صحيح، رواه الترمذي في الشمائل (٢٣) عن أبي الأشعث به.
ورواه مسلم (٢٣٤٦)، وابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٧/ ٥٨، والنسائي في السنن الكبرىٰ ١٠/ ٢٥٩، والطبراني في المعجم الأوسط ١/ ٥١٤، وابن البخاري في المشيخة ٢/ ٨٢١، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٦/ ١٥ بإسنادهم إلىٰ حماد بن زيد به.
قوله: (مثل الجمع) - بضم الجيم، وسكون الميم - أي مثل جمع الكف، وهو ان تجمع الأصابع وتضمها، يقال: ضربها بجمع كفه.
وقوله: (خيلان) -بكسر الخاء، وسكون الياء- جمع خال، والخال: شامة سوداء في الجسم تخالف لونه، تكون غالبا في الخد، وقد يضفي جمالا وملاحة، كما أنه قد يكون شائنا إذا كان علىٰ رأس الأرنبة.
وقوله:(كأنها الثآليل) جمع ثؤلول -بمثلثة مضمومة، فهمزة ساكنة - وهو ما يعلو ظاهر الجسد كالحمصة فما دونها.

صِـرْتُ خَلْفَهُ، حَتَّىٰ نَظَرْتُ إِلَىٰ خَاتَـمِ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْـهِ، عَلَىٰ نُغْضِ كَتِفِهِ الْيُسْرَىٰ، جُمْعًا عَلَيْهِ خِيلَانٌ[١].

٦٠٥- أَخْبَرَنـا هِبَةُ اللهِ بـنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَـنُ بنُ عَلِـيٍّ التَّمِيمِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنـا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْـدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: سَـمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ قُرَّةَ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

أَتَيْتُ رَسُـولَ اللهِ ﷺ فَاسْـتَأْذَنْتُهُ أَنْ أُدْخِلَ يَدِي فِي جُرُبَّانِهِ، وَإِنَّهُ لَيَدْعُو لِي، فَمَا مَنَعَهُ أَنْ أَلْمِسَهُ أَنْ دَعَا لِي.

قَالَ: فَوَجَدْتُ عَلَىٰ نُغْضِ كَتِفِهِ مِثْلَ السِّلْعَةِ[٢].

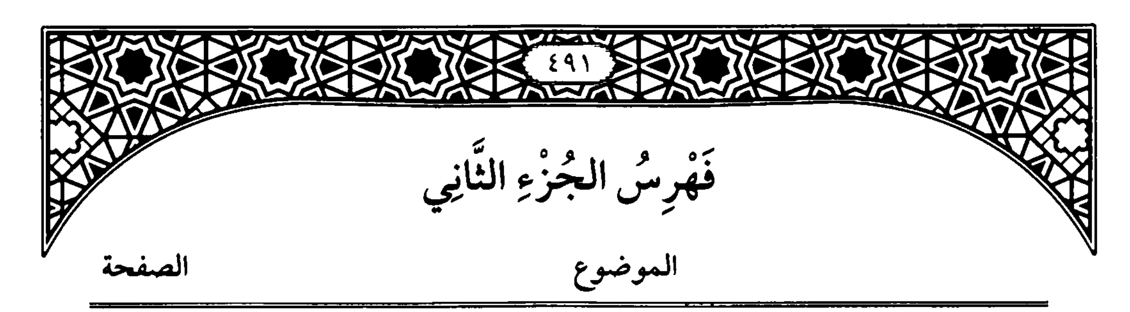
الجُرُبَّانُ: جَيْبُ القَمِيصِ.

وَنُغْضُ الكَتِفِ: فَرْعُهُ.

---

(١) إسناده صحيح.
رواه معمـر في الجامـع ١١/ ٢٨٠، وأحمـد في المسـند ٣٤/ ٣٦٩، والبغـوي في معجـم الصحابـة ٤/ ١٣٩، وأبـو يعلىٰ في المسـند ٣/ ١٣١، ودعلج بن أحمد في مسـند المقلين كمـا في جامع الآثار ٣/ ٣٢٠، والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٦٣ بإسـنادهم إلىٰ عاصم بن سليمان الأحول به.
قولـه: (نغـض كتفه) -بضم النون أو فتحها، وسـكون غين معجمة، وضـاد معجمة- أعلىٰ الكتف، وقيل: عظم رقيق علىٰ طرفه.

(٢) إسناده صحيح. رواه أحمد في المسند ٢٤/ ٣٤٨ عن روح بن عبادة به.
ورواه أبـو داود الطيالسـي في المسـند ٢/ ٣٩٩، والبزار في المسـند ٨/ ٢٥٠، والنسـائي في السـنن الكـبرىٰ ٧/ ٣٧١، والطبراني في المعجم الكبيـر ١٩/ ٢٥، وأبو طاهـر المُخَلِّص في المُخَلِّصيات ٣/ ٨٠، والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٦٤ كلهم بإسنادهم إلىٰ قرة بن خالد به.
قولـه: (فمـا منعه): أي مـا عَدَّه قلة أدب حتىٰ يمنعه ذاك من الدعاء لي، أو ما شـغله ذاك عن الدعاء لي حتىٰ يقطع الدعاء.
قوله: (السِّـلعة) - بكسر السين-: زيادة تحدث في الجسـد كالغدة، تكون من قدر الحمصة إلىٰ قدر البطيخة، وقيل: هي غدة تظهر بين الجلد واللحم، إذا غمزت اليد تحركت.



فَهْرِسُ الجُزْءِ الثَّانِي

الموضوع	الصفحة

[٢] أبواب ذكر نبوته صلى الله عليه وسلم

[٣] أَبْوَابُ مُعْجِزَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

[٤] أبوابُ مُعجزاتِه صلّى الله عليه وسلّم

الموضوع	الصفحة
البَابُ الثَّامِنَ عَشَرَ: في تَسْبِيحِ الحَصَىٰ في يَدِهِ ﷺ.	٣٢١
البَابُ التَّاسِعَ عَشَرَ: في سِتْرِه ﷺ عَنْ عَيْنِ مَنْ قَصَدَ أَذَاهُ مِنَ المُشْرِكِينَ.	٣٢٢
البَابُ العِشْرُونَ: في دَفْعِ مَنْ أَرَادَ أَذَاهُ مِنَ الإِنْسِ ﷺ.	٣٢٤
البَابُ الحَادِي والعِشْرُونَ: في كَيْفِيَّةِ هَلاكِ بَعْضِ مَنْ أَذَاهُ ﷺ.	٣٣١
البَابُ الثَّانِي والعِشْرُونَ: في دَفْعِ مَنْ قَصَدَ أَذَاهُ مِنَ الشَّيَاطِينِ ﷺ.	٣٣٣
البَابُ الثَّالِثُ والعِشْرُونَ: في بَيَانِ أَنَّهُ كَانَ لَهُ ﷺ شَيْطَانٌ.	٣٣٥
البَابُ الرَّابِعُ والعِشْرُونَ: في دَفْعِ أَذَىٰ الهَوَامِّ عَنْهُ ﷺ.	٣٣٧
البَابُ الخَامِسُ وَالعِشْرُونَ: في إِعَادَتِهِ ﷺ عَيْنَ بَعْضِ أَصْحَابِهِ وَقَدْ خَرَجَتْ فَاسْتَقَامَتْ.	٣٣٨
البَابُ السَّادِسُ وَالعِشْرُونَ: في كَلاَمِ الجِدَارِ بِحَضْرَتِهِ ﷺ.	٣٤٠
البَابُ السَّابِعُ وَالعِشْرُونَ: في تَكْلِيمِ الظَّبْيَةِ لَهُ ﷺ.	٣٤١
البَابُ الثَّامِنُ وَالعِشْرُونَ: في كَلاَمِ الضَّبِّ لَهُ ﷺ.	٣٤٥
البَابُ التَّاسِعُ وَالعِشْرُونَ: في إِجَابَتِهِ ﷺ اليَهُودَ عَنْ مَسَائِلَ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ نَبِيٌّ.	٣٤٩
البَابُ الثَّلاَثُونَ: في رُؤْيَتِهِ ﷺ الأَشْيَاءَ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِه.	٣٥٥
البَابُ الحَادِي وَالثَّلاَثُونَ: في أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَرَىٰ في الظُّلْمَةِ كَمَا يَرَىٰ في الضُّوءِ.	٣٥٧
البَابُ الثَّانِي وَالثَّلاَثُونَ: في إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ.	٣٥٨

[٥] أبواب فضله صلى الله عليه وسلم على الأنبياء ومثل ما بعث به ومثل أمته ووجوب طاعته وتقديم محبته على النفوس

[٦] أبْوابُ صِفَاتِ جَسَدِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الموضوع	الصفحة

* * *